
عمدة
عيون صحاح الأخبار
للحافظ ابن البطريق
شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي
(٥٢٣-٦٠٠ هـ)
تحقيق
الشيخ مالك المحمودي و الشيخ ابراهيم البهادري
١-٢



عيون صحاح الاخبار

للحافظ ابن البطريق

شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الاسدي الربعي الحلي

(٥٢٣-٦٠٠هـ)

تحقيق:

الشيخ مالك المحمودي و الشيخ ابراهيم البهادري

الجزء الاول

* اسم الكتاب .... عمدة عيون صحاح الأخبار *
* الموضوع .... مناقب أهل البيت ـ عليهم السّلام *
* المؤلف .... إبن البطريق *
* الجزء .... ٢ ـ ١ *
* الناشر .... ممثلية الامام القائد السّيد الخامنئي فى الحجّ *
* التاريخ .... ١٤١٢هـ.ق *
* الطبعة .... الثالثة *
* الكميّة .... ٣٠٠٠ *
* المطبعة .... مطبعة افست، تهران *
* التنضيد والإخراج الفنّي الكمپيوتري ...... مؤسسة الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ قم *
* الإشراف الفنّي .... محمّد هادي به *





عُمْدَة

عُيُونِ صِحَاحِ الأَخْبَار



الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّه وآله

وعلى رواة سنّته وحملة أحاديثه

و حفظة كلمه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ

يحتل أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ موقعاً هامّاً، ومكانة كبرىٰ في قلوب المسلمين جميعاً، فا لمسلمون على اختلاف مـذاهبهم ومشـاربهم يتّفقون في احترام أهل البيـت ومـوادّتهم ومحبّتهم وتكريمهـم،لأنّ الكتاب العزيـز حثّ على مودّتهم بعـد أن صرّح بطهارتهم، والسنّة النبـوية أكّـدت على الالتفاف حولهم بعد أن أشادت بهم،وعدّدت فضائلهم ومناقبهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾ .

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ:«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ،ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

فكما أنّ المسلمين يلتقون في محبّـة الرسـول ﷺ ومودّته يلتقـون في محبّة عترته الطاهرة ومودّتها .

وبذلـك يكون أهل البيـت خير وسيلة للـوحدة والتآلـف بين فصائل الأُمّة الإسلامية وطوائفها.

وفي هذا العصر حيث تتكالب فيه قوىٰ الشرّ على الأُمّة الإسلامية من

كلّ حَدب وصوب، فإنّ أحوج ما يحتاج إليه المسلمون هو التكاتف والتآلف،والتقارب والتعاون،ولا يتحقق هذا إلاّ بالعودة إلى ما جعله الله ورسوله محوراً للوحدة،وملاكاً للاتحاد،ألا وهو مودّة أهل البيت والتمسّك بهداهم،والاقتداء بفعالهم.

ولهذا فإنّ أفضل وسيلة وأقرب خطوة لتحقيق التقارب المنشود والوحدة المطلوبة، هو التعرّف على مكانة العترة النبويّة في الكتاب والسنّة وفي صحاح المسلمين وسننهم ومسانيدهم،كمقدمة للالتفاف حولهم والاقتداء بهم.

ولما كان كتابُ «العمدة» لابن البطريق الذي يضمّ صِحاح الأخبار الواردة في الصحاح والسنن والمسانيد حول أهل البيت يعتبر أقدم وأشمل كتاب في هذا الصعيد، لهذا يسرّ **قسم التحقيق والتعليم لممثّليّة الإمام القائد السيّد الخامنئي في الحجّ** أن تقوم بطبع ونشر هذا السفر الجليل، وتقدّمه إلى المسلمين ،عسى أن يكون هذا العمل خطوةً ايجابيةً على طريق التقارب والتآلف،والالتفاف حول الكتاب والسُنّة والعترة،والله وليّ التوفيق.

ممثّليّة الإمام القائد السيّد الخامنئي في الحجّ

قسم التحقيق والتعليم

ربيع الأوّل ـ ١٤١٣

تقديم جعفر السبحاني

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أهل البيت هم القُدوة والأُسوة

التقريب بين الطوائف الإسلامية من الأماني العزيزة التي يتمنّاها كل مسلم واعٍ بصير، خصوصاً في الأوضاع الراهنة والأجواء السائدة على المسلمين، والظروف المحيطة بهم في شتّى النواحي والأقطار ولايشك في ضرورته إلاّ إثنان: جاهل مغفّل، وجاحد معاند ماكر، إذ لايمرّ على المسلمين يوم إلاّ و فيه مجازر رهيبة، و حروب داميّة طاحنة، فرضتها عليهم القوى الكافرة، التي تخاف من سيادة الإسلام في ربوع العالم، وانتشاره فيها، فعادت تؤجّج نار الحرب بين آونة وأُخرى، فتضرب المسلم بالمسلم تارة و بالكافر أُخرى لتحقّق أُمنيتها الكبرىٰ.

وليس ببعيد عنّا المجازر التي يرتكبها اليوم، الكفّار «الأرمن» ضد المسلمين الآذريين في آسيا الوسطى، والتي أبرزت ما تكنّه صدورهم من العداء والبغض لهم طوال القرون، فمن أجل السيطرة والتسلّط يقتل الأرمن الرجال والنساء والأطفال، ويمثّلون بهم، ويجهزون على الجريح، وليس هناك دولة تحمي المسلمين ولا مغيث يغيثهم، و لاقوّة تدفع عنهم كارثة الحرب، وتجزي المسيىء بالجزاء الذي يستحقّه، وغاية ما نسمعه من وسائل الاعلام هو الاستنكار والمفاوضات والمذاكرات، إلى غير ذلك من الأساليب الدبلوماسية غير الناجعة، التي لاتفيد شيئاً سوى اعطاء الفرص للعدو، وزيادة جرأته.

واعطف على ذلك المجازر الأُخرى التي ترتكبها القوىٰ الكافرة في يوغوسلافيا ضد المسلمين في « البوسنه و الهرسك» فقد أجّجت ناراً ضد المواطنين بحجّة أنّهم مسلمون ، وراحت تقتلهم وتبعدهم عن أوطانهم وتذبحهم في عقر دارهم وتدمّر مشاريعهم إلى غير ذلك من الأعمال الاجرامية التي كانت ترتكبها القوىٰ الشريرة في القرون الوسطىٰ، وليس هناك من يُداوي جروحهم ولا من يسعفهم بشيء سوى الاستنكارات والخطب الرنّانة في وسائل الاعلام وفوق المنابر.

ولا نتكلّم عن المجازر الدامية في فلسطين المحتلّة التي يرتكبها الصهاينة، لأنّها بمرأى ومسمع من عامّة المسلمين .

إنّ هذه الحوادث والوقائع الأليمة وعشرات من أمثالها ، تدفع المسلم الحرّ الذي يجري في عروقه دم الغيرة والحميّة ، إلى التفكير في داء مجتمعه ودوائه ، وفي اعادة مجده التالد ، وكيانه السابق ، فلا يجد دواء ناجعاً سوى التمسّك بالإسلام في مجالي العقيدة والشريعة، ومن أبرز أُصوله ما دعا إليه الذكر الحكيم في قوله سبحانه :﴿ **وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاٰتَفَرَّقُوا**﴾[1] وقوله تعالى:﴿**إِنَّما الْمُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات التي تحثّ على الوحدة والوئام ، والابتعاد عن التمزّق والتفرّق، وقد أكّد الرسول الكريم ما دعا إليه القرآن بقوله: «مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادّدهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»[3]

وقال الإمام علي ـ عليه السلام ـ:

« والزموا السواد الأعظم فانّ يد الله مع الجماعة وإيّاكم والفرقة ، فانّ الشاذ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه »[4]

---

(١) آل عمران / ١٠٣.

(٢) الحجرات / ١٠.

(٣) مسند أحمد٤/ ٢٧٠.

(٤) نهج البلاغة ، طبعة عبده ، ص ٢٦١.

وفي ضوء هذه الدراسة القصيرة نخاطب المسلمين وفي مقدّمتهم الرؤساء والمشايخ وقادة الفكر وأرباب القلم بقولنا : « قاربوا الخطى أيّها المسلمون ، وقلّلوا الخلاف واكثروا الوئام ، وتمسّكوا بالأُصول المشتركة المتوفّرة في مجالي العقيدة والشريعة ، وابتعدوا عن التنافر و التناكر حتى تكونوا صفّاً واحداً في وجه الأعداء لايزعزعكم مكر الشياطين وحيلة أعدائهم في المناطق كلّها».

ويطيب لي في المقام أن أُركّز على أمرين ، ربّما يكون لهما أثر بارز في حصول التقريب، وهما :

١ـ ما هو المراد من التقريب

ليس المراد من التقريب بين المذاهب والطوائف الإسلامية ، هو ذوب طائفة في أُخرىٰ أو جعل جميع المذاهب مذهباً واحداً حتى لايبقىٰ من المذاهب المختلفة عين ولاأثر ويصبح المسلمون على مذهب واحد، فإنّ ذلك أمر عسير جدّاً إن لم يكن محالاً عادة ولايتفوّه به ذو مسكة ولايدعو إليه أحد من القادة أعني الذين يحملون لواء التقريب فإنّ معنى ذلك أن يصير الأشعري معتزليّاً أو بالعكس و يصبح السنّي شيعيّاً أو بالعكس . ومثله المذاهب الفقهية المتوفّرة السائدة في العالم الاسلامي.

وإنّما المراد هو التقريب بين القادة للمذاهب وبالتالي بين القادة واتباعهم وذلك من خلال رسم الخطوط العريضة المشتركة التي تجمع المذاهب الاسلامية في مجالي العقيدة والشريعة ، وانّه لو كان هناك خلاف فيهما فهو بالنسبة إلى الأُمور المتّفق عليها قليل جدّاً. فالله سبحانه ربّنا ، والقرآن كتابنا ، ومحمد نبيّنا ، والكعبة قبلتنا ، وسنّة الرسول قدوتنا ، وأئمّة أهل البيت خيارنا إلى غير ذلك من الخطوط التي لايحيد عنها أي مسلم قيد شعرة ، ومن أنكر أحدها خرج عن ربقة الإسلام وهذا هو الذي يوحّد المسلمين ويجمعهم تحت راية واحدة ويجعل شعار الجميع قول الشاعر المخلص الداعي إلى تقريب الخطىٰ الذي يقول :

إنّا لتجمعنا العقيدة أُمّة ويضُمّنا دينُ الهدى أتباعا
ويؤلّف الإسلام بين قلوبنا مهما ذهبنا في الهوىٰ أشياعا

فإذا كان النبي الأكرم ﷺ يقبل إسلام من نطق بـالشهادتين ، وأقام الصلاة ، وآتىٰ الزكاة ، وصام شهر رمضان وحجّ البيت [1] ويتلقّاه أخاً لعامّة المسلمين ، ويجعلهم صفّاً واحداً في مقـابل المشركين والطغاة من اليهود والنصـارىٰ، فلماذا لا نقبل إيمان من آمن بأزيد ممّا جاء في تلك الرواية . ولو كان هناك اختلاف فإنّما هو اختلافات كلامية أوجدها الجدل وصقّلها البحث طوال القرون ، مثلاً الاختلاف في كون التكلّم والارادة من صفـات الذات أو مـن صفات الفعل . وإن كـان اختلافاً حقيقيّاً وجدّيـاً لكنّه اختلاف كلامـي لايتوقّف عليه الإسـلام والايمان ومثله سائر البحوث الكـلامية التي أوجدت الانشقـاق بين علماء المسلمين من حدوث كلامـه و قدمه ، وخلود مـرتكب الكبيرة وعدمه .

ومثـل ذلك الاختـلاف في الفـروع الفقهية مـن الطهـا رة إلى الـديّات فإنّهـا اختلافات أوجدها البحث والاجتهاد من خـلال الاستنباط من الكتاب والسنّة والغاية هي الوصول إلى واقع الكتاب والسنّة وإن كان المصبب واحداً والمخطىء متعدّداً .

فالـلازم على المسلمين في هذه اللحظـات الحاسمة التمسّـك بالعـروة الوثقـىٰ وبحبل الله المتين والانطواء تحت المشتركات وارجاع الاختـلافات إلى المدارس والمحافل العلمية التي يكثر فيها البحث والجدال وفي النهاية يخرجون منها أُخوة متحابّين .

٢ـ الإلتفاف حول أهل البيت من أواصر الوحدة

إنّ من وسائل التقريب بل من أواصر الوحدة الإسلامية التمسّك بأهل البيت ، والاقتـداء بهم في أقوالهم وأفعـالهم وتقـريـراتهم ،فإنّ المسلمين مهما اختلفـوا في شيء لم يختلفوا في طهارتهم وتنزيههم ، وبالتالي حجّية كلامهم لأنّهم أحد الثقلين اللّذين أوصىٰ الرسول بالتمسّك بهما ، في غير مـوقف من مواقف حياته، وقد تكلّـم الذكر الحكيم في عدّة مواضع عنهم وأشاد بفضلهم وكرامتهم، وإليك البيان بوجه موجز.

---

(١) لاحظ جـامع الأُصـول لابن الأثير ١/ ١٥٨ــ١٥٩ فقد جمع مـا رواه البخاري ومسلـم في ذلك المجال.

قد ورد لفظ «أهل البيت » في الذكر الحكيم مرّتين قال سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/ ٣٣)، وقال سبحانه : ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ * رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾(هود/ ٧٣).

واللفظة مركّبة من كلمتين وهما « **الأهل**» و «**البيت**».

امّا «**الأهل** » فلا يحتاج إلى مزيد تحقيق في تحديد معناه في الكتاب والسنّة واللغة ، فإنّ تلك اللفظة تستعمل فيمن كان له علاقة قويّة بما أُضيف إليه ذلك اللفظ ، فأهل الأمر والنهي هم الذين يمارسون الحكم والبعث والزجر ، وأهل الانجيل هم الذين لهم اعتقاد به و يصدرون عن حكمه ، وأهل الاسلام لمن له علاقة به وعنه يأخذون الحلال والحرام ، وبذلك يعلم معنى أهل الرجل وأهل الماء وأهل الحلّ والعقد و إنّما المهم في المقام الذي يترتّب عليه الأثر، المهم تحديد معنى البيت لغة واستعمالاً ، و إليك البيان .

ما معنى «البيت» لغة واستعمالاً ؟

أجمعت المعاجم على أنّ البيت يطلق ويراد منه دار الرجل ومسكنه ، قال سبحانه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ... ﴾(النور/ ٢٩).

فإذا كان البيت هو المأوى والمنزل، فله مراتب ودرجات ، فالقصر الشاهق بيت كما أنّ الخبأ المصنوع من الصوف والشعر أيضاً بيت ، إلى أن عدّ القرآن نسيج العنكبوت بيتاً له قال سبحانه : ﴿إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(العنكبوت / ٤١).

هذا ما يركّز عليه اللغة ، ولكن له معنى آخر يستعمل فيه حقيقة أو مجازا ، وهو أنّه يطلق البيت ويراد منه مكامن الشرف و جماعه ، فيقال «بيت العرب» أي شرفها .

قال ابن منظور : وبيت العرب شرفها ، والجمع البيوت ، ثم يجمع بيوتات ،

جمع الجمع ، وقال ابن سيدة : والبيت من بيوتات العرب الذي يضمّ شرف القبيلة كآل حصن : الفزاريّين ، وآل الجدّين : الشيبانيين ، وكان ابن الكلبي يزعم أنّ هذه البيوتات أعلى بيوت العرب ، ويقال بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها .

وقال العباس يمدح سيّدنا رسول الله ﷺ :

حتى احتوىٰ بيتك المهيمن من خِندف علياء تحتها النطق

أراد ببيته شرفه العالي .

وعلى ذلك فالبيت يكون كناية عن الشرف والنسب والعائلة والأُسرة .

قال الشاعر :

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حبّ أهلك ما أتيت

ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأنّي كلّ ذنبهم جنيت[1]

فعلى ذلك فالبيت الوارد في الآية يحتمل وجهين :

١ـ البيت : هو مأوى الرجل ومسكنه ومنزله وداره .

٢ـ البيت : مركز الشرف ومجمع السيادة والعزّ وما أشبه ذلك .

وعلى كلّ تقدير ، فالآية لاتنطبق إلّا على بيت خاص وبيت معيّن و لاتنطبق على جميع البيوت المنسوبة الى النبي ﷺ و إليك البيان :

أمّا الأوّل أعني ما إذا أُريد منه المسكن والمأوى ، فاللام لا تخلو عن احتمالات ثلاث :

الف : أن يكون اللام للجنس ، وهو غير مناسب في المقام وإنّما يراد منه إذا كان الحكم متعلقاً بالطبيعة ، يقال : التمرة خير من جرادة ، أو﴿ **إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾(المعارج / ١٩) .

ومن المعلوم أنّ الآية الكريمة ليست بصدد بيان حكم طبيعة أهل البيت .

---

(١)لاحظ : لسان العرب لابن منظور مادّة «بيت» بتلخيص يسير.

ب : أن يحمل على العموم والاستغراق، وهو أيضاً غير مناسب ، سواء أُريد منه جميع البيوت في المدينة أو بيوت النبي ، وإلاّ لكان اللازم الإتيان بصيغة الجمع كما جاء بها في قوله سبحانه :

﴿وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ... ﴾ (الأحزاب / ٣٣) .

ج : أن يراد منها البيت المعهود والمسكن المعيّن بيت المتكلّم والمخاطب ، وعندئذ يقع الكلام في تعيين هذا البيت ، فما هذا البيت الواحد والمسكن المعيّن ، لا سبيل إلى أنّ المراد بيت أزواجه لأنّه لم يكن لأزواجه بيت واحد معهود ، بل كان لكل منها بيت خاص ، كما أنّه لا سبيل إلى القول بأنّ المراد بيت واحد من بيوتهنّ . إذ لا قرينة على ذلك ، على انّه خلاف ما اتفقت عليه الأُمّة ، فتعيّن أن يكون بيت خاص و هو ليس إلاّ بيت فاطمة (عليها السلام) إذ لم يكن في جانب بيوت أزواج النبي بيت سوى بيتها و هو بيت علي ـ عليه السلام ـ صهر النبي .

إلى هنا خرجنا بهذه النتيجة :

إذا كان المراد من البيت هو البيت المعيّن فلا سبيل إلى تطبيقه على جميع بيوت أزواج النبيّ ولا على واحدة معيّنة منهنّ ، إذ لم يكن للجميع بيت خاص كما أنّه لم يكن هناك بيت معيّن لزوجة من زوجاته فلم يبق من البيوت التي تمتّ إلى النبي بصلة إلاّ بيت واحد وهو بيت فاطمة (سلام الله عليها) المتميّز من بيوت أزواج النبي ﷺ .

ويؤيّده نزول الآية في بيت فاطمة (سلام الله عليها) وجمع النبي إيّاها وزوجها وابنيها تحت الكساء .

أمّا الثاني بأن يكون المراد منه هو مركز الشرف و مجمع السيادة والعزّ وما يناسب ذلك اللفظ ، وإن شئت قلت إذا أُريد منه بيت النبوّة وبيت الوحي ومركز أنوارهما فلا يصحّ أن يراد منه إلاّ المنتمون إلى النبوّة والوحي بوشائج معنوية خاصة على وجه يصحّ مع ملاحظتها ، عدّهم أهلاً لذلك البيت ، وتلك الوشائج عبارة عن النزاهة في الروح و الفكر .

ولايشمل كل من يرتبط ببيت النبوّة عن طريق السبب أو النسب فحسب ، وفي

الوقت نفسه يفتقد الأواصر المعنوية الخاصة، و لقد تفطّن العلاّمة الزمخشري صاحب التفسير لهذه النكتة، فهو يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود / ٧٠):

لأنّها كانت في بيت الآيات ومهبط المعجزات والأُمور الخارقة للعادات فكان عليها أن تتوقّر ولا يزدهيها ما يزدهي سائر النساء الناشئات في غير بيوت النبوّة، وأن تسبّح الله وتمجّده مكان التعجّب، وإلى ذلك أشارت الملائكة في قولها ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ أرادوا أن هذه وأمثالها ممّا يكرمكم به ربّ العزّة ويخصّكم بالأنعام به يا أهل بيت النبوّة [1].

وعلى ذلك لايصح تفسير الآية بكل المنتمين عن طريق الأواصر الجسمانية إلى بيت خاص حتى بيت فاطمة إلاّ أن تكون هناك الوشائج المشار إليها.

ولقد جرى بين قتادة ذلك المفسّر المعروف وبين أبي جعفر محمد بن علي الباقر ـ عليه السلام ـ محادثة لطيفة أرشده الإمام فيها إلى هذا المعنى الذي أشرنا إليه قال عندما جلس الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ: لقد جلست بين يدي الفقهاء و قدّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدّامك. قال له أبو جعفر الباقر ـ عليه السلام ـ: ويحك أتدري أين أنت؟أنت بين يدي ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لاَبَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَة وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ﴾(النور/ ٣٦ ـ ٣٧) فأنت ثم ونحن أُولئك. فقال قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولاطين [2].

وما جاء في كلام باقر الأُمّة ـ عليه السلام ـ يحضّ المفسّر على التحقيق عن الأفراد الذين يرتبطون بالبيت الرفيع بأواصر معينة وبذلك يسقط القول بأنّ المراد منه أزواج النبي ﷺ، لأنّه لم تكن تلك الوشائج الخاصة ـ باتفاق المسلمين ـ بينهنّ، وأقصى ما عندهنّ أنّهنّ كنّ مسلمات مؤمنات.

---

(١) الكشّاف ٢/ ١٠٧.

(٢) الكافي ٦/ ٢٥٦ـ٢٥٧.

القرينة المتّصلة في الآية

إنّ إمعان النظر في ضمائر الآية، والروايات الواردة حولها يعطي بأنّ المراد من أهل البيت غير أزواجه (صلوات الله عليه)، وذلك لأنّا نرى أنّه سبحانه عندما يخاطب أزواج النبي يخاطبهنّ حسب المعتاد، بضمائر التأنيث، ولكنّه عندما يصل إلى قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ ...﴾ يغيّر الصيغة الخطابية إلى صيغة التذكير، فما هو السرّ في تبديل الضمائر لو كان المراد أزواج النبي؟!

وإليك الآيات الثلاث الواردة حول أزواجه يقول:

﴿يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾(الأحزاب / ٣٢).

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَ أَقِمْنَ الصَّلَوٰةَ وَ آتِينَ الزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

﴿وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾(الأحزاب/ ٣٤) نرى أنّه سبحانه يخاطبهنّ في الآية الأُولى بهذه الخطابات:

١ـ لستنّ ٢ ـ اتّقيتنّ ٣ـ فلا تخضعن ٤ ـ وقلن.

ويخاطبهنّ في الآية الثانية بهذه الخطابات:

١ـ قرن ٢ ـ بيوتكنّ ٣ـ تبرّجن ٤ ـ أقمن ٥ـ آتين ٦ـ أطعن.

كما يخاطبهنّ في الآية الثالثة بقوله:

١ـ واذكرن ٢ـ بيوتكنّ.

وفي الوقت نفسه يتّخذ في ثنايا الآية الثانية موقفاً خاصاً في الخطاب ويقول:

١ـ عنكم ٢ـ يطهّركم.

فما وجه هذا العدول إذا كان المراد نساء النبي، أو ليس هذا دليلاً على أن

المراد ليس نساءه ؟!

وروى السيوطي في تفسير قوله سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية فقام اليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها ـ أي بيت علي وفاطمة ـ؟ قال: نعم من أفاضلها [1].

قال الامام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكمُ من عظيم القدر أنّكمُ ... من لم يصلّ عليكم لاصلاة له[2]

وقال أيضاً:

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل

ركبت على اسم الله في نفس النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد امرنا بالتمسّك بالحبل[3]

و قال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها و الناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ... فليشهد الثقلان انّي رافضي

هذا كلّه يرجع إلى أهل البيت بصورة عامّة ويطيب لنا البحث عن سيّدهم وعظيمهم الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ بصورة خاصة.

---

(١) الدر المنثور ٥/ ٥٠٥.

(٢) الصواعق المحرقة ١٥٧.

(٣) رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين ـ المراجعات ٣٤.

الإمام علي ومكونات الشخصية

تعود شخصية كل انسان ـ حسب مايرى علماء النفس ــ إلى ثلاثة عوامل هامّة لكل منها نصيب وافر في تكوين الشخصية وأثر عميق في بناء كيانها .

وكأنّ الشخصية الانسانيـة لدى كل انسان أشبه بمثلث يتألّـف من اتّصال هذه الأضلاع الثلاثة بعضها ببعض ، وهذه العوامل الثلاثة هي :

١ـ الوراثة

٢ـ التعليم والثقافة

٣ـ البيئة والمحيط

إنّ كلّ ما يتّصف به المرء من صفات حسنـة أو قبيحة ، عالية أو وضيعة تنتقل إلى الانسان عبر هذه القنوات الثلاث ، وتنمو فيها من خلال هذه الطرق .

وانّ الأبناء لايـرثون منّا المال والثـروة والأوصاف الظاهريـة فقط كملامح الـوجه ولون العيون وكيفيـات الجسم ، بل يرثون كـل ما يتمتّع به الآباء مـن خصائص روحية وصفات أخلاقية عن طريق الوراثة كذلك .

فالأبوان ـ بانفصال جزئي «الحويمن»و«البويضة» المكوّنين للطفل منهما ـ انّما ينقـلان ـ فـي الحقيقة ــ صفاتهمـا ملخّصة إلـى الخلية الأُولـى المكوّنـة من ذينـك الجزأين تلك الخليـة الجنينية التي تنمو مع مـا تحمل من الصفات والخصـوصيات الموروثة .

ويشكّل تـأثير الثقـافة والمحيـط ، الضلعين الآخـرين فـي مثلث الشخصيـة الإنسانية ، فإنّ لهذين الأمرين أثراً مهمّاً وعميقـاً في تنمية السجايا الرفيعة المودعة في باطن كل إنسان بصورة فطرية جبلية أو المتواجدة في كيانه بسبب الوراثة من الأبوين .

فإنّ في مقدور كل معلّم أن يرسم مصير الطفـل ومستقبله من خلال مـا يلقي إليه من تعليمات وتوصيات وما يعطيه من سيرة وسلوك ومن آراء وأفكار ، فكم من بيئة

حوّلت أفراداً صالحين إلى فاسدين، أو فاسدين إلى الصالحين.

وإنّ تأثير هذين العاملين المهمّين من الوضوح بحيث لايحتاج إلى المزيد من البيان والتوضيح . على اننّا يجب أن لاننسى دور إرادة الإنسان نفسه وراء هذه العوامل الثلاثة.

الإمام علي ـ عليه السلام ـ والجانب الموروث في شخصيته

لم يكن الإمام علي ـ عليه السلام ـ كبشر بمستثنى من هذه القاعدة.

فقد ورث الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ جانباً كبيراً من شخصيته النفسية والروحية والأخلاقية من هذه العوامل والطرق الثلاثة وإليك تفصيل ذلك:

١ ـ الإمام علي ـ عليه السلام ـ والوراثة من الأبوين

لقد انحدر الامام علي من صلب والد عظيم الشأن، رفيع الشخصية هو أبو طالب، ولقد كان أبو طالب زعيم مكّة، وسيّد البطحاء، ورئيس بنيٍ هاشم، وهو إلى جانب ذلك، كان معروفاً بالسماحة والبذل والجود والعطاء والعطف والمحبّة والفداء والتضحية في سبيل الهدف المقدّس، والعقيدة التوحيدية المباركة.

فهو الذي تكفّل رسول الله منذ توفّي عنه جدّه وكفيله الأوّل عبدالمطلب وهو آنذاك في الثامنة من عمره، وتولّى العناية به والقيام بشؤونه، وحفظه وحراسته في السفر والحضر، بإخلاص كبير واندفاع وحرص لانظير لهما، بل وبقي يدافع عن رسالة التوحيد، والدين الحق الذي جاء به النبي الكريم ﷺ ويقوم في سبيل ارساء قواعده ونشر تعاليمه بكل تضحية وفداء، و يتحمّل لتحقيق هذه الأهداف العليا كل تعب ونصب وعناء.

وقد انعكست هذه الحقيقة وتجلّى موقفه هذا في كثير من أشعاره وأبياته المجموعة في ديوانه بصورة كاملة مثل قوله:

ليعلـم خيـار النـاس أنّ محمـداً　　نبـيّ كموسـى والمسيح ابـن مريـم
ألـم تعلمـوا أنّـا وجـدنـا محمـداً　　رسولاً كموسى خـط في أوّلِ الكتب [1]

إنّ من المستحيل أن تصدر أمثال هذه التضحيات التي كان أبرزها محاصرة بني هاشم جميعاً في الشعب ومقاطعتهم القاسية من دافع غير الايمان العميق بالهدف والشغف الكبير بالمعنوية ، الذي كان يتّصف به أبوطالب ، إذ لا تستطيع مجرّد الوشائج العشائرية ، وروابط القربى ، أن توجد في الانسان مثل هذه الروح التضحوية .

إنّ الدلائل على إيمان أبي طالب بدين ابن أخيه تبلغ من الوفرة والكثرة بحيث استقطبت اهتمام كل المحقّقين المنصفين والمحايدين ، ولكن بعض المتعصّبين توقّف في إيمان تلك الشخصية المتفانية العظيمة ، بالدعوة المحمدية بينما تجاوز فريق هذا الحد إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث قالوا بأنّه مات غير مؤمن .

ولو صحّت عشر هذه الدلائل الدالة على إيمان أبي طالب الثابتة في كتب التاريخ والحديث ، في حقّ رجل آخر لما شكّ أحد في إيمانه فضلاً عن إسلامه ولكن لايعلم الانسان لماذا لاتسطيع كل هذه الأدلّة إقناع هذه الزمرة ، و إنارة الحقيقة لهم؟!

هذا عن والد الامام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ .

وأمّا أُمّه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي من السابقات إلى الإسلام والإيمان برسول الله ﷺ وقد كانت قبل ذلك تتّبع ملّة إبراهيم .

إنّها المرأة الطاهرة التي لجأت ـ عند المخاض ـ إلى المسجد الحرام ، وألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول :

«يا ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم وانّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الذي بنى هذا البيت و(بحق) المولود الذي في بطني الاّ ما يسّرت عليّ ولادتي» .

---

(١) مجمع البيان ٤ / ٣٧ .

فدخلت فاطمة بنت أسد في الكعبة ووضعت علياً هناك[1].

وتلك فضيلة نقلها قاطبة المؤرّخين والمحدّثين الشيعة ، وكذا علماء الأنساب في مصنّفاتهم ، كما نقلها ثلّة كبيرة من علماء السنّة وصرّحوا بها في كتبهم واعتبروها حادثة فريدة ، وواقعة عظيمة لم يسبق لها مثيل [2].

وقال الحاكم النيشابوري : وقد تواترت الأخبار انّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، في جوف الكعبة [3].

وقال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الآلوسي : «و كون الأمير كرّم الله وجهه ، ولد في البيت ، أمر مشهور في الدنيا ولم يشتهر وضع غيره كرّم الله وجهه ، كما اشتهر وضعه» [4].

٢ـ الامام علي والتربية في حجر النبي ﷺ

وأمّا التربية الروحية والفكرية والأخلاقية فقد تلقّاها علي ـ عليه السلام ـ في حجر رسول الله ﷺ وهي الضلع الثاني من أضلاع شخصيته الثلاثة .

ولو أنّنا قسّمنا مجموعة سنوات عمر الامام ـ عليه السلام ـ إلى خمسة أقسام لوجدنا القسم الأوّل من هذه الأقسام الخمسة من حياته الشريفة ، يشكّل السنوات التي قضاها ـ عليه السلام ـ قبل بعثة النبي الأكرم ﷺ .

وانّ هذا القسم من حياته الشريفة لا يتجاوز عشر سنوات ، لأنّ اللّحظة التي ولد فيها علي (عليه السلام) لم يكن النبي ﷺ قد تجاوز الثلاثين من عمره المبارك ، هذا مع العلم بأنّه ﷺ قد بعث بالرسالة في سنّ الأربعين .

وعلى هذا الأساس لم يكن الامام علي ـ عليه السلام ـ قد تجاوز السنة العاشرة

---

(١) كشف الغمة ١/ ٦٠ .

(٢) مروج الذهب ٢/ ٣٤٩ ، شرح الشفاء للقاضي عياض ١/ ١٥١ وغيرهما ، وقد أفرد العلاّمة الأُردوبادي رسالة في هذه المنقبة وسمّاها : علي وليد الكعبة .

(٣) شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري ١٥ .

(٤) الغدير ٦/ ٢٢ .

من عمره يوم بعث رسول الله ﷺ بالرسالة ، وتوّج بالنبوّة .

إنّ أبرز الحوادث في حياة الإمام علي ـ عليه السلام ـ هو تكوين الشخصية العلوية ، وتحقّق الضلع الثاني من المثلث الذي أسلفناه بواسطة النبيّ الأكرم وفي ظلّ ما أعطاه ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ من أخلاق وأفكار ، لأنّ هذا القسم في حياة كل انسان وهذه الفترة من عمره هي من اللحظات الخطيرة ، والقيّمة جدّاً ، فشخصيّة الطفل في هذه الفترة تشبه صفحة بيضاء نقيّة تقبل كل لون وهي مستعدّة لأن ينطبع عليها كل صورة مهما كانت ، وهذه الفترة من العمر تعتبر ـ بالتالي ـ خير فرصة لأن ينمّي المربّون والمعلّمون فيها كلّما أودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيّبة وصفات كريمة ، وفضائل أخلاقية نبيلة ، ويوقفوا الطفل ـ عن طريق التربية ـ على القيم الأخلاقية والقواعد الانسانية وطريقة الحياة السعيدة ، وتحقيقاً لهذا الهدف السامي تولّى النبي الكريم ﷺ بنفسه تربية علي ـ عليه السلام ـ بعد ولادته ، وذلك عندما أتت فاطمة بنت أسد بوليدها علي ـ عليه السلام ـ إلى رسول الله ﷺ فلقيت من رسول الله حبّاً شديداً لعلي حتى انّه قال لها :

اجعلي مهده بقرب فراشي وكان ﷺ يطهّر علياً في وقت غسله ، ويوجر اللبن عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويلاحظه ويقول : هذا أخي ، ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي ، وصهري ، ووصيّي و زوج كريمتي وأميني على وصيّتي وخليفتي[1] .

ولقد كانت الغاية من هذه العناية هي أن يتم توفير الضلع الثاني في مثلث الشخصية (وهو التربية) بواسطته ﷺ ، وأن لا يكون لأحد غير النبي ﷺ دخل في تكوين الشخصية العلوية الكريمة .

وقد ذكر الامام علي ـ عليه السلام ـ ما أسداه الرسول الكريم إليه وما قام به تجاهه في تلكم الفترة إذ قال :

«وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ،

---

(١) كشف الغمة ١/ ٦٠ .

وضعني فـي حجره وأنـا وليد يضمّنـي إلى صـدره ، ويكنفني فـي فراشـه ، ويمسني جسده ، و يشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه [1].

النبي يأخذ عليّاً إلى بيته

وإذ كان الله تعالى يريد لولي دينه أن ينشأ نشأةصالحة وأن يأخذ النبي عليّاً إلى بيته وأن يقع منذ نعومة أظفاره تحت تربية النبي الأكرم ﷺ ، ألفت نظر نبيّه إلى ذلك .

فقد ذكر المـؤرّخون أنّه أصابـت مكّة ـ ذات سنة ـ أزمة مهلكة وسنة مجـدبة منهكة ، وكان أبوطـالب ـ رضي الله عنه ـ ذا مـال يسير وعيال كثير فأصابـه ما أصاب قريشاً من العدم والضائقة والجهد والفاقة : فعند ذلك دعا رسول الله عمّه العباس إلى أن يتكفّل كل واحد منهما واحداً من أبناء أبـي طالب وكان العباس ذا مال وثروة وجدة فوافقه العباس على ذلك :

فأخذ النبي عليّاً ، وأخذ العباس جعفراً وتكفّل أمره ، وتولّى شؤونه [2].

وهكذا وللمـرّة الأُخرى أصبـح علي ـ عليه السـلام ـ فـي حوزة رسـول الله ﷺ بصورة كـاملة واستطاع بهـذه المرافقـة الكاملة أن يقتطـف من ثمار أخـلاقه العـالية وسجايـاه النبيلة ، الشـيء الكثير ، وأن يصـل تحت رعايـة النبي وعنـايته وبتـوجيهه وقيادته ، إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي .

وهذا هوالإمام أمير المـؤمنين ـ عليه السلام ـ يشير إلى تلـك الأيام القيّمة وإلى تلك الرعاية النبويّة المباركة المستمرّة إذ يقول :

«ولقد كنت أتبعـه اتباع الفصيل اثـر أُمّه ، يرفـع لي كل يـوم من أخلاقـه علماً ويأمرني بالاقتداء به» [3].

---

(١)نهج البلاغة ـ شرح عبده ـ ٢/ ١٨٢ الخطبة القاصعة .

(٢)بحار الأنوار ٣٥/ ٤٤ ، وسيرة ابن هشام ١/ ٢٤٦ .

(٣)نهج البلاغة شرح عبده ٢/ ١٨٢ .

علي في غار حراء

كان النبي ـ حتى قبل أن يبعث بالرسالة والنبوّة ـ يعتكف ويتعبّد في غار حراء شهراً من كل سنة ، فإذا انقضى الشهر و قضى جواره من حراء انحدر من الجبل ، وتوجّه إلى المسجد الحرام رأساً وطاف بالبيت سبعاً ، ثم عاد إلى منزله . وهنا يطرح سؤال : وماذا كان شأن علي ـ عليه السلام ـ في تلك الأيام التي كان يتعبّد ويعتكف فيها رسول الله ﷺ في ذلك المكان مع ما عرفناه من حبّ الرسول الأكرم له ؟ هل كان يأخذ ﷺ علياً معه إلى ذلك المكان العجيب أم كان يتركه ويفارقه؟

إنّ القرائن الكثيرة تدل على أن النبي ﷺ منذ أن أخذ علياً لم يفارقه يوماً أبداً فهاهم المؤرّخون يقولون :

كان علي يرافق النبي دائماً ولايفارقه أبداً حتى انّ رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى الصحراء أو الجبل أخذ علياً معه[1].

يقول ابن أبي الحديد :

وقد ذكر علي ـ عليه السلام ـ هذا الأمر في الخطبة القاصعة إذ قال :

«ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولايراه غيري» [2].

إنّ هذه العبارة وإن كانت محتملة في مرافقته للنبي في حراء بعد البعثة الشريفة إلاّ أنّ القرائن السابقة وكون مجاورة النبي بحراء كانت في الأغلب قبل البعثة ، تؤيّد أنّ هذه الجملة ، يمكن أن تكون اشارة إلى صحبة علي للنبي في حراء قبل البعثة .

إنّ طهارة النفسيّة العلوية ، ونقاوة الروح التي كان علي ـ عليه السلام ـ يتحلّى بها ، والتربية المستمرّة التي كان يحظى بها في حجر رسول الله ﷺ ، كل ذلك كان سبباً في أن يتّصف علي ـ عليه السلام ـ ومنذ نعومة أظفاره ـ ببصيرة نفّاذة وقلب

---

(١) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ١٣ / ٢٠٨ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

عقول ، وأُذن سميعة واعية تمكّنه من أن يرى أشياءً ويسمع أمواجاً تخفى على الناس العاديين ويتعذّر عليهم سماعها ورؤيتها ، كما يصرّح نفسه بذلك إذ يقول :

«أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة» (١)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام) :

«كان علي ـ عليه السلام ـ يرى مع رسـول الله ﷺ قبل الرسا لة ، الضوء ويسمع الصوت» .

وقد قال له النبيﷺ : لولا انّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوّة فإن لاتكن نبيّاً فإنّك وصيّ نبيّ ووارثه ، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء(٢).

ويقول الإمام علي ــ عليه السلام ـ : لقد سمعت رنّة الشيطان حيـن نزل الوحي عليهﷺ فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال : هذا الشيطـان ايس من عبادته ، ثمّ قال له :

«إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلاّ أنّك لست بنبي ولكنّك وزير» (٣)

هذا هو الـرافد الثاني الـذي كان يرفد الشخصيـة العلوية بالأخـلاق والسجايا الرفيعة .

٣ـ البيئة الرسالية وشخصية الامام

ولو أضفنا ذينك الأمرين (أي ما اكتسبه من والديه الطاهرين بالوراثة ، وما تلقّاه في حجر النبـي) إلى ما أخذه من بيئة الـرسالة والإسلام من أفكار وآراء رفيعـة ، وتأثّر عنها أدركنا عظمة الشخصية العلوية من هذا الجانب .

ومن هنـا يحظى الإمام علـي ـ عليه السلام ــ بمكانة مـرموقة لـدى الجميع : مسلمين وغير مسلمين ، لما كان يتمتع به من شخصية سامقة ، وخصوصيات خاصة

(١)نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

(٢)شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٣/ ٣١٠ .

(٣)نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

يتميّز بها .

وهذا هو ما دفع بالبعيد والقريب إلى أن يصف علياً بما لم يوصف به أحد من البشر ، ويخصّه بنعوت ، حرم منها غيره ، فهذا الدكتور شبلي شميل المتوفّى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول :

«الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولاحديثاً» [١].

وقال عمر بن الخطاب :

«عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب» [٢].

ويقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف :

«وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره»[٣].

هذه الأبعاد التي ألمحنا إليها هي الأبعاد الطبيعية للشخصية العلوية .

البعد الرابع لشخصية الامام ـ عليه السلام ـ

غير أنّ أبعاد شخصية الامام علي ـ عليه السلام ـ لاتنحصر في هذه الأبعاد الثلاثة ، فإنّ لأولياءالله سبحانه بعداً رابعاً ، داخلاً في هوية ذاتهم ، وحقيقة شخصيتهم وهذا البعد هوالذي ميّزهم عن سائر الشخصيات وأضفى عليهم بريقاً خاصّاً ولمعاناً عظيماً .

وهذا البعد هو البعد المعنوي الذي ميّز هذه الصفوة عن الناس، وجعلهم نخبة ممتازة وثلّة مختارة من بين الناس وهو كونهم رسل الله وأنبيائه أو خلفاءه وأوصياء أنبيائه.

---

(١) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١/ ٣٧ .

(٢) الغدير٦/ ٣٨طبعة النجف .

(٣) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١/ ٤٩ .

نرى أنّه سبحانه يأمر رسوله أن يصف نفسه بقوله : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾ (الاسراء / ٩٣).

فقوله : ﴿بَشَراً﴾ إشارة إلى الأبعاد البشرية الموجودة في كل انسان طبيعي، وإن كانوا يختلفون فيها في ما بينهم كمالاً ولمعاناً.

وقوله: ﴿رَسُولاً﴾ إشارة إلى ذلك البعد المعنوي الذي ميّزه ﷺ عن الناس وجعله معلّماً وقدوة للبشر.

فلأجل ذلك يقف المرء في تحديد الشخصيات الالهية على شخصية مركّبة من بعدين : طبيعي و إلهي ولايقدر على توصيفها إلاّ بنفس ما وصفهم الله به سبحانه مثل قوله في شأن الرسول الأكرم ﷺ :

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الأَغْلاٰلَ الَّتِى كٰانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(الأعراف/ ١٥٧) وقد نزلت في حق الإمام أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ آيات ووردت روايات.

كيف وقال رسو ل الله ﷺ :

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ»[1]

وقال ﷺ :

«من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً بعدي ، وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمّة من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمتّي ، القاطعين فيهم صلتي ، لاأنالهم الله شفاعتي »[2].

وقال الامام أحمد بن حنبل :

---

(١)أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٤/ ٤١٠.

(٢)أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٦.

ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي ـ رضي الله عنه[1].

وقال الامام الفخر الرازي :

من اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه[2].

و قال أيضاً :

من اقتدى في دينه بعلي بن أبي طـالب فقد اهتدى لقول النبي ﷺ : اللّهمّ أدر الحقّ مع علي حيث دار [3].

وهذا الكتـاب الذي بيـن يديـك ويزخـر بهذه الآيـات والروايـات يتكفّل ــ في الحقيقة ـ تسليط الضوء على ذلك البعد المعنوي .

لاعتب علـى اليراع لو وقـف عند تحديـد شخصية كـريمة معنويـة خصّها الله تعالى بمواهـب وفضائل ، وكفى في ذلك ما رواه طارق بن شهـاب ، قال : كنت عند عبدالله بن عباس فجاء أُناس من أبناء المهاجرين فقالوا له : يا بن عباس أي رجل كان علي بن أبي طالب؟

قال : ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة وقرابة من رسول الله ﷺ[4].

روى عكرمة عن ابن عباس قـال : ما نزل في القرآن : ﴿يَا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعلي ـ عليه السلام ـ رأسها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان ، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير[5].

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي الحنبلي ١٦٣ .

(٢) تفسير مفاتيح الغيب ١/ ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ٢٠٤ .

(٤)شواهد التنزيل١/ ١٠٨ ح ١٥٣ .

(٥)مسند أحمد١/ ١٩٠ ، تاريخ الخلفاء ١٧١ .

في علي[1].

وقال ابن عباس : نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه[2].

ونكتفي في ترجمة علي ـ عليه السلام ـ بكلمتين عن تلميذيه اللذين كانا معه سرّاً وجهراً ، ونحيل الباقي الى الكتاب الذي بين يديك الآن :

١ ـ قال ابن عباس ـ عندما سئل عن علي فقال ـ : رحمة الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجى وغيث الندى ، ومنتهى العلم للورى ، ونوراً أسفر في الدجى ، وداعياً إلى المحجّة العظمى ومستمسكاً بالعروة الوثقى ، أتقى من تقمّص وارتدى ، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى ، وصاحب القبلتين ، وأبو السبطين ، وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد ، لم تر عيناي مثله ، ولم أسمع بمثله ، فعلى من أبغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد[3].

٢ ـ إنّ معاوية سأل ضراراً بن جزء بعد موت علي عنه ، فقال : صف لي عليّاً فقال : أو تعفيني ؟ قال : صفه ، قال : أو تعفيني ؟ قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لابدّ فأقول ما أعلمه منه :

والله كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفّيه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب .

كان والله كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لانكلّمه هيبة ، ولانبتدئه عظمة ، إن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القوي في

(١) الصواعق المحرقة الباب التاسع الفصل الثالث ٧٦ .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٧٢ .

(٣) ميزان الإعتدال ١/ ٤٨٤ .

باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنّي أسمعه وهو يقول : يا دنيا أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت ؟ هيهات ، هيهات غرّي غيري قد باينتك ثلاثاً لارجعة لي فيك ، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كثير ، آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

قال : فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال معاوية : رحم الله أباالحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولايسكن حزنها [1].

هذه شذرات من فضائله ، وقبسات من مناقبه الكثيرة التي حفظها التاريخ عن تلاعب الأيدي.

غير أنّه لا يعرف عليّاً غير خالقه ، وبعده صاحب الرسالة الكبرى ابن عمه المصطفى ﷺ.

المناقب في المكتبة الاسلامية

ولأجل ذلك قد قام لفيف من علماء الفريقين منذ العصور الأُولى بتدوين مناقب أهل البيت عامّة ومناقب الإمام أمير المؤمنين خاصّة ، ومن سبر المعاجم وكتب التراجم يقف على أنّ موضوع مناقب أهل البيت وفضائلهم ، من المواضيع المهمة التي شغلت بال المفسّرين أوّلاً، والمحدّثين ثانياً والمؤلّفين ثالثاً ، في الأقطار الإسلامية ، باللغات المختلفة وأنّه كان موضع اهتمام العلماء منذ الصدر الأوّل وفي القرون التالية إلى القرن الحاضر ولو جمعت تلك الكتب المطبوعة وصوّرت المخطوطة منها الموجودة في المكتبات لشكّلت مكتبة كبرى واسعة .

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٨/ ٢٢٥ وغيره.

ولئن قام أحد المتتبّعين بتدوين أسمائها وأسماء مؤلفيهـا ، لجاءت المذكّرات بصورة رسالة كبيرة . ومن حسن الحظ أن قام أحـد المحقّقين في هذا الموضوع فألّف رسالة كبيرة في خصوص ما أُلّف في مناقب وفضائل آل البيت باللغة العربية وأسماها بـ « **أهل البيـت في المكتبة العربية**»، نشرت تبـاعاً في مجلّـد (تراثنا) الصـادرة عن مؤسسـة آل البيت عليهم السـلام لإحياء التراث فـي قم وقـد توسط الآن حـرف الميم وتجاوز حتّى الآن الستّمائة كتاب .

العمدة لإبن البطريق

لقد قامت الامامية بتدوين مناقب أهل البيت مـن أقدم العصور إلى زماننا هذا فألّفوا في هذا المضمار كتباً حافلة ورسائل ذات أهميّة بصور متنوّعة .

ومن أحســن ما أُلّف في هـذا الباب في أُخـريات القرن السادس ، هـو كتاب «**العمدة**» لمحدّث عصره ، وعـلاّمة زمانه ، الحافـظ : يحيى بن الحسن بـن البطريق الأسدي الحلي (٥٢٣ ـ ٦٠٠) فقام بتـدوين الفضائل والمنـاقب لوصـيّ المختار ، بصـورة بديعـة لـم يسبقـه إليها أحـد مـن أصحـابنا الإمـاميـة حتّـى شيخه العـلاّمـة الحافظ : محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (٤٨٨ ـ ٥٨٨) فقد دوّن جلّ ما رواه أصحاب الصحاح والمسانيد بشكل ممتاز، مـوضحاً لمشكلاته ، ومبيّناً لمعضلاته ، معلّقاً عليها كلّمـا استدعت الحاجـة ، ويقف الباحث علـى موقع المؤلّـف ومكانته العلمية، من خلال الثناء عليه من أعلام الطائفة ، وإليك بعض ما وقفنا عليه :

١ـ قال العلامة في إجازته لبني زهرة : ومـن ذلك جميع مصنّفات الشيـخ أبي زكريا : يحيـى بن علي البطريـق ، ورواياته عنّي عـن والدي ـ قدّس الله روحـه ـ عن السيّد فخار عن المصنف[1].

---

(١) إجازة العلاّمة لبني زهرة المطبوعة في البحار ١٠٤/ ٦٠ ـــ١٣٧ وهذه الإجازة الكبيرة من العلاّمة لبني زهرة الحلبييـن توصف بالإجـازة الكبيرة كتبها عام ٧٢٣ وهـم عبارة عن علاء الملـة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن بن ⬅

وعلى ذلك فيروي العلاّمة (٦٤٨ـ٧٢٦) عن شيخنا المترجم بواسطتين : والده والسيد فخار.

٢ـ قال الشيخ الحر العاملي : الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي ، كان عالماً ، فاضلاً ، محدّثاً، محقّقاً، ثقة، صدوقاً، ثم ذكر كتبه (١).

٣ـ وقال المتتبّع الخبير عبدالله الأفندي التبريزي : الشيخ الأجل شمس الدين أبوالحسين يحيى بن (الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن) البطريق الحلّي الأسدي ، المتكلم الفاضل ، العالم ، المحدث الجليل ، المعروف بابن البطريق : صاحب كتاب العمدة وغيره من الكتب العديدة في المناقب، وقد رأيت في بعض المواضع في مدحه هكذا : الإمام الأجل شمس الدين جمال الإسلام ، العالم الفقيه، نجم الإسلام، تاج الأنام مفتي آل الرسول(٢).

٤ـ وقال العلامة المجلسي في أول البحار : وكتاب العمدة وكتاب المستدرك كلاهما في اخبار المخالفين في الامامة للشيخ أبي الحسين يحيى (بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد) بن البطريق الأسدي (٣).

ثم قال : وكتاب العمدة ومؤلّفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات، وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنّها بخط مؤلّفها (٤).

٥ـ وقال في الروضات بعد نقل ما ذكره الشيخ الحر في أمله في حقه : وفي بعض كتب الإجازات اكتناء الرجل بأبي زكريا وفي بعضها تلقّبه بشمس الدين، شرف الاسلام.

ثم قال: ويروى في الأغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبري ، وهو

➡ زهرة، وولده المعظم شرف الملة والدين أبي عبدالله الحسين ، وأخيه بدر الدين أبي عبدالله محمد، ووالديه أبي طالب أحمد أمين الدين وأبي محمد عز الدين الحسن ـ رحمهم الله ـ.

(١) أمل الآمل ٢/ ٤٥ .

(٢)رياض العلماء ٥/ ٣٥٨.

(٣)و (٤) بحار الأنوار ١/ ١٠ و٢٩ .

يروي عن الشيخ أبي علي، ولد شيخنا الطوسي[1].

٦ـ وقال الميرزا الاسترآبادي في رجاله الكبير: يحيى بن الحسن ... كان عالماً فاضلاً، محدثاً، محققاً، ثقة، صدوقاً، له كتب ... الى آخر ما ذكره الشيخ الحر العاملي في أمله[2].

٧ـ وقال المحدّث النوري: الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبو زكريا كما في إجازة العلاّمة لبني زهرة: يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلّي الأسدي مؤلف كتاب العمدة الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي من مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بحيث لم يغادر شيئاً من ذلك ولم يذكر فيه شيئاً من غيرها، ولم يسبقه الى هذا التأليف البديع أحد من أصحابنا، ومؤلف كتاب المستدرك بعد العمدة، أخرج فيه قريباً من ستمائة حديث من كتاب أُخرى لهم، عثر عليها بعد تأليف العمدة، كالحلية لأبي نعيم، والمغازي لابن إسحاق، والفردوس لابن شيرويه الديلمي، ومناقب الصحابة للسهاني وغير ذلك من المؤلفات[3].

٨ـ قال السيد الصدر: أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن محمد بن البطريق الأسدي، المتكلم الفاضل، المحدث الجليل، المعروف بابن البطريق، يروي عن ابن شهر آشوب سنة خمس وتسعين[4] وخمسمائة وهو صاحب كتاب العمدة في مناقب الأئمة والخصائص في مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وهو أشهر من أن تشرح أحواله، من كبار شيوخ الشيعة رضي الله عنه[5].

---

(١) روضات الجنات ٨/ ١٩٦ .

(٢) منهج المقال ٥١٣ . (٣) المستدرك ٣/ ٤٧٦ .

(٤) هكذا في النسخة المطبوعة، والظاهر انّه مصحّف سبعين، وقدتوفي الشيخ إبن شهر آشوب عام ٥٨٨ فكيف يمكن أن يروي عنه المترجم عام ٥٩٥؟ وقد نقل شيخنا الطهراني عام الرواية كما ذكرناه.

(٥) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ١٣٠ .

٩ـ وقال شيخنا الطهراني : الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علي بن محمد الراوي عن محمد بن علي بن شهر آشوب في ٥٧٥ وقد أرّخ في كشف الحجب وفاته سنة ٦٠٠ عن سبع وسبعين سنة ، وهو صاحب كتاب العمدة المعروف بعمدة ابن البطريق وله « رجال الشيعة » الذي نقل عنه ابن حجر في « لسان الميزان» الذي كتبه في ما زاد على « ميزان الاعتدال » للذهبي[1].

هذا ما ذكره أعلام الامامية في حق المترجم له ، وترجمه من غيرهم ، ابن حجر العسقلاني .

١٠ـقال في لسان الميزان نقلا عن تاريخ ابن النجّار[2] : يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علي الأسدي الحلّي الربعي المعروف بابن البطريق ، قرأ على أخمص الرازي الفقه والكلام على مذهب الإمامية وقرأ النحو واللغة وتعلّم النظم والنثر، وجدّ حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية ، وسكن بغداد مدة ، ثم واسط وكان يتزهّد ويتنسّك ، وكان وفاته في شعبان سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة[3].

أقول : وعلى ذلك يكون المترجم له من مواليد عام ٥٢٣ وقد نصّ بذلك شيخنا المجيز الطهراني لذلك في الثقات العيون ص٣٣٨ .

والقارئ الكريم يجد نظير هذه الكلمات من الثناء على المؤلف وكتبه في المعاجم والتراجم مثل أعيان الشيعة ج١٠ ص٢٨٩ والفوائد الرضوية ص٧٠٩ و هدية العارفين ج ٢ ص٥٢٢ وريحانة الأدب ج٧ ص٤١٥ .

---

(١) مصفى المقال ٥٠٢ .

(٢)وهو غير إبن النجار الشيعي أعني أبا الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي المعروف بإبن النجار المتوفى سنة ٤٠٢ مؤلف تاريخ الكوفة ، الموسوم بالمصنف، الذي ينقل عنه السيد عبدالكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٢في كتابه فرحة الغري وهو يروي عن أبي بكر الدارمي الذي أجاز التلعكبري سنة ٣٣٠وهذا الكتاب من أنفس الكتب ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعثور عليه ونشره .

(٣)لسان الميزان ٦ / ٢٤٧ .

والكلّ متّفقـون على جلالة قـدر الرجل فـي الأدب وغيره من الفنون الإسـلامية وفي ما ذكرناه ونقلناه من الكلمات حول الآثار العلمية التي خلّفهـا أقوى شاهد عليه وإليك هذه الآثار:

آثاره العلمية

إنّ حياة شيخنا المترجم له كانت مفعمة بالتأليف والتصنيف والتربية والتدريس فخلّف آثاراً مشرقة تدل على نبوغ الرجل وتضلّعه في فنون الحديث والرجال ، وإليك أسماء ما وقفنا عليه منها في المعاجم وكتب التراجم :

١ـ اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الإثني عشر

واسمه يحكي عن مسمّاه ، وعنوانه يكشف عن محتواه .

٢ـ تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين

والمراد من المتعتيـن متعة الحج ومتعـة النساء اللتيـن دلّت نصـوص الكتاب والسنّة علـى جوازهما في العصـر النبوي ، وبعده الى أن نهي عنهمـا نهياً سياسياً ، فبقيتا متروكتين بين أبناء السنّة دون غيرهم .

٣ـ خصائص الوحي المبين في مناقب أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ

وقد قام بهذا التأليف بعد كتابي العمدة والمستدرك قال في الرياض : «ورأيت منه نسخة عتيقـة بتبريز وعندنـا منه نسخة » قد أورد فيـه أخبار المخالفين فـي تفسير الآيات التي نـزلت في شأن علـي ـ عليه السلام ـ طبع في إيران سنـة ١٣١١ هـ طبعة حجرية .

٤ـ الرد على أهل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر

ولعلّ الكتاب حول إبطال استنتاج نظرية الجبر من القول بالقضاء والقدر.

٥ـ العمدة مـن عيون الأخبار في منـاقب امام الأبرار أميـرالمؤمنين علي بـن أبي طالب وصيّ المختار ﷺ وعلى الأئمة من ذريته الأطهار

وهذا الكتاب هوالذي يزفّه الطبع الى القرّاء الكرام وسيوافيك القول في شأنه .

٦ـ عيون الأخبار

قال فـي الرياض : نسبـه إليه المـولى محمد طـاهر القمي فـي مقدمـة كتاب الأربعين نقلاً عن كتاب الصراط المستقيم .

٧ـ المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار

والكتاب استدراك لكتاب العمدة [١].

٨ـ نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب[٢]

٩ـ رجال الشيعة

وينقل عنه ابن حجر في لسان الميزان كما مر.

مشايخه وأساتذته

قرأ شيخنا المترجـم له على لفيـف من علماء الفريقيـن وأخذ عنهم الحـديث والتفسير والفقه .

فمن الخاصة يروي عن عدة من الأعلام :

١ـ الشيخ عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى ، كما يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني ، للمولى محمد أمين الاستر آبادي .

---

(١) قال في البحار عندنا منه نسخة قديمة ، وذكر الطهراني في الذريعة وجود نسخة في المكتبات .

(٢) هذه الكتـب ذكرها الشيـخ الحر العـاملي في أمـل الآمل ٢/ ٣٤٥ ونقلها عنـه صاحـب رياض العلماء ٥/ ٣٥٤، وغيره من المؤلفين.

والشيخ عماد الدين الطبري هو العالم الجليل الواسع الرواية ، يروي في كتابه : « **البشارة** » عن عدة من مشايخه، من سنة ٥٠٣ إلى سنة٥١٧ منهم نجل شيخنا الطوسي والفقيه «حسكا» الحسن بن الحسين بن بابويه[١].

٢ـ محمد بن شهر آشوب المولود عام ٤٨٨ والمتوفى عام ٥٨٨ صاحب المناقب والمعالم وغيرهما من المؤلّفات[٢].

هؤلاء بعض مشايخه من أعلام الطائفة ، وأمّا مشايخه من العامة فقد ذكر أسماءهم عند ذكر طرقه إلى الصحاح الستة في مقدمة كتاب« العمدة » و«الخصائص» واليك بعض من ذكرهم :

٣ـ أبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي ، روى عنه في جمادي الأُولى من شهور عام٥٨٤ .

٤ـ الشيخ الإمام المقري أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني ، روى عنه في شهر رمضان سنة ٥٧٩ ، وهويروي صحيح البخاري عن طريقيهما معاً كما يروي صحيح مسلم عن طريق الأخير فقط .

٥ـ فخر الإسلام أبو عبدالله أحمد بن الطاهر وهو يروي مسند أحمد عن طريقه .

٦ ـ السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي يروي عنه تفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان في سنة ٥٨٥ .

هؤلاء بعض مشا ئخه و أساتذة حديثه وقد أتى با سمائهم وخصوصياتهم في مقدمة كتابي «العمدة» و«الخصائص» .

---

(١)لاحظ رياض العلماء ٥/ ٣٥٨ .

(٢)الثقات العيون ٢٧٨و٣٣٨ .

الراوون عنه

لقد تتلمذ على يد شيخنا المترجم له ، وروى عنه لفيف من المشائخ والعلماء في الحديث والرجال ، وقد جاءت أسماؤهم في غضون المعاجم نأتي بما وقفنا عليه :

١ـ علي بن يحيى بن الحسن ولد المؤلف المكنّى بأبي الحسن الكاتب .

قال الحافظ ابن كثير في « **البداية والنهاية** » ما لفظه : أبو الحسن علي بن يحيى ابن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الأسدي الحلّي ، ثم الواسطي ، ثم البغدادي ، الكاتب الشاعر الشيعي ، فقيه الشيعة ...

ثم قال : كان فاضلا ذكياً جيد النظم والنثر ، لكنّه مخذول محجوب عن الحق ، وقد أورد ابن الساعي قطعة جيدة من أشعاره الدالة على غزارة مادته في العلم والذكاء رحمه الله [1].

والعجب من ابن كثير يصفه بأنّه « مخذول محجوب عن الحق » وهو يعترف بفضله وعلو كعبه في العلم والأدب ! !

أفهل يكون حب أهل البيت الذين أمر الله بحبّهم ومودّتهم موجباً لخذلان من يتولّاهم ؟

أفهل يكون المتّبع لآثارهم بعيداً عن الحق وقد أمر النبي ﷺ بطاعتهم .

نعم هكذا يرى ابن كثير ، فمن تولّى أعداء الرسالة هو العزيز ، ومن أحبّ خصوم أهل البيت هو الواقف على الحق ؟ ! !

وقد قرأ الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلي كتاب العمدة عليه ، وكتب عليه إجازة ، وهذه صورتها :

قرأ عليّ الأجل الأوحد العالم العامل الورع كمال الدين عزّ الاسلام كهف

---

(١) البداية والنهاية ١٣ / ١٦٤ .

الطائفة أبو العباس أحمد بن الأجل تاج الدين إبراهيم بن أحمد بن الأجل العفيف الموصلي أدام الله سعادته وبلغه إرادته، من أوّل هذا الكتاب وهو كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار تأليف والدي رحمه الله إلى فصل: «انّه ـ عليه السلام ـ أوّل من أسلم» وأذنت له أن يروي ذلك عنّي وعن والدي المصنّف بالقراءة [1] وسيوافيك ما نقله الشارح الحديدي منه.

٢ـ علي بن يحيى بن علي الخياط الشيخ الفقيه أبو الحسن السور آوي، يروي عن ابن إدريس المتوفّى عام٥٩٨ وعن يحيى بن البطريق [2].

٣ـ فخار بن معد بن فخار بن أحمد شرف الدين أبو علي العلوي الموسوي الحائري المتوفّى عام ٦٣٠ وهو يروي عن جماعة منهم والده معد بن فخار أبو المكارم حمزة بن زهرة ويحيى بن علي بن البطريق [3].

٤ـ السيد نجم الدين محمد بن أبي هاشم العلوي قرأ رجال الكشي على شيخنا المترجم له وكتب شهادة القراءة له في عدّة مواضع من النسخة وهي موجودة عند العلاّمة الورع الشيخ حسن المصطفوي [4].

٥ـ محمد بن معد بن علي وهو صفي الدين أبو جعفر الموسوي من تلاميذ ابن البطريق ومشايخ سديد الدين الحلّي (والد العلاّمة الحلي) وابن طاووس كما صرّح به في كتاب اليقين عند روايته عنه في العشر الأخير من صفر عام ٦١٦ هـ [5].

٦ـ محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الكبير المعروف بابن زهرة وهو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب كتاب الغنية المتوفّى عام ٥٨٥ وهو يروي عن شيخنا المترجم له.

قال في الرياض: ويروي عنه محمد بن عبدالله بن زهرة الحسين الحلبي كما

---

(١) الأنوار الساطعة في القرون السابعة ٣.

(٢) الأنوار الساطعة ١١٨.

(٣) الأنوار الساطعة ١٣٠.

(٤) الثقات العيون ٣١٠.

(٥) المصدر نفسه ٣٣٨، الأنوار الساطعة ١٧٦.

يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، للمولى محمد أمين الاسترآبادي[1].

٧ـ الفقيه مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين بن علي أبي الغنائم كما يظهر من أسانيد بعض أحاديث كتبه[2].

هذا وفي أمل الآمل : ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عن ابن البطريق ، وقد قرأ كتبه عليه[3].

أقول وما ذكره غير صحيح لأنّ محمد بن المشهدي مؤلف المزار ولد حوالي سنة ٥١٠ وابن البطريق تولد عام ٥٣٣ وقراءة الأكبر على الأصغر ، والرواية عنه بعيدة.

أضف إلى ذلك انّ شيخنا المجيز الطهراني استخرج مشايخ المشهدي الذين يروي عنهم في كتاب « المزار» فبلغ خمسة عشر رجلاً ، ولم يذكر ابن البطريق فيهم، بل ذكر من مشايخه نظراء أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي المتوفى عام ٥٨٤ والشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري المتوفّى عام ٥٥٣ ومحمد بن علي بن شهر آشوب المتوفّى ٥٨٨[4].

ثمّ انّ رواية الشهيد عن ابن المشهدي غير صحيحة قطعاً ، لأنّ الشهيد من أعلام القرن الثامن ، وقد تولّد عام ٧٣٤ ، وتوفّي عام ٧٨٦ فكيف يمكن له الرواية عن ابن محمد المشهدي الذي هو من مواليد حوالي سنة ٥١٠هـ .

كما أنّ ما في الرياض ج٥ ص٤٩ من أنّ صاحب المزار يروي عن نصير الدين الطوسي غير صحيح جداً ، لأنّ الطوسي توفّي عام ٦٧٢ فكيف يصح لابن المشهدي أن يروي عنه.

---

(١) رياض العلماء ٥/ ٣٥٨، ولاحظ الثقات العيون ٣٣٨.

(٢) رياض العلماء ٥ / ٣٥٨.

(٣) أمل الآمل ٢/ ٣٤٥.

(٤) راجع الذريعة ٢٠/ ٣٢٤.

وما في أعيان الشيعة من أنّ صاحب المزار توفّي في ٤ ذي الحجة سنة ٣٣٦ بالحلّة ونقل إلى مشهد الحسين ـ عليه السلام ـ و دفن فيه غير تام جداً.

هذا هو ما وقفنا عليه من تلاميذ المترجم له و من يروون عنه.

أولاده

خلّف المترجم له ولدين كريمين فاضلين هما:

١ـ علي بن يحيى بن البطريق نجم الدين أبو الحسن الحلّي الكاتب.

قال محمد بن شاكر في فوات الوفيات ما لفظه: علي بن يحيى بن بطريق: نجم الدين أبو الحسن الحلّي الكاتب، كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية، ثم اختلف حاله فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان فاضلاً أُصولياً. ثم نقل طرفاً من أشعاره [1].

و يظهر من الشارح الحديدي وجود الخلطة والصداقة بينهما حيث ينقل عنه في شرحه ويقول: كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول: لولا خاصة النبوّة وسرّها، لما كان مثل أبي طالب ـ وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها ـ يمدح ابن أخيه محمداً وهو شاب قد ربى في حجره وهو يتيمه ومكفوله، وجار مجرى أولاده، بمثل قوله:

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً ... على ربوة في رأس عنقاء عيطل

و تأوى إليه هاشم، إنّ هاشماً ... عرانين كعب آخر بعد أوّل

ومثل قوله:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة و فواضل

(١) فوات الوفيات ٣/ ١١٢.

فإنّ هذا الأُسلوب من الشعر لا يمدح بـه التابع والذنابـي من الناس ، وإنّما هـو من مديـح الملوك و العظماء ، فـإذا تصوّرت انّه شعر أبـي طالب ، ذاك الشيـخ المبجّل العظيم في محمد ﷺ وهـو شاب مستجير به ، معتصم بظلّه من قريـش ، قد ربّاه في حجره غلامـاً وعلى عاتقه طفـلاً ، وبين يديه شـابّاً ، يأكل مـن زاده ، ويأوى إلى داره علمت مـوضع خـاصّية النبوّة وسـرّها ، وانّ أمـره كان عظيماً وانّ الله تعـالى أوقـع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً [1].

٢ـ محمد بن يحيى بن البطريق ، أُنظر ترجمته في تأسيس الشيعة ١٣٠ .

نكات يجب التنبيه عليها

١ـ قد أطبقت كلمة المترجمين لشيخنـا المؤلّف على أنّ اسمه هـو: يحيى بن الحسن بن الحسين فمـا في تعليقات بعض الأعاظم بترجمته ، بـالحسن بن الحسين محمول على سهو القلم ويصحّح بسقوط لفظ « يحيى » قبل الحسن .

كما أنّ عد شيخنـا المترجم له من علمـاء أهل السنّة كما صدر عنـه سهو آخر حيث قال : وانّ كتاب العمدة من الكتب المعتبرة المعتمدة لديهم [2].

وكيف خفي على مثله أنّه من أعيان الطائفة المحقّة ومحدّثيهم ومن المتفانين في حب أهل البيت المقتفين آثارهم .

٢ـ قال السيد الصدر فـي تأسيس الشيعة : آل البطريق بيت جليـل بالحلّة من الشيعة الإمامية ، بيت علم و فضل أدب ، اشتهر منهم صاحب الترجمة وابناه : علي ابن يحيى ومحمد بن يحيى [3].

٣ـ قال في القامـوس : البطريق كالكبريت : القائد من قـوّاد الروم ، تحت يده

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٤ / ٦٣ طبع مصر.

(٢) لاحظ إحقاق الحق ٢ / ٤٠٦ و٥٠٩ و ٣ / ٦ .

(٣) تأسيس الشيعة ١٣٠ .

عشرة آلاف رجل، ثم الطرخان على خمسة آلاف، ثم الفومس على مائتين.

٤ـ قال شيخنا المجيز الطهراني: ولعل المؤلّف من ولد البطريق الذي عدّه ابن النديم مع ابنه يحيى بن بطريق من الربّان المترجمين إلى العربية في عهد المنصور العباسي وإليه تعزى ترجمة تيماوس لأفلاطون، فيكون انتماؤه إلى بني أسد بالولاء[1].

٥ـ المشهور انّ المترجم له توفّي عام ٦٠٠ عن عمر يبلغ ٧٧ غير أنّ إسماعيل باشا في هدية العارفين ج٢ص٥٢٢ ذكر أنّ المترجم له توفي حدود ٦٠٥ ولم يذكر مصدره.

٦ـ إنّ شيخنا الطهراني قد عنون المترجم له في الثقات العيون في سادس القرون وذكر أنّه تولّد عام ٥٢٣ وتوفّي عام٦٠٠.

ومع ذلك قد عنونه في الأنوار الساطعة في المائة السابعة وأرّخ ميلاده ووفاته٦٣٣ ـ٧٠٠.

والصحيح هو ما ذكره في الثقات العيون، ولعلّه تصحيف لتاريخه الصحيح وهو٥٣٣ ـ٧٠٠ بتبديل خمسة إلى ستة في الميلاد وستة إلى سبعة في الوفاة ومع ذلك لم يعلم وجه لتكراره في الأنوار الساطعة لأنّه لم يكن من علماء القرن السابع بل كان من علماء القرن السادس.

تعريف بالكتاب الحاضر

لقد قام المؤلّف في هذا الكتاب بجمع و تدوين مناقب الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) الواردة في الصحاح والسنن والمسانيد لأهل السنّة على نسق خاص وترتيب مبتكر.

وقد استخرج هذه المناقب من: صحيحي البخاري ومسلم، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لجامعه الشيخ أبي

---

(١) الثقات العيون ٣٣٧

الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبـدري ومسند أحمد بن حنبل الشيباني ، وتفسير الثعلبي الموسـوم بالكشف والبيان لأبي إسحـاق أحمد بن محمد بـن نعيم الثعلبي ، ومنـاقب الفقيـه أبي الحسـن بـن علي بـن محمد الطيـب المعـروف بابـن المغازلـي الواسطي ، ومنـاقب أحمدبن حنبل المعـروف بفضائل الصحابة ، إلى غيـر ذلك من الكتب التي أشار إليها المؤلّف في ديباجة الكتاب ، وخلال فصوله .

وقد كان هذا الكتاب خير بداية لهـذا النوع من التأليف والتصنيف أعني «جمع المناقب من الصحـاح والمسانيد أو السنن المعتبرة عند أهل السنة» وتـوالت التآليف والمصنّفات على هذا النمط من بعد .

هذا والكتـاب الحاضـر، يشتمل علـى تسعمائة وثلاثـة عشر حـديثاً فـي ستة وثلاثين فصلاً ثم ذيّله بعدة أُمور ترى تفصيلها في فهرس الكتاب ولم يخصّها بالفصل وقد ذكر عدد أحاديث كل فصل في مقدّمته .

كما ذكر المـؤلّف أسانيده وطرقه إلـى مؤلّفيها ورواتها في صـدر الكتاب ، وهو يعرب عن مكانته في الحديث وتضلّعه فيه ، وكثـرة مشائخه وأساتذته ، وبلوغه الذروة في الإحاطة بالمناقب والفضائل .

عملية التحقيق والتخريج

ولقد طبع هذا الكتاب بـالطباعة الحجرية في تبريز عام ١٣٠٩ هجـرية برعاية آية الله الحاج ميرزا صادق التبريزي رضوان الله عليه[١].

ولمّا كانت هذه الطبعة غير خالية مـن علّة وعلاّت وسقط في بعض المواضع ، قامت لجنة التحقيق بجمع نسخ مخطوطة مصحّحة لهذا الكتاب أبرزها :

١ ـ صورة فتوغرافيـة من نسخة مخطوطة عليها خطـوط العلماء ومشائخ كبار، قد استنسخت عام ٩٨٣ بخط زيـن العابدين . وهذه المخطوطة موجـودة في الخزانة

---

(١) الزعيم الديني الكبير في آذربايجان المولود عام ١٢٧٤ ـ المتوفّى في قم عام ١٣٥١ .

الرضوية المباركة تحت رقم ٢٢٢١ .

٢ ـ نسخة مكتبة السيد محمد علي الروضاتي نزيل اصفهان و قد استنسخها محمّد مؤمن الجرفادقاني (في سنة ٩٠١هـ ق) من نسخة مراد بن علي خان التفريشي و تشتمل على (٢١٣) ورقة و كلّ منها على (١٧) سطراً.

٣ ـ صورة فتوغرافية من نسخة موجودة في اليمن، موجودة في مكتبة المرعشي بقم تحت رقم (٢٩٩٧) .

و قد قام بتحقيق الكتاب العَلَمان الجليلان و الكوكبان اللامعان في سماء التحقيق: الشيخ إبراهيم بهادري المراغي و الشيخ مالك محمودي البهبهاني دامت افاضاتهما، فقد تحمّلا جهوداً كبيرةً و بذلا أوقاتهما الثمينة في طريق تصحيح الكتاب و تحقيق نصّه و عرضه على المصادر التي نقل عنها المؤلّف مع إيضاح بعض لغاته المشكلة و وضع فهارس فنّية للكتاب و قد طبع عام ١٤٠٧ هـ ق.

و لمّا نفدت النّسخ و كثر الطلب، أُعيد طبعه برصف جديد، وطباعة أنيقة يمتاز عن الطبعة السابقة بمزيد من الدقّة في التصحيح و التطبيق على المصادر المطبوعة و المخطوطة و قد ازدانت أخيراً بمراجعة العلامة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي دامت بركاته.

فنتقدم إلى الجميع بالشكر و التقدير

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

جعفر السبحاني

٢١ شهر رمضان المبارك ١٤١٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حدّثنا الشيخ الأجل الأوحد العالم الإمام الفقيه، شمس الدين، شرف الإسلام، سديد النطق أبوالحسين يحيىٰ بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلي - ضاعف الله سعده - قال:

الحمد لله شكراً لجزيل آلائه، و استدعاء لمزيد نعمائه، وثناء علىٰ حسن بلائه، وذريعة الى الواجب من ثنائه، و ذخيرة معدودة[1] ليوم لقائه، القادر لذاته تمييزاً عن أرباب القدر، العالم لنفسه، تنزيهاً عن علوم البشر، الحيّ الموجود أزلاً و أبداً ترفّعاً عن شوائب الغير[2] و صلّى الله علىٰ سيدنا محمّدٍ خيرة الخِيَر و شفيع المحشر و على الأئمّة من آله الأنجم الزهر، ما طلع صباح و نور.

أمّا بعد[3]: فإنّه لمّا كثر اختلاف الخاص والعام في مناقب أميرالمؤمنين علي ابن أبي طالب - صلوات الله و سلامه عليه - و ذهب الناس في ذلك كل مذهب، و صنّف كلّ فريق من مناقبه علىٰ قدر وسعه و طاقته. و ما وصل إليه من طرقه و روايته، و إن اختلفت آراؤهم في الإعتقاد لإمامته من تقديم و تأخير مع أنّ سائر أهل الإسلام مجمعون علىٰ القول بإمامته إجماعاً لا يدخله شوب غرام[4] و لا يعتريه حوب أثام[5]

(١) في نسخة: ذخيرة معدة.

(٢) في نسخة: ترفعاً عن سوء الغير. (٣) في «أ»: و بعد.

(٤) الشوب - بالفتح -: الخلط، و الغرام: الهلاك و العذاب.

(٥) الحوب - بالفتح -: النوع، و الأثام: العقوبة، و يكسر.

بل هو غاية المـوغل في الرمي[1] و نهايـة الباحث في الـرويّ، إذ وجوبها عـن وحي لاهوتـي و نصّ نبويّ و اجمـاع من عدوّ و ولـيّ ، و رأيت أكثر طلبـة العلم[2] إلاّ من عصمه الله تعالـىٰ مكبّين على الإشتغال بما وضعـه لهم مشائخهم مـن المصنفين في الأُصول و الفروع، اخلاداً[3] منهم الى راحة التقليد، واطراحاً لوظيفة النظر في موضع الدليل من الأصلين اللذين هما : سنخ[4] أُصول الهدىٰ و التسديـد، إذ جميع الدّين ليس بمجرد قياس و لا تخمين، بل هو مؤسّـس عليهما كتاب الله تعالى وما صحّ من سنّة الرسول الأمين لأنّ من لا يراعيهما طالب للعلم[5] من غير سبيله، و مقتحم ولوجه من غيـر بابه و دليلـه، أثار لي ذلـك عزماً مـع ما كان سبـق من سؤال بعـض السادة الأجلاّء الديّانين في أن أؤلّف في ذلك كتاباً لم يسبق الى مثله قديم عصر بالتصنيف، ولا حديـث عهد بالتأليـف من كلا طـرفي سنّي صنـف أو شيعيّ يكون تنبيهاً للعـالم الزكيّ، و تقويمـاً للجاهل الغوي الغبـيّ، اذ هو مـن كلام الـربّ العلي و قـول النبيّ الأمّي ﷺ ومستخرجاً :

من صحيحي مسلم والبخاري .

ومن كتاب الجمع بينهما لأبي عبدالله محمدبن أبي نصر الحميدي .

ومن كتاب الجمع بيـن الصحاح الستة : موطأ من مالـك بن أنس الأصبحي و صحيحـي مسلم و البخـاري، و كتـاب السنن لأبـي داود السجستـاني، و صحيـح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي، من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري امام الحرمين السرقسطي[6] الأُندلسي .

و مسند أبي عبدالرحمان : عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني .

و تفسير القرآن للأُستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي[7].

---

(١) الموغل : المبالغ في الشيء، و الرمي على فعيل بمعنى المرمي و المراد به الصيد .

(٢) و في نسخة : ذوي العلم .
(٣) الاخلاد على الشيء : الميل الدائمي إليه .

(٤) و في نسخة : سنيخ .
(٥) و في «أ» : طالب العلم .

(٦) السرقسطي ـ بفتح السين و الراء و ضم القاف ـ : بلد بالاندلس .

(٧) و في نسخة : احمد بن محمد بن نعيم الثعلبي، و الظاهر أنّ ما في المتن هو الصحيح .

وأردف ذلك بما لعلّه شذّ من هذه الكتب المشار إليها، بما صحّ اتّصالي به من مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب[1] الجلاّبي[2] المعروف بابن المغازلي الواسطي، وأن أذكر صحّة اتّصالي بذلك كلّه من طرقه و مظانّه، بحيث لايبقى ريب يتخالج، ولاشك يتعالج، إذ القرآن هو النص المخترع والشرع المتّبع.

وأمّا الصحاح فهي القدوة للمذاهب الأربعة، والطرق لديهم[3] المهيعة[4] إذ لو وقع منهم الشك في ما يوجبه العيان، لم يعترِهم ريب[5] في ما أخبر به الصحيحان فإذا أُضيف إليهما صحاح أربع أوجب حكم الشريعة أن يكون إليهما المرجع، فلذلك أتيت بما حصل في الصحاح المتّفق عليها من غير أن يخلط بنوع خارج عنها، أو منتم إليها لكون ذلك أحسم لشغب الشبهة والعناد، و أدخل[6] في باب الهداية و الإسترشاد، فهذه عمدة كتب أهل الإسلام التي عليها عمل المستبصر عند أربابها، و بها حجة المستنصر عند طلاّبها، موضحةللمعقول، مصحّحة للمنقول، إذ الإنصاف مزيل لشغب الشاغب، مريح لتعب التاعب، فصار ذلك من فروض الأعيان لا من فروض الكفايات، فلذلك لم يسع الإخلال به لموضع النهي عن ترك ماتعيّن [7] وجوبه، ولم يتضيّق و جوب ذلك إلاّ من حيث الإطّلاع علىٰ ما صحّ عندي من ذلك على طريق الإجماع، فإنّ العلم كثير و ليس كلّه بنافع، والخلق كثير و ليس كلّه بتابع، و سيأتي بيان ما وعدنا به مقروناً كل حديث بشبهة، و كل أصل أو فرعٍ من آية أو أثر [8] إلىٰ مثله، و كلفة تصحيح ذلك قد سقط عناؤه عنّا إذ قام به المتقدّمون. وإنّما تحرّينا إضافة ذلك إلىٰ أصل مثله، مقرّر [9] عندنا من غير هذه الطرق، فصار ذلك إجماعاً من كلا الطرفين و طريق نجاة بقول الفريقين، لأنّ الإجماع ما حصل عن اتفاق من كافة أهل الإسلام لا بدعوى كل فريق لما صح عنده من طريق خاص

---

(١) في «أ»: من مناقب الفقيه أبي الحسن محمد الطيّب.

(٢) الجلاب: قرية.

(٣) و في نسخة: إليهم.

(٤) طريق مهيع: بيّن.

(٥) في «أ»: شكّ.

(٦) في نسخة: و أخلد.

(٧) في نسخة: ما تيقن.

(٨) في «أ»: أو خبر.

(٩) في «أ»: متقرر.

له أو عام، فمن ارتاب في شيء ممّا ذكرناه فليطلبه من بابه يجده في مظانّه على نحو ما ذكرناه من غير زيادة ولانقصان فبوضوح معالمه على ما أصّلناه صار الخبر عياناً والإشارة بياناً، و لم يبق للدافع لذلك يد تصول، ولا لسان يطول، إذ الدافع لذلك عندهم كالدافع لكتاب الله و الجاحد لسنّة رسول الله ﷺ والظافر بذلك كالمدلي[1] بأوثق حجّة، و العاثر[2] عليه كالسالك لأنهج محجّة.

و مسند أحمد بن حنبل هو الغاية القصوىٰ، و الطريقة المثلىٰ، و ا لقدوة عندهم لأهل الآخرة و الأُولىٰ، فإذا ثبت في ذلك منقبة كان ثبوتها إجماعاً من كافة أهل الإسلام لكونها ثابتة عندهم من هذه الطرق الصحاح بثبوت الحق الناصع[3] والدليل القاطع و على مثال هذا الثبوت هي ثابتة من طرق شيعته ﷺ غيرأنّي لم أذكر من طرق الشيعة في ذلك دليلاً مطّرداً و لا طريقاً معتمداً كراهة أن يزكي الشاهد نفسه، و الغارس غرسه والقائل قيله[4] والمستدل دليله، ولم يكن ذلك بمفرده حجة قاطعة للخصم الغوي[5] و لاعدة حصينة منه للمولى الولي، و إنّما تحرّينا ذلك رشداً، و طرقناه طرائق قدداً [6]، و أحصينا أسانيده عدداً، ليكون حجّة على راويه لخصمه و مناويه، إذ عكس دليله عليه أولىٰ من توجّه قول خصمه اليه، فيكون طيش السهم بيد نازعه، و حصد النبت بيد زارعه[7].

و سأُوضّح لك من صحاح النصوص ما يسلّم له المؤالف، تسليم الموافقة والإستصحاب، ويستسلم له المخالف إستسلام القهر و الغلاب، فليس بعداوة الحق ينتصر القاصر، ولا بدفع الأدلّة ينتفع المكابر، فيعلم عند ذلك المؤالف والمخالف ثبوت امامة أميرالمؤمنين ـ صلوات الله و سلامه عليه و آله ـ بما ذا أُصّل،

---

(١) يقال أدلى به: توسل.

(٢) العثور: الاطلاع.

(٣) الناصع: الخالص من كلّ شيء.

(٤) القيل و القول واحد.

(٥) و في نسخة: القوي.

(٦)القدة: الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة يقال: كنا طرائق قدداً.

(٧) في «أ»: زرّاعه.

وجني غـرس معتقدهـا بما ذا حصّـل، فتستقر رواسـي دولة الحـق بحسن حليتـه، وتدحض[١] مباني جولة البـاطل بقبح صورته، كما يثبت الفرق فـي قبول البيّنة بشاهد واحد، وقبول الآخـر بشاهدين، فيكـون مع هذين الشـاهدين[٢] براءة الذمّـة وطريقة الإحتياط.

فأمّا براءة الذمّـة فمن حيث ثبتت البيّنة[٣] عند الناقـل من طريقه و صحّـة نقله الذي هو عنده حجة يأخذ دينه عنه و يعتقد أنّه مسؤول عمّا ثبت عنده منه.

و أمّا طريقة الإحتياط فإنّه قد احتاط لدينه و بحث عـن صحة يقينه من حيث أضاف الى الثـابت عنده من طـريقه ما ثبت عنـد خصمه وإن كان غير رفيقـه، فثبت حينئذٍ أنّـه هو حجة المعبـود، و شفيع المصدود، و عصمة الـلاجي وامام المنـاجي وسيد الأئمة وربّانى الامّة، وانّي لأقول في ذلك شعراً:

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويجهــد أن يأتــي لهـا بضريـب[٤]

و لم أتلقّ ذلك ظنّاً و لا تقليداً و إنّما أخذته نقلاً و تجريداً، لأنّ بصحّة النقل يثبت الإستدلال، وببيان الطرق يزول الإنتحال[٥] و قد ذكرت في ذلك شعراً:

محاسن من مجد متى تقرنوا بها محـاسن أقـوام تكن كالمعـائـب

فهذه أدلّة من نصـوص حالية الجيد، خالية[٦] المزيد، سـابغة الدلاص[٧] من نوافـذ الشبهات، وارية الـزناد[٨] بمحكـم البينات، لا يـوسـى كليمهـا، و لا يرقـى سليمها، ولا يأمن نـافرها، و لاينشز غابرهـا، ولا تنمى رميّتها[٩] ولا تحجب أهلّتها،

---

(١) تدحض: تبطل. (٢) في نسخة: هاتين الشهادتين.

(٣) في «أ»: أضاف إلى البيّنة.

(٤) في نسخة: بمثال، و الضريب: المثل و الصنف من الشيء.

(٥) في نسخة: الاحتمال و الانتحال: ادّعاء شيء لنفسه.

(٦) في نسخة: جالبة. (٧) الدليص و الدلاص: الليّن البرّاق.

(٨) يقال: ورى ناره: خرجت. و الزناد ـ با لكسر ـ جمع زند: العود الذي يقدح به النار.

(٩) في القاموس نمى الصيد ينمي: رماه فأصابه ثمّ ذهب فمات، و الرميّة: الصيد يرمى.

تقوم لهــا العقول وتقعد، و تخرّ لهــا أذقان الشبهات و تسجـد، بل بها غنية عـن كل طارف و تالد[1] و بها ائتلف كل شارد و وارد .

يصبو لها قلب العدو و سمعه حتىٰ ينيب فكيف ظنّك بالولي[2]

وسنبدأ في أوائل الفصول بمــا ورد في ذلك الفصل من كتاب الله تعالــىٰ العزيز الذي لايأتيه الباطل[3] من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[4] إذا كان قد وردت آية فــي ذلك المعنىٰ الذي بنــي الفصل عليه لئـلاّ يتقدم علىٰ قول الـربّ، قول المربوبيــن، و علىٰ قول الخالــق، قول المخلوقين، و اذا لـم ترد آية في مثـل ما بني الفصل علــيه، رتّبنــا ه علـىٰ مقتضـىٰ النصوص الواردة بمقتضــىٰ صحة الروايــة بها، وسنختم أعجــاز الفصول بمــا سنح بـه الخاطــر من معــان تفلج[5] الحجّة و تــوضح المحجة، لم تتلـق من فم مادح، و لم تقتبـس من زند قادح، فيقال قـد احتذا حذوه وأمّ قصده، بل هي من بنات الأفكار عدّاً و حصراً، و نتاج التذكار نظماً و نثراً، و من ذلك ما أقوله :

بكر فما افترعتها كفّ حادثة ولا ترقّـت اليهـا همّة النّـوب[6]

و سنبدأ أيضاً في أول فصل من المناقب بما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: **﴿إنّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً﴾**[7]. و نثنّي بذكر الفصل في تفسير قوله تعالىٰ: **﴿قل لا أسألكم عليه أجـراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**[8] و هذان الفصلان يدلاّن علـى أنّ العباس بن عبدالمطلـب ـ رضي الله عنـه ـ من أُولي القـربىٰ الذين أمر الله عزّ و جلّ بمودّتهم، يدل عليه[9] ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ :

---

(١) الطارف: الحديـث من المال، و التالد: المال القـديم الأصلي الذي ولد عنـك. و في بعض النسخ: مارد بدل الطارف.

(٢) صبا يصبو: حنّ و مال إلى الفتوّة.

(٣) في نسخة: سنبتدئ

(٤) فصّلت: ٤١/ ٤٢.

(٥) الفلج: الظفر و الفوز.

(٦) النوب: جمع النوبة و هي الإسم من قولهم نابه أمر أي أصابه.

(٧) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٨) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

(٩) في «أ»: يدل على ذلك.

﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فِي القربىٰ﴾ قال بإسناده يرفعه الى العباس رضي الله عنه ـ و سيرد عليك الحديث بـإسناده في ما بعـد إن شاء الله تعالىٰ ــ قال: فقال العباس: يا رسـول الله ما بال قريش يلقـى بعضها بعضاً بوجوه تكـاد أن تسايل[1] من الودّ، و يلقوننـا بوجوه قاطبـة؟ فقال رسول الله ﷺ: أو يفعلون ذلـك ؟ قال العباس ـ رضي اللـه عنه ـ: نعم والـذي بعثك بالحق، فقـال رسول الله ﷺ: أما والـذي بعثني بالحق، لايؤمنون حتى يحبوهم لي.

فأدخل العباس في من لا يثبت الإيمان إلاّ بمحبتهم، و هم أُولوا القربىٰ الذين أمر الله تعالىٰ بمودتهم.

ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ما أفاء الله علىٰ رسوله من أهل القرىٰ (يعني من أموال كفـار أهل القرىٰ) فللّه و لرسولـه ولِذِى القربىٰ﴾ [2] يعني قرابة النبـي ﷺ قال: وهم آل علي (عليهم السلام) و آل العباس ــ رضي الله عنه ـ وآل جعفر و آل عقيل ـ رضى الله عنهما ـ ولم يشـرك بهم غيرهم، وهذا وجه صحيح يطّـرد على الصحّة لأنّه موافق لمذهب آل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ.

يدلّ عليه ما هـو مذكور عندهم في تفسير قـوله تعالىٰ: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شىْءٍ فـإنّ لله خمسه و للرّسول و لـذِى القربىٰ﴾[3] لأنّ مستحق الخمس عنـدهم آل علي(عليهم السلام) و آل العباس ـ رضي الله عنه ـ و آل جعفـر و آل عقيل (عليهم السلام) و لا يشرك بهم غيرهم.

و يدلّ علـىٰ صحة ذلـك أيضاً مـا ذكره الشيـخ السعيد أبـو جعفر محمـد بن الحسن الطـوسي في كتـاب الأمالي فـي رابع كراسة منـه في الجزء الثـاني من أمـالي الشيخ المفيد أبـي عبدالله محمد بن محمد بـن النعمان الحارثي ــ رضي الله عنهما ـ وهو ما أخبرنا به الشيخ الفقيه عماد الديـن محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ

---

(١) قال العلامة المجلسي ــ رحمه الله ـ بعد نقل الحديث: قوله«أن تسـايل ...» لعلّه من السيلان فإنّ لين الوجه كناية عن طلاقته و غلظته عن عبوسه ـ بحار الأنوار ٢٧ / ١٤٣.

(٢) الحشر: ٥٩/ ٧.   (٣) الانفال: ٨/ ٤١.

أبـي علي الحسـن بـن أبي جعفـر محمد بـن الحسـن الطوسـي، عـن والده الشيـخ أبي جعفـر محمد بـن الحسن الطـوسي المصنـف، عن الشيـخ المفيد أبـي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال: أخبـرنا أبو الطيب محمد بن أحمد الثقفي قال: قـرأت علىٰ أبي الحسيـن علي بـن الحجاج وهو ينظـر في كتابـه قال: حـدثنا أبوعبدالرحمان: عبدالله بن علي بن إبراهيـم العمري قال: حدثنا أبوالحسن علي بن حرب الطائي[1] قال: حدثنا محمـد بن الفضل، عن [2] يزيد بن أبـي زياد عن عبدالله ابن الحارث عن العباس بن عبدالمطلب ـ رضـي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله ما لنا و لقريش إذا تلاقوا، تلاقوا بوجوه مستبشرة، و إذا لقونا، لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب النبـي ﷺ ثم قـال: والذي نفسـي بيده لا يـدخل قلـب رجلٍ الإيمـان حتىٰ يحبكم لله و لرسوله [3] فأدخل العباس في جملة مـن لا يدخل قلب رجـل الإيمان إلا بحبّهم[4].

و هذا أبلغ ممّـا ذكره الثعلبي في المعنىٰ لأنّـه أدخله بكاف الجمع الشـاملة. و أيضاً ما ذكـره الشيخ السعيد أبو جعفر محمـد بن الحسن الطوسي المقـدم ذكره في كتاب « انـس الوحيـد» في عـاشر قائمـة الجزء الأول مـن الكتاب المـذكور بـالإسناد المقدم عن الغلابي، عن العباس بن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة عـن ابن عبـاس ـ رضـى الله عنه ـ: إنّ جبـرئيل عليـه السلام أتـى النبى ﷺ فقـال: يا محمـد جئتك بكرامة أكـرمك الله بهـا، سهم يجعلـه فـي قـرابتك و ابـدأ بعمـك العباس.

و يزيد ذلك بياناً و ايضاحاً مـا ذكره الحسين بن محمد بن الحسيـن الحلواني في كتابه الذي جمعه من لمع كلام النبي ﷺ وكلام الائمّة ـ عليهم السلام ـ قال: في لمع كلام الإمام الزكي أبي الحسن علي بن محمد العسكري ـ عليهم السلام ـ لمّا سأله المتوكل فقال له: مـا تقول بنو أبيك فـي العباس ؟ قال: ما يقـولون في رجل فـرض الله طاعته

---

(١) في «أ»: علي بن جرير.

(٢) في «أ»: ابن يزيد.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٤٧.

(٤) في «أ»: إلاّ بمحبّتهم.

على الخلق و فرض طاعة العباس عليه[1].

يريد بذلك النبـي ﷺ و انّ العباس ـ رضي الله عنه ـ والد و طاعتـه له كطاعة الوالد.

ويزيـده بياناً مـا ذكره الثعلبي أيضـاً في تفسيـر قوله تعـالىٰ : ﴿**إنّما يـريد الله ليذهب عنكم الرجس أهـل البيت و يطهّركم تطهيراً**﴾ [2]قال الثعلبي بـاسناده و سيرد عليك الخبر بـذكر سنده فيما بعـد ان شاء الله تعالى يـرفعه إلىٰ عبدالله بـن العباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسـول الله ﷺ : إنّ الله تعالىٰ قسّم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، فذلك قوله تعالى : ﴿**و أصحاب اليمين مـا أصحاب اليمين**﴾[3] فأنا خير أصحاب اليميـن ثم جعل القسم أثلاثاً فجعلني في خيرها قسمـا فذلك قوله تعالىٰ : ﴿**فأصحاب الميمنـة ماأصحاب الميمنة * ... والسّابقـون السّابقون**﴾[4] فأنا من السابقيـن وأنا من خير السـابقين ، ثم جعل الأثـلاث قبائل ، فجعلني في خيـرها بيتاً ، فذلك قوله تعالىٰ : ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الـرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً**﴾ .

فقد أثبت ﷺ فـي هذا الخبر انّ خيار خلـق الله تعالىٰ هم أهـل البيت و أهل البيت هم اُولوا القربىٰ الذين أمر الله بمودّتهم ، و قد تقدم ذكرهم .

فثبت أنّهم خلاصـة الخير و عليهم وقع النص من النبي ﷺ فـي هذا الأثر ، والمواقـف المقدسة الشريفـة ، الطاهرة النبويـة الزكية الإمـامية ، الناصرة لـدين الله ، عضدهـا الله تعالـىٰ بالنصـر والبقاء ، و أمـدّها بـالرفعـة والعلاء ، و ملّكهـا نواصـي الأعداء ، ورفع بهـا منار الأولياء [5]، من أهـل هذا البيت الكـريم ، الذي وقـع النص عليه ، و توجّـه التخصيص بالوحي اليـه ، و بيمن نقيبتها[6] الميمونة يسـر الله تعالىٰ لعبـد دولتـها حيـازة رضـي الله تعالـىٰ ، فـي تأليـف منـاقب بيتهـا الكـريم و نسبهـا

---

(١) نزهة النّاظر للحلواني/ ٧٠

(٢) الاحزاب : ٣٣/ ٣٣ .

(٣) الواقعة : ٥٦/ ٢٧ .

(٤) الواقعة : ٥٦/ ٨ ـ ١٠ .

(٥) في نسخة : منازل الأولياء .

(٦) النقيبة : نفاذ الأمر .

الصميم[1] و إظهار مانبذه العلماء من ذلك وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

فهذا هو الشرف الذي لايدرك، و المجد الذي لايستدرك، بل هو نسيج وحده و فريده عدّه بالوحي الناطق الإلهي، و الأثر الصحيح الصادق النبوي، و كما قد ورد ذكرهم مجتمعاً في الفاظ هذه الأخبار، ولم يفرق فكذا قد ورد مدحهم في نظم الأشعار من شعراء آل محمد (عليهم السلام) ولم يفرقوا، فقد اتّفق علىٰ أنّهم آل الرسول ﷺ نثر ألفاظ النبي الأمّي و نظم شعراء شيعة علي - عليه السّلام - فمن ذلك قول الكُميت بن زيد الأسدي - رحمة الله عليه - في أثناء مدحه و هو من أفاضل شعراء الطبقة الأولىٰ في الإسلام:

فهم الأقربون من كل خير	وهم الأبعدون من كل ذام
وهم الأرأفون بالناس في الرأ	فة والأحلمون في الأحلام
و أبوالفضل انَّ ذكرهم الحلو	والشفاء للنفوس من الأسقام
أُسرة الصادق الحديث أبي القاسم	فرع القدامس القدام

قوله: أبوالفضل يعني العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - و قوله: القدامس والقدام، هما إسمان للشرف.

[لا أُبالي و لن أُبالي فيهم	أبداً رغم ساخطين رغامي][2]
فهم شيعتي وقسمي من الأمّة	حسبي من سائر الأقسام
إن أمت لا أمت ونفسي نفسان	من الشك في عمى أو تعام
عادلاً غيرهم من الناس طرّاً	بهم لا همام لي ولا همام
[أي لا أهمّ بذلك أبداً][3]	وراغمٍ نابذ و حجر و عاداً[4]

(١) صميم الشيء: خالصه و محضه.

(٢)و (٣) ما بين المعقوفتين موجود في «أ».

(٤) راغم: نابذ و حجر وعادا.

أخلـص الله لـي هـواي فمـا	اغرق نـزعاً ولا تطيـش سهامـي[1]
لا أُبـالـي إذا حفظـت أبـا	القـاسـم فيهـم مـلامـة اللـوّام

وله أيضاً من غيرها :

و لـن أعـذل العباس صنو نبينـا	وصنـوانـه فيمـن أعـدّ وأنـدب
ولا ابنيـه عبـدالله والفضـل إنَّـني	جنيب بحب الهاشميين مصحب

الجنيب المنقاد و كذلـك المصحب . و من ذلـك ما قـال أبو الأسود الـدؤلي وهو من الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأُولىٰ من شعراء الإسلام و شيعة أمير المؤمنين علي ـ عليه السّلام ـ حيث يقول :

يقـول الأرذلـون بنـو قشـير	طـوال الـدهـر لاتنسـىٰ عليّـا
فقلت لهـم و كيف يكون تـركي[1]	مـن الأعمـال مفـروضـاً عليّـا
أُحـبّ محمـداً حبّـاً شـديـداً	وعبـاسـاً وحمـزةً والـوصيّـا
أُحبّهـم لحـبّ الله حتـى	أجيء إذا بعثـت علـى هـويّـا
هـوىً اخترتـه منـذ استـدارت	رحـى الإسلام لـم يعـدل سويّـا
بنـو عـم النبـي و أقـربـوه	أحـبّ النـاس كلّهـم اليّـا
فـإن يـك حبّهـم رشـداً اصبـه	ولسـت بمخطـئ إن كـان غيّـا

فقال له بنو قشير: شككت يا أبا الأسـود، فقال: ما شككت، ألم تسمعوا الىٰ قول الله تعالىٰ : **﴿و أنا أو إيّـاكم لعلىٰ هـدىً أو فِي ضلالٍ مبين﴾**[2] أكان الله تعـالىٰ شاكّاً؟!

ولمّا اتّفق المذهبان علىٰ منـاقب العباس ـ رضي الله عنه ـ بنـص القرآن المبين وقول الـرسول الأمـين، و نظم فصحـاء المتقدميـن، فما بعـد ذلك دليـل ملتمس،

---

(١) في «أ» : يجوز.

(٢) سبأ : ٣٤/ ٢٤ .

ولامنار مقتبس.

وإنّما قدّمناه في صدر الكتاب لاقتضاء الحال لتقديمه، و ورود النص بتعظيمه، فلذلك وقع الغناء عن أفراده في باطن الكتاب بفصل مفرد، إذ مدار الفصول كلّها علىٰ هذين الفصلين، فحظّه فيهما بين الرشاد، وافر الإزدياد.

ثم نقدم في طرق الأخبار، الأول فالأول، علىٰ قضية تقديم المصنفين، فنقدم عبدالله بن أحمد بن حنبل أولاً، و البخاري ثانياً، و مسلم بن الحجاج ثالثاً، و أبا إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رابعاً، والحميدي خامساً، والفقيه أبا الحسن ابن المغازلي سادساً، و رزيناً العبدري سابعاً.

و قد سميته بـ «**عمدة عيون صحاح الأخبار**» في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وصي المختار ﷺ وعلىٰ الأئمة من ذريته الأطهار.

وقد فصّلته فصولاً بمقتضىٰ فضائله، و طرقته طرقاً لتعظيم منازله، فعدد فصوله خمسة و أربعون فصلاً، يشتمل علىٰ تسعمائةٍ و ثلاثة عشر حديثاً.

منها من مسند إبن حنبل، مائة و أربعة و تسعون حديثاً.

ومن صحيح البخاري، تسعة و سبعون حديثاً.

ومن صحيح مسلم، خمسة و تسعون حديثاً.

ومن تفسير الثعلبي، مائة و ثمانية و عشرون حديثاً.

ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ستة وخمسون حديثاً.

ومن مناقب إبن المغازلي، مائتان و تسعة و خمسون حديثاً.

ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، تسعة وسبعون حديثاً.

ومن الجزء الأوّل من «غريب الحديث» لابن قُتيبة الدينوري ستة أحاديث.

ومن كتاب المصابيح للفراء سبعة أحاديث.

ومن كتاب « الفردوس » لابن شيرويه الديلمي، ستة أحاديث.

ومن كتاب «المغازي» لمحمد بن إسحاق، حديثان.

ومن كتاب التاريخ للطبري، حديثان.

منها في مناقب أميرالمؤمنين علي ـ عليه السّلام ـ ستة و ثلاثون فصلاً تشتمل علىٰ ستّمائة و ثلاثة و ثمانين حديثاً.

منها من مسند إبن حنبل مائة و ثمانية و سبعون حديثاً، و من صحيح البخاري، تسعة و ثلاثون حديثاً، و من صحيح مسلم أربعة و ثلاثون حديثاً، و من تفسير الثعلبي مائة و خمسة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي ثلاثون حديثاً، ومن «مناقب الفقيه ابن المغازلي» مأتان و خمسة و خمسون حديثاً، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، و احد و أربعون حديثاً، و من كتاب الفردوس للديلمي حديث واحد.

الفصل الأوّل في نسبه ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الثاني في كنيته ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الثالث في مولده ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الرابع في نسب اُمّه ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الخامس في ذكر وفاته ـ عليه السّلام ـ.

الفصل السادس في ذكر عدد أولاده ـ عليه السّلام ـ.

الفصل السابع في نقوش خواتيمه ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الثامن في قوله تعالىٰ: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً﴾**[1].

الفصل التاسع في قوله تعالىٰ: **﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فِى القربىٰ﴾**[2].

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

الفصل العاشر في أنّه أوّل من أسلم وأوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ .

الفصل الحادي عشر في قوله ﷺ : « خلّفت فيكم الثقلين وخلّفت فيكم خليفتين » .

الفصل الثاني عشر في أنّه (عليه السلام) وصي رسول الله ﷺ .

الفصل الثالث عشر في الكناية عنه بلفظ « الخلافة » من قول النبي ﷺ.

الفصل الرابع عشر في ذكر يوم غدير خم .

الفصل الخامس عشر في قوله تعالىٰ : ﴿**إنّما وليُّكم الله و رسوله والذين آمنوا**﴾ الآية[1].

الفصل السادس عشر في قوله ﷺ لعليٍ ـ عليه السّلام ـ : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ » .

الفصل السابع عشر في قوله ﷺ : «لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبّه الله و رسوله» الخبر بتمامه .

الفصل الثامن عشر في أخذه ـ عليه السّلام ـ سورة براءة .

الفصل التاسع عشر في ذكر المؤاخاة له (عليهما السلام) .

الفصل العشرون في سدّ الأبواب .

الفصل الحادي و العشرون في قوله تعالىٰ : ﴿**يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نـاجَيْتُمُ الرَّسُولَ**﴾ الآية[2].

الفصل الثاني والعشرون في قوله تعالىٰ : ﴿**قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ**﴾ الآية[3].

الفصل الثالث والعشرون في قوله تعالىٰ : ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ**﴾ الآية[4].

---

(١) المائدة : ٥/ ٥٥ .

(٢) المجادلة : ٥٨/ ١٢ .

(٣) آل عمران : ٣/ ٦١ .

(٤) التوبة : ٩/ ١٩ .

الفصل الرابع والعشرون في قوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ : « علي منّي و أنا منه » .

الفصل الخامس والعشرون فـي قوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ : «إنّ فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم » .

الفصل السادس والعشرون في قوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ : «لايحبّك إلاّ مؤمن و لايبغضك إلاّ منافق» .

الفصل السابع والعشرون في قوله ﷺ : « الصدّيقون ثلاثة» .

الفصل الثامن والعشرون في ذكر خاصف النعل .

الفصل التاسع والعشرون فـي قوله ﷺ لعلي (عليه السلام) : «أنت وارثي وحامل لوائي» .

الفصل الثلاثون في قوله تعالىٰ : ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ الآية [1].

الفصل الحادي والثلاثون في ذكر خبر الطائر.

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر قضاياه (عليه السلام) في زمن النبي ﷺ .

الفصل الثالث والثلاثون في أنّه ـ عليه السّلام ـ قال : « سلوني قبـل أن تفقدوني» و انّه لم يقل ذلك أحد سواه ، و فنون شتىٰ .

الفصل الرابع و الثلاثون في قول النبي ﷺ : ﴿وَ اجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى﴾ [2] وفي فنون شتىٰ من مناقبه .

الفصل الخامس والثلاثون في فنون شتىٰ من مناقبه ـ عليه السّلام ـ .

الفصل السادس و الثلاثون أيضاً في فنون شتّىٰ من مناقبه ـ عليه السّلام ـ وفي قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ﴾ [3].

ومنها : في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء ـ صلوات الله عليها ـ فصل واحد يشتمل علىٰ إثنين و عشرين حديثا : منها من مسند إبن حنبل حديثان ، و من صحيح

---

(١) البقرة : ٢/ ٢٠٧ . (٢) طه : ٢٠/ ٢٩ .

(٣) الأحزاب : ٣٣/ ٥٦ .

البخاري، أربعة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، و من تفسير الثعلبي حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديث واحد، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري خمسة أحاديث.

ومنها: في مناقب «خديجة» ـ عليها السلام ـ فصل واحد يشتمل علىٰ خمسة عشر حديثاً.

منها: من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، و من كتاب «المغازي» لابن إسحاق حديث واحد [1].

ومنها: في مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ فصل واحد يشتمل علىٰ سبعة و أربعين حديثاً منها: من مسند إبن حنبل ثلاثة أحاديث، ومن صحيح البخاري تسعة أحاديث، ومن صحيح مسلم ستة أحاديث، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، و من الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية ثلاثة عشر حديثاً، ومن كتاب «المصابيح» للفراء حديثان، [ومن تفسير الثعلبي سبعة أحاديث] [2].

ومنها: في مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فصل واحد يشتمل علىٰ تسعة أحاديث، منها: من صحيح البخاري حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ستة أحاديث.

ومنها: ما جاء في أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فصل واحد يشتمل علىٰ ستة أحاديث منها: من مسند ابن حنبل حديث واحد، و من تفسير الثعلبي حديثان، ومن

---

(١) في النسخ التي بأيدينا «و من كتاب المغازي حديثان» و الصحيح ما أثبتناه تدلّ عليه عدد أحاديث الفصل.

(٢) ما بين المعقوفتين أخذناها من النسخة اليمانية. و به يصير عدد الأحاديث سبعة و أربعين حديثاً.

تفسير «مقاتل» حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان.

ومنها: ما ورد في «الإثني عشر خليفة» فصل واحد يشتمل علىٰ سبعة وعشرين حديثاً منها: من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، و من صحيح مسلم اثناعشر حديثاً، و من تفسير الثعلبي ثلاثة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري حديثان.

ومنها: في مناقب «المهدي» ـ عليه السّلام ـ فصل واحد يشتمل علىٰ خمسة وأربعين حديثاً مع ثلاثة أحاديث في بقاء الدجّال منها: من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة حديث واحد، و من صحيح مسلم النيشابوري تسعة أحاديث، ومن تفسير الثعلبي ستة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي متّفقاً عليه من مسلم والبخاري ستة أحاديث: ثلاثة منها في «المهدي» (صلوات الله عليه) من مسند «ثوبان» ـ رضي الله عنه ـ حديث واحد، و حديثان من مسند أبي هريرة يذكر بالإسناد فيهما عن أبي هريرة قول النبي ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» و ثلاثة منها في بقاء الدجّال، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين ابن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي و من صحيح النسائي عشرة أحاديث، و من الجزء الأوّل من كتاب «غريب الحديث» لابن قُتيبه الدينوري أربعة أحاديث، ومن كتاب المصابيح للفراء في باب «أخبار المهدي» خمسة أحاديث، ومن كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث.

ومنها: في «الأحداث» بعد رسول الله ﷺ و ذكر أعداء أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ فصل واحدٌ يشتمل علىٰ ستّين حديثاً: منها من مسند ابن حنبل عشرة أحاديث، و من صحيح البخاري سبعة عشر حديثاً، و من صحيح مسلم أربعة أحاديث، و من تفسير الثعلبي عشرة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي عشرة أحاديث، و من «مناقب» ابن المغازلي حديث واحد، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ثمانية أحاديث.

فهذه جملة فصول الكتاب و عدد أحاديثه .

وقد رویٰ « أبو سعيد الخدری» ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ انّه قال : «من حفظ علیٰ اُمّتي أربعين حديثاً من سنّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»[1].

و رویٰ عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من نقل عنّي إلیٰ من لم يلحقني من أمّتي أربعين حديثاً كتب في زمرة العلماء و حشر في جملة الشهداء»[2] و من كذب عَلَيّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار» [3].

و هذا الكتاب يشتمل علیٰ تسعمائة و ثلاثة عشر حديثاً صحاحاً متّفقاً عليها من كافّة أهل الإسلام، إذ هي من كلا الطرفين من السنّة مع اتفاق من الشيعة عليها، فوجبت الجنّة لنا و لمن رواها عنّا قطعاً، إذ الجنّة علیٰ مقتضیٰ هذين الحديثين تجب بأربعين حديثاً، فهذه أضعاف ما ذكر في الخبرين المذكورين، إذ كلها عنه ﷺ .

فهو كما قال المعرّي :

و إنّي و إن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

(١) شرح جامع الصغير للسيوطي من أبي عمر و أبي عباس نقلا من معجم الطبراني الأوسط و الكامل لابن عدي ٢ / ١٧٠ .

(٢) كنز العمال ١٠ / ٢٢٥ نقلا عن ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر.

(٣) مسند أحمد ٣ / ٤٤ من مسند أبي سعيد الخدري .

فصــل

في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب

طريق رواية « مناقب » أبي عبدالرحمان أحمد بن حنبل : [1]

[يعني ما رواه من مناقب أميرالمـؤمنين علي بن أبي طالـب ـ عليه السّلام ـ قال][2]:
أخبرنا السيد الأجل العالم نقيب النقباء الطـاهر الأوحد، مجد الدين، فخر الإسلام، عزّ الدولة، تاج الملّة، ذو المناقب مرتضىٰ أميرالمؤمنين أبو عبدالله أحمد بن الطاهر الأوحد، ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطـاهر الأوحد، ذي المناقب أبي الغنائم المعمر بن أحمد بن عبيدالله الحسيني ـ رضي الله عنه ـ قال :

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بـن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفـي، عن الشيـخ أبي طـاهر محمـد بـن علي بـن يـوسـف المقري المعـروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[3]، عن أبي عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل.

و طريق رواية صحيح البخاري :

أخبرنـا به الشيـخ العدل، أبـو جعفر اقبـال بن المبـارك بـن محمد العكبـري

(١) طبع هذا الكتاب في مكة المكرمة باسم فضائل الصحابة.
(٢) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في نسخة «أ».
(٣) القطيعة محلة ببغداد.

الواسطي في جمادى الأُولىٰ من سنة أربـع و ثمانين و خمسمائة، عن الشيخ الحافظ المعمر يـوسف بـن محمد بن علـي الهروي، عـن أبي محمد عبـدالله بن أحمـد بن حمويـه السرخسي، عـن أبي عبدالله الفـربري[1] عن الشيـخ أبي عبـدالله محمد بـن إسماعيل البخاري المصنّف.

و أخبرنا بـه أيضاً من طريق آخـر: الشيخ الإمام المقري، صدر الجـامع للقراء بواسط العـراق أبو بكر عبدالله بـن منصور بن عمران البـاقلاني في شهـر رمضان سنة تسع و سبعين و خمسمائة، قـال: حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبـو الوقت عبد الأول ابـن شعيب بـن عيسىٰ السجـزي قراءة عليـه فـي دار الوزارة العـونية بقصـر الخلافـة المعظمة فـي صفر سنة ثلاث و خمسيـن و خمسمائة فأقـرّ به، قال: أخبرنـا الشيخ الإمام أبو الحسـن الداودي[2] عن ابـن حمويه السـرخسي، عـن الفربري، عـن أبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاري المصنّف.

و طريق رواية صحيح مسلم:

أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبو بكـر عبدالله بن منصور بن عمران البـاقلاني ـ صدر الجـامع بواسـط ـ المقدم ذكـره ـ قـال: أخبرنا الشيـخ الإمام الشريـف، نقيب العباسيين بمكـة ـ حرسها الله تعالـىٰ ـ أحمد بن محمـد بن عبدالعزيز الهـاشمي في منزله ببغداد في باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة، قال: أخبرنا الفقيه أبو عبدالله الحسيـن بن علي الطبري نـزيل مكة ـ حرسها الله تعالى ـ عن أبـي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسىٰ الجلودي[3] عن الفقيه إبراهيـم بن محمد بـن سفيان، عن الفقيـه مسلم بـن الحجاج النيشابـوري القُشيري المصنّف.

---

(١) الفربر: قرية بـ«بخارى».

(٢) و في نسخة: الإمام أبو الحسين الداودي.

(٣) الجلود، كقبول: بلد بالاندلس

و طريق رواية تفسير الثعلبي :

و هو كتاب « الكشف و البيان في تفسير القرآن» .

أخبرنا السيد الأجل : محمد بن يحيىٰ بن محمدبن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، عن الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة بروايته عن محمد بن أحمد الأرغياني الفقيه، عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد بن محمد البلخي، عن يحيىٰ بن محمد الإصفهاني[1] عن الأُستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المصنّف.

و طريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي:

فانّني أرويه عن الأمير الأجل، العالم، عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي ابن الوزير[2] أبي العلاء في شهر ربيع الأول في سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، بحق روايته عن الشريف الخطيب: أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي الواسطي، بحق روايته عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة [3] قاضي الوقف الكبير ببربيسما[4] عن سعيد[5] عن أبي عبدالله محمد ابن أبي

---

(١) و في نسخة باسقاط يحيى بن محمد كما في الأُخرى: حاكم بلخ بن محمد «باسقاط أحمد بن أحمد».

(٢) في نسخة: على الوزير.

(٣) في «أ»: خراشة.

(٤) بربيسما: كذا في الأُصول التي بأيدينا و يحتمل أن يكون: «البيرسمي» قال في معجم البلدان ١/ ٣٨٤ـ برسيم، بالفتح و كسر السين و ياء ساكنة و ميم ـ: زقاق بمصر.

(٥) و في نسخة: عن سعيدة.

نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الشخ الإمام المقري: أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق. قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي، عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

و طريق رواية مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ تصنيف الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الجلابي الشافعي، المعروف بـ [ابن] المغازلي الواسطي.

أخبرنا الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين وخمسمائة قال: حدثني به العدل العالم المعمر أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعي المصنّف.

و طريق رواية الجمع بين الصحاح الستة:

وهيَ: موطأ مالك بن أنس الأصبحي، و صحيح البخاري، و صحيح مسلم النيشابوري، و صحيح الترمذي، و صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ و صحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأُندلسي.

أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني الواسطي الشافعي صدر الجامع للقُرّاء بواسط العراق في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين و خمسمائة [1] عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري السرقسطي الأُندلسي المصنف.

---

(١) في نسخة: من سنة تسع و خمسين و خمسمائة.

و من طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبـو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن رزين الحـداد الواسطي صدر الجامع للإمامة بـواسط العراق في سلخ[1] صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، عن الشيـخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي المصنف.

و طريـق رواية أبـي الحسن رزيـن بـن معاويـة بـن عمار العبـدري المصنّف لما يرويه من صحيح البخاري:

فإنّـه سمعه علىٰ أبـي مكتوم: عيسـى بن أبـي ذر، عـن أبيـه، عن الحمـوي والمستملي و الكشميهنـي[2]، ثلاثتهـم عن الفـربري، عن أبـي عبدالله محمـد بن إسماعيل البخاري المصنّف .

و طريق روايته لموطأ مالك بن أنس الاصبحي:

فإنّه يـرويه عن أبي مصعـب بهذا السند المقدم و كـذلك اختلاف المـوطآت وسمع ذلـك عن يحيىٰ بن يحيـىٰ، عن الفقيه أبـي الحسن الصقلي، امام المغـاربة بمكة عن القاضي أبي الوليد الباجي، عن شيوخه.

و علي المقري أبي العباس الشاطبي [3]، عن عبد العزيز بـن خلف، عن أبي داود تلميذ [أبي]عمرو الداني.

و سمع على أبي عمـرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمـري، عن سعيد بن نصر، عـن قاسـم ابن أصبـغ [4]عـن محمد بـن وضـاح، عن يحيـىٰ، عـن مالـك المصنّف.

---

(١) في «أ»: في شهر صفر.

(٢) كشميهنه: قرية بمرو.

(٣) الشاطبة: مدينة في شرقي الأندلس و شرقي قرطبة.

(٤) في «أ»: عن محمد بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن ابن يحيى.

و طريق رواية صحيح مسلم :

فإنّـه سمعه علـى الفقيه حسين بـن علي الطبـري، عن عبدالغـافر بـن محمد الفارسـي، عن محمد بن عيسـىٰ الجلودي، عن إبراهيـم بن محمد بن سفيـان، عن مسلم بن الحجاج النيشابوري القُشيري المصنّف .

و طريق رواية صحيح السنن لأبي داود :

فإنّه سمعه على الشيخ إبراهيم بـن عمر البصري، عن التستري، عن القاضي أبي عمرو الهاشمي، عن أبي علي اللؤلؤي، عن أبي داود السجستاني المصنّف .

و طريق روايةصحيح الترمذي :

فإنّه سمعه على الشيخ أبي الحجاج يوسف بن علي القُضاعي[1] عن ساعد بن سيار الهروي، عن أبي[2] عامر محمود بن القاسـم الأزدي، عن عبدالجبار بن محمد المروزي، عن أبي عيسىٰ الترمذي المصنّف .

و طريق رواية صحيح النسائي الكبير:

فناوله ايّاه عيسى بن أبي ذر مناولة فهذه طرق روايته لهذه الصحاح الستة و هي أيضا طرق روايتنا لها من طريق أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الراوي المصنّف .

---

(١) قضاعة : قبيلة عربية جنوبية من قبائل حمير بن سبأ .

(٢) في نسخة : عن ابن عامر.

الفصل الأوّل

في نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ

١ ـ من مسند أبي عبد الرحمان بن أحمد بن حنبل: أخبرنا السيد الأجل، العالم الطاهر، الأوحد، نقيب النقباء، مجد الدين، فخر الاسلام عز الدولة، تاج الملّة، ذو المناقب، مرتضى أمير المؤمنين: أبو عبد الله أحمد بن الطاهر، الأوحد، ذي المناقب، أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحد أبي الغنائم المعمّر بن محمد بن أحمد ابن عبد الله[1] الحسيني.

و عن الشيخ الصالح أبي الخير[2] المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقري المعروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال:

علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و اسم أبي طالب: «عبد مناف» بن عبد المطلب، و اسم عبد المطلب: «شيبة الحمد» بن هاشم و اسم هاشم: «عمرو» بن عبد مناف «و اسم عبد مناف»: «المغيرة» بن قصي و اسم قصي: «زيد» بن كلاب

---

(١) في «أ»: عبيد الله.

(٢) في «أ»: أبي الحسين.

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بـن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركـة بن الياس بن مضـر بن نزار بن معـد بن عدنـان بن أد بن أدد بن الهميسـع بن يشحب «و قيل : «أشحب» بـن بنت بن قيدار بن إسماعيـل . « و إسماعيل» أوّل من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بهـا القرآن ، و أوّل من ركب الخيل و كانت وحوشاً و هو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم ـ عليه السّلام ـ بن تارخ بن ناحوذ «و قيل : الناحر» ابن ساروع بن أرغو بن فالغ ـ و هو قاسم الأرض بين أهلها ـ بن عابر و هو هود النبي ـ عليه السّلام ـ بن شالخ بن أرفخشذ «و هو الراقد» بن سام بن نوح ـ عليه السّلام ـ بن مالمك «و هو في لغة العرب : لمكان بن المتوشلخ و هو المثوب» بن أخنخ و هو إدريس النبي ـ عليه السّلام ـ بن يرد و هو «اليارد» بن مهلائيل بن قينان بن أنوش و هو «الطاهر» بن شيث و هو «هبة الله» تعالى ، و يقال أيضاً : «شاث» بن آدم أبي البشر ـ عليه السّلام ـ[1].

٢ ـ وروي عن النبي ﷺ أنّه كـان يقول : «اذا وصل النسب إلى معد بـن عدنان إلى إبراهيم ـ عليه السّلام ـ كذب النسّابون» . يريد بذلك أنّه ما بعد إبراهيم ـ عليه السّلام ـ . و قيل : إنّه إنّمـا قال ذلك ـ عليه السّلام ـ إذا وصل النسـب إلى معـد بن عـدنان و هـو الصحيح ، و الله أعلم .

و أمّا هذا فهو النسب المتعارف .

(و قوله[2] ﷺ : كذب النسّابون يريد به وجـب ، كما يقال : كذب لك علي مال أي وجب لك عليّ مال . و قد روي : أنّه ﷺ قال : كـذب النسابون أن قالوا : ما نعلم ماوراء ذلك : أنا ابن الذبيحين و لافخر)[3].

---

(١) فضائل الصحابة ١/ ٥٥٠ ح٩٢٩ .

(٢) في بعض النسخ : و إنّما ...

(٣) ما بين القوسين موجود في «ب» و «أ» .

الفصل الثاني

في كنيته ـ عليه السّلام ـ

له ـ عليه السّلام ـ كنيتان: إحداهما:

«أبو الحسن». ولد بمكة في بيت الله الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، و لم يولد قبله و لابعده مولود في بيت الله تعالى سواه، منّاً من الله سبحانه و تعالى عليه بذلك و إجلالاً لمحلّه في التعظيم.

الثانية: «أبو تراب» من مسند أحمد بن حنبل و بالاسناد المقدم، قال:

٣ ـ حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده، قال: حدثني علي ابن بحر قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي(عن محمد بن كعب القرظي)[١] عن محمد بن خيثم[٢] أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا و علي ـ عليه السّلام ـ رفيقين في غزوة ذات العشيرة [٣]، فلمّا نزلها النبي ﷺ فأقام بها، رأينا أُناساً من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان! هل لك أين نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم

---

(١) ما بين القوسين موجود في المصدر.

(٢) في «أ» ابن أبي يزيد.

(٣) في «أ»: في غزاة ذي العشيرة.

فانطلقت أنا و علي فاضطجعنا في صور من النخل[1] في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبّنا[2] إلاّ رسول الله يحركنا برجله و قد تترّبنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب!» ـ لما يرى عليه من التراب ـ قال: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: احيمر[3] ثمود الذي عقر الناقة، و الذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني قرنه ـ حتى تبل منه هذه ـ يعني لحيته[4].

٤ ـ و من الجزء الأوّل من صحيح البخاري في باب نوم الرجل في المسجد في نصف المجلدة أو زيادة على ذلك من أجزاء ثمانية، بالاسناد المقدم، قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة (عليها السلام) فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: كان بيني و بينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل[5] عندي. فقال النبي ﷺ لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ و هو مضطجع فوجده قد سقط رداؤه عن شقه و أصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه و يقول: قم أبا تراب قم أباتراب[6].

٥ ـ و من صحيح البخاري أيضاً في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير و بالاسناد المقدم، قال:

حدثنا عبد الله بن مسلمة، قال: حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبيه فأقول: إنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعوك أن تسبّ عليّاً عند المنبر!! قال: فأقول ماذا؟: قال: تقول له: أبوتراب. فضحك و

---

(١) الصور: النخل المجتمع أو الصغار. و في «أ»: ثمّ رقعاء من التراب.
(٢) الهب: الإنتباه من النوم.
(٣) في «أ»: أخو.
(٤) مسند أحمد ٤/ ٢٦٣، فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٦ ح١١٧٢.
(٥) في نسخة: فلم يقم ـ «و لم يقل» من قال يقيل، قيلولة: نام في منتصف النهار.
(٦) صحيح البخاري ١/ ٩٢ و ٦/ ١٨ـ١٩.

قال: و الله ما سمّاه إلاّ النبي ﷺ و ما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستطعمت الحديث[1] سهلاً فقلت يا أبا عباس: كيف؟ قال: دخل علي على فاطمة ـ عليها السلام ـ ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: أين ابن عمّك؟ قالت: في المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره و خلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: إجلس يا أباتراب ـ مرتين[2].

٦ ـ و من صحيح مسلم في ثالث كراس من الجزء الرابع من أجزاء ستة في باب فضائل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و بالاسناد المقدم قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً! قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أباتراب!![3] فقال سهل: ما كان لعليّ عليه السّلام ـ اسم أحب إليه من أبي تراب، و انّه كان ليفرح إذا دعي به فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمّي أباتراب؟ قال: دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت فقال: أين ابن عمّك؟ فقالت: كان بيني و بينه شيء، فغاضبني عليه فخرج و لم يقل عندي، فقال رسول الله لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء، فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ و هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: قم أباتراب! قم أباتراب[4].

ولو أنصفت في حكمها أُمّ مالك ... إذاً لرأت تلك المساوي محاسنا

و من مناقب الفقيه أبي الحسن علي ابن المغازلي الشافعي الواسطي، الخبر الأوّل الذي من مسند أحمد بن حنبل فانّه يرويه ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن

(١) استطعمت الحديث: أي طلبت أن يحدثني و أن يذيقني طعم حديثه و هو من باب التمثيل تشبيهاً للحديث بالطعام اللذيذ.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٩ ـ ١٨.

(٣) في المطبوع من صحيح مسلم: أبا التراب، و كذا فيما يأتي.

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

عبد الوهاب يرفعه إلى عمار ـ رحمه الله ـ.

و الثاني الذي عن سهل بن سعد فإنّه يرويه أيضا عن يحيى بن أبي طالب، عن محمد بن الصلت.

و الثالث الذي من صحيح مسلم فإنّه يـرويه ابن المغازلي أيضاً، عن القاضي أبي محمد يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد أيضاً،

و ذكر الفقيه أبو الحسن علي ابن المغازلي عقيب ذلك بالاسناد المقدم قال:

٧ ــ أخبرنـي أحمد بن محمد، قـال أخبرني أحمـد بن علي بن جعفـر قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة. قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: بويع لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ سنة خمس و ثلاثين، و كانت وقعة الجمـل سنة ست و ثـلاثين، ثمّ كانـت صفين في ربيـع الآخر من سنـة سبع و ثلاثين، ثم قتل ـ عليه السّلام ـ في شهر رمضـان يوم الجمعة تاسع عشر ليلـة من رمضان سنة أربعين[1].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٠

الفصل الثالث

في مولده ـ عليه السّلام ـ

٨ ـ من مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضاً بالإسناد المقدم، قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بـن محمد البيّع قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبد الله بـن خالد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بـن جعفر بن محمد بن مسلم الختّلي[١]، قال: حدثني عمـر بن أحمد بن روح الساجي، حدثنـي أبو طاهر يحيىٰ بن الحسن العلوي، قال: حدثني محمد بـن سعيد الدارمي، حدثنا موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن محمـد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قـال: كنت جالساً مع أبي ونحن نـزور قبر جدنا رسول الله ﷺ وهناك نسوان كثيـرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها: من أنت؟ ـ رحمك الله ـ قالت: أنـا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحـدثينا به؟ قالت: أي والله، حدثتني أُمّي أُمُّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بـن العجلان الساعدي، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العـرب إذ أقبل أبو طالب كئيبـاً حزيناً، فقلت لـه: ما شأنك يا أبـا طالب؟ فقال: إنّ فاطمـة بنت أسد في شـدة المخاض، ثم وضع يـديه علىٰ وجهه فبينـا هو كذلك، إذ أقبـل محمد ﷺ فقال له: ما شأنـك يا عم؟ فقال: إنّ فاطمـة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده و جـاء وهي معه و قمنا معه[٢]، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي على اسم الله، قال: فطلقت طلقة[٣]، فولدت غلاماً مسروراً[٤] نظيفاً منظّفاً، لـم أرَ كحسن وجهه، فسمّـاه أبو طالب «عليّاً» و حمله

---

(١) الختّل، كسكّر: كورة بماوراء النهر.

(٢) في «أ»: فأخذ بيده و جاء و قمن معه.

(٣) أي أصابها وجع الولادة.

(٤) مسروراً أي مقطوع السر و هو ما تقطعه القابلة من السرّة.

النبي ﷺ حتى أدّاه إلىٰ منزلها.

قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : « فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلاّ و هذا أحسن منه » [1].

الفصل الرابع

في نسب أُمّه -عليه السّلام-

٩ ــ من مسند أحمد بن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمدبن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ القطان، قال: حدثنا محمد ابن بشر، قال: حدثنا زكريا، عن عامر - و هو الشعبي - قال: أُمّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ، فاطمة بنت أسد بن هاشم .

قال : و ذكر مصعب بن الزبير : إنّ أُمّ علي بن أبي طالب- عليه السّلام - فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، و هي أوّل هاشمية ولدت هاشمياً وهاجرت إلى النبي ﷺ و ماتت و شهدها النبي ﷺ [2].

الفصل الخامس

في ذكر وفاته -عليه السّلام-

و كان بقاؤه - عليه السّلام - بعد رسول الله ﷺ ثلاثين سنة، و كان بقاؤه بعد تسليم الأمر إليه بعد عثمان، خمس سنين و أشهراً، و كانت وفاته - عليه السّلام - ليلة الجمعة ليلة احدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قتيلاً

(١) مناقب ابن المغازلي: ٦.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٥٥ ح ٩٣٣، و في «أ»: و وسّدها، أي دفنها.

بالسيف، قتله اللعين ابن ملجم المرادي في مسجد الكوفة، و قد خرج ـ عليه السّلام ـ يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقدكان ارتصده من أول الليل لذلك .

فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره باظهار النوم في جملة النيام، ثار إليه فضربه على أُمّ رأسه بالسيف و كان مسموماً، فمكث يوم تسعة عشر و ليلة عشرين و يومها وليلة احدى و عشرين إلى نحو الثلث الأوّل من الليل[1] ثم قضىٰ نحبه ـ عليه السّلام ـ شهيداً و لقى ربّه ـ سبحانه و تعالىٰ ـ مظلوماً، وقدكان يعلم بذلك قبل أوانه و يخبر به الناس قبل زمانه، و تولّىٰ غسله و تكفينه ابناه الحسن والحسين (عليهما السلام) بأمره لهما، و حملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك .

الفصل السادس

في ذكر عدد أولاده و أسمائهم ـ عليه السّلام ـ

و أولاد أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ سبعة و عشرون ذكراً و أُنثىٰ .

(١ و٢) الحسن والحسين(عليهما السلام) .

(٣) زينب الكُبرىٰ .

(٤) زينب الصُغرىٰ، المكنّاة أُمّ كلثوم . أُمّهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين .

(٥) محمد المكنّىٰ أبا القاسم، أُمّهُ خولة ابنة جعفر بن قيس الحنفية .

(٦ و ٧) عمر ورقية، و كانا توأمين، و أُمّهما أُمّ حبيب بنت ربيعة .

(٨ ــ ١١) العباس و جعفر و عثمان و عبدالله : الشهداء مع أخيهم

(١) في نسخة : إلى نحو الثلث الأخير من الليل .

الحسين (عليهم السلام) بطف[1] كربلاء أُمّهم «أُمّ البنين» بنت حزام بن خالد[2] بن دارم.

(١٢ و ١٣) محمد الأصغر المكنّىٰ أبابكر، و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين بطف كربلاء أُمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية.

(١٤ و ١٥) يحيىٰ و عبيدالله [3]: أُمّهما أسماء بنت عميس الخثعمية.

(١٦ و ١٧) أُمّ الحسن و رملة: أُمّهما (أُمّ مسعود) وفي نسخة: «أُمّ سعيد» بنت عروة بن مسعود الثقفي.

(١٨ ــ ٢٧) نفيسة، زينب الصغرىٰ، رقية الصغرىٰ، أُمّ هاني، أُمّ الكرام، و جمانة المكنّاة أُمّ جعفر[4]، وامامة، و أُمّ سلمة، و ميمونة و خديجة، و فاطمة ـ رحمة الله عليهنّ ـ لأُمّهات شتّىٰ.

و في رواية: أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد رسول الله ﷺ ذكراً، كان سمّاه النبي و هو حمل، محسناً. فعلىٰ هذه الرواية أولاد أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ ثمانية و عشرون ولداً.

الفصل السابع

في نقوش خواتيم أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ

على الفصّ العقيق و هو خاتم الصلاة: «لا إلٰه إلاّ الله، عدة للقائه».

وعلى الفصّ الفيروزج و هو للحرب: «نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ».

و على الفصّ الياقوت و هو لقضائه: «الله الملك و عليّ عبده»[5].

و على الفصّ الحديد الصيني وهو لختمه «لاٰ إلٰهَ إلاّ اللهُ، مُحَمّدٌ رَسُولُ اللهِ».

(١) الطف: ساحل البحر و جانب البرّ.

(٢) و في نسخة: بنت حازم بن خالد...

(٣) و في نسخة: عبد الله.

(٤) وفي نسخة: و رقية.

(٥) و في نسخة: و هو للقضاء، يا الله الملك.

الفصل الثامن

في قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١).

١٠ ــ من مسند ابن حنبل: أخبرنا السيد الأجل، العالم، نقيب النقباء، الطاهر الأوحد، ذو المناقب، مجد الدين، فخر الإسلام، عزّ الدولة، تاجُ الملّة، مرتضىٰ أميرالمؤمنين أبو عبدالله، أحمد بن الطاهر الأوحد أبي الحسن علي ابن الطاهر الأوحد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبيدالله (٢) الحسيني ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الخير (٣) المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي الطاهر محمد بن علي بن يوسف المقري المعروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد قال: حدثنا محمد بن مصعب و هو القرقساني (٤) قال: حدثنا الأوزاعي عن شداد ابن عمارة، قال: دخلت علىٰ واثلة بن الأصقع و عنده قوم، فذكروا علياً ـ عليه السّلام ـ فشتموه فشتمته معهم!! فلمّا قاموا، قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ فقلت: رأيت القوم يشتمونه،

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) و في نسخة: عبد الله.

(٣) و في نسخة: أبو الحسين

(٤) القرقسان: بلد بالأندلس.

فشتمته معهم، فقال: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلىٰ. قال: أتيت فاطمة ـ عليها السلام ـ أسألها عن علي فقالت: توجّه إلىٰ رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتىٰ جاء رسول الله ﷺ، فجلس ومعه علي و حسن و حسين، آخذاً كلّ واحد منهما بيده حتىٰ دخل، فأدنىٰ علياً و فاطمة فأجلسهما بين يديه و أجلس حسنا و حسيناً كل واحد منهما علىٰ فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه ـ أو قال: كساءً ـ ثم تلاهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم قال: « اَللّٰهُمّ هٰؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»[1].

١١ ـ و بالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن ابن أبي المعذّل، عن عطية الطفاوي عن أبيه: انّ أُمّ سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم إنّ علياً و فاطمة في السّدة، قالت: فقال لي:

قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي، قالت فقمت فتنحّيت إلى البيت قريباً، فدخل علي و فاطمة و معهما الحسن والحسين و هما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما، و اعتنق عليّاً باحدىٰ يديه و فاطمة باليد الأُخرىٰ فقبّل فاطمة و قبّل عليّاً فأغدف[2] عليهم خميصة سوداء[3] فقال:

اللّهمّ إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي، قالت فقلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال وأنت[4].

١٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ قال: عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أُمّ سلمة تذكر: أنّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٧ ح ٩٧٨، مسند أحمد ٤/ ١٠٧ مع اختلاف قليل.

(٢) و في نسخة: فأردف.

(٣) الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة.

(٤) مسند أحمد ٦/ ٢٩٦.

النبي كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة [1] فيها حريرة [2] فدخلت بها عليه فقال لها:

ادعي لي زوجك وابنيك فدعتهما، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة و هم على منام له على دكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أُصلّي في الحجرة، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به [3] ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي، اللّهمّ فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلىٰ خير، إنّك إلىٰ خير.

١٣ ــ قال عبدالملك: و حدثني أبو ليلي، عن أُمّ سلمة مثل حديث عطاء سواء.

١٤ ــ قال عبدالملك: و حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن (شهر بن) [4] حوشب، عن أُمّ سلمة بمثله سواء [5].

١٥ ــ وبالإسناد المقدم أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: ايتيني بزوجك وابنيك! فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكياً، قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على

---

(١) البرمة: القدر من الحجر.

(٢) في «أ»: الجزيرة، و كذا فيما يأتي، و الحريرة: الحسا من الدسم و الدقيق، و قيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن ـ لسان العرب.

(٣) في «أ»: فكساهم به.

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٢٩٢.

محمد و على آل محمد إنّك حميد مجيد .

قالت أُمّ سلمـة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجـذبه من يدي وقال : إنّك على خير [1].

١٦ ــ وبالإسناد المقدم قال : حدثنـا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قـال حدثنا إبراهيم بـن عبدالله ، قال : حدثنا سليمان بـن أحمد ، قال : حدثنا الوليـد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا شداد ابو عمار ، عن واثلة بن الأسقع .

أنّه حدثـه قال : طلبت علياً فـي منزلـه ، فقالت فـاطمة : ذهب يـأتي بـرسول الله ﷺ قال : فجاءا جميعاً فدخلا و دخلت معهما ، فأجلس عليّاً عن يساره و فاطمة عن يمينه والحسن والحسين بيـن يديه ، ثم التفع [2] عليهم بثوبه ، وقال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ اللهمّ إنّ هؤلاء أهلي ، اللهمّ أهلي أحق .

قال واثلة : فقلت مـن ناحية البيت : وأنا من أهلك يـا رسول الله ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال واثلة : فذلك أرجىٰ ما أرجو من عملي [3].

١٧ ــ و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حـدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري ، قال : حـدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثنا عبدالرحمان بن عمرو ، حـدثني شداد بن عبدالله قال : سمعت واثلة ابن الأسقع وقـدجيئ بـرأس الحسين بـن علي قـال : فلقيه رجـل من أهـل الشام (فـأظهر سروراً) فغضب واثلة فقال : والله لا أزال أحبّ عليّاً و فاطمة و حسناً وحسيناً أبداً بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ و هو في منزل أُمّ سلمة يقول فيهم ما قال .

قال واثلـة : رأيت ذات يـوم و قد جئـت رسول الله ﷺ وهـو في منـزل أُمّ سلمة

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٣٢٣ .

(٢) الالتفاع : الالتحاف .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٣٢ ح ١٠٧٧ . و في «أ» : إنّ هؤلاء أحق .

وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى و قبّله، و جاء الحسين فأجلسه علىٰ فخذِه اليسرىٰ وقبّله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي فجاء، ثم أغدف عليهم كساءً خيبرياً كأنّي أنظر إليه ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقلت لواثلة: ماالرجس؟ فقال: الشك في الله عزّ وجلّ [1].

١٨ ــ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال:

إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذا أتاه تسعة رهطٍ ـ والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب و سنذكره بطوله في ذكر يوم الغدير و ذكر العشر الخصال في أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ و نذكره بطوله في خبر الراية ـ أيضاً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ قال ابن عباس ـ رحمه الله:

وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) و قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [2].

١٩ ــ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبدالحميد ـ يعني ابن بهرام ـ قال: حدثني شهر [بن حوشب] قال سمعت أُمّ سلمة [3] زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله غرّوه و أذلّوه لعنهم الله، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ و قد جاءته فاطمة غدية ببرمة، قد صنعت له فيها عصيدة [4] تحملها في طبق لها فوضعتها [5] بين يديه فقال لها: أين ابن عمّك؟

---

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٧٢ ح١١٤٩.
(٢) مسند أحمد١/ ٣٣٠.
(٣) في «أ»: حدثني سهل قال قالت أُمّ سلمة.
(٤) العصيدة: دقيق يلف بالسمن و يطبخ، النهاية.
(٥) في «أ»: حتى وضعتها.

فقالت : هو في البيت قال : اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه . قالت : فجاءت تقود بابنيها آخذة كل واحد منهما بيدها وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره و جلس علي على يمينه و جلست فاطمة على يساره ، قالت أُمّ سلمة : فاجتذب من تحتي كساءً خيبرياً و كان بساطاً لنا على المنامة [1]في المدينة ، فلفّه رسول الله ﷺ [عليهم] جميعاً فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوىٰ بيده اليمنىٰ إلىٰ ربّه عزوجل وقال :

اللّهمّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيْتِي ، اَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهمّ أهلي اَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهم أهل بيتي أذهِبْ عَنهُمُ الرِّجس و طهِّرهم تطهيراً .

قلت : يا رسول الله أَلَستُ من أهلك ؟ قال : بلىٰ . فادخلي في الكساء . قالت : فدخلت في الكساء بعد ما قضىٰ دعاءه لابن عمّه علي وابنيه وابنته فاطمة [2].

ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ومن صحيح مسلم أيضاً في الجزء الرابع منه على حدّ الكراسين في آخر الجزء و أجزاء البخاري من ثمانية في جمع المصنّف ، و أجزاء مسلم من ستة ، و هذا من المتّفق عليه منهما .

وبالإسناد قال : أخبرنا بصحيح البخاري الشيخ الإمام أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني المقري ، صدرالجامع للقراء بواسط العراق في رجب سنة أربع و ثمانين و خمسمائة ، قال :

أخبرنا الشخ الإمام الحافظ ، أبوالوقت عبدالأوّل ابن شعيب بن عيسى السجزي قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر من سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة فأقرّ به ، قال :

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الداودي ، عن ابن حمّويه السرخسي ، عن الفربري عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف .

(١) في «أ» المباءة ، و المباءة : منزل القوم .

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٥ ح ١١٧٠ .

وأخبرنا به أيضاً ـ أيّده الله تعالى ـ قال: أخبرنا الشيخ العدل، الثقة، أبو جعفر[1] اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمّويه السرخسي عن أبي عبدالله الفربري، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصف يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، و سيأتي ذكر الخبر.

٢٠ ـ وأمّا صحيح مسلم، فأخبرنا به أيضاً، قال: أخبرنا به الشيخ الإمام أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني المقري، صدر الجامع بواسط العراق في شهر الله الأصب[2] رجب من سنة أربع و ثمانين[3] وخمسمائة.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الشريف، نقيب العباسيين بمكة ـ حرسها الله تعالىٰ ـ: أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي في منزله بقصر الخلافة المعظمة ممّا يلي باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة.

قال: أخبرنا الفقيه أبو عبدالله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة ـ حرسها الله تعالى ـ عن أبي الحسين عبدالغافر[4] بن محمد الفارسي عن أبي أحمد: محمد بن عيسى الجلودي، عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الشيخ مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري المصنف.

بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير ـ واللفظ لإبي بكر ـ قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة و عليه مرط مرحّل[5]

---

(١) في «ب»: محمد بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي

(٢) في «أ»: شهر الله الأصم.

(٣) في نسخة: من سنة أربع و خمسين و خمسمائة.

(٤) في نسخة: عبد الغافر محمد الفارسي.

(٥) المرط ـ بالكسر ـ: واحد المروط و هي اكيسة من صوف أو خز. و المرحل ـ بالمهملة ـ: معلّم.

من شعر أسودٍ، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1]. [2]

٢١ ـ ومن تفسير الثعلبي أخبرنا السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطلين العلوي البغدادي في ذي الحجة من سنة أربع و ثمانين و خمسمائة قال:

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الخير [3] أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة بحق روايته عن محمد بن أحمد الأرغياني [4] الفقيه عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن محمد البلخي [5] عن يحيىٰ بن محمد الإصفهاني، عن الأُستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي المصنف.

قال: في تفسير قوله تعالى: ﴿طه﴾ [6] قال: قال جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ ﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمد ﷺ ثمّ قرأ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [7].

٢٢ ـ وبالإسناد المقدم ذكره عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [8]. قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال:

« في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء والأُخرىٰ صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠.

(٣) في نسخة: الفقية أبو الحسين.

(٤) في نسخة: الادغياني.

(٥) في نسخة: أحمد بن أحمد بن أحمد البلخي.

(٦) طه ٢٠/ ١.

(٧) تفسير الثعلبي المخطوط/ ٤١.

(٨) المائدة ٥/ ٣٥.

لمحمد ﷺ و أهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته»[١].

٢٣ ــ ومن تفسير الثعلبي أيضاً، وبالإسناد المقدم قال: أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جرير[٢] حدثني المثنىٰ، حدثني أبو بكر بن يحيىٰ بن ريان الغنوي، حدثنا مسنداً إلى مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي، وحسن وحسين، وفاطمة ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[٣].

٢٤ ــ وبه قال: أخبرنا أبو عبدالله بن فنجويه، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن نمير، حدثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن رباح، حدثني من سمع أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ تذكر: ان النبيّ ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة (صلوات الله عليها) ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها إليه فقال لها:

ادعي زوجكِ و ابنيكِ، فجاء علي، والحسن و الحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم، على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية:

﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده و أومأ بها إلى السماءثم قال:

هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال: إنّك إلى خير[٤].

---

(١) غاية المرام: ٢٨٨ ـ طبعة حجرية ـ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) في نسخة: أحمد بن جرير.

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٣٩.

(٤) نفس المصدر: ١٤٠.

٢٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفي، حدثناعمربن الخطاب، حدثنا عبدالله بن الفضل، حدثنا الحسن ابن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله[١] يقال له: مجمع، قال:

دخلت مع أُمّي على عائشة (فسألتها أُمّي، قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله)[٢] فسألتها عن علي ـ عليه السّلام ـ فقالت:

سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، و قد جمع رسو ل الله لفوعاً[٣] عليهم ثم قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً قالت: قلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تَنَحّي، إنّك إلىٰ خير[٤].

٢٦ ـ وبالإسناد قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن حبش المقري، حدثنا أبوالقاسم المقري، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبدالرحمان بن عبدالملك بن شيبة، أخبرني أبو فديك، حدثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال:

لمّا نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو مرتين، قالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليّاً، وفاطمة، و الحسن و الحسين.

قال: فجعل حسناً عن يمينه و حسيناً عن شماله، و عليّاً و فاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساءً خيبرياً، ثم قال:

---

(١) في نسخة: تيم اللات.

(٢) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٣) في «أ» يعوف أي يدور. و في نسخة: اللفاع: ثوب يجلّل به الجسد كلّه، كساءًا كان أو غيره ـ النهاية و مجمع البحرين.

(٤) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٣٨، مع اختلاف يسير في المتن.

اللّهمّ إن لكل نبيّ أهلاً، و هؤلاء أهل بيتي و أنزل الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخلُ معكم؟ فقال رسول الله ﷺ: مكانكِ، فإنّكِ إلىٰ خيرٍ إن شاء الله[1].

٢٧ ــ قال: وأخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبدالله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال:

دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم! فلمّا قاموا قال لي: لِـمَ شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم!.

فقال: ألا أُخبرك ماسمعت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلىٰ.

قال: أتيت فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ أسألها عن علي فقالت: توجّه إلى رسول الله ﷺ فجلست، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي و حسن و حسين، كل واحد منهما آخذ بيده، حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه أو كساء ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، و أهل بيتي أحق[2].

٢٨ ــ وبالإسناد المقدم قال: أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري، حدثنا ابن حبشي المقري[3] حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله ﷺ: أنشدكم الله في أهل بيتي، مرتين[4].

---

(١) انظر شواهد التنزيل ٢/ ٣٢ و فيه اختلاف في الرواة.

(٢) تفسير الثعلبي مخطوط: ١٤٠. (٣) في نسخة: حدثنا حبش المقري.

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٤٠، و احقاق الحق٢/ ٥٤٦.

٢٩ ــ وبالإسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبدالله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبش الرازي، حدثنا أحمد بن عبدالرحيم الساتي أبو عبدالرحمان، حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن نفيع، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال:

أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد و كان رسول الله ﷺ يجئ كل غداة فيقوم على باب علي و فاطمة (عليهما السلام) فيقول: الصلاة **﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[1].

٣٠ ــ وبالإسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبدالله، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد ابن يوسف[2] بن مالك، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، قال: حدثنا الحارث بن عبدالله الحارثي قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: قسّم الله الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً.

فذلك قوله تعالىٰ: **﴿وَ أَصْحٰابُ الْيَمِينِ مٰا أَصْحٰابُ الْيَمِينِ﴾**[3] فأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله تعالىٰ: **﴿فَأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ مٰا أَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ مٰا أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ * وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ﴾**[4]. فأنا من السابقين و أنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة[5].

فذلك قوله تعالىٰ: **﴿شُعُوباً وَ قَبٰائِلَ﴾**[6] فأنا أتقىٰ وُلْدِ آدم و أكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله سبحانه و تعالىٰ: **﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[7].

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٤٠.

(٢) و في نسخة: عبد الله بن يوسف بن أحمد.

(٣) و (٤) الواقعة: ٥٦/ ٢٧، ٨ـ١٠.

(٥) في نسخة: في خيرها بيتاً.

(٦) الحجرات: ٥٨/ ١٣.

(٧) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢٩.

٣١ ـ ومن تفسير الثعلبي و بالإسناد المقدم، عن الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[١].

قال مسلم بن حيان: سمعت أبا يزيد يقول: صراط محمد وآله[٢].

٣٢ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي:

أخبرنا القاضي، الأجل، العالم، أبوالفتوح نصر الله بن علي بن منصور ابن خراشة قاضي الوقف الكبير «ببربيسما» قال: أخبرتنا سعيدة، بحق سماعها عن أبي عبدالله بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الأمير الأجل، العالم الأوحد، عزّ الدين أبوالحسن محمد بن الحسن بن علي بن أبي العلاء الوزير، في شهر ربيع الأوّل من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، عن الشريف الخطيب أبي يعلىٰ حيدرة[٣] بن بدر الرشيدي الواسطي الهاشمي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، بحق روايته عن أبي عبدالله ابن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني، صدر الجامع للقراء بواسط «العراق» في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن الشيخ الإمام الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر[٤] بن محمد بن علي السلامي البغدادي، عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

٣٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: الحديث السابع والستون[٥] من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند عائشة، عن مصعب بن شيبة، عن صفيّة بنت شيبة، عن عائشة قالت: خرج النبيﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحّل من

(١) سورة الحمد: ١/ ٦.
(٢) شواهد التنزيل ١/ ٥٧ عن أبي بريدة.
(٣) في نسخة باسقاط «حيدرة».
(٤) في نسخة: محمد بن ماضني.
(٥) في نسخة: الحديث الرابع و الستون.

شعر أسـود فجاء الحسن بـن علي فأدخله ثـم جاءه الحسين فـدخل معه ثـم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال:

﴿إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[1].

وليس لمصعب بن شيبة عن صفيّة في مسند عائشة من الصحيحين غير هذا.

٣٤ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة من «موطأ» مـالك بن أنس الأصبحي، وصحيحـي مسلم والبخـاري، وسنـن أبي داود السجستـانـي، وصحيـح الترمـذي، والنسخة الكبيرة مـن صحيح النسائي من جمع الشيـخ أبي الحسن رزين بـن معاوية العبدري السرقسطي الاندلسي.

أخبرنا الشيـخ الإمام المقري أبوبكر عبـدالله بن منصور ابن عمران البـاقلاني، صدر الجامع للقرّاء بواسط «العراق» عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري المصنّف.

ومن طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمـام المقري أبوجعفر المبارك بن المبارك[2] بن زريق الحداد صـدر الجامع للإمـامة بواسط «العـراق» بذلك عن الشيـخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي المصنّف.

وبالإسنـاد المقدم قـال: في الجـزء الثانـي من أجـزاء ثلاثـة في تفسيـر سورة الأحزاب ومـن «صحيح أبـي داود السبحستانـي» وهو كتـاب السنـن في تفسيـر قولـه تعالى: ﴿إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ عن عائشة قالت:

خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مـرحّل من شعر أسود فجاء الحسـن فأدخله، ثم جاء الحسين فـأدخله، ثم جاءت فاطمة فـأدخلها، ثم جاء علي فأدخلـه، ثم قال: ﴿إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾.

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ باب فضائل أهل البيت.

(٢) في نسخة: المبارك بن أحمد.

٣٥ ــ قال: وعن أُمّ سلمة زوج النبيﷺ : إنّ هذه الآية نزلت في بيتها **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾** قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ فقال:

إنّك إلى خير، إنّك من أزواج رسول الله، قالت: وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) فجلّلهم بكساء، وقال:

«اللّهمّ هؤلاء أَهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[١].

٣٦ ــ وبالاسناد المقدم من الجزء المذكور في سنن أبي داود وموطأ مالك بن أنس: إنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية قريباً من ستّة أشهر يقول: الصلاة يا أهل البيت **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾**[٢].

٣٧ ــ ومن الجزء الثالث من الكتاب أعني جمع رزين أيضاً في باب مناقب الحسن والحسين من صحيح أبي داود وهو السنن بالاسناد المقدم عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾**[٣].

قال يحيى بن الحسن: فقد ثبتت عصمتهم(عليهم السلام) لثبوت تنزيه الله تعالى لهم واذهاب الرجس عنهم، والطّهر خلاف الدنس، والتطهير: التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح، ذكر ذلك صاحب «المجمل في اللغة» أحمد بن فارس اللغوي وهذا هو معنى العصمة وهو ترك مواقعة الرجس، وبمقتضى لفظ القرآن العزيز قد ورد لفظ الصحيح من قول الرسولﷺ . فصار ذلك دليلاً من الطرفين وطريق عصمة من

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٥٥ ـ ٨٨.

(٢) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٢ـ١٤، تفسير الدر المنثور ٥/ ١٩٩.

(٣) صحيح أبي داود ٤/ ٤٤ باختصار، و رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٣٣.

الأصلين، لأنّه إذا ثبت اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم بإرادة الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ثبوت خلاف ذلك فيهم بإرادة غير الله تعالى لأنّ إرادة الله تعالى لاتغلب.

ومن قال بذلك لا يعد عاقلاً، ومع ثبوث عصمتهم بإرادة الله سبحانه، واخبار الرسول ﷺ بذلك أمنّا[1] وقوع الخطأ منهم عاجلاً وآجلاً و إذا امنّا وقوع الخطأ منهم وجب الاقتداء بهم دون من لم نأمن منه وقوع الخطأ وتطرق الرجس عليه وترك التطهير له. ومن يؤمن وقوع الخطأ منه، ثبت له أنّه يهدي إلى الحق لموضع تنزيه الله تعالى له، وهدايته إيّاه، ومن كان كذلك، كان أحق بالاتباع لموضع قول الله سبحانه: ﴿**أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[2].

فقد أوجب الله سبحانه الاقتداء بمن يهدي إلى الحقّ وليس ذلك إلاّ مع تطهيره له، واذهاب الرجس عنه، ووبّخ من لم يحكم بذلك، فصار ذلك حكم الله تعالى: ومن لم يحكم به[3] فكان من أهل هذه الآية: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾[4].

و قد قيل في هذا المعنى[5]:

وبيت تقاصر عنه البيوت ... وطال علوّاً على الفرقد
تحوم الملائك من حوله ... ويصبح للوحي دار الندى

* * * *

الله أذهب كل رجس عنهم ... بيتاً وطهّرهم من الادران
أبياتهم منزل التنزيل والاملا ... ك والرحمات والرضوان

---

(١) صيغة متكلم مع الغير من «أمن».
(٢) يونس: ١٠/ ٣٥.
(٣) في نسخة: و من لم يحكم بما أنزل الله فكان من أصحاب...
(٤) المائدة: ٥/ ٤٤.
(٥) في هامش «أ»: الأبيات لمحمد بن محمد الطبري.

الفصل التاسع

في معنى قوله تعالى :

﴿قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾[1]

٣٨ ـ (من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد) قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر: أنّ حرب بن الحسن الطحان حدّثهم ، قال : حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال :

لمّا نزلت : ﴿قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ المَوَدَّةَ فِى القُرْبىٰ﴾ قالوا : يا رسول اللّه من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال :

علي ، وفاطمة ، و ابناهما [2].

٣٩ ـ ومن صحيح البخاري : وبالإسناد المقدم في الجزء السادس من صحيح البخاري على حد كرّاسين ونصف من أوّله في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ المَوَدَّةَ فِى القُرْبىٰ﴾ . قال :

حدّثني محمد بن بشار، قال : حدّثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا شعبة ، عن عبدالملك بن ميسرة قال : سمعت طاووساً يحدّث عن ابن عباس أنّه سئل عن قوله تعالى : ﴿إلاَّالمَوَدَّةَ فِى القُرْبىٰ﴾ .

قال سعيد بن جبير: «قربى» آل محمد [3].

---

(١) الشورى : ٤٢/ ٢٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٩ ح١١٤١ .

(٣)صحيح البخاري ٦/ ١٢٩ .

٤٠ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع من الكرّاس الرابع منه، وكان الجزء تسعة كراريس وهو أوفىٰ من ثلثه، وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبوفروة، مسلم بن سالم الهمداني، حدّثنا عبدالله بن عيسى، سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ؟

فقلت: بلى، فأهدها لي. فقال: سألنا رسول الله فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم، قال: قولوا:

«اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[1].

٤١ ـ ومن صحيح البخاري أيضاً، في الجزء السادس في أوّل كراسة من أوّله، وبالاسناد المقدم، قال: حدّثني سعيد بن يحيى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا مسعر عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد[2].

٤٢ ـ وبالاسناد المقدم، قال: حدّثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلّي عليك؟

قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم.

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٤٦ كتاب بدء الخلق.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٢٠.

[قال أبوصالح عن الليث: على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم][1].

٤٣ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد وقال: «كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم»[2].

٤٤ ـ ومن«صحيح مسلم» وبالاسناد المقدم من الجزء الخامس في أوّله على حد كرّاسين منه في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لاٰ اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال: وسئل ابن عباس عن هذه الآية.

فقال ابن جبير: هي في قربى آل محمد[3].

٤٥ ـ ومن«صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه في أوسطه: وبالاسناد المقدم بالطريق المقدم للخبر المقدم من«صحيح البخاري» قال: قلنا يا رسول الله: أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال ﷺ: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم[4].

٤٦ ـ ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ وَمَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[5] وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا المطيري، قال: حدّثنا علي بن حرب، قال: حدّثنا ابن فضيل، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد،

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٦/ ١٢١.

(٣) لم نعثر عليه في صحيح مسلم و لكن وجدناه في صحيح البخاري٦/ ١٢٩، و رواه صاحب غاية المرام: ٣٠٦ نقلاً عن الجزء الخامس من صحيح مسلم، ونظيره في شواهد التنزيل ٢/ ١٣٠.

(٤) صحيح مسلم٢/ ١٦ باب الصلاة على النبي، و الروايات في هذا الباب متعددة و مجموعها متّفق على نصّ واحد.

(٥) الأحزاب ٣٣/ ٥٦.

قال: حدّثنا أبو الحسن بن أبي الفضل العبدري، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا هشيم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن أبي ليلى، قال: حدثني كعب بن عجرة قال:

لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد[1].

٤٧ ـ ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2].

وبالإسناد المقدم قال: اختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله بمودّتهم، قال: فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل، حدثنا برهان بن علي الصوفي، حدّثنا محمد بن عبدالله بن علي بن سليم الحضرمي، حدّثنا حرب بن الحسن الطحان، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لمّا نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودّتهم؟ قال:

علي و فاطمة، وابناهما، صلوات الله عليهم أجمعين[3].

٤٨ ـ قال: و دليل هذا التأويل ما حدثنا أبو منصور الحمشادي، حدثني أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبوبكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبيدالله ابن عائشة، حدثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمربن موسىٰ، عن زيد بن علي بن

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٤٥.
(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.
(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٣٤.

حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال:

أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنة، أنا و أنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا و شمايلنا، و ذريتنا خلف أزواجنا، و شيعتنا من خلف ذرّيتنا [1].

٤٩ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا الحسين، حدثنا أبو العباس محمد بن همام، حدثنا إسحاق بن عبدالله بن محمد بن رزين، حدثني حسان ـ يعني ابن حسان ـ حدثنا حماد بن سلمة ابن أُخت حميد[2] الطويل، عن علي بن زيد بن جدعان عن شهربن حوشب، عن أمّ سلمة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة (عليها السلام):

ايتيني بزوجك و ابنيك، فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم فقال: اللّهمّ هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد، فانّك حميد مجيد، قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه، و قال: إنّك علىٰ خير[3].

٥٠ ـ وقال: و روىٰ أبو حاتم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلىٰ علي و فاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم، فقال:

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم[4].

٥١ ـ وبالإسناد قال: وأنبأني عقيل بن محمد، أخبرني المعافى بن المبتلى حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عمارة، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيىٰ المرّي، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لمّا جيء[5] بعلي بن

---

(١) تفسير الكشاف ٣/ ٨١، فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٤ ح١٠٦٨.

(٢) في نسخة: اخت محمد.

(٣) وجدناه في تفسير الدر المنثور ٦/ ١٩٨ و ١٩٩ باختلاف يسير.

(٤) وجدناه في مناقب ابن المغازلي: ٦٤ باختلاف يسير.

(٥) في نسخة: «اتى».

الحسين صلوات الله عليه، أسيراً ، فأُقيم علىٰ درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمدلله الذي قتلكم واستأصلكم و قطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم.

قال: قرأت آل « حم » ؟ قال : نعم، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل « حم» قال: قرأت ﴿ قُلْ لاٰ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾؟ قال: أ أنتم هم ؟ قال: نعم [1].

٥٢ ـ وبالإسناد قال أخبرنا أبو الحسن العلوي الوصي، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر حدثني أبي: جعفر الصادق، قال: كان نقش خاتم أبي ، محمد بن علي :

ظنّي بالله حسن، وبالنبي المؤتمن

وبالوصي ذي المنن، و بالحسين والحسن [2].

٥٣ ـ وبالإسناد قال: وانشدني إبراهيم الجرجاني قال: وأنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إن كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي

وبغض من عاداهم رفضاً فإنّي رافضي

٥٤ ـ وبالإسناد المقدم، قال الثعلبي: وقيل: هم ولد عبدالمطلب، يدل عليه ما أخبرنا به أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي، حدثنا جدي: أبو الحسن المحمودي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الإستراباذي، حدثنا هدبة بن عبدالوهاب، حدثنا سعد بن عبدالحميد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي [3] حدثنا عكرمة بن عمّار اليمامي [4] عن إسحاق بن [5] عبدلله بن أبي طلحة، عن أنس بن

---

(١) تفسير الطبري ٢٥ / ٢٥. (٢) نور الأبصار: ١٤٣، كشف الغمة٢/ ٣٣١.

(٣) في مناقب ابن المغازلي: ٤٨ عبد الله بن زياد الهمامي.

(٤) في نسخة: عمار اليماني.

(٥) و في نسخة: عن إسحاق، عن عبد الله ...

مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنـة: أنا وحمزة و جعفر و علي و الحسن و الحسين والمهدي[1].

٥٥ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا يعقـوب بن السري، أخبرنا محمد بـن عبدالله بن جنيد[2] حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدثنـي أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثنـي أبي: جعفر بن محمد، حدثني أبي: محمد بن علي، حدثني أبـي: علي بن الحسين، حدثني أبي: الحسين بـن علي، حدثني أبي: علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهم ـ قال:

قال رسول الله ﷺ: حرمت الجنة على من ظلم أهـل بيتي و آذاني في عترتي، ومن صنع صنيعة إلىٰ أحد من ولد عبدالمطلب، و لم يجازه عليها، فأنا أُجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة[3].

٥٦ ـ وبالإسناد قال الثعلبـي: وقيل: هم الذين تحرم عليهـم الصدقة و يقسّم فيهم الخمـس، و هم بنـو هاشـم وبنو المطلـب، الذيـن لم يقتـرفوا فـي الجاهليـة والإسلام، يدل عليه قـوله عزوجل: **﴿وَاعْلَمُوا اَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾**[4] و قوله عزوجل: **﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾**[5]. [6]

قال يحيىٰ بن الحسن: و هـذا الوجـه لايتعـدّى عليّـاً و فاطمـة، والحسـن والحسين، فلا يشرك معهم[7] سواهم إلاّ مـن كان من نسلهم، يدل على ذلـك قوله: «اَلَّذِينَ لَمْ يَقْتَرِفُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ وَ الإسْلامِ» وليـس يوجد من هو كذلك إلاّ من قال الله تعالىٰ في حقّـه: **﴿اِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ**

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٤ مع اختلاف يسير و ابن المغازلي في مناقبه: ٤٨، رواه أيضاً أبو نعيم الاصفهاني في أخبار إصفهان ٢/ ١٣٠.

(٢) في «أ»: عبد الله الجنيد.

(٣) رواه الزمخشري في تفسيره ٣/ ٨١.

(٤) الأنفال: ٨/ ٤١.

(٥) الاسراء: ١٧/ ٢٦.

(٦) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٦٥.

(٧) في «أ»: بهم.

تَطْهِيراً﴾[1].

فمن أذهب الله عنه الرجس و طهّره، فذلك الذي لم يقترف في جاهلية و لا إسلام، و يشهد بصحة هذا، ما تقدم من تفسير الآية في تعيينهم بأسمائهم في أوّل الكلام .

٥٧ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن فنجويه، حدثنا محمد بن عبدالله بن برزة، حدثنا عبدالله بن شريك البزاز، حدثنا سليمان بن عبدالرحمان ابن بنت شرحبيل، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثني يحيى بن كثير الأسدي عن صالح بن حيان الفزاري، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، عن العباس بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ قال:

يا رسول الله، ما بال قريش يلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسايل من الودّ، و يلقونا بوجوه قاطبة ؟ !

فقال: رسول الله ﷺ: أو يفعلون ذلك؟ ! قال: نعم، والذي بعثك بالحق .

فقال: أما والذي بعثني بالحق، لا يؤمنون حتي يحبّوهم لي [2].

٥٨ ـ وبالإسناد، قال الثعلبي: والدليل علىٰ صحة مذهبنا فيه[3] ما أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن حامد الإصفهاني، وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين البجلي، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي، حدثنا يعلى بن عبيدالبجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ:

من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٩٣١ ح١٧٨٣ مع اختلاف قليل، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي ١/ ٤٧.

(٣) في نسخة: «به».

مات مغفوراً له، ألا و مـن مات علىٰ حب آل محمد مات تائبـاً، ألا و من مات علىٰ حب آل محمـد مات مؤمنـاً مستكمل الإيمان، ألا و مـن مات علىٰ حـب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة، ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آ ل محمد يزفّ إلى الجنـة كما تزف العـروس إلىٰ بيت زوجها، ألا و مـن مات علىٰ حـبّ آل محمد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة، ألا و مـن مات علىٰ حب آل محمد مات علىَ السنّة والجمـاعة، ألا و من مات علـىٰ بغض آل محمد جاء يـوم القيامة مكتوبـاً بين عينيه: «آيس مـن رحمة الله تعالىٰ»، ألا و مـن مات علىٰ بغض آل محمـد لم يشم رائحة الجنة[1].

٥٩ ـ ومن تفسير الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً**﴾[2].

وبالإسناد قال: أخبـرني ابن فنجويـه، حدثنا ابن حبيـش، حدثنا أبوالقـاسم الفضل، حدثنـا علي بن الحسين، حـدثنا إسماعيل بـن موسى، حدثنـا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: ﴿**وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً**﴾ قال: المودّة لآل محمدﷺ[3].

٦٠ ـ ومن تفسيـر الثعلبي، بالإسناد المقـدم في تفسير قـوله تعالى فـي سورة النمل: ﴿**يٰا اَيُّها النّاسُ عُلِّمْنٰا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**﴾[4] قال: يقول القبرة فـي صياحه: «اللّهمّ العن باغض آل محمدﷺ»[5].

٦١ ـ ومن تفسير الثعلبي، بالإسناد المقدم قوله سبحـانه وتعالى من سورة آل عمران.

﴿**اِنَّ اللهَ اصْطَفٰى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ اِبْراهيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعٰالَمينَ**﴾[6].

---

(١) تفسير الكشاف ٣/ ٨٢.
(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.
(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٤٨.
(٤) النمل: ٢٧/ ١٦.
(٥) بحار الأنوار ٦١/ ٣٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.
(٦) آل عمران: ٣/ ٣٣.

قال: حدثنـا أبو محمد عبدالله بن محمـد القاضي، قال: حدثنـا أبوالحسين محمد بـن عثمان بن الحسن النصيبـي، قال: حدثنا أبـوبكر محمد بن الحسيـن بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن ميثم ابن نعيم، قال: حدثنا أبو عبادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

قرأت في مصحف عبدالله ابن مسعود: **﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين﴾**[1].

٦٢ ـ ومن تفسير الثعلبي، قوله سبحانه وتعالى: **﴿مٰا أَفٰاءَ اللهُ عَلىٰ رَسُـولِهِ مِنْ اَهْلِ القُرىٰ فَلِلّهِ وَللرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبىٰ﴾**[2] وبالإسناد المقدم قـال: قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: هي قريظة والنضير وهما بـالمدينة، وفدك، وهي من المـدينة على ثلاثة أميال، وخيبر، وقرى عرينة[3]، وينبع، جعلها الله تعالى لرسوله، يحكم فيها ما أراد، واختلفـوا فيهـا، فقـال أُنـاس: هـلاّ قسّمها، فـأنـزل الله سبحـانـه وتعـالـى: **﴿مٰا أَفٰـاءَاللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِـنْ اَهْلِ القُرىٰ فَلِلّـهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذي القُـرْبىٰ﴾** قرابة رسول الله ﷺ.

وقوله تعالى: **﴿مِنْ اَهْلِ القُرىٰ﴾** يعني من أموال كفّار أهل القرى.

واختلف الفقهاء في وجه استحقاقهم سهمهم من المال الفيء والغنيمة، فقال قوم: إنّهـم يستحقّون ذلك بـالقرابة، ولا تعتبـر فيهم الحاجـة وعدم الحاجـة، وإليه ذهب الشافعـي وأصحابه، وقال آخرون: إنّهم يستحقّـون ذلك بالحاجة لا بـالقرابة، وإليـه ذهب أبـو حنيفة وأصحـابه، فـإذا قسـم ذلك، فضّـل الذكـور على الأُنـاث، كالحكم في الميراث فيكون للذكر سهمان، وللأُنثى سهم، وقال محمد بن الحسن: يسوّى بينهم، ولا يفضّل الذكور على الأُناث[4].

قال يحيى بن الحسن: الأقوى ما ذهب إليه الشـافعي وهو الصحيح، ويشهد

---

(١) انظر شواهد التنزيل ١/ ١١٨ مع اختلاف يسير في الرواة.

(٢) الحشر: ٥٩/ ٧.

(٣) في غاية المرام: و قرى عرسه.

(٤) غاية المرام: ٣٢٤.

بصحّته ظاهر الكتاب العزيز لقوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فأوجب لهم سهماً معلوماً، ولم يفرّق بين من كان ذا حاجة وغير ذي حاجة، ومن ذهب إلى أنّهم يستحقّون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، فمخالف لظاهر الكتاب العزيز، لأنّه لو كان الاستحقاق بمجرّد الحاجة لقد كان يوجد في غيرهم من هو أحوج منهم، وإذا وجد من هو أحوج منهم وكان مجرّد الاستحقاق حاصلاً فيه وهو وجود الحاجة دون القربى، فكان أحقّ به، وهذا خلاف ورود النص في لفظ الآية، لأنّ لفظ الآية متضمّن لفظ القربىٰ ولفظ القربىٰ حاصل فيهم لا في غيرهم.

وقوله: يقسّم بينهم قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين فمخالف أيضاً لظاهر الكتاب العزيز، وعلى كلا الوجهين فهو مستحق لهم من جانب الميراث أوّلاً للفظ القرآن أنّه لهم، لأنّهم أُولوا القربىٰ، والثاني لموافقة أبي حنيفة على قسمته للذكر مثل حظ الانثيين، وإذا ثبت ذلك لم يبق إلاّ وجوب الميراث لهم(عليهم السلام)ولا حجة لمن دفعهم عنه.

٦٣ ـ ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قال: عنى بذلك قرابة رسول الله ﷺ[١].

٦٤ ـ وبالإسناد المقدم روىٰ السدي، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين ـ عليه السّلام ـ لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فما قرأت في[سورة] «بني إسرائيل» ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾[٢].

قال أنتم القرابة الذين أمر الله بأن يؤتىٰ حقّهم؟ قال: نعم[٣].

٦٥ ـ ومن «مناقب الفقيه ابن المغازلي» أخبرنا الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقرّاء بواسط العراق أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة، قال: حدّثني به العدل العالم المعمّر،

---

(١) غاية المرام: ٣٢٣.

(٢) الاسراء: ١٧/ ٢٦.

(٣) تفسير الطبري ١٥/ ٧٢ مع اختلاف يسير.

أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد، عن والـده الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمدبن الطيّب الخطيب الجلاّبي المعروف بابن المغازلي الواسطي المصنّف، قال:

أخبـرنا أبـونصر أحمـد بـن موسـى الطحان، اجـازة عـن القاضـي أبي الفـرج أحمد بـن علي بـن جعفر بـن محمد بن المعلّـى الخيوطـي الحافـظ، قال: حـدثنا أبو الطيّـب بن فرج، حدثنـا الهشيم بن خلـف، حدّثني أحمـد بن محمد بن يـزيد، حدثني حسين بن الحسن الأشقر، حدثنا هشيم عن أبي هاشم ـ يعني الرماني ـ عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عـن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبّنا أهل البيت»[1].

٦٦ ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لأبي الحسن رزين، وبالاسناد المقدم من الجزء الثانـي من أجزاء أربعة في تفسير سورة «حم» قـوله تعالى: ﴿**قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ**﴾[2] قال ابن جبير: قربىٰ آل محمد ﷺ[3].

٦٧ ـ وبالإسناد عن طاووس: إنّ ابن عباس سئل عن قوله تعالى: ﴿ **اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ**﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ[4].

٦٨ ـ ومن «الجمع بين الصحـاح الستة» لرزين من الجزء الثـاني أيضاً في أوّل ثاني كـرّاسة منه في تفسيـر قوله تعالى: ﴿**اِنَّ اللهَ اصْطَفـىٰ آدَمَ وَنُوحـاً وَآلَ اِبْراهيـمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعٰالَمينَ**﴾[5].

وبالإسناد المقـدم عن علي قال: سمعـت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبـر: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد[6].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١١٩.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٦/ ١٢٩.   (٥) آل عمران: ٣/ ٣٣.

(٦) صحيح مسلم ٧/ ١٣٢ و ليس فيه لفظ «خيبر».

٦٩ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده، قال ويقول أبو هريرة على أثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط[1] ولو علمت أنّها ركبت بعيراً ما فضّلت عليها أحداً. فيكون أبو هريرة بقوله هذا رادّاً على رسول اللهﷺ !!.

٧٠ ـ وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمدﷺ بقول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**(وهم المؤمنون) **وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** (معه) **وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[2]. [3]

قال رزين: قال أبو عبدالله البخاري: ويقال: آل يعقوب، فإذا صغّروا «آل» ثم ردّوه إلى الأصل قالوا: اهيل[4].

وقال مكي القيسي النحوي في «مشكل اعراب القرآن» وهو أعلم من صنّف في المشكل كتاباً: إنّ آل محمد معناه أهل محمد لأنّ أصل آل أهل ثم أُبدل من الهاء همزة، فصار «أءل» ثم أُبدل من الهمزة ألف لا نفتاح ما قبلها وسكونها فاذا صغّر «آل» ردّ[5] إلى أصله فقيل: اهيل.

قال يحيى بن الحسن المصنّف: فثبت أنّ وجوب المودّة لأهل بيت محمد صلّى الله عليهم أجمعين، وليس أهل بيته إلاّ من ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز وفسّرهم النبيﷺ بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[6] وفسّر عدّتهم النبيﷺ بما تقدّم من غير طريق، لمّا سئل: مَن

---

(١) صحيح مسلم٧/ ١٨٢ باب فضائل قريش، صحيح البخاري٤/ ١٦٤.
(٢) آل عمران ٣/ ٦٨.
(٣) غاية المرام: ٣١٨.
(٤) صحيح البخاري٤/ ١٦٤.
(٥) كذا في «أ» و لكن في غيرها: «رجع».
(٦) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

أهل بيتك؟ فقال: علي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام).

وكل بيان غير تفسير الله تعالى، فهو تفسير غير معتدّ به، فثبتت مودّتهم وبثبوتها ثبتت ولايتهم وبثبوت ولايتهم وجب الاقتداء بهم، وإذا جعل الله سبحانه وتعالى أجر رسوله ﷺ من الأُمّة في السفارة بينه تعالى وبين خلقه، وأجر بذله لنفسه وتغريره بمهجته المودة في أهل بيته، فصارت مودّتهم واجبة، وإذا وجبت مودّتهم، وجبت طاعتهم، وإذا وجبت طاعتهم، وجب اتباعهم.

ويدل على وجوب ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[1] فوجبت طاعة الرسول ﷺ ووجبت طاعتهم لكونها أجر الابلاغ، ولم تكن المودّة أجر التبليغ إلاّ من حيث كانت النفس واحدة، فوجب لهم من فرض الطاعة ما للرسول ﷺ، ومعنى «إلاّ» في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[2] إنّما هي بمعنى «غير» ومعناها التفخيم لأمرهم والتعظيم لهم(عليهم السلام) كما قال الشاعر:

ولاعيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

أراد بـ «غير» المبالغة في المدح، وإليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه «كتاب إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ» الذي صنّفه للمأمون.

قوم إذا املولح الرجال على ... أفواه من ذاق طعمهم عذبوا

(١) النساء: ٤/ ٨٠.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

الفصل العاشر

في انّه ـ عليه السّلام ـ أوّل من أسلم
وأوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ

٧١ ـ من مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدم، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، قال: حدثنى أبي، قال حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، قال: أخبرني عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس: انّ علياً ـ عليه السّلام ـ أوّل من أسلم[١].

٧٢ ـ و بالإسناد، قال: حدثنا: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن و غيره: انّ علياً أوّل من أسلم بعد خديجة[٢].

٧٣ ـ وبالإسناد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرني، يقول: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: أنا أوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ[٣].

٧٤ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمروبن مرة، عن أبي حمزة،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٩ ح٩٩٧.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٩ ح٩٩٨.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٠ ح ٩٩٩.

عن زيد بن أرقم، قال: أوّل من أسلم مع رسول الله ﷺ علي ـ عليه السّلام ـ[1].

٧٥ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبّة العرني يقول: سمعت علياً ـ عليه السّلام ـ يقول: أنا أوّل رجل صلّىٰ مع رسول الله ﷺ[2].

٧٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة[3] عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم، قال: أوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ علي ـ عليه السّلام ـ[4].

٧٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو ـ يعني ابن مرة ـ قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل من صلّىٰ مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[5].

٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الفضل الخراساني، قال: حدثنا أبو غسان، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبدالله بن نجي عن علي ـ عليه السلام ـ قال:

صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد[6].

٧٩ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن سفيان[7] قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٠ ح١٠٠٠ و في «أ»: مع النبي ﷺ.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩١ ح١٠٠٣.

(٣) في «أ»: سعيد.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩١ ح ١٠٠٤.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٩ ح١٠٤٠.

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ ح١١٦٥.

(٧) و في نسخة: باسقاط محمد.

حمزة عن جابر الجعفي، عن عبدالله بن نجي قال:

سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: لقد صلّيت مع رسـول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس [1].

٨٠ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الجهم الأزرق بـن علي، وداود بن عمرو قالا: حـدثنا حسان بن إبراهيـم، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبيه، عن حبّة العرني قال: رأيت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يضحك يوماً ضحكاً لم أره ضحك أكثر منه، حتىٰ بدت نـواجذه قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ و ذكر الحديث، ثم قال:

« اللّهمَّ إنِّي لا أعرف [2] أنّ عبداً لك من هذه الأمّـة، عبدك قبلي غير نبيّك ﷺ قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: لقد صلّينا قبل أن يصلّي أحد سبعاً [3].

٨١ ـ ومن تفسير الثعلبي، من سورة « براءة» قـوله سبحانه تعالىٰ: ﴿والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ [4]. وبالإسنـاد المقدم، قال: اختلـف أهل العلم فـي أوّل من آمن بـرسول الله ﷺ بعد امرأته خديجة بنت خويلد، مـع اتفاقهم علىٰ أنّها أوّل من آمن بالنبي ﷺ و صدّقه، فقـال بعضهم: أول ذكر آمن بـالنبي ﷺ و صدّقـه علي بن أبي طـالـب عليه السّلام ـ و هو قول ابن عباس، و جابر، و زيد بن أرقم، و محمد بن المنكدر، و ربيعة الرأي [5] و أبي حيان المزني [6].

قال الكلبي: أسلم علي و هو ابن تسـع سنين، و قال مجاهد و ابن إسحاق: أسلم عليّ و هو ابـن عشر سنين، قال ابن إسحاق: حدثني عبـدالله بن أبي نجيح،

---

(١) فضائل الصحـابة ٢/ ٦٨٢ ح١١٦٦ و فيه: قـال: سمعت محمـد بن علـي بن الحسـن بن شقيق.

(٢) في فضائل الصحابة: لا أعترف.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٩٩، فضائل الصحابة ٢/ ٦٨١ ح١١٦٤.

(٤) براءة ٩/ ١٠٠.

(٥) في «أ»: ربيعة اليماني.

(٦) في «أ»: و المزني.

عن مجاهد قال: كان من نعمة الله علىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و ما صنع الله به، و أراده من الخير، أنَّ قريشاً أصابتهم أزمة [1] شديدة، و كان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمّه ـ و كان من أيسر بني هاشم ـ: يا عباس، أخوك أبو طالب كثير العيال، و قد أصاب الناس ما ترىٰ من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عياله آخذ أنا من بنيه رجلاً، و تأخذ من بنيه رجلاً، فنكفلهما عنه [2]. فقال العباس: نعم، فانطلقا حتىٰ أتيا أبا طالب، فقالا: إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتىٰ ينكشف عن الناس ماهم فيه، فقال لهما أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ماشئتما. فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً و ضمَّه إليه، و أخذ العباس جعفراً فضمَّه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتىٰ بعثه الله نبيّاً فاتّبعه علي فآمن به وصدَّقه، ولم يزل جعفر مع العباس حتىٰ أسلم و استغنىٰ عنه [3].

٨٢ـ قال: وروىٰ إسماعيل بن اياس بن عفيف، عن أبيه، عن جدّه عفيف، قال: كنت امرءاً تاجراً فقدمت مكة أيام الحج، فنزلت على العباس بن عبدالمطلب، وكان العباس لي صديقاً، و كان يختلف إلى اليمن، يشتري العطر، فيبيعه أيام الموسم، فبينا أنا و العباس بمنىٰ إذ جاء رجل شاب حين حلقت [4] الشمس في السماء، فرمىٰ ببصره إلى السماء، ثم استقبل الكعبة، فقام مستقبلها، فلم يلبث حتىٰ جاء غلام، فقام عن يمينه، فلم يلبث أن جاءت امرأة، فقامت خلفه، فركع الشاب ور كع الغلام والمرأة، فخرّ الشاب ساجداً، فسجدا معه، فرفع الشاب، فرفع الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم! فقال: أمر عظيم! فقلت: ويحك ما هذا؟ فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، يزعم أنّ الله بعثه رسولاً و أنّ كنوز كسرىٰ و قيصر ستفتح علىٰ يديه، و هذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب و هذه خديجة بنت خُويلد زوجته، تابعاه علىٰ دينه، و ايم

---

(١) الأزمة: القحط.

(٢) في «أ»: فنكفّهما عنه.

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط: ٢١٠.

(٤) يقال: حلّق الطائر تحليقاً: إذا ارتفع في طيرانه.

الله ما علىٰ ظهر الأرض كلّها أحد علىٰ هذا الدين غير هؤلاء.

قال عفيف الكندي بعد ما أسلم، و رسخ الإسلام في قلبه: يا ليتني كنت لهم رابعاً.

٨٣ ـ ويروى أنّ أبا طالب ـ عليه السّلام ـ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ: أي بُنَيَّ، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبه، آمنت بالله وبرسوله، و صدقته فيما جاء به، و صلّيت معه لله، فقال له: أما إنَّ محمداً لا يدعوا إلاّ إلىٰ خير، فالزمه [١].

٨٤ ـ قال: و روىٰ عبيدالله بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن عبادة بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول:

أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لايقولها بعدي إلاّ كذّاب مفترٍ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين [٢].

قال يحيىٰ بن الحسن: وفي هذا الخبر دليل علىٰ إيمان أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لأنّه أمر ولده عليّاً ـ عليه السّلام ـ بلزومه، واقراره بأنّه لا يدعوا إلاّ إلىٰ خير، تسليم واعتراف بصحّة دعواه. و حقيقة الإيمان هو التسليم والتصديق بما أتىٰ به النبي ﷺ.

٨٥ ـ ومن «مناقب الفقيه» ابن المغازلي الواسطي، في قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[٣] وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، إجازة، أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن منصور قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثنا أبو صالح، عن الضحاك، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلىٰ موسىٰ، وسبق صاحب يس إلىٰ عيسىٰ، و سبق علي إلىٰ محمد ﷺ [٤].

---

(١) و (٢) تفسير الثعلبي المخطوط: ٢١٠.

(٣) الواقعة: ٥٦/ ١٠.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٠.

٨٦ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسطاً، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن أحمد الباقلاني[١] قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال: حدثني عبدالرحمان بن قيس أبو معاوية[٢] قال: حدثني عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن سعد ـ مولى أبي أيوب ـ عن أبي أيوب الأنصاري[٣]قال:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ و علىٰ عليّ سبع سنين، و ذلك انّه لم يصلّ معي أحد غيره[٤].

٨٧ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرني أبو القاسم عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز، قال: حدثني أبو القاسم: عبيدالله بن محمد بن أحمد بن اسد البزاز، املاء قال: حدثني محمد أبو مقاتل، حدثني الحسين بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عبّاد بن عبدالصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ و على عليّ، سبعاً و ذلك انّه لم ترفع إلى السماء شهادة أن لا إلٰهَ إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده و رسوله إلاّ منّي ومنه[٥].

٨٨ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن الطحان اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدثني ابن عبادة، حدثني جعفر بن محمد الخلدي، حدثني عبدالسلام بن صالح، حدثني عبدالرزاق، عن الثوري، عن سلمة ابن كهيل، عن أبي صادق، عن الكندي[٦]عن سلمان قال:

(١) في «أ»: عمر بن محمد العاقلاني. (٢) في «أ»: قيس بن معاوية.

(٣) في «أ»: مولى أبي أيوب قال: قال رسول الله:

(٤) مناقب ابن المغازلي: ١٣، و فردوس الأخبار للديلمي ٣/ ٤٨٢.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ١٤. (٦) و في نسخة: عليم بن قيس الكندي.

قال رسول الله ﷺ: أوّل الناس وروداً عليَّ الحوض، أوّلهم إسلاماً، علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ [1].

قال يحيىٰ بن الحسن: معنى إسلام مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و آله في لفظ الخبر، هو أنّ ذلك يكون تبجيلاً له واعظاماً لمحلّه، و إلحاقاً له بأنبياء الله صلى الله عليهم، لا أنّه كان يعتقد ملّة غير ملة الإسلام، ثم صار فيما بعده إلى ملّة الإسلام، و إنّما ذلك مثل قوله سبحانه و تعالىٰ فيما ذكر عن إبراهيم الخليل ـ عليه السّلام ـ حيث قال: ﴿وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[2] و فيما قال عنه سبحانه و تعالىٰ: ﴿ إِذْ قٰالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ قٰالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰالَمِينَ وَ وَصّىٰ بِهٰا إِبْرٰاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ﴾ [3] و فيما قال سبحانه و تعالىٰ عن موسىٰ ـ عليه السّلام ـ: ﴿وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4] و عن نبيّه سيد البشرمحمد ﷺ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا اُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[5] معناه صدّق، و كذلك صدق المؤمنون [و فيما قال تعالىٰ لنبيّه ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاٰتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيٰايَ وَ مَمٰاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾][6].

ومثل ذلك ما أمر الله سبحانه و تعالىٰ به نبيّه محمداً ﷺ حيث قال له: ﴿فَقُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ ﴾[7].

ومعنى أسلمت وجهي: أي أخلصت قصدي في العبادة إلى الله سبحانه و تعالىٰ، مأخوذ من قول الرجل إذا قصد رجلاً فرآه في طريقه: هذا وجهي إليك أي قصدي. وقيل: معنى أسلمت وجهي لله: أسلمت نفسي لله، ومعنى أسلمت، أي أيقنت لأمره في اخلاص التوحيد له، و إذا كان هذامعنى الإسلام في لغة العرب، وهو المعنى المراد به من الأنبياء (عليهم السلام)(فكذلك معناه المراد منه عليه السلام)[8].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٥.
(٢) الأنعام ٦/ ١٦٣.
(٣) البقرة ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢.
(٤) الأعراف ٧/ ١٤٣.
(٥) البقرة ٢/ ٢٨٥.
(٦) الأنعام ٧/ ١٦٣، و ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في «أ».
(٧) آل عمران ٣/ ٢٠.
(٨) بين القوسين من زيادة النسخة الرضوية.

فيكون معنى إسلامه ـ عليه السّلام ـ اخلاصه في توحيد الله تعالى تصديقاً لما أخبر به رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك تصديقاً، كان إيماناً، لإنَّ الإيمان في لغة العرب هو التصديق، قال الله سبحانه و تعالىٰ: ﴿قُولُوا آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا﴾[1] معناه: قولوا: صدّقنا، و قوله تعالىٰ: ﴿وَمٰا اَنْتَ بِمُؤمِنٍ لَنٰا وَ لَوْ كُنّٰا صٰادِقِينَ﴾[2]، أي بمصدّق لنا، و منه قول الشاعر:

ومن قبل آمنّا و قد كان قومنـــا يصلّون للأوثان قبـل محمـــد

أراد: ومن قبل صدّقنا محمداً، وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبل.

فيكون قوله في الخبر: «أسلم» بمعنى آمن، والإيمان هو اعتقاد بالقلب، وقول باللسان وعمل بالجوارح.

فأمّا الإعتقاد بالقلب: فيعتقد معرفة ربّه و نبيّه و إمامه.

وأما القول باللسان: فاظهار الشهادتين، والإقرار بالإمامة.

وأما العمل بالجـوارح: فالصلاة، والزكاة، والصوم، والحـج، والجهاد، فهذا هو حقيقة الإيمان.

أما و حقّك و هو غاية مقسم للحق أنت و مـا سواك الباطـل

---

(١) البقرة ٢/ ١٣٦.

(٢) يوسف ١٢/ ١٧.

الفصل الحادي عشر

في قوله ﷺ: «خلّفت فيكم الثقلين»
و قوله ﷺ: «خلّفت فيكم خليفتين»

٨٩ ـ من مسند أحمد بن حنبل، وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار، أو خارج من عنده فقلت له:

أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ»؟ قال: نعم[1].

٩٠ ـ وبالإسناد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«انِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما ان أخذتُمْ بِهِ[2] لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي: الثَّقَلَيْن، وأحد هما أكبر من الآخَر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي ألا انّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض».

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا: عن الأعمش، قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما[3].

---

(١) مسند أحمد ٤ / ٣٧١.

(٢) في «أ»: ما إن تمسّكتم به.

(٣) مسند أحمد ٣/ ٢٦، و فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/ ٥٨٥ ح٩٩٠.

٩١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ـ أو ما بين السماء إلى الأرض ـ و عترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[1].

٩٢ ـ ومن «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة، في آخر الكراس الثانية من أوّله، و بالإسناد المقدم، قال: حدثني زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد ابن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين:

لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله ﷺ و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صلّيت خلفه[2]لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفونيه.

ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً، بين مكة والمدينة فحمد الله و أثنىٰ عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: « أمّا بعد، ألا أيُّهَاالناس، فإنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب، و أنا[3] تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به».

فحثَّ علىٰ كتاب الله، و رغَّب فيه، ثم قال: « و أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي».

---

(١) مسند أحمد ٥/ ١٨١.
(٢) في «أ»: صليت معه.
(٣) في «أ»: و انّي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده[1].

قال يحيىٰ بن الحسن: وقد تقدم تفسير أهل بيته منهم من مسند أحمد بن حنبل و صحيحي مسلم والبخاري، و من كتاب الحميدي، و من الصحاح الستة للعبدري، و من تفسير الثعلبي في باب تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[2] من غير طريق، و ذكر عددهم، و هم: علي و فاطمة و الحسن والحسين(عليهم السلام).

وتفسير رسول اللهﷺ أولى من تفسير زيد و غيره من تفسير خلق الله جميعاً.

ثم يزيده بياناً استفهام أُمّ سلمة له من أهل بيتهﷺ فلم يذكرها في الجملة و يقول: إنّك من أزواج النبي وانّك إلىٰ خير. و لفظة الأهل أين وردت فالمراد بها الأربعة نفر، الذين فسّرهم رسول اللهﷺ و نطق بهم لفظ القرآن العزيز أنّهم أهل البيت.

ويزيد ذلك بياناً، ما ذكره الثعلبي في تفسيره وهم الذين لم يقترفوا في الجاهلية والإسلام، و لا يوجد من لم يقترف قديماً و لا حديثاً سواهم.

ويزيده بياناً، انّ زيداً الراوي، قد رجع فسر أهل البيت، بمن هم في الخبر الذي نذكره بعد هذا الخبر.

٩٣ ـ وبالإسناد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل(ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل.

و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ[3].

٩٤ ـ و بالإسناد قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان ـ يعني

---

(١) صحيح مسلم ج٧ باب فضائل علي ـ عليه السّلام ـ/ ١٢٢.

(٢) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

ابن إبراهيم ـ عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصلّيت خلفه، و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنّه قال: ألا وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ ضلالة.

و فيه: فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، و ايم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر، ثم يطلّقها، فترجع إلى أبيها[1] و قومها، أهل بيته، أصله و عصبته، الذين حرموا الصدقة بعده[2].

٩٥ ـ ومن تفسير الثعلبي من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالىٰ: ﴿وَ اعْتَصِموُا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاٰ تَفَرَّقُوا﴾[3]. وبالإسناد المقدم قال: حدثنا حسن بن محمد بن حبيب، قال: وجدت في كتاب جدي بخطه، قال: حدثنا أحمد بن أعجم القاضي المروزي، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود مابين السماء و الأرض ـ أو قال: إلى الأرض ـ و عترتي أهل بيتي، ألا و إنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض[4].

٩٦ ـ ومن «مناقب ابن المغازلي» و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد: عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أبي العوام

---

(١) في «أ»: أهلها.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

(٣) آل عمران ٣/ ١٠٣.

(٤) غاية المرام: ٢١٢.

الرياحي قال: حدثنا أبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنِّي اوشك أن أُدعى فأُجيب و إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إنّ اللطيف الخبير أخبرني: إنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما [1].

و أما الخبر الأول الذي ذكرناه عن زيد بن أرقم، من مسند أحمد بن حنبل، فإنّ ابن المغازلي يرويه أيضاً عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري، يرفعه إلى زيد.

والخبر الذي رويناه من صحيح مسلم، يرويه ابن المغازلي أيضاً، عن أبي طالب: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري، يرفعه إلى زيد الراوي أيضاً.

وأما الخبر الذي يرويه عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري فإنّه يرويه عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري.

٩٧ ـ «ومن الجمع بين الصحاح الستة» لرزين من الجزء الثالث من أجزاء أربعة، من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب «السنن» ومن صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم بالإسناد المقدم قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنِّي تٰارِكٌ فِيْكُمْ مٰا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي، أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما [2].

قال سفيان: أهل بيته، هم ورثة علمه لأنّه لايورث من الأنبياء إلّا العلم، فهو كقول نوح ـ عليه السّلام ـ: ﴿رَبِّ اغْفِرْلِى وَ لِوٰالِدَىَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤمِناً﴾ [3] يريد

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٣٥.

(٢) صحيح الترمذي٥/ ٦٦٣، و في «أ» تخلفوني في عترتي. (٣) نوح ٧١/ ٢٨.

ديني، و العلماء من أهل بيته المقتدون به و العاملون بما جاء به[1] لهم فضلان[2].

قال يحيىٰ بن الحسن: فهذه ألفاظ هذه الأخبار الصحاح تنطق بصحة الإستخلاف وفيها ما ينطق بخليفتين، و إذا كان النبي ﷺ قد خلّف على الأمّة ما إن تمسّكوا به لن يضلّوا، فقد صار نص الإستخلاف على أهل البيت (عليهم السلام).

و كذلك ترويه الشيعة على السواء أيضاً، وإذا حصل الإجماع عليه من الخاص و العام، صحّ التمسّك به والإستدلال، فهذا نص صريح يأمر به النبي ﷺ كل من شمله لفظ الإسلام.

فمن كان من المسلمين لزمه الإقتداء بالثقلين: الكتاب والعترة.

ولا يلزم أهل بيته الإقتداء بأحد، لأنّ الوصية بالتمسّك بأهل بيته والأمر بذلك لأمّته، و هو أيضاً أمر بالإقتداء بهما إلى آخر انقطاع التكليف، لأنّه قيد التمسّك بهما بالأبد، و جعل مدة اجتماعهما إلىٰ ورود الحوض عليه ﷺ.

و مطلق الأمر، قد اختلف فيه المتكلّمون، فذهب جميع الفقهاء و طائفة من المتكلّمين إلىٰ أنّ الأمر يقتضي ايجاب الفعل على المأمور به، و ربّما قالوا بوجوبه. وقال آخرون: مطلق الأمر، إذا كان من حكيم اقتضى كون المأمور به مندوباً إليه، و إنّما يعلم الوجوب بدلالة زائدة.

وذهب آخرون إلى وجوب الوقف في مطلق الأمر بين الإيجاب والندب و الرجوع في كل واحد من الأمرين إلىٰ دلالة غير الظاهر إمّا علىٰ أنَّ تركه قبيح، فيعلم أنّه واجب، أو أنَّه ليس بقبيح، فيعلم أنّه ندب.

و هذا الأمر منه ﷺ بالتمسُّك بأهل بيته (عليهم السلام) عام لكل أهل الإسلام و هو أيضاً واجب يدل علىٰ وجوبه، قبح تركه، لأنّه ﷺ قال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» فجعل ترك التمسّك بهما هو الضلال، فصار ترك هذا الأمر قبيحاً، فعلم وجوبه لقبح تركه.

---

(١) وفي نسخة: و العاملون لإجابته لهم فضلان.

(٢) غاية المرام: ٢١٢و ذكر الحديث بطوله.

ثمّ جعل ذلك مستمراً ممتدّاً بذكر الأبد فـي لفظ الخبر، و ضرب له غاية ينتهي إليها، وهو قولهﷺ: «حتىٰ يردا عليّ الحوض».

فصار ذلـك دليلاً علـى الإقتداء بهما إلـى آخر الأبد، فقـد صار الخبـر الوارد باجماع كافة أهل الإسلام من قول النبيﷺ: «افترقت أُمَّة أخي مـوسىٰ إلىٰ احدىٰ و سبعين فرقة: منها فرقة ناجية، و الباقون في النار.

وافترقت أُمَّة أخي عيسىٰ اثنتين و سبعيـن فرقة: منها فـرقة ناجية والبـاقون في النار، و ستفترق أُمَّتي ثلاثاً و سبعين فرقة: منها فرقة ناجية، والباقون في النار»[1].

بياناً عن الفرقة الناجية من أُمّته، وهي التي تمسّكت بالثقلين، وهما كتاب الله و عترة رسوله بدليل قولهﷺ: «ما إن تمسّكتم بهمـا لن تضلّوا» فصار التمسّـك بهما هو طريق النجاة، و ترك التمسّك بهما هو طريق الضلال[2].

٩٨ ـ و يدل علـى صحّة مـا قلناه، مـا ذكره الثعلبي، بـالإسناد المقـدم، في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعاً**﴾[3] قال الثعلبي: قال ذازان أبو عمر: قال لي علي ـ عليه السّلام ـ: أبا عمـر أتدري كم افترقـت اليهود؟ قلت: الله و رسولـه أعلم، قال: قد افترقت على احدى وسبعين فرقـة: كلّها في الهاوية، إلاّ فرقـة واحدة، هي الناجية.

أتدري على كم افترقت النصارىٰ؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: قد افترقت على اثنتين و سبعين فرقة: كلّها في الهاوية، إلا واحدة هي الناجية، ثم قال:

أتدري على كم تفترق هذه الأُمّة؟ قلـت: الله و رسوله أعلم، قال: تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في الهاوية، إلاّ واحدة هي الناجية.

---

(١) ذكره ابن ماجة في سننه ج٢ باب افتراق الأُمم ص٤٧٩، و أبو داود في سننه ٤/ ١٩٧ـ ١٩٨، و أحمد في مسنده٣/ ١٤٥.

(٢) و في نسخة: «الهلاك» بدل «الضلال». (٣) الأنعام ٦/ ١٥٩.

(ثم قال: أتدري على كم تفترق «فيّ» ؟ قلت: وانّه ليفترق فيك؟

قال: نعم، تفترق فيَّ اثنتا عشرة فرقة، كلّها في الهاوية، إلاّ واحدة وهي الناجية)[1] و أنت منهم يا أبا عمر[2].

٩٩ـ ومما يؤيّد ذلك ويزيده بياناً، ما ذكره الثعلبي أيضاً بالإسناد المقدم في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾[3] وبالإسناد قال: و أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد القائني، أخبرنا القاضي: أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي بـ «بغداد»، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بـ «حلب» حدثنا الحسين بن إبراهيم الجصاص، أخبرنا الحسين بن الحكم، أخبرنا إسماعيل ابن أبان، عن فضيل بن الزبير[4] عن أبي إسحاق السبيعي[5] عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت علىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فقال: يا أبا عبدالله، ألاٰ أُنَبِّئُكَ بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة، والسيئة التي من جاء بها أكبَّه الله في النار، ولم يقبل منه عملاً ؟

قلت: بلىٰ، قال: الحسنة حبّنا، والسيئة بغضنا[6].

لكميت بن زيد الأسدي:

فلا رغبتي فيهم تغيض لرمية ... ولا عقدتي من حبّهم تتحلّل[7]

ولا أنا عنهم محدث أجنبية ... ولا أنا معتاض بهم متبدّل[8]

---

(١) ما بين القوسين موجود في النسخة اليمانية.

(٢) رواه الزمخشري في تفسيره الكشاف: ١/ ٥٣٧ مرفوعاً مع اختلاف.

(٣) القصص ٢٨/ ٨٤.

(٤) و في نسخة: عن فضل بن الزبير.

(٥) و في نسخة: عن أبي داود.

(٦) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٤٢٦.

(٧) و في نسخة: لرهبة. تغيض أي تنقص، قال سبحانه في سورة الرعد١٣/ ٨: ﴿وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أي ما تنقص.

(٨) و في نسخة: «متبدّل» بدل «متبذّل».

الفصل الثاني عشر

في أنَّ علياً ـ عليه السّلام ـ وصيّ رسول الله ﷺ

١٠٠ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟

فقال: يا سلمان، من كان وصيّ موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب [١].

١٠١ ـ ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: **﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾**[٢].

وبالاسناد المقدم قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، حدثني موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب المغربي [٣] حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمّا نزلت **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس[٤].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٥ ح١٠٥٢. (٢) الشعراء ٢٦/ ٢١٤.

(٣) و في غاية المرام: «العمري» بدل «المغربي»، و في «أ»: شبيب المغربي.

(٤) العس: القدح الضخم ـ لسان العرب.

فأمر علياً أن يذبح شاة، فأدمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبولهب، فقال: هذا ماسحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ، فلم يتكلّم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّوجل والبشير بما[1] لم يجيء به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني، تهتدوا.

ومن يواخيني ويوازرني، يكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني.

فاسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا، فقال: أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك[2].

قال يحيى بن الحسن: ويزيده تأكيداً في الأمر بوجوب الوصية ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى: **﴿يا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا شَهٰادَةُ بَيْنِكُمْ اِذا حَضَرَ اَحَدَكُمُ المَوْتُ حينَ الوَصِيَّةِ اثْنٰانِ﴾**[3].

١٠٢ ـ وبالاسناد المقدم قال: اختلفوا في صفة الاثنين، فقال قوم: هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى.

وقال آخرون: هما الوصيّان، أراد الله تعالى تأكيد الأمر، فجعل الوصي اثنين.

ودليل هذا التأويل، انّه عقّبه بقوله: **﴿تَحْبِسُونَهُمٰا مِنْ بَعْدِ الصَّلٰوةِ فَيُقْسِمٰانِ﴾**[4].

---

(١) في «أ»: و البشير لما ... .

(٢) شواهد التنزيل ١/ ٤٢٠. و فيه: علي بن شعيب المعمري.

(٣) و (٤) المائدة ٥/ ١٠٦.

ولايلزم الشاهد يمين، ولأنّ الآية نزلت في الوصيين، وعلى هذا القول تكون الشهادة بمعنى الحضور، كقولك: شهدت وصيّة فلان، أي حضرت، قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ﴾[1] وقد قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهَما طائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنينَ﴾[2].

١٠٣ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ﴾[3] وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، اذناً، قال: حدثنا أبوعبدالله: الحسين بن علي الدهان، المعروف بـ «أخي حماد» قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدثنا هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

كنت جالساً مع فتية[4] من بني هاشم عند النبيﷺ، إذا انقضّ كوكب، فقال رسول اللهﷺ: من انقضّ هذا النجم في منزله، فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ .

قالوا: يا رسول الله: «لقد غويت في حبّ علي ـ عليه السّلام ـ» فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾[5].[6]

١٠٤ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث التاسع من المتفق عليه من مسلم و البخاري، من مسند عبد الله بن أبي أوفى، وبالاسناد المقدم عن طلحة بن مصرّف، قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبيﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت: فكيف كتب على الناس الوصية؟ أو أمر بالوصية؟ فقال: أوصى بكتاب الله[7].

---

(١) البقرة ٢/ ١٣٣. (٢) النور ٢٤/ ٢. (٣) النجم ٥٣/ ١.

(٤) في نسخة: «فئة» و كذا فيما يأتي.

(٥) النجم ٥٣/ ١ـ٨. (٦) مناقب ابن المغازلي: ٣١٠. (٧) صحيح البخاري ٤/ ٣.

قال الحميدي: و في حديث ابن مهـدي، زيادة ذكرها أبو مسعود[1] وأبو بكر البرقاني، و لم يخرجها البخاري و لامسلـم فيما عندنا من كتابيهما، و هي قال: قال هذيل بن شرحبيل: أبوبكر كان يتأمّر على وصي رسول الله ﷺ.

و في حديث و كيع قلت: فكيف أمر الناس بالوصية؟

وفي حديث ابن نمير: كيف كتب علـى المسلمين الوصيّة؟ و ليس لطلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد.

قال يحيى بـن الحسن: و ممّا يـدلّ على وجـوب الوصيـة ما هـو مذكـور في صحيح مسلم فـي الجزء الثالـث منه من أجـزاء ستة، في ثلثـه الأخير منه فـي كتاب الفرائض.

١٠٥ ـ بالاسناد المقدم قـال: حدثنا هارون بـن معروف، حدثنا عبـد الله بن وهب، أخبرني عمرو ـ و هو ابن الحارث ـ عـن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه: أنّه سمع رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلاّ و وصيّته عنـده مكتوبة» قال عبـد الله بن عمر: مـا مرّت عليّ ليلة منـذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلاّ و عندي وصيّتي[2].

١٠٦ ـ قال: و حدثني أبـو خيثمة زهير بن حرب و محمد بـن مثنّى العنزي[3] و اللفظ لابن مثنى قال: حدثنا يحيى ـ و هـو ابن سعيد القطان ـ عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

ما حق امـرىء مسلم له شيء، يريد أن يـوصي فيه[4] يبيت ليلتيـن إلاّ و وصيّته مكتوبة عنده[5].

---

(١) في نسخة: ابن مسعود.

(٢) صحيح مسلم ٥/ ٧٠.

(٣) في نسخة: الغنوي.

(٤) في «أ»: «أن يوصى به» و كذا في الأحاديث الآتية.

(٥) صحيح مسلم ٥/ ٧٠.

١٠٧ ـ و حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد ـ يعني ابن زيد ـ (ح) و حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ـ يعني ابن عليّة ـ كلاهما عن أيّوب (ح) و حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح) و حدثني هارون بن سعيد الايليّ، حدثنا ابن وهب، أخبرني أُسامة بن زيد الليثي (ح) و حدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني هشام ـ يعني ابن سعيد ـ كلّهم عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيﷺ بمثل حديث عبيد الله، و قالوا جميعاً: له شيء يوصي فيه، إلاّ في حديث أيّوب، فإنّه قال:

«يريد أن يوصي فيه» كرواية يحيى عن عبيد الله[1].

١٠٨ ـ و من «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، في وجوب الوصية، الحديث الثامن و الستون بعد المائة، من المتفق عليه، في صحيحين من مسلم و البخاري، من مسند عبد الله بن عمر بالإسناد المقدم عن نافع، عن ابن عمر: انّ رسول اللهﷺ قال: ما حق امرىء مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت ليلتين إلاّ و وصيّته مكتوبة عنده[2].

١٠٩ ـ و أخرجه البخاري من هذا الطريق هكذا، و أخرجه تعليقاً، فقال: تابعه محمد بن مسلم عن عمرو، عن ابن عمر، عن النبيﷺ[3].

١١٠ ـ و أخرجه مسلم من حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه، بنحوه، إلاّ أنّه قال: يبيت ثلاث ليال، فقال ابن عمر: ما مرّت عليّ ليلة منذ سمعت رسول اللهﷺ قال ذلك، إلاّ و عندي و صيتي[4].

قال يحيى بن الحسن: لايخلو حال الوصية من أن تكون برّاً و طاعة، أو تكون عبثاً و مهملة، و لايجوز أن تكون عبثاً و مهملة، لأنّه سبحانه أمر بها، و أوجبها بصريح الوحي العزيز، و أوجبها رسولهﷺ فقد اتّفق على وجوبها بالآية و الخبر،

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ٥٠.
(٢) نفس المصدر.
(٣) صحيح البخاري ٤/ ٢.
(٤) صحيح مسلم ٥/ ٧٠.

فلاطريق لدخولها في باب العبث و الاهمال، بل هي مؤسسة بتفصيل القول و الاجمال.

و يدل على ذلك قوله سبحانه و تعالى مخبراً عن لزوم الوصية و ايجابها: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[1].

و يدل أيضاً على ذلك ماقدّمناه في الصحاح، من الأخبار المتّفق عليها ما يحثّ [2]على وجوب الوصية و الأمر بها، و التحذير عن اهمالها بمالا لبس فيه، و لاتعمية، فلم يبق إلاّ أن تكون برّاً و طاعة، و إذا كانت برّاً و طاعة و ثبت أمر الله تعالى بها، و وجوبه لها يدلّ عليه قوله تعالى: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾** ثمّ قال تعالى: **﴿حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾**.

ثمّ أمر بها رسول الله ﷺ بما تقدّم بيانه من الصحاح المتّفق عليها[3]بعد أمر الله سبحانه و تعالى بها، فكيف يصح منه ﷺ الاخلال بذلك، و قد أوجبه الله سبحانه و تعالى، و جعله حقّاً على المتقين، ثمّ ذكر سبحانه و تعالى في تفسير الوجوب[4] انّ من **﴿بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰا سَمِعَهُ فَإِنَّما اِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾** فلو صحّ منه[5] الاخلال بذلك بعد أمره به و ايجابه له، لكان لمعترض أن يعترض علينا و يقول:

أليس الله سبحانه و تعالى قال موبّخاً لمن أمر بالبرّ و لم يفعله هو: **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاتَعْقِلُونَ﴾**؟[6] و حاشا سيد البشر أن يأمر بطاعة و برّ و لم يكن قد سبق إليه، ثمّ الرسول لابد أن يكون من المتقين، بل هو سيد المتقين و إمامهم و نبيّهم، و إذا كان كذلك كانت الوصية واجبة عليه حقاً، كما قال الله سبحانه و تعالى:

---

(١) البقرة ٢/ ١٨٠.

(٢) في «أ» بالحث.

(٣) في نسخة: «المتفق بها».

(٤) في نسخة: «في نفس الوجوب».

(٥) في «أ» «عنه» بدل «منه».

(٦) البقرة ٢/ ٤٤.

﴿حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ و قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم﴾ فصار لزومها لـه آكد من لزوم غيره، إذ هو بالتقوى أحقّ من غيره.

و يزيده بياناً: انّ الرسولﷺ إنّما يفعل الفعل أمّا ليوجب أو ليسن[1]، فإن كان لم يوص و قد ترك الوصية، فلابـد من الاقتداء بفعله، لأنّ الاقتداء به من الإيمان[2]، ألا ترى إلى قوله سبحـانه و تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الـرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِيَّ﴾[3] ثمّ قوله تعالى: ﴿وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[4].

و ليس لأحد أن يرغب بنفسه عن فعـل رسول اللهﷺ، ثمّ ترك الرسـول الوصية على زعم مـن زعم ذلك لايخلو من قسميـن: إمّا أن يكون طاعة لله، أو غيـر طاعة، فإن كان غير طاعة فقد نزّه الله تعالـى نبيّه عن فعل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحـىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[5]، و بقوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾[6]، و بقوله تعالى: ﴿وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[7] يعني من يفعل ما لم يأمر به، و إن كان طاعة، و فعله كلّهﷺ طاعة و حكمة و صواب.

و إذا كان كذلك، فيجب أن تشترك الأُمّة معه في ترك الوصية أوّلاً للاقتداء به، و ثانياً ليكون ترك الوصية طـاعة لله تعالى، لأنّ الرسولﷺ فعله، و إذا اشتركـت الأُمّة معه في ترك الوصية للاقتداء بفعلهﷺ بطل الأمر بهـا من الله تعالى و مـن الرسولﷺ بعد وجوبه و صحّته في لفظ القـرآن العزيز، و قول الرسول الأمينﷺ و لم يَكُن لقوله سبحانه و تعالى: ﴿حَقّاً عَلَىٰ الْمُتَّقِين﴾ فائدة، و صارت فائدة إنّمـا تحصل بابطال كونها حقّاً على المتقين لموضع الاقتداء بالرسولﷺ.

ولو جاز ذلك، لكان يجوز في كـل آية ظاهرها ظاهر الأمـر أن يكون المراد بها خلافه، و أن يصير اتّباع الأُمور الشرعية التي أوجبها الرسول قبيحاً، و اجتنابها أفضل

---

(١) في نسخة: أو ليبيّن.
(٢) في «أ»: هو الإيمان.
(٣) الأعراف ٧/ ١٥٧.
(٤) الحشر ٥٩/ ٧.
(٥) النجم ٥٣/ ٣ـ٥.
(٦) الأنعام ٦/ ٥٠.
(٧) سورة ص ٣٨/ ٨٦.

عند الله تعالى.

و من قال بذلك لايعد عاقلاً و لامسلماً، فثبت وجوب الوصية، و انّ النبيﷺ فعلها و ما جاز له الاخلال بها.

و ممّا يؤيّد ماقلناه، و انّه ﷺ أوصى، ما تقدم من الأخبار في أوّل هذا الفصل و غيره من أنّ الرسولﷺ جعله[عليه السلام] وصيّه.

و يدّل عليه أيضاً قول «ابن أبي أوفى» لمّا سئل عن النبي، هل أوصى؟ فقال: لا، فلمّا أُعيد عليه السؤال، قال: نعم، أوصى بكتاب الله و أفرد العترة من الكتاب، و النبيﷺ قال مجمعاً عليه كافة أهل الإسلام في الصحاح و غيرها ـ: «خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

فذكر كونهما خليفتيه و ذكر الوصية بهما و أنّهما خليفتاه، و أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

فكيف يقول ابن أبي أوفى: إنّ الوصيّة بأحدهما دون الآخر، مع ثبوت انحرافه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و مخالفته الاجماع، و لم يرو بنفسه ذلك عن النبيﷺ، و لم يوافقه أحد من الصحابة على ذلك، و انكاره للوصية أيضاً لم يسنده إلى أحد من الصحابة بل إلى نفسه، و قوله في ذلك غير مقبول، لكونه مخالف الكتاب و السنّة.

ثمّ أكثر ما في خبر ابن أبي أوفى، أنّه من طريق واحد، و قد تقدم في الفصل الذي قبل هذا ذكر الثقلين من غير طريق من الصحاح كلّها، و ثبوت الوصية بهما، و انّهما لن يفترقا إلى ورود الحوض عليه، فيجب الاعتماد على ما كثرت طرقه، و يطرح الخبر الواحد الذي لايوجب العلم، ايجاب المتواتر.

و يزيده بياناً: انّ خبر الوصية يعضده اجماع من كافة أهل الاسلام، و كما قد ورد في هذه الصحاح التي ذكرناها. فقد ورد لشيعة أمير المؤمنين ـ صلّى الله عليه ـ مثل ذلك ممّا يدلّ على كونه وصيّاً.

فصار الاجماع عليه من كافة أهل الإسلام، فثبت التمسّك به، و خبر ابن أبي أوفى يتوجّه الطعن عليه من وجهين:

أوّلهما ظاهر كتاب الله، و الثاني ما وجب بسنّة رسول الله ﷺ[1] و النبيّ ﷺ قال: إذا ورد لكم خبران مختلفان، فما وافق كتاب الله تعالى و سنّتي فخذوا به، و ما خالف الكتاب و السنّة فاطرحوه[2].

و ظاهر الكتاب العزيز: الأمر بالوصية على سبيل الوجوب، و اخبار الرسول من الصحاح التي تقدمت، تدلّ على وجوب الوصية أيضاً، و اجماع كل من قال بالإسلام على ذلك. و خبر ابن أبي أوفى ليس يعضده كتاب و لاسنّة و لااجماع، فثبتت الوصية لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ بما قدمناه.

و يزيده أيضاً بياناً: ما خرّجه الحميدي من الزيادة التي ذكرها في الخبر و هي قال: قال هذيل بن شرحبيل: أبوبكر كان يتأمّر على وصي رسول الله ﷺ، فأثبت أيضاً في لفظ هذا الخبر الوصيّة بلاارتياب.

و يوصي فتحرض دعوى عليه   و في تركه دينه مهملاً

(١) في نسخة: ممّا وجب لسنّة رسول الله ﷺ.

(٢) ورد نظيره عن حفيد رسول الله ﷺ الإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ انظر وسائل الشيعة ١٨/ ٨٤.

الفصل الثالث عشر

في الكناية عن أمير المؤمنين -عليه السّلام- بلفظ الخلافة من قول النبي ﷺ

١١١ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبوبلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا بن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلوبنا عن هؤلاء، قال:

قال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال ـ وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فابتدوا فتحدّثوا، فلاندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه فيقول: أُفّ وتف، وقعوا في رجل له عشر خصال:

وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله.

قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علي؟ فقالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد، لايكاد يبصر، قال: فنفث في عينه، ثم هزّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، وقال: لايذهب بها إلاّ رجل منّي وأنا منه(أو قال: يواليني)[1].

---

(١) ما بين القوسين موجود في «أ».

وقال: وقال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي جالس معهم فأبوا، فقال علي-عليه السّلام- : أنا أُواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة.

وكان أوّل من أسلم[1] من الناس بعد خديجة.

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[2].

وقال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشر كون يتوهّمون[3] أنّه رسول الله ﷺ فجاء أبوبكر، وعلي-عليه السّلام- نائم، قال: وأبوبكر -يحسب أنّه نبي الله- : قال: فقال: يا نبي الله، فقال له علي: إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فادركه، قال: فانطلق أبوبكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوّر[4]، قدلفّ رأسه في الثوب، لا يخرجه حتى أصبح[5] ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه، فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزاة تبوك، قال: فقال له علي-عليه السّلام- : أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله ﷺ : لا. فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي، انّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي.

قال: وقال رسول الله ﷺ : أنت وليّي في كل مؤمن بعدي و مؤمنة[6].

وقال: سدّوا أبواب المسجد، غير باب علي-عليه السّلام-.

---

(١) في «أ»: و كان أوّل من آمن.

(٢) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٣) في نسخة: «يرمون».

(٤) التضوّر: التلوّي و الصياح من وجع الضرب ـ لسان العرب.

(٥) في نسخة: «حتى اهيج».

(٦) في «أ»: أنت و ليّ كل مؤمن.

قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره:

قال: وقال: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه[1].

١١٢ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي ـ عليه السّلام ـ، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾[2] جمع النبيﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا(ثلاثاً)[3] ثمّ قال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل ـ لم يسمّه شريك ـ: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا، قال: ثم قال الآخر: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي ـ عليه السّلام ـ: أنا(فقال: أنت)[4].

١١٣ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي ـ عليه السّلام ـ ح.

قال عبدالله: وحدثنا أبوخيثمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي[5] قال:

لمّا نزلت ﴿وَ أَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾[6] دعا رسول اللهﷺ بأربعين رجلاً من أهل بيته، إن كان الرجل منهم ليأ كل جذعة وإن كان شارباً فرقاً[7]، فقدّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في

---

(١) مسند أحمد ١/ ٣٣٠.

(٢) الشعراء ٢٦/ ٢١٤.

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٤) مسند أحمد ١/ ١١١. و ما بين القوسين موجود في«أ».

(٥) الاسناد الثاني ليس في «ب» و «ج» و لابدّ منه.

(٦) الشعراء ٢٦/ ٢١٤.

(٧) الفرق: مكيال ضخم ـ لسان العرب.

الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟

فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا، قال رسول الله ﷺ: علي يقضي ديني عنّي وينجز مواعيدي.

ولفظ الحديث للحماني، وبعضه لحديث أبي خيثمة[1].

١١٤ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول:

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزئين: فجزء أنا، وجزء عليّ، تمام الخبر[2] (ففيّ النبوّة وفي علي الخلافة)[3] لم يذكرها أحمد، وسيجيء ذكرها من طريق ابن المغازلي، ومن كتاب الفردوس للديلمي.

١١٥ ـ ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[4] وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري[5]، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

لمّا نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليّاً أن يذبح شاة، فأدمها، ثم قال:

---

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٥٠ ح١١٠٨. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٢ ح١١٣٠.

(٣) القوسين منّا و ضعناهما لتوضيح العبارة الآتية.

(٤) الشعراء: ٢١٤. (٥) في «أ»: شبيب العمري.

ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبولهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبيﷺ يومئذ لم يتكلّم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول اللهﷺ فقال:

يا بني عبدالمطلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ، والبشير بما لم يجيء به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني ويوازرني يكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني.

فاسكت القوم[1] وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أُمّر عليك[2].

١١٦ ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي، وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال:

أخبرنا أبوالحسن علي بن منصور الحلبي الأخباري، قال: حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمداًﷺ يقول:

كنت أنا وعلي نوراً بين يدى الله عزّ وجلّ، يسبّح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوّة، وفي علي الخلافة[3].

١١٧ ـ وبالاسناد المقدم، قال أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمدبن الحسن بن سليمان، قال: حدثنا عبدالله بن محمد العكبري،

---

(١) في «أ»: أمسك القوم.

(٢) غاية المرام: ٣٢٠. و تقدم تحت رقم ١٠١.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٨٧.

قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن غياث الهروي[1] حدثنا جابر بن سهل عن عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش، يسبّح الله ذلك النور، ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب[2].

۱۱۸ ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوغالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبوعبدالله: محمد بن علي ابن (اخت) [3] مهدي السقطي الواسطي ـ املاء ـ قال: حدثنا أحمد بن علي القواريري الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن ثابت، قال: حدثنا محمد بن مصفى، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن سويد بن عبدالعزيز، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال:

إنّ الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبدالله وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً[4].

۱۱۹ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضاً وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجماري السقطي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطيسيين[5] قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكي،

---

(۱) كذا في المصدر و لكن في «أ» عبد الله بن محمد بن عنان الهروي، و في «ب» و «ج»: محمد بن عتاب الهروي، والصواب: عبداللهبن محمّد بن غياث الهروي.

(۲) مناقب ابن المغازلي: ۸۸.

(۳) ما بين القوسين كان في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ۸۹.

(٥) قرطسا ــ بالفتح ثم السكون و فتح الطاء و سين مهملة ـ: قرية من قرى مصر القديمة، كان أهلها ممّن أعان على عمرو بن العاص فسباهم ـ معجم البلدان.

قال: حدثنا أبو قضاعة ربيعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوبان ذو النون، حدثنا مالك ابن غسان النهشلي، حدثنا ثابت، عن أنس قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا، فاذا هو قد انقضّ في منزل علي ـ عليه السّلام ـ فأنزل الله تعالى:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ ﴾[١]. [٢]

١٢٠ ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي أيضاً، بالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد، قال: حدثني إسماعيل بن علي، حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني عبدالغفار بن جعفر، قال: حدثني جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري ـ رحمة الله عليه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، و قد حارب الله و رسوله، ومن شكّ في علي فهو كافر [٣].

١٢١ ـ ومن كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي في باب (الخاء).

قال بإسناده عن سلمان الفارسي (رض) أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم، ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوّة، وفي علي الخلافة [٤].

---

(١) النجم ٥٣/ ١ـ٤.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦٦.

(٣) نفس المصدر: ٤٥.

(٤) غاية المرام: ٧، نقله عن كتاب الفردوس.

قال يحييٰ بـن الحسن : فهـذه الأخبار الـواردة عن ابـن حنبـل والثعلبي وابـن المغازلي والديلمي تصرّح بلفظ الخلافة له ـ عليه السّلام ـ بلا ارتياب ، فلينظر في ذلك ، ففيه كفايـة ، ومقنع لمن تأمّله بعين الإنصـاف فما بعد لفظ الخلافـة ، بيان ملتمس ، و لامنار مقتبس ، ولا دليل يستفاد ، و لا علم يستزاد ، ثم كونه معه ـ عليه السّلام ـ نوراً بين يدي الله تعالىٰ قبل أن يخلق الله تعالىٰ آدم بـأربعة عشر ألف عام ، يسبّحان الله تعالىٰ مالا يقدر أحد أن يدعى فيه مماثلة أو مداخلة :

وأين الثريّا من يد المتناول

الفصــل الرابــع عشــر

في ذكر يوم غدير خُم

١٢٢ ـ من مسند أحمد بن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب، قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا، الصلاة جامعة وكسح [١] لرسول الله ﷺ تحت شجرتين [٢] فصلى الظهر ثمّ أخذ بيد علي فقال:

ألستم تعلمون انّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ، قال: ألستم تعلمون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلىٰ، قال: فأخذ بيد علي فقال لهم: **«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه»**.

و قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت و أمسيت مولىٰ كل مؤمن و مؤمنة [٣].

١٢٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ميمون أبي عبدالله، قال: قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ: نزلنا مع رسول

---

(١) كسح: كنس ـ القاموس المحيط.　　(٢) في «أ»: «بين شجرتين».

(٣) مسند أحمد ٤/ ٢٨١، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٦ ح١٠١٦.

الله ﷺ بواد يقال له : وادي خمّ ، فأمر بالصلاة ، فصلّاها بهجير[1] ثم قال :

فخطبنا و ظلل لرسول الله ﷺ بثوب علىٰ شجرة سمرة[2] من الشمس . فقال النبي ﷺ :

أولستم تعلمون ، أولستم تشهدون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا : بلىٰ ، قال : فمن كنت مولاه فإنَّ علياً مولاه ، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه[3].

١٢٤ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبدالله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حسين بن محمد و أبو نعيم ، قالا : حدثنا فطر ، عن أبي الطفيل ، قال :

جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال : انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم ما سمع ، لما قام ، فقام ثلاثون من الناس .

وقال أبو نعيم : فقام أُناس كثير ، فشهدوا حين أخذ بيده ، فقال للناس : أتعلمون انّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه[4].

١٢٥ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني حجاج بن الشاعر ، قال حدثنا شبابة ، قال : حدثني نعيم بن حكيم ، قال : حدثني أبو مريم و رجل من جلساء علي ، عن علي : انّ النبي ﷺ قال يوم غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال : فزاد الناس بعد ! : وال من والاه و عاد من عاداه[5].

---

(١) الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر.

(٢) السمرة : شجرة صغار الورق ، قصار الشوك ، وله برمة صفراء يأكلها الناس ـ لسان العرب .

(٣) مسند أحمد ٤/ ٣٧٢ ، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح١٠١٧ .

(٤) مسند أحمد ٤/ ٣٧٠ ، و فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ ح١١٦٧ .

(٥) مسند أحمد ١/ ١٥٢ .

١٢٦ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال:

سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبي ﷺ أنَّه قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس: قال محمد! أظنُّه قال: وكتمه[١].

١٢٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم، قال: حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح الحارث، قال:

جاء رهط إلىٰ علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فإنَّ هذا مولاه».

قال رياح: فلمّا مضوا، اتبعتهم وسألت: من هؤلاء؟

قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري[٢].

١٢٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبدالملك، عن أبي عبدالرحيم الكندي[٣] عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت عليا يقول في الرحبة وهو ينشد الناس:

من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم و هو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول:

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٩ ح٩٥٩، و فيه «شعبة الشاك».

(٢) مسند أحمد ٥/ ٤١٩، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٢ ح٩٦٧.

(٣) في «أ»: أبي عبد الرحمن الكندي.

« من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه »[1].

١٢٩ ـ وبالإسناد المقدم، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن نمير، قال: حدثنا عبدالملك (يعني ابن أبي سليمان)[2] عن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنَّ ختناً لي[3] حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم، فأنا أحبُّ أن أسمعه منك، فقال: إنَّكم معشر أهل العراق، فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك منّي بأس، قال: نعم، كنّا بالجحفة، فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي[4] فقال:

أيُّهَا الناس: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، قال: فقلت: هل قال رسول الله ﷺ: اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: إنَّما أخبرك كما سمعت[5].

١٣٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه[6].

١٣١ ـ وبالإسناد المقدم حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت عمراً ذامرّ، و زاد فيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه، وانصر من نصره، و اَحَبّ من اَحَبَّهُ و اَبْغِض من أبْغَضَهُ[7].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٥ ح٩٩١، و مسند أحمد ١/ ٨٤.

(٢) ما بين القوسين موجود في مسند أحمد.

(٣) في «أ»: إنّ خالي ...

(٤) في «أ»: بيد عليّ.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٦ ح٩٩٢، و مسند أحمد ٤/ ٣٦٨.

(٦) مسند أحمد ٥/ ٣٦٦.

(٧) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٩ ح١٠٢٢.

١٣٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء ـ وهو ابن عازب ـ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، حتى كنّا بغدير خم[١] فنودي فينا: الصلاة جامعة[٢]، و كسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال:

ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: ألست أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: هذا مولىٰ من أنا مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، و عاد من عاداه. فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولىٰ كل مؤمن و مؤمنة [٣].

١٣٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى الكندي، أنَّه حدثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول ـ ونحن ننتظر جنازة ـ فسأله رجل من القوم، فقال: أبا عامر أسمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال: نعم.

قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قد قالها له أربع مرّات[٤].

١٣٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: لمّا بعث رسول الله ﷺ عليا إلى اليمن[٥] خرج بريدة الأسلمي معه فعتب على عليّ في بعض الشيء، فشكاه بريدة إلىٰ رسو ل الله ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٦].

---

(١) في «أ»: فنزلنا بغدير خم.

(٢) في المصدر: إنّ الصلاة جامعة.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٠ ح١٠٤٢.

(٤) نفس المصدر ٢/ ٦١٣ ح١٠٤٨.

(٥) في «أ»: «علينا».

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٢ ح١٠٠٧ و فيه في آخر الحديث: «فإنّ علياً مولاه».

١٣٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت وليّه فعليٌّ وليُّه [١].

١٣٦ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: غزوت مع عليّ إلىَ اليمن، فرأيت منه جفوة، فلمّا قدمت علىٰ رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقّصته! فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيَّر فقال: يا بريدةألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه [٢].

١٣٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن الصقر، سنة تسع و تسعين ومائتين قال: حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي: انَّه ذكر علي عند رجل و عنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد:

أتذكر علياً! انَّ له مناقب أربعاً، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من كذا و كذا و ذكر حمر النعم،

و قوله: لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله و يحبُّه الله ورسوله.

و قوله: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

و قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، و نسي سفيان واحدة! [٣].

١٣٨ ـ ومن «صحيح مسلم» من الجزء الرابع منه من أجزاء ستّة على حدِّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٣ ح٩٤٧. و في «أ» في آخر الحديث: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٤ ح٩٨٩، و مسند أحمد ٥/ ٣٤٧ و فيه: حدثنا ابن أبي عيينة عن الحسن.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٣ ح١٠٩٣. و ما نسيه سفيان هي آية النّجوى. انظر الرقم ٢٢٧.

ثمانية عشر قائمة [1] من أوّله، بالإسناد المقدم قال: حدثني زهير بن حرب و شجاع ابن مخلد، جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حَدِّثْنا يا زيد ما سمعتَ من رسول الله ﷺ.

قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، و نسيت بعض الذي [2] كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدَّثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفونيه، ثم قال:

قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى «خمّاً» بين مكة و المدينة، فحمدالله وأثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: أمّا بعد، أيُّهاالناس، إنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أوَّلُهما كتاب الله، فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحثَّ على كتاب الله و رغّب فيه ـ ثمّ قال: و أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال حصين: ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال:

نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصدقة بعده [3].

١٣٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، (ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل [4].

---

(١) القائمة: الورقة من الكتاب.

(٢) هكذا في المصدر و «ب» و «ج» و لكن في «أ»: بعض ما.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢، و فيه اضافة في آخر الحديث:

«قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم».

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣ـ باب فضائل عليّ ـ عليه السّلام ـ.

و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدىٰ، و من أخطأه ضلَّ [1].

١٤٠ ـ قال: و حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان ــ يعني ابن إبراهيم ـ عن سعيد ــ وهو ابن مسروق ـ عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ و صلَّيت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنّه قال: ألا و إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدىٰ، و من تركه كان علىٰ ضلالة. و فيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وايم الله، إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلىٰ أبيها[2] و قومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده[3].

قال يحيىٰ بن الحسن: قد تقدم أنَّ أهل بيته: علي و فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) من الصحاح الستة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[4] من الآية والخبر، فلا يلتفت إلىٰ قول زيد في ذلك.

١٤١ ـ ومن «تفسير الثعلبي» في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ **يٰا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا اُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾ [5] وبالإسناد المقدم قال: قال أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام): معناه بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك من فضل علي بن أبي طالب.

وفي نسخة أُخرىٰ، أنّه ـ عليه السّلام ـ قال: «يا أيُّها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك في علي» و قال: هكذا انزلت، رواه جعفر بن محمد (عليهما السلام) فلمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي ـ عليه السّلام ـ وقال:

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣ ـ باب فضائل عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٢) في «أ»: إلى أهلها.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣ ـ باب فضائل عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٤) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٥) المائدة ٥/ ٦٧.

من كنت مولاه فعلي مولاه [1].

١٤٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالقاسم: يعقوب بن أحمد بن السرى، أخبرنا أبوبكر: محمد بن عبدالله بن محمد، حدثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا ابن منهال، حدثنا حماد بن علي بن يزيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، كنّا بغدير خم فنادى: إنَّ الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فأخذ بيد علي ـ عليه السّلام ـ فقال:

ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: ألست أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولىٰ من أنا مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، و عاد من عاداه. قال: فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، لقد أصبحت و أمسيت مولىٰ كل مؤمن و مؤمنة [2].

١٤٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرني أبو محمد: عبدالله بن محمد القاضي حدثنا أبو الحسين: محمد بن عثمان النصيبي، حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسين السبيعي، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية [3] قال: نزلت في علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، أمر النبي ﷺ بأن يُبَلِّغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ـ عليه السّلام ـ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه [4].

١٤٤ ـ ومن تفسير الثعلبي أيضاً، في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ﴾ [5].

وبالإسناد المقدم، قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عزوجل: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ في من نزلت؟

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٨

(٢) نفس المصدر.

(٣) المائدة ٥/ ٦٧.

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٨.

(٥) المعارج ١.

فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه، قال: لمّا كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادىٰ الناس(الصلاة)[1] فاجتمعوا فأخذ بيد علي ـ عليه السّلام ـ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فشاع وطار ذلك في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله ﷺ علىٰ ناقة له، حتىٰ أتىٰ الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها، و عقلها، ثم أتىٰ النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلٰهَ إلاّ الله وانّك رسول الله، فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً، فقبلنا ه منك، و أمرتنا أن نصوم شهراً، فقبلناه منك، و أمرتنا أن نحج البيت، فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتىٰ رفعت بضبعي ابن عمّك، ففضّلته علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، و هذا شيءٌ منك أم من الله تعالىٰ؟فقال:

والذي لا إلهَ إلاّ هو، إنّه من أمر الله، فولّىٰ الحارث بن النعمان، يريد راحلته وهو يقول: اللّٰهمَّ إن كان ما يقوله محمد حقّاً، فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتىٰ رماه الله بحجر فسقط علىٰ هامته، و خرج من دبره، فقتله، وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذابٍ وٰاقِعٍ * لِلْكٰافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دٰافِعٌ﴾[2].

١٤٥ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث الخامس من افراد مسلم، من مسند ابن أبي أوفى وبالإسناد المقدم، عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم به فاقبلوه، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى « خما» بين مكة و المدينة، فحمدالله وأثنىٰ

(١) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٢) انظر شواهد التنزيل ٢/ ٢٨٦.

عليه ووعظ و ذكر، ثم قال:

أمّا بعد، ألا أيُّهَاالناس ، فإنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فاجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ علىٰ كتاب الله و رغّب فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهل بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَة بعده[1].

١٤٦ ـ قال الحميدي: زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدىٰ، و من أخطأه ضلَّ [2].

١٤٧ ـ وفي حديث سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان نحوه، غير أنّه قال: ألا وإنِّي تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله و هو حبل الله، من اتَّبعه كان علىَ الهدىٰ ومن تركه كان علىَ الضلالة.

وفيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وايم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر، ثم الدهر، ثم يطلّقها فترجع إلىٰ أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده [3].

١٤٨ ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين، من الجزء الثالث من جمع أبي الحسن رزين العبدري إمام الحرمين، في باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و ذلك علىٰ حدِّ ثلث الكتاب.

وبالإسناد المقدم ذكره من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ ومن صحيح الترمذي قال: عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: انَّ رسول الله ﷺ قال:

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢.

(٢) نفس المصدر: ١٢٣.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

من كنت مولاه فعلي مولاه [1].

١٤٩ ـ وبالإسناد المقدم، يليه أيضاً من الكتاب المذكور من الباب المذكور، من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن، و من صحيح الترمذي عن حصين بن سبرة أنَّه قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنِّي، وقدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدَّثْتُكُم فاقبلوه، وما لا، فلاتكلّفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خمَّاً بين مكة و المدينة عند الجحفة، فحمد الله و أثنىٰ عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

أمّا بعد: أيُّها الناس، إنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي عزِّ وجلَّ فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ علىٰ كتاب الله و رغّب فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، و كتاب الله، فإنَّهما لن يفترقا، حتىٰ يردا عليَّ الحوض.

فقال له حصين: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن قد تكون المرأة، ثم تُطَلَّقُ فترجع إلىٰ أهلها، و لكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصدقة بعده.

وفي رواية جرير عنه قال: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، ومن استمسك به كان على الهدىٰ، و من أخطأه ضلَّ [2].

١٥٠ ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ: علي بن عبيدالله بن العلاف البزاز اذناً، قال: أخبرني عبد السلام بن عبدالملك بن حبيب البزاز، قال: أخبرني عبدالله ابن محمد بن عثمان، قال: حدثني محمد بن بكر بن عبدالرزاق، حدثني أبو حاتم

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٣ ح ٣٧١٣.

(٢) صحيح الترمذي ٥/ ٦٦٣ مع اختلاف.

مغيرة بن محمد المهلبي، قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، قال: حدثني نوح بن قيس الحداني، حدثني الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال: أقبل نبي الله ﷺ من مكة في حجة الوداع حتىٰ نزل بغدير الجحفة، بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقمَّ [1]ما تحتهنَّ من شوك، ثم نادىٰ الصلاة جامعة، فخرجنا إلىٰ رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرِّ، وإنَّ منّا لمن يضع رداءه علىٰ رأسه و بعضه[2] تحت قدميه من شدَّة الحرّ، حتىٰ انتهينا إلىٰ رسول الله ﷺ فصلّىٰ بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نحمده و نستعينه ونؤمن به و نتوكّل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا، الذي لاهادي لمن أضلَّ، و لا مُضِلَّ لمن هدىٰ، وأشهد أنْ لا إلٰهَ إلاّ الله و أنَّ محمداً عبده و رسوله، أمّا بعد: أيُّها الناس، فإنَّه لم يكن لنبي من العمر إلاّ نصف ما عمّر من قبله، وإنَّ عيسىٰ بن مريم ـ عليه السّلام ـ لبث في قومه أربعين سنة وإنِّي قد أسرعت في العشرين.

ألا و إنِّي يوشك أن اُفارقكم ألا وإنِّي مسؤول و أنتم مسؤولون فهل بلّغتكم فماذا أنتم قائلون؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنَّك عبدالله و رسوله، فقد بلَّغت رسالته، و جاهدت في سبيل الله، و صدعت بأمره، و عبدته حتىٰ أتاك اليقين فجزاك الله عنّا خير ما جزىٰ نبيّاً عن اُمّته.

فقال: ألستم تشهدون أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له و أنَّ محمداً عبده و رسوله و أنَّ الجنَّة حقٌّ، و النار حقٌّ، و تؤمنون بالكتاب كلِّه؟

قالوا: بلىٰ. قال: فإنِّي أشهد أن قد صدقتكم و صدَّقتموني، ألا و إنِّي فرطكم و إنَّكم تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلي، كيف خلفتموني فيهما؟ قال: فاعيل علينا [3]ما ندري ما الثقلان؟ حتىٰ قام

(١) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة، و قمّ الشيء قمّاً: كنسه ـ لسان العرب.

(٢) كذا في المصدر و «ب» و «ج» و لكن في «أ»: يضعه.

(٣) كذا في المصدر و لكن في النسخ الموجودة بأيدينا: «قال فاعتل علينا». و في صحاح ⇐

رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله ما الثقلان؟ قال:

الأكبر منهما كتاب الله، سبب طرف[1] بيدالله و طرف بأيـديكم، فتمسّكوا به ولا تولّوا و لا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي، مـن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهـم ولا تعمدوهم ولا تقصروا عنهـم ولا تقهروهم فإنّـي قد سألت لهمـا اللطيف الخبير، فأعطاني.

ناصرهما لي نـاصر، و خاذلهما لي خاذل، و وليُّهما لي ولـيّ، و عدوهما لي عدوّ، ألا فإنّها لم تهلك أُمّة قبلكم حتىٰ تتديَّن بأهوائها و تظاهر علىٰ نبوّتها، و تقتل من قام بالقسط منها.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ـعليه السّلام ـ فرفعها، وقال: (من كنت مولاه فهذا مولاه و) من كنت وليّه فهـذا وليّه اللّهمَّ وال من والاه، و عاد من عاداه، قـالها ثلاثاً، هذا آخر الخطبة[2].

١٥١ ـ وبالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا أبوبكـر أحمد بن محمـد بن طـاوان، قال: أخبرنـا أبوالحسين أحمد بن الحسيـن بن السماك، قال: حدثنـي أبو محمد جعفر بن محمـد بن نصير الخلدي، حدثني علـي بن سعيد بن قتيبة الـرملي، قال: حدثني ضمـرة بن ربيعة القرشـي، عن ابن شوذب، عـن مطر الورّاق، عن شهـر بن حوشب عـن أبي هريرة قال: من صـام يوم ثمانية عشرة من ذي الحجـة، كتب الله له صيام ستيّن شهـراً، وهو يوم غدير خم، لمّـا أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبـي طالب ـ عليه السّلام ـ فقال: ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهـم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه.

⇦ اللغة للجوهـري: علت الضالة اعيل عيلاً و عيـلاناً فأنا عائل إذا لم تـدر أي وجهة تبغيها، و قال الأحمر: عالني الشيء يعيلني عيلاً و معيلاً: إذا أعجزك.

(١) هكذا فـي المصدر و فـي النسخ المـوجودة بـأيدنيـا، و لكن فـي البحار ٣٧/ ١٨٤ نقلاً عن العمدة: «سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيدكم».

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٦ ـ ١٨، و ما بين القوسين موجود في المصدر.

فقال عمر بن الخطاب: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب أصبحت مولايَ و مولىٰ كل مؤمن و مؤمنةٍ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1]. [2]

١٥٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن [ابي خيثمة عن] يحيىٰ بن عبدالحميد، حدثني أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذّن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي ـ عليه السّلام ـ الناس في المسجد قال: أنشدالله رجلاً سمع من النبيِّ ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ وال من والاه و عادمن عاداه، فكنت أنا ممَّن كتم! فذهب بصري[3].

١٥٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثني علي بن عبدالله بن مبشر، قال: حدثني أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثني عبدالله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي هبيرة وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذويب وأبي سلمة بن عبدالرحمان، عن جابر بن عبدالله: انَّ رسول الله ﷺ نزل بخم، فتنحّى الناس عنه، (و نزل معه علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ، فشقَّ على النبي ﷺ تأخّر الناس)[4] فأمر عليّاً، فجمعهم، فلمّا اجتمعوا، قام فيهم وهو متوسِّد يد علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فحمدالله وأثنىٰ عليه، ثم قال:

أيّها الناس، إنّي قد كرهت تخلّفكم عنّي، حتىٰ خيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني، ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه، فرضى الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنّه لايختار على قربي و محبّتي شيئاً، ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه.

---

(١) المائدة: ٥/ ٣.　　(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨ ـ١٩.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٣. سيأتي ص١٥٦ ح١٦٣.

(٤) ما بين القوسين موجود في المصدر.

قال: فابتدر الناس إلىٰ رسول الله ﷺ يبكون و يتضرّعون ويقولون: يا رسول الله ماتنحّينا عنك إلاّ كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا و سخط رسول الله ﷺ فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك [1].

١٥٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثني أبوالقاسم الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني قدم علينا واسطاً، املاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين و أربعمائة، قال: حدثني محمد بن علي بن عمر بن المهدي، قال: حدثني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الاصفهاني، قال: حدثني إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرّف، عن عميرة بن سعد، قال:

شهدت عليّاً ـ عليه السّلام ـ على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول ما قال، فليشهد، فقام إثنا عشر رجلاً، منهم: أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك، فشهدوا أنّهم سمعوا من رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه [2].

١٥٥ ـ قال أبو الحسن ابن المغازلي الراوي لذلك قال أبوالقاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت، لاأعرف له علّةً تفرّد علي ـ عليه السّلام ـ بهذه الفضيلة ولم يشركه فيها أحد [3].

وقد ذكر ابن المغازلي من أحاديث يوم الغدير ما قدمنا ذكره من طرق أحمد بن حنبل نشير إلىٰ أوّل راو، و إلىٰ من يرفع الخبر إليه، كراهة التطويل، من غير اثارة نفع زائد، فمن ذلك:

١٥٦ ـ أنّه روىٰ أحد ذلك عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلىٰ أبي الضحىٰ، إلى زيد بن أرقم [4].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥ ـ ٢٦.

(٢)و (٣)و (٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٦ـ٢٧ـ١٩.

١٥٧ ـ والثاني يرويه عن أبي طاهر محمد بن علي البيع، عن أحمد بن الصلت الأهوازي، يرفعه إلىٰ عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري[١].

١٥٨ ـ الثالث عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ البغدادي، يرفعه إلىٰ حبة العرني، و عبد خير و عمر وذي مرّ ، قالوا:

سمعنا علي بن أبي طالب، ينشد الناس في الرحبة، (يذكر يوم الغدير)[٢] فقام إثنا عشر رجلاً من أهل بدر، منهم زيد بن أرقم، فقالوا: نشهد إنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه[٣].

١٥٩ ـ الرابع عن أحمد بن عبدالوهاب، عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي يرفعه إلىٰ بريدة، يذكر خروجه مع علي ـ عليه السّلام ـ إلى اليمن، و شكايته عليّاً، و قول النبيّ ﷺ له عند ذلك: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليّه[٤] فعلي وليّه، و قد تقدمت سياقة الخبر[٥].

١٦٠ ـ الخامس يرويه عن أبي الفضل محمد بن الحسين بن عبدالله البرجي الإصفهاني، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه[٦].

١٦١ ـ السادس يرويه عن أحمد بن محمد البزاز قال: حدثني الحسين بن

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٠ .

(٢) في المصدر: باسقاط ما بين القوسين مع اضافة: من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقام اثنا عشر رجلاً.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٠ .

(٤) و في نسخة: من كنت نبيّه .

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢١ و ٢٤ و قد تقدم برقم ١٣٣ .

(٦) مناقب ابن المغازلي: ٢١ ـ ٢٢ و فيه محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي .

محمد العدل، يرفعه إلىٰ رياح بن الحارث، قال: كنّا مع علي-عليه السّلام- في الرحبة، إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم من العرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول:

من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم انصرفوا فقلت: من القوم؟ فقالوا: قوم من الأنصار، و فينا أبو أيوب الأنصاري [1].

١٦٢ ـ السابع قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثني الحسين بن محمد، العدل، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الجواربي، قال: حدثني احمدبن يحيىٰ الصوفي، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: حدثني شاذان، عن عمران بن مسلم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه[2].

١٦٣ ـ الثامن قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلى الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه[3].

١٦٤ ـ التاسع قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن ابي خيثمة عن يحيىٰ بن عبدالحميد، حدثني أبو اسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان المؤذِّن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي ـ عليه السّلام ـ الناس في المسجد قال: انشد الله رجلاً سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، و عادمن عاداه؟ فكنت أنا فيمن كتم الشهادة، فذهب بصري[4].

١٦٥ ـ العاشر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا الحسين

---

(١)و (٢)و (٣)و (٤) مناقب ابن المغازلي٢٢ ـ٢٣. تقدم الحديث ١٦٤: ص١٥٣ ح١٥٢.

ابن محمد، العلوي العدل الـواسطي، يرفعه إلىٰ عطية العوفي، قـال: رأيت ابن أبي أوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديـث، فقال: إنّكم يا أهل الكوفة فيكم مافيكم.

قال: قلت: أصلحك الله، إنّي لست منهم، ليس عليك منّي عار، قال: أي حديث؟ قال: قلـت: حديث علي يوم غدير خم، فقـال: خرج علينا رسول الله ﷺ في حجته يـوم غدير خم، وهو آخـذ بعضد علي ـ عليه السّلام ـ فقال: يا ايُّهـا الناس، ألستم تعلمون أنّي أولـىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قـالوا: بلىٰ يا رسـول الله، قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه [1].

١٦٦ـ الحادي عشر قال: أخبرنا أحمـد بن محمد بن طاوان، قـال: حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلىٰ الأعمش، عن سعد ابن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

من كنت وليّه فعلي وليّه [2].

١٦٧ـ الثاني عشر قال: أخبرنا أحمد بن محمـد، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي، العـدل الواسطي، يرفعه إلىٰ ابـن عباس ـ رضي الله عنه ـ عـن بريدة قال: غزوت مع علي ـ عليه السّلام ـ اليمن، فرأيـت منه جفوة، فقدمـت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً ـ عليه السّلام ـ فتنقّصته! فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر.

فقال: يا بريدة أولست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه [3].

قال يحيى بن الحسن: و قد ذكر محمد بن جريـر الطبري، صاحب التاريخ خبر يـوم الغدير و طـرقه من خمسـة و سبعين طـريقاً، و أفرد لـه كتاباً سمّـاه «كتاب الولاية» و ذكر أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيـد بن عقدة خبر يوم الغدير وأفرد له كتاباً، و طرقه مـن مائة وخمسة طرق و هذا قد تجاوز حدّ التواتر، فـلا يوجد خبر قطّ

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٣ـ٢٤.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٤.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٤ـ٢٥.

نقل من طرق بقدر هذه الطرق فيجب أن يكون أصلاً متّبعاً، و طريقاً مهيعاً.

قال يحيىٰ بن الحسن في بيـان معنى لفظـة المولى فـي اللغة: اعلـم أنَّ لفظة «مولىٰ» في اللغة تنقسم علىٰ عشرة أوجه:

أوّلها ــ « الأُولىٰ » وهـو الأصل والعمـاد، التي تـرجع إليـه المعانـي في بـاقي الأقسام، ثم اعلم أنَّ أهل اللغة و مصنِّفي العربية قد نصُّوا علىٰ أنَّ لفظة « مولىٰ » تفيد الأُولىٰ، و فسّروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالىٰ ومن أشعار العرب.

فأمّا مـن كتاب الله العزيز، فإنَّ أبا عبيـدة معمر بن المثنىٰ وهو مقـدّم في علم العربية غير مطعون عليه في معرفتها، قد ذكر في كتابه المتضمّن تفسير غريب القرآن المعروف بـ «المجاز» في سورة الحديد في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿فَالْيَـوْمَ لاٰ يُؤخَذُ مِنْكُـمْ فِدْيَةٌ وَ لاٰ مِـنَ الَّذِيـنَ كَفَرُوا مَأْوٰاكُـمُ النّٰارُ هِيَ مَـوْلاٰكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1] يريد جلّ اسمه هي أولىٰ بكم، علـى ما جاء في التفسير واستشهد بقول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّـه ... مولى المخافة خلفها و أمامها[2]

ومعناه أولى بـالمخافة، يريـد أنَّ هذه الظبية[3] تحيَّرت فلم تـدر أخلفها أولىٰ بالمخافة أم أمامها، و يقول الأخطل في عبدالملك بن مروان:

فمـا وجـدت فيهـا قريـش لأمـرهـا ... أعـفّ و أوفىٰ مـن أبيك و أمجـدا

وأورى بـزنـديـه ولـو كـان غيـره ... غداة اختلاف الناس أكدىٰ وأصلدا

فأصبحـت مولاها من النـاس كلّهم ... و أحرىٰ قريـش أن تهاب و تحمدا

---

(١) الحديد٥٧/ ١٥.

(٢) الفرج: الثغر المخوف، و هو موضع المخافـة. و البيت من المعلقات السبع و من أراد زيادة التوضيح في معنى البيت فليرجع إلـى لسان العرب مادة «فرج»، و بحار الأنوار ٣٧ / ٢٣٢، و شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني: ١٢٦.

(٣) في «أ»: «المطية».

فخاطبه بلفظ مولىٰ، وهو خليفة مطاع الأمر، من حيث اختصَّ بالمعنىٰ الذي احتمله، و ليس أبو عبيدة متَّهماً بالتقصير في علم اللغة، و لا مظنوناً به الميل إلىٰ أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ بل هو معدود من جملة الخوارج.

وقد شاركه في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة [1] و هو أيضاً لاميل له إلىٰ أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ، إلاّ أنَّه لو علم أنَّ الحقَّ في غير هذا المعنى لقاله.

و قال الفرّاء في كتابه: « كتاب معاني القرآن» في تفسير هذه الآية: إنَّ الوليَّ والمولىٰ في لغة العرب واحد[2].

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه المعروف بـ« تفسير المشكل في القرآن» في ذكر أقسام « المولىٰ» [3]: إنَّ المولىٰ: الولي، والمولىٰ: الأولىٰ بالشيء، واستشهد علىٰ ذلك بالآية المقدم ذكرها، و ببيت لبيد أيضاً وأنشد [وا] لغير بيت لبيد أيضاً:

كانوا موالي حق يطلبون به   فأدركوه وما ملّوا ولا لغبوا

وقد روى إنَّ في قراءة عبدالله بن مسعود: إنَّما مولاكم الله و رسوله، مكان ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ﴾ [4].

وفي الحديث: أيّما امرأة تزوّجت وقيل: نكحت بغير إذن مولاها، فنكاحها باطل، والمعلوم من ذلك أنَّ المراد بمولاها: وليّها، والذي هو أولىٰ الناس بها.

والأخطل وهو أحد شعراء العرب وممّن لايطعن عليه في معرفة، و لاميل له إلىٰ مذهب الإسلام، بل هو من المبرزين في علم اللغة، وقد حكي عن أبي العباس المبرّد، أنَّه قال: الولي الذي هو الأحقُّ والأولىٰ، ومثله المولى، فيجعل الثلاث عبارات لمعنى واحد. ومن له أدنىٰ أنس بالعربية وكلام أهلها، لايخفىٰ عليه ذلك.

والثاني من أقسام المولىٰ: هو مالك الرّقّ، قال الله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً

---

(١) انظر الغدير ١/ ٣٤٥.

(٢) الغدير ١/ ٣٤٥ نقلاً عن تفسير الفخر الرازي.

(٣) الغدير ١/ ٣٤٦ و ٣٥٥.

(٤) المائدة ٥/ ٥٥.

عَبْداً مَمْلُوكاً لاٰ يَقْـدِرُ عَلىٰ شَىْء * ... وَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ اَحَـدُهُمٰا أبْكَمُ لاٰ يِقْدِرُ عَلىٰ شَىْء وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْليٰه﴾[1] يريد مالكه، و الأمر في ذلك أشهر من أن يحتاج إلىٰ استشهاد.

والثالث: المعتِق.

والرابع: المعتَق.

والخامس: ابن العـم، قال الله تعالى: ﴿وَ إِنِّى خِفْتُ المَـوَالِىَ مِنْ وَرَائِى﴾[2] يعني بني العم. و منه قول الشاعر:

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا   لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

و السادس: الناصر، قال الله تعالى: ﴿وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَـإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ﴾[3] يريد ناصـره. و قال تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَـوْلَى الَّذِينَ آمَنُـوا وَ أَنَّ الكَافِرِينَ لامَـولَىٰ لَهُـمْ﴾[4] يريد لاناصر لهم.

و السابع: المتولّي لتضمّن الجريرة و تحويز الميراث.

و الثامن: الحليف، قال الشاعر: موالي حلف لاموالي قرابة[5].

و التاسع: الجار، قال الشاعر: مولى اليمين و مولى الجار و النسب.

و العاشر: الإمام، السيد المطاع.

و هذه الأقسام التسعة بعـد الأولى، إذا تؤمّل المعنى فيها، وجـدها راجعة إلى المعنى الأول و مأخوذاً منه، لأنّ مالك الرق لمّا كـان أولى بتدبير عبده من غيره، كان مولاه دون غيره.

و المعتق لمّا كان أولى بميراث المعتق مـن غيره، كان لذلك مولاه، و المعتق

---

(١) النّحل ١٦/ ٧٥ـ٧٦.   (٢) مريم ١٩/ ٥.

(٣) التحريم ٦٦/ ٤.   (٤) محمد ٤٧/ ١١.

(٥) البيت للجعـدي، و المصراع الثانـي: و لكن قطيناً يسألـون الأتاويا ــ انظر لسان العـرب مادة «ولّى».

لمّا كان أولى بمعتقه في تحمّل جريرته، و ألصق به ممّن أعتقه غيره، كان مولاه أيضاً لذلك.

و ابن العم لمّا كان أولى بالميراث ممّن بعد عن نسبه، و أولىٰ بنصرة ابن عمّه من الأجنبي، كان مولاه لأجل ذلك.

و الناصر لمّا اختصّ بالنصرة، فصار بها أولى، كان من أجل ذلك مولى و المتولّي لتضمّن الجريرة، لمّا ألزم نفسه ما يلزم المعتق، كان بذلك أولى ممّن لايقبل الولاء، فصار به أولى بميراثه، فكان لذلك مولى.

و الحليف لاحق في معناه بالمتولّي، فلهذا السبب كان مولى.

و الجار، لمّا كان أولى بنصرة جاره ممّن بعد عن داره و أولى بالشفعة في عقاره، فلذلك صار مولى[1].

و الإمام المطاع لمّا كان له من طاعة الرعية و تدبيرهم، ما يماثل الواجب بملك الرق، كان لذلك مولى.

فصارت جميع تلك المعاني فيما حدّدناه ترجع إلى معنى الوجه الأوّل الذي هو الأولى. و تكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته و وصفناه، فليتأمّل ذلك، ففيه بيان لمن تأمّله.

فإن قيل: فإذا ثبت أنّ لفظة «مولى»، قد تستعمل مكان الأولى، و انّها أحد محتملاتها، فما الدليل على أنّ النبيﷺ أراد بها يوم الغدير «الأولى» دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبّر بها عنها؟

قيل له: مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها و أخذ اقرار الأُمّة بها من قوله ﷺ: ألست أولى منكم بأنفسكم؟ ثمّ عطف عليها بلفظ يحتملها و يحتمل غيرها، دليل على أنّه لم يرد بها غير المعنى الذي قرّرهم عليه من دون احد محتملاتها، و انّه قصد بالمعطوف، ما هو معطوف عليه، فلايجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور

---

(١) راجع الغدير١/ ٣٥٠ نقلاً عن أبي حيان في تفسيره ٥/ ٥٢، و عن السجستاني العزيزي في غريب القرآن: ١٥٤.

على معنى مخصوص، ثمّ يعطف عليه بلفظ يحتمله، إلاّ و مراده المخصوص الذي ذكره و قرّره، دون أن يكون أراد بها غيره ماعداه[1].

يوضح ذلك و يزيده بياناً: أنّه لو قال: ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا؟ ثمّ وصفها و ذكر حدودها، فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أنّ داري وقف على المساكين، و كانت له دور كثيرة، لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلاّ على أنّها الدار التي قرّرهم على معرفتها و وصفها.

و كذلك لو قال لهم: ألستم تعرفون عبدي فلاناً «النوبي»؟ فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله تعالى، و كان له مع ذلك عبيد سواه، لم يجز أن يقال: إنّه أراد إلاّ عتق من قرّرهم على معرفته دون غيره من عبيده، و إن اشترك جميعهم في اسم العبودية.

و إذا كان الأمر على ما ذكرناه، ثبت أنّ مراد النبي ﷺ بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، معنى الأولى، الذي قدّم ذكره و قرّره، و لم يجز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة «مولىٰ» و ما تحتمله، و ذلك يوجب أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنّه مولاهم كما أثبت النبيﷺ لنفسه أنّه مولاهم و أثبت له القديم تعالى أنّه أولى بهم من أنفسهم[2] فثبت أنّه أولى بهم من أنفسهم، فثبت أنّه أولى بلفظ الكتاب العزيز، و ثبت أنّه مولى بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى واحداً، لما تجاوز ما حدّ له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره، فثبت لعلي ـ عليه السّلام ـ ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه.

و يزيده بياناً أيضاً، انّا نتصفّح جميع ما تحتمله لفظة مولى من الأقسام التي يعبّر بها عنها، فننظر ما يصحّ أن يكون مختصّاً بالنبي ﷺ منها، و ما لايصح اختصاصه به، و ما يجوز أن يوجبه لغيره في تلك الحال ممّا يخصّه، و ما لايجوز أن يوجبه، و مع اعتبارها، لايوجد فيها ما يوجبه لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ غير الأولى

---

(١) في «أ» دون ما عداه.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنَ أَنْفُسِهِمْ﴾ الأحزاب ٣٣/ ٦.

و الإمام و السيد المطاع، و نحن نذكرها مفصّلة على البيان، فنقول:

أمّا المالك و المعتق فلايصحّ أن يكونا مراده ﷺ لأنّ عليّا - عليه السّلام - لم يكن مالكاً لرقّ كلّ من ملك النبي ﷺ رقّه، و لامعتقاً لمن أعتقه.

و أمّا المعتق فيستحيل أن ينسب إليه ﷺ.

و أمّا الحليف و الجار فلايجوز أن يكونا مراده ﷺ، لأنّ الحليف هو المنضوي إلى غيره[1] يمنع منه و ينصره، و لم يكن النبي ﷺ حليفاً لأحد على هذا الوجه، فيكون أمير المؤمنين - عليه السّلام - حليفه، و لا كان أيضاً في كل حال، جار من هو جاره.

فأمّا منزلهما في المدينة فمعلوم أنّه واحد، فهو فيه جار من هو جاره، و هذا ما لافائدة في ذكره.

و أمّا ضامن الجريرة، فلايجوز[2] أن يكون مراده، لأنّه لم يكن ضامن جريرة كل من ضمن جريرته، و لايصحّ أن يكون قد أوجب ذلك، لأنّه قد خاطب به الكافة، و لم يكن ضامن جرائرهم و مستحق مواريثهم.

و أمّا الناصر و ابن العم - فلايصحّ أيضاً أن يكونا مراده ﷺ للعلم المشترك من الكافة بأنّه ناصر من هو ناصره، و ابن عمّ من هو ابن عمّه، فلايجوز من الرسول ﷺ أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير، و يقفهم على الرمضاء[3] في الحر الشديد، ثمّ يعلمهم ما هم عالموه، و يخبرهم بما هم متيقّنوه، و إذا لم يصح أن يكون مراده ﷺ شيئاً من هذه الأقسام، علمنا أنّ مراده منها ما بقي منها، ممّا هو واجب له على العباد، و يصحّ[4] أن يوجبه لمن أراد، و لم يبق غير قسمين و هما: الأولى و السيد المطاع. فهما على كل حال المراد، و لو لم يكونا، و لاواحد منهما

---

(١) ضوى إليه ضياً وضوياً: انضم ولجأ. وضويت إليه بالفتح: اضوى ضوياً إذا آويت إليه و انضممت - لسان العرب.

(٢) في «أ»: فلايصح.

(٣) الرمض: حر الحجارة من شدّة حرّ الشمس - لسان العرب.

(٤) و في نسخة: «و يصلح» بدل «يصح».

مراده، خرج كلامه عن أن يتضمّن معنى يستفاد.

و هذا دليل معتمد عليه فليتأمّل فيه، ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر إلى ذكر المقدمة المقرّرة في أوّل الكلام، و هو شاهد بأنّ أمير المؤمنين-عليه السّلام- الأولى و السيّد المطاع.

و يزيده بياناً و إيضاحاً أيضاً و إن كان بغير لفظة «مولى» ما قدّمنا ذكره من صحيح مسلم، و من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي، و من كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، ما ذكره من صحيح أبي داود السجستاني، و صحيح الترمذي، و هو ما رووه عن زيد بن أرقم، أنّه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً، بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

أمّا بعد: ألا أيّها الناس، فإنّما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه، ثمّ قال:

و أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، فأوصى بكتاب الله دفعة، و بأهل بيته (عليهم السلام) ثلاث دفعات، و لم يزد في التأكيد بالوصية بهم إلاّ انّهم هم حفظة الكتاب، و المترجمون عنه بما لايعلمه غيرهم، فثبّت الوصاءة بهم و بالكتاب العزيز.

ثمّ قال ﷺ: حبلان ممدودان، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و يدلّ على أنّ ذلك كان منه ﷺ وصيّة، أنّه نعى إليهم نفسه، ثمّ وعظ و ذكر و قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾[1].

و إن كان الرواي لهذا الخبر الغدير، قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة «مولى» في الخبر، فقد أتى بأوضح منها و أجلى في البيان، و أوجب للطاعة و السيادة، و ألزم للوصية.

(١) البقرة: ٢/ ١٨٠.

و ممّا يـؤيّد ما قلناه، مـن أنّه ممّا أراد بلفظـة «مولى» استحقاق الإمـامة و ولاء الأُمة، دون ما عداه من سائر الأقسام، ما ذكرنـاه من قول عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالـب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة. فدلّ بـالتهنئة له على استحقاق الولاية، فمن كان مؤمناً، فعلي مولاه، و من ليس بمؤمن، فلاحاجة إلى ذكره لخروجه عن دائرة الإسلام، فـإنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ لم يكـن مولاه، لموضع شـرط النبي ﷺ، و شهادة عمر بذلك، و هذا من أدلّ دليل على صحّة ما ذكرناه[1].

و أفـادهـم رق الأنـام بـوقعـة [2]	في الدوح إذ أضحـى عليهم والياً
ما استـدرك الانكار منهم سـاخط	إلاّ و كـان بهـا هنـالـك راضيـاً

(١) في بعض النسخ: «ما أردناه» بدل «ما ذكرناه».

(٢) في «أ» بوقفة.

الفصل الخامس عشر

في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]

١٦٨ ـ من تفسير الثعلبي، بالاسناد المقدم قال الثعلبي و قال السدي و عتبة ابن أبي حكيم و غالب بن عبد الله: إنّما عنى بقوله تعالى: **﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾**، علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، لأنّه مرّ به سائل و هو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه[2].

١٦٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن القاسم الفقيه، قال: حدثنا أبوعبدالله بن أحمد الشعراني[3]، قال: أخبرنا أبوعلي أحمد بن علي بن رزين، قال: حدثنا المظفر بن الحسن الأنصاري، قال: حدثنا السري بن علي الوراق، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي قال: بينا عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله ﷺ:

إذ أقبل رجل معمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لايقول: قال رسول الله ﷺ إلاّ و قال الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال له ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه، و قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، و من

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥.　　(٢) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٤.

(٣) في غاية المرام: ١٠٦: حدثنا عبد الله بن أحمد الشعراني.

لم يعـرفني، فأنـا جندب بن جنادة البـدري: أبوذر الغفاري، سمعـت رسول الله ﷺ بهاتين، و إلاّ فصمّتا، و رأيته بهاتين، و إلاّ فعميتا ـ يقول:

علي قائد البررة، و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يومـاً من الأيام صلاة الظهـر، فسأل سائل في مسجـد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحـد شيئاً، فرفع السائل يـده إلى السماء، فقال: اللّهـمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله ﷺ، و لـم يعطني أحـد شيئاً، و كان علي ـ عليـه السّلام ـ راكعاً، فـأومأ إليـه بخنصره اليمنـى، و كان يتختّـم فيها، فـأقبل السـائل حتى أخـذ الخاتم من خنصره، و ذلك بعين النبي ﷺ، فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال: اللّهمّ إنّ موسى سألك، فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَ يَسِّرْ لِى أَمْرِى * وَاحْلُلْ عُقْـدَةً مِنْ لِسَـانِى * يَفْقَهُـوا قَوْلِـى * وَ اجْعَلْ لِـى وَزِيراً مِـنْ أَهْلِى * هَـارُونَ أَخِى * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى * وَأَشْـرِكْهُ فِى أَمْرِى﴾[1]. فأنزلت عليه قـرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلايَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآيَاتِنا﴾[2].

اللّهمّ و أنا محمد نبيّك و صفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري و يسّر لي أمري، و اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً، أشدد به ظهري.

قال أبوذر: فما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليـه جبرئيل ـ عليه السّلام ـ من عند الله تعـالى فقال: يـا محمد اقرأ، قـال: و ما أقرأ؟ قـال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

١٧٠ ـ قال و سمعت أبا منصور الحمشادي، يقـول: سمعت محمد بن عبد الله الحـافظ، يقـول: سمعت أبـا الحسن: علـي بن الحسيـن[3] يقول: سمعـت أبا حامـد: محمد بن هارون الحضـرمي، يقول: سمعـت محمد بن منصور الطـوسي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما جاء لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من الفضائل[4].

---

(١) طه ٢٠/ ٢٥ـ٣٢.

(٢) القصص ٢٨/ ٣٥.

(٣) علي بن الحسن.

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٤.

١٧١ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين، من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**﴾ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنّ قومنا حادونا لمّا صدّقنا الله ورسوله، وأقسموا أن لايكلّمونا، فأنزل الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**﴾ الآية.

ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلّون، فمن بين ساجد وراكع إذا سائل يسأل، فأعطاه علي خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ**﴾[1].

١٧٢ـ ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه، في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**﴾ بالإسناد المقدم ذكره قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال أخبرنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، اذناً، قال: حدثنا الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا [عبدالوهّاب بن] مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**﴾ قال:

نزلت في علي ـ عليه السّلام ـ [2].

١٧٣ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبونصر: أحمد بن موسى بن الطحان، اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبدالحميد بن موسى القناد، حدثنا محمد ابن إسحاق الخزاز، حدثنا عبدالله بن بكار، حدثنا عبيد بن أبي الفضل، عن

---

(١) غاية المرام: ١٠٤ نقلاً عن الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي، تفسير الدر المنثور: ٢/ ٢٩٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣١١.

محمد ابن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن علي-عليه السّلام- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

قال: الذين آمنوا، علي بن أبي طالب-عليه السّلام- [1].

١٧٤ ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذناً، أنّ أبا أحمد: عمر بن عبدالله بن شوذب حدّثهم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم ابن عبدالسلام، قال: حدثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني، قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن أبي عيسى، عن ابن عباس، قال: مرّ سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع ـ وكان علي-عليه السّلام-يصلّي ـ فقال النبي ﷺ:

الحمدلله الذي جعلها فيَّ و في أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وكان على خاتمه الذي تصدّق به: «سبحان من فخري بأنّي له عبد» [2].

١٧٥ـ وبالاسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد العسكري الدقاق، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبادة[بن زياد] قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان علي-عليه السّلام- راكعاً، فجاءه مسكين، فأعطاه خاتمه، فقال رسول الله ﷺ: من أعطاك هذا؟

فقال: أعطاني هذا الراكع، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية [3].

١٧٦ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذناً، أنّ أبا أحمد: عمر بن عبدالله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون

---

(١) و (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١١ـ٣١٢ـ٣١٣.

قال: حدثنا علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدّث عليّا بالحديث الذي حدّثتني عن أبي جعفر.

قال: كنت عند أبي جعفر جالساً، إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ﴾[1] ﴿اَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[2] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا﴾ الآية[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته سبحانه على خلقه، ثم ثنّىٰ برسول الله ﷺ، ثم ثلّث من غير فاصلة بفرض ولاية أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ، فهذا نصّ صريح في وجوب طاعته، وذكره الله تعالى بلفظة «إنّما» وهي محقّقة لما ثبت، نافية لما لم يثبت، كما قال تعالى:

﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[4] فأثبت له الانذار بلفظة «انّما»، لأنّها للتحقيق والاثبات.

وقد روي عن عبدالله بن مسعود: إنّما مولاكم الله ورسوله والذين آمنوا، في قراءة، ذكر لفظة «مولى» عوضاً عن الولي، لأنّهما بمعنى واحد وكذا في لفظ الخبر.

فإن قال قائل: إنّ الآية أتت بذكر ﴿الَّذينَ آمَنُوا﴾ بلفظ الجمع وهذا عام في «الذين آمنوا»، لأن كلاً منهم يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، فأيّ تخصيص حصل لأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ[5] وأيّ فرق علم من مفهوم الآية؟ قلت: الجواب عن ذلك انّ الله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ ولانعلم من لدن آدم ـ عليه السّلام ـ إلى يومنا هذا أنّ أحداً تصدّق بالخاتم في الركعة، ونزلت في حقّه آية غير أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، فأبان الفرق غاية الإبانة، وخصّص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص،

---

(١) الرعد ١٣/ ٤٣.
(٢) هود ١١/ ١٧.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١٣.
(٤) الرعد ١٣/ ٧.
(٥) في نسخة: خصّ لأمير المؤمنين.

بقوله تعالى : ﴿وهم راكعون﴾ .

وقد يمكن أن تكون هذه « النون» في ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نون العظمة، قال الله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [1] و هو تعالىٰ واحد . و قال تعالى : ﴿ اِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنّا لَـهُ لَحافِظُونَ﴾ [2] فتكون حينئذ نون عظمة لانون جمع ، والمراد بها الواحد .

وقد ذكره الله تعالىٰ في آية المباهلة بلفظ الجمع أيضاً، وهو واحد، بقوله تعالىٰ : ﴿وَ اَنْفُسَنَا وَ اَنْفُسَكُمْ﴾ [3] لأنّه نفس رسول الله ﷺ و ذكر سبحانه الزهراء (عليها السلام) بلفظ الجمع و هي واحدة، بقوله تعالىٰ : ﴿وَ نِساءَنا وَنِساءَكُمْ﴾ [4].

و إذا حصل الاتفاق من الخاص و العام علىٰ أنَّ هذه الآية مختصَّة بأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ وليس أحد ممّن قال بولايته و ولاية غيره، يرتاب في اختصاصها به ـ عليه السّلام ـ فنقول : إنَّ معنىٰ قوله تعالىٰ : ﴿إنَّما وليُّكم الله و رسوله﴾ يريد أولىٰ بكم من أنفسكم، و رسوله كذلك أولىٰ بكم من أنفسكم، يدل عليه قوله تعالىٰ :

﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالمُـؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [5] وقد شرك سبحانه مع ولايته و ولاية رسوله ثالثاً، و عيَّنه تعييناً جليّاً و أشار إليه بايتاء الزكاة في الركعة اشارة متّفقاً عليها من الخاص و العام، فثبت له من فرض الولاية، ما ثبت لله ولرسوله علىٰ كافة خلق الله تعالىٰ، كما ثبت لله تعالىٰ بلفظة « ولي» في الآية .

قال «أبو فراس» :

تالله ما جهل الأقوام موضعها   لكنّهم ستروا وجه الذي علموا [6]

---

(١) يوسف ١٢/ ٣.
(٢) الحجر ١٥/ ٩ .
(٣) و (٤) آل عمران ٣/ ٦١ .
(٥) الأحزاب ٣٣/ ٦ .
(٦) راجع الغدير ٣/ ٣٩٩ و مطلع القصيدة :

الحق مهتضم والدين مخترم   و في آل رسول الله مقتسم

الفصل السادس عشر

في قول النبي ﷺ لعلي -عليه السّلام-
أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ

١٧٧ ـ من مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي -عليه السّلام-:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي [١].

١٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان، قالا: حدثنا ابن المسيب، قال: حدثني ابن سعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه، قال: دخلت علىٰ سعد فقلت: حديث حدثته عنك، حدثنيه حين استخلف النبي ﷺ عليّاً على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدَّثك به؟ فكرهت أن أخبره أنَّ ابنه حدّثنيه، فيغضب عليه، ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً [٢] إلاّ و أنا معك، فقال:

« أو ما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ غير أنّه لا نبي بعدي» [٣].

---

(١) مسند أحمد ٣/ ٣٢.

(٢) في «أ»: في وجه.

(٣) مسند أحمد ١/ ١٧٧.

١٧٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: أنّ النبي ﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

قيل لسفيان: غير أنّه لا نبي بعدي؟ قال: نعم[1].

١٨٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء و الصبيان؟ قال:

أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ غير أنّه لا نبي بعدي[2].

١٨١ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدّث عن سعد، عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي:

أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ [3].

١٨٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمان، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد:

انَّ عليّاً خرج مع النبي ﷺ حتىٰ جاء ثنية الوداع[4] و علي يبكي ويقول:

---

(١) و (٢) و (٣) مسند أحمد ١/ ١٧٩ـ ١٨٢ـ ١٧٤.

(٤) ثنية الوداع: هو اسم من التوديع عند الرحيل و هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكّة، و اختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنّها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكّة، وقيل لأنّ النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ـ معجم البلدان.

تخلّفني مع الخوالف؟ فقال:

أوما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ النُّبُوَّة؟[1].

١٨٣ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: حدثني يحيىٰ بن سعيد، عن موسى الجهني، قال: دخلت على فاطمة بنت علي ـ عليه السّلام ـ فقال (لها) رفيقي أبو مهل: كم لك؟ فقالت: ست و ثمانون سنة، قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عُميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه ليس بعدي نبي [2].

١٨٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك: إنّي أُريد أن أسألك عن حديث، و أنا أهابك أن أسألك عنه، قال: فقال: لاتفعل يابن أخي، إذا علمت أنَّ عندي علماً بشيئ فسلني عنه، ولا تهابني، قال: فقلت: قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ حين خلَّفه في المدينة في غزوة تبوك، فقال علي: يا رسول الله تخلّفني في الخوالف: في النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ قال: بلىٰ: قال فرجع مسرعاً، كإنّي أنظر إلىٰ غبار قدميه يسطع [3].

١٨٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم[4] قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٧٠.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٣٦٩، فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٨ح١٠٢٠، و في المسند: أبو سهل.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٠ح١٠٤١.

(٤) في فضائل الصحابة: حدثنا إبراهيم، حدثنا مسلم بن إبراهيم.

المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول لعلي:

أما ترضىٰ أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لانبيَّ بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن اشافه بذلك سعداً، فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، قال: فوضع اصبعيه في اذنيه، و قال: استكتا[1] إن لم أكن سمعته من النبي ﷺ[2].

١٨٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبدالله يذكر: أنّ يزيد بن مهران حدثهم قال: قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن الاجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن البيلماني، عن سعيد بن زيد قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى[3].

١٨٧ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبونعيم: الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحسن بن صالح بن حي، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: أنّ النبيﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه ليس بعدي نبي[4].

١٨٨ ـ و من صحيح البخاري، من الجزء الخامس في الكرّاس السادس منه، و هي نصف الجزء و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: انّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك و استخلف عليّاً فقال: أتخلّفني في النساء و الصبيان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، الاّ انّه ليس نبي بعدي[5].

---

(١) سكت الصامت: صمت ـ لسان العرب.

(٢) و (٣) و (٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٣ ح١٠٧٩ و ٢/ ٦٧٠ ح١١٤٣ و ٢/ ٦٤٢ ح١٠٩١.

(٥) صحيح البخاري ٦/ ٣ باب غزوة تبوك.

١٨٩ ـ و بالاسناد قال: قال أبوداود: حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت مصعباً يقول: مثله[١].

١٩٠ ـ و من الجزء الرابع من صحيح البخاري أيضاً على حد ربعه الأخير، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبيﷺ لعلي-عليه السّلام-:

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[٢].

١٩١ ـ و من صحيح مسلم من الجزء الرابع على حد كرّاسين من آخره، وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي و أبوجعفر: محمد بن الصباح و عبيد الله القواريري، و سريج بن يونس، كلّهم عن يوسف الماجشون و اللفظ لابن الصباح قال: حدثنا يوسف: أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: قال رسول اللهﷺ لعلي.

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي.

قال سعيد: فاحببت أن أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدّثته ماحدثني به عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع اصبعيه على أُذنيه، و قال: نعم، و إلاّ فاستكتا[٣].

١٩٢ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا غندر، عن شعبة(ح) و حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلف رسول اللهﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ٣ باب غزوة تبوك.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٩ باب مناقب علي بن أبي طالب.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١١٩ باب فضائل علي بن أبي طالب.

رسول الله تخلّفني في النساء و الصبيان؟ فقال:

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي[١].

١٩٣ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة بهذا الاسناد[٢].

١٩٤ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة (ح) و حدثني محمد بن المثنى و ابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[٣].

١٩٥ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد ـ و تقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم و هو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله ﷺ يقول له ــ و قد خلّفه في بعض مغازية ـ فقال له علي: يا رسول الله خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ:

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي[٤].

و سمعته يقول يوم خيبر: لأُعطين الراية رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّا، فأُتي به أرمد العين، فبصق في عينيه و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

و لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾[٥] دعا رسول الله ﷺ

---

(١) و (٢) و (٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ و ١٢١ باب فضائل علي بن أبي طالب.

(٤) في «أ»: لانبوّة بعدي.

(٥) آل عمران ٣/ ٦١.

عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين، و قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[1].

١٩٦ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث، في ثلثه الأخير من أجزاء ثلاثة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن، و صحيح الترمذي.

بالاسناد المقدم قال عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: من كنت مولاه، فعليّ مولاه[2].

١٩٧ ـ و عن سعد: انَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي[3].

١٩٨ ـ وقال ابن المسيب: أخبرني بهذا عامر بن سعد، عن أبيه: فأحببت أن أُشافه به سعداً، فلقيته فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فوضع اصبعيه في أُذنيه و قال: نعم، و إلاّ فاستكتا[4].

١٩٩ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، بقراءتي عليه، يرفعه إلىٰ عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ انَّه لا نبيَّ بعدي، فأحببت أن أُشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه في أُذنيه، وقال: نعم، و إلاّ فاستكتا[5].

٢٠٠ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، يرفعه إلىٰ عامر بن سعد أيضاً، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال لعلي ـ عليه السّلام ـ:

---

(١) و (٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ مع اختلاف يسير.

(٢) و (٣) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٣ و ٦٤١. (٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٧.

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي [1].

٢٠١ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب: عبدالرحمان بن عبدالله الإسكافي، يرفعه إلىٰ سعيد بن المسيب، قال: سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي، أو [قال] ليس معي نبي؟ فقلت: أسمعت هذا؟ فأدخل اصبعيه في أُذنيه، و قال نعم، وإلاّ فاستكتا [2].

٢٠٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلىٰ العرزمي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة، فقال لعلي ـ عليه السّلام ـ: اخلفني في أهلي، فقال يا رسول الله: يقول الناس خذل ابن عمّه، فردَّدها عليه، فقال رسول الله ﷺ : أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ انّه لا نبيَّ بعدي [3].

٢٠٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد السمسار الواسطي، يرفعه إلىٰ أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي [4].

٢٠٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالقاسم: عبدالواحد بن علي بن العباس الواسطي البزاز، يرفعه إلىٰ إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ هذه المقالة حين استخلفه:

ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لانبيَّ بعدي [5].

٢٠٥ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، يرفعه إلىٰ عمرو ابن ميمون، عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال: خرج الناس في غزوة تبوك، فقال علي ـ عليه السّلام ـ ـ يعني للنبي ﷺ ـ: أخرج معك؟ فقال: لا، فبكىٰ، فقال له:

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٨ ـ ٣٠.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣٠.

ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّك لست بنبيٍّ [١].

٢٠٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي، المعروف بابن الدبثائي البغدادي [٢] قدم علينا واسطاً، يرفعه إلىٰ الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ انّه لا نبيّ بعدي [٣].

٢٠٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن عبدالوهاب الطحان وأحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان الواسطيان قالا: حدثنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الواسطي، يرفعه إلىٰ مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال لي معاوية: أتُحِبُّ عليّاً؟ قال: قلت: و كيف لا أحبّ ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لانبيَّ بعدي.

ولقد رأيته بارزاً يوم بدر و هو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول:

بازل عامين حديث سني   سنحنح الليل كأنّي جنّي [٤]

لمثل هذا ولدتني أُمّي

فما رجع حتىٰ خضّب سيفه دماً [٥].

٢٠٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن: علي بن عمر بن عبدالله بن

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٠ و فيه: فقال: بل اخلفني.

(٢) الدبثا: قرية من سواد بغداد.   (٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١.

(٤) قال في لسان العرب: بزل الشيء: شقّه، جمل بازل و ناقة بازلة و هو أقصى أسنان البعير... وذلك انّ نابه إذا طلع يقال له: بازل لشقّه اللحم عن منبته ...، رجل بازل ...: يعنون به كمال في عقله و تجربته، و في حديث علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: بازل عامين حديث سنّي. سنحنح الليل: الذي لاينام الليل.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣١، أُسد الغابة ٤/ ٢٦.

شوذب، يرفعه إلىٰ سعيد بن المسب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي -عليه السّلام- : أقم بالمدينة، قال: قال له علي -عليه السّلام-: يا رسول الله، إنَّك ما خرجت في غزوة فخلّفتني؟ فقال النبيّ ﷺ لعلي -عليه السّلام-: إنَّ المدينة لاتصلح إلاّ بي أو بك، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي.

قال سعيد: فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، لامرّة ولا مرّتين يقول ذلك لعلي-عليه السّلام- [1].

٢٠٩ ـ وبالإسناد المقدم أخبرنا أبوبكر، أحمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق الهاشمي الخطيب بقس هنا [2] يرفعه إلىٰ عامر بن سعد، عن أبيه، أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول لعلي-عليه السّلام-: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إ لاّ أنّه لانبيَّ بعدي، و ذكر مشافهة سعد بذلك، و ذكر سعد: فاستكتا [3].

٢١٠ ـ وبالإسناد المقدم قال أخبرنا أبو علي: عبدالكريم بن محمد بن عبدالرحمان الشروطي، رفعه إلىٰ سعيد بن المسيب، قال: سألت سعداً هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي -عليه السّلام- :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لانبيَّ بعدي أو معي؟ قال: نعم [4].

٢١١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالقاسم: عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز، يرفعه إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: سأل رجل معاوية عن مسأله فقال: سل عنها علي بن أبي طالب -عليه السّلام- فإنَّه أعلم، فقال له: يا أميرالمؤمنين قولك فيها أحبُّ إليَّ من قول علي، فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٢، أُسد الغابة ٤/ ٢٦.

(٢) القس: ناحية من بلاد الساحل قريبة إلى ديار مصر، هنا: هكذا في المصدر و الأُصول التي بأيدينا و يحتمل أن يكون هنا تصحيف «نهيا». و «نهيا» ـ بالفتح ثمّ السكون ثمّ ياء و الف مقصورة ـ: بلدة من نواحي الجيزة من مصر ـ معجم البلدان.

(٣) و (٤) مناقب المغازلي: ٣٣ ـ ٣٤، أسد الغابة ٤/ ٢٦.

جئت بـه، لقد كرهت رجـلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلـم غرّاً [1] ولقد قال لـه رسول الله ﷺ :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي .

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ، فيؤخذ عنه .

ولقد شهـدت عمر إذا أشكل عليـه شيءٌ قال : هـاهنا علي؟ قـم ، لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان [2].

ومناقب شهد العدو بفضلها   والفضل ماشهدت به الأعداء [3]

٢١٢ ـ وبالإسناد المقدم ، قـال : أخبرنا أبو احمد عبدالوهـاب بن محمد بن موسىٰ الغنديجانـي ، يرفعه إلىٰ سعيـد بن المسيب ، عـن سعد بن أبـي وقاص : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ : أنت منّـي بمنزلـة هارون من مـوسىٰ إلاّ انَّـه لانبيَّ بعدي [4].

٢١٣ ـ وبـالإسناد المقـدم قـال : أخبرنـا أبـو عبدالله : محمـد بـن علي بـن عبد الرحمان العلوي ، يرفعه إلىٰ سعيد بن المسيب ، عن سعد ، عن النبي (مثله) [5].

٢١٤ ـ وبالإسنـاد المقدم قال : أخبـرنا أبو عبـدالله : الحسين بن الحسـن بن يعقوب الدباس الواسطي ، رفعه إلىٰ عـائشة بنت سعد ، عن سعد ، عن رسول الله ﷺ (بمثله) [6].

٢١٥ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبوالقاسم : عبدالله بن محمد بن عبدالله الرقـاعي الإصفهـاني قـدم علينا واسطاً فـي جمادى الأُولـىٰ من سنـة أربع و ثـلاثين وأربعمائة ، رفعه إلىٰ عبدالله بـن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : أنـت منّي

---

(١) في هامش المصدر : ٣٤ : أي يصبّ العلم في فمـه صبّاً ، مأخوذ من غز الطـائر فرخه إذا أزقّه ـ وفي النهاية ٣ / ٣٥٧ : و في حديث معاوية قال : كان النبيﷺ يغرّ علياً بالعلم أي يلقمه إيّاه .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٣٤ .

(٣) في نسخة : و الحقّ ما شهدت به الأعداء .

(٤) و (٥) و(٦) مناقب ابن المغازلي : ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ .

بمنزلة هارون من موسىٰ، و خلّفه في أهله [1].

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنَّ مع صحّة هذه الأخبار وصحّة طرقها المتقدّمة، فقد أثبت النبيَّ ﷺ لعلي-عليه السّلام-، جميع منازل هارون من موسىٰ إلاّ ما أخرجه الإستثناء من النبوّة، و أخرجه العرف من الأُخوّة، و قد ثبت أنَّ منازل هارون من موسىٰ كانت أشياء.

منها: أنَّه كان أخاه لأُمّه وأبيه، و شريكه في نبوَّته، و أحبّ القوم إليه، و ممَّن شدَّ الله تعالىٰ به أزره، وكان مفترض الطاعة على أُمَّته، و خليفته علىٰ قومه.

فأمَّا كونه أخاه، فشاهده بالنسب من الكتاب العزيز، قوله تعالىٰ: ﴿وَ قَالَ مُوسىٰ لِأَخِيهِ هٰارُونَ اخْلُفْنِي﴾ [2] وقول هارون: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾ [3].

وأمّا شاهده بالشركة في النبُوَّه فقوله تعالىٰ حاكياً عن موسىٰ عليه السّلام -: ﴿وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [4].

وأمّا كونه أحبّ القوم إليه فممّا لايحتاج إلى الإستشهاد لأنَّ الأخ من أب و أُمّ إذا كان شريكاً له في أمره و نبوَّته و خليفته في قومه، وممَّن شدَّ الله عضده به، فمعلوم ضرورة، أنَّه يكون أحبّ القوم إليه.

وأمّا كونه ممَّن شدَّ الله تعالىٰ به أزره و عضده فشاهده قوله تعالىٰ حاكياً عنه: ﴿هٰارونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [5]. و قوله تعالىٰ: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمٰا سُلْطٰاناً فَلاٰ يَصِلُونَ إِلَيْكُمٰا بِآيٰاتِنٰا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمٰا الْغٰالِبُونَ﴾ [6] فأثبت له و لإخيه و لمن اتبعهما الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوَّة والكثرة، وإنَّما كانت بالحجة. وبيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَ نَجْعَلُ لَكُمٰا سُلْطٰاناً﴾ [7] وهو الحجّة.

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٦.

(٢) و (٣) الأعراف ٧/ ١٤٢ و ١٥٠.

(٤) و (٥) طه ٢٠/ ٣٢.

(٦) القصص ٢٨/ ٣٥.

(٧) في نسخة: وثبت أنّه قوله تعالى: ﴿و نجعل لكما سلطاناً﴾.

والدليل علىٰ أنَّ السلطان هاهنا هو الحجّة، قوله تعالىٰ في موضع آخر: ﴿يٰا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الإنْسِ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ اَقْطٰارِ السَّمٰوٰاتِ وَالأرْضِ فَانْفُذُوا لاٰتَنْفُذُونَ إلاّ بِسُلْطٰانٍ﴾[1] يعني بالحجّة.

وقال سبحانه وتعالىٰ شاهداً له بالخلافة في قومه: ﴿وَقٰالَ مُوسىٰ لأخِيهِ هٰارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[2]. وإذا كانت هذه المنازل حاصلة لـ «هارون» من موسى (عليهما السلام) وقد جعله النبي ﷺ منه بمنزلة هارون من موسىٰ، وجب أن يثبت له جميع منازل هارون من موسىٰ ـ عليه السّلام ـ إلاّ ما استثناه من النُبوَّة لفظاً، والأُخوّة عرفاً.

ولمّا علم النبيَّ ﷺ أنَّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ يعيش بعده، وأنَّ هارون مات في حياة موسىٰ، وأنَّه إن اطلق اللفظ من غير تقييد بالإستثناء توهّمت النبوَّة في[3] جملة المنازل المستحقة له، قال مستثنياً: إلاّ أنَّه لانبيَّ بعدي.

و ثبت له أيضاً بما بيّناه من فرض الطاعـة، ما ثبت للنبيَّ ﷺ من فرض الطاعة فليتأمَّل ذلك، ففيه كفاية.

فكن بها منقذي من هول مطَّلعي ... يوماً وأنت على الأعراف مطَّلع

---

(١) الرحمن ٥٥/ ٣٣.

(٢) الأعراف ٧/ ١٤٢.

(٣) في «أ» من.



الفصل السابع عشر

في قوله :

لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يُحبُّ الله ورسوله ويُحبُّهُ الله ورسوله

٢١٦ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا وكيع، عن سفيان، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال : خطبنا [١] الحسن بن علي بعد قتل علي فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأوّلون بعلم، و لا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه و يعطيه الراية، فلا ينصرف حتىٰ يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم من عطائه، كان يرصدها لخادم لأهله [٢].

٢١٧ ـ وبالإسناد قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال : كان أبي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء، و ثياب الشتاء في الصيف، فقيل له : لو سألته عن هذا؟ فسألته عن هذا، فقال : صدق، انّ رسول الله ﷺ بعث إليّ و أنا أرمد يوم خيبر، فقلت : يا رسول الله، إنّي أرمد، فتفل في عيني و قال : اللّهمّ اذهب عنه الحر و البرد، فما وجدت حرّاً ولا برداً بعده.

قال : و قال : لأبعثنّ رجلاً، يحبّه الله ورسوله، ويحب الله و رسوله، ليس بفرّار. قال : فتشرّف لها الناس، فبعث عليّاً [٣].

---

(١) في «أ» خطب بنا.

(٢) مسند أحمد ١/ ١٩٩، و في «أ» يريدها لأهله.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٤ح ٩٥٠.

٢١٨ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير[حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة][١] قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزّها، و قال: من يأخذها بحقّها؟ فقال فلان: أنا، قال: امط[٢]. ثمّ جاء رجل آخر، فقال: امط، ثمّ قال: و الذي كرّم وجه محمد لأُعطينّها رجلاً لايفرّ، هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر، و جاء بعجوتها و قديدها[٣].

٢١٩ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أنّ النبي ﷺ قال يوم خيبر: لأدفعنّ الراية إلى رجل، يحبّه الله و رسوله، ويحبّ الله و رسوله، فدعا عليّاً و أنّه لأرمد، ما يبصر موضع قدميه، فتفل في عينيه ثمّ دفعها إليه، ففتح الله عليه[٤].

٢٢٠ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني الحسين بن واقد، قال: حدثني جدي: عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبوبكر، فانصرف و لم يفتح له. ثمّ أخذه من الغد عمر فخرج و رجع و لم يفتح له. و أصاب الناس يومئذ شدّة و جهد.

فقال رسول الله ﷺ: إنّي دافع اللواء[٥] غداً إلى رجل يحبّه الله و رسوله، و يحبّ الله و رسوله، لايرجع حتى يفتح له. فبتنا طيبة أنفسنا، انّ الفتح غداً، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ، صلّى الغداة ثمّ قام قائماً و دعا باللواء، و الناس على مصافّهم، فدعا عليّاً و هو أرمد، فتفل في عينيه و دفع إليه اللواء و فتح له. قال بريدة: و أنا في

---

(١) ما بين المعقوفتين أخذناه من المصدر. (٢) امط: تنحّ و اذهب ـ النهاية.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٣ ح٩٨٧ ـ والقديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس ـ لسان العرب.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٤ ح ٩٨٨. (٥) في «أ»: الراية.

من تطاول لها[1].

٢٢١ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا سهيل، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأدفعنّ الراية إلى رجل يحبّ الله ورسوله و يفتح الله عليه. قال: فقال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها: و استشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلمّا كان الغد، دعا عليّاً، فدفعها إليه، فقال: قاتل و لاتلتفت حتى يفتح عليك، فسار قريباً ثمّ نادى: يا رسول الله على ما أُقاتل؟ قال: حتى يشهدوا أنّ لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها و حسابهم على الله[2].

٢٢٢ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا روح المعنى و محمد بن جعفر قالا: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، قال روح الكردي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه: بريدة الأسلمي، قال: إنّ نبيّ الله لمّا نزل بحضرة أهل خيبر قال: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله.

فلمّا كان الغد، دعا عليّاً و هو أرمد، فتفل في عينيه و أعطاه اللواء، و نهض معه الناس، فلقوا أهل خيبر، فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز و اذا هو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب[3]
إذا الليوث أقبلت تلهب ... أطعن أحياناً و حينا أضرب

فاختلف هو و علي ضربتين، فضربه علي على رأسه، حتى عضّ السيف

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح ١٠٠٩.

(٢) مسند أحمد ٢/ ٣٨٤، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٠٢ ح ١٠٣٠.

(٣) الشاكي في الأصل: الأسد، و فلان شاكي السلاح أي ذو شوكة وحدّة في سلاحه.

بأضراسه، و سمع أهل العسكر صوت ضـربته، قال: فما تكامل الناس[1] حتّى فتح لأوّلهم.

قال ابن جعفر: آخر الناس مع علي ففتح له و لهم[2].

٢٢٣ ـ و بالاسنـاد المقدم قال: أخبـرنا عبد الله بـن أحمد بن حنبـل، قال: حدثني أبي قال: حـدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بـن عبد الرحمان، عن أبي حـازم، قال: أخبرنـي سهل بن سعـد: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبـر: لأُعطينّ الراية غداً رجـلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبّـه الله و رسوله. قال: فبات الناس يدوكون[3] ليلتهم، أيّهـم يعطاها؟ فلمّا أصبـح الناس غدوا علـى رسول الله ﷺ، كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بـن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال فارسلوا إليه، فأُتي بـه، فبصق في عينيه و دعا له، فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجـع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقـاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقـال: انفذ علـى رسلك[4] حتى تنـزل بساحتهـم، ثمّ ادعهـم إلى الإسـلام، و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم[5].

٢٢٤ ـ و بالاسناد المقـدم قال: حدثنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبـل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بـن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ[6] الراية إلى رجل يحبّ الله و رسوله، ثمّ يفتح الله على يديه.

---

(١) في المصدر: فما تنام آخر الناس، و في «أ»: «حين» بدل «حتى».

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٤ ح١٠٣٤.

(٣) يدوكون أي يخوضون و يموجون و يختلفون ـ لسان العرب.

(٤) الرسل ـ بالكسر ـ: التأنّي و الرفق.

(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٣٣، فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٧ ح١٠٣٧.

(٦) في «أ»: لأدفعن.

قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها.

قال النبي ﷺ: قم يا علـي، فدفع إليه اللواء، و قال: اذهـب و لاتلتفت حتى يفتح الله عليك، قال علي: على ما أُقاتل الناس؟ قال: على أن يشهدوا: أن لاإله إلاّ الله و انّي رسول الله[1].

٢٢٥ ـ و بالإسناد قال: قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا العباس بـن إبراهيـم القراطيسـي، حدثنا خـلاد بن أسلـم، قال: حـدثنا النضـر بن شميل، قال حدثنا إسرائيل، عن عبـد الله بن عصمة قال: سمعت أبا سعيد الخدري و هو يقول: أخذ رسول الله ﷺ الـراية فهزّها، فقال: من يأخذهـا بحقّها؟ قال: فجاء الزبير فقال: امـط، فجاء آخر فقال: امط، ثمّ قال رسـول الله ﷺ: و الذي كرّم وجه محمد، لأُعطينّها رجلاً لايفرّ بها، هاك يا علي، قال: فانطلق، ففتح الله عليه خيبر و فدك[2].

٢٢٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا جعفر بن محمـد بن الحسن الفريابي سنة تسع و تسعين و مائتيـن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج الســامي قال: حدثنا حماد بن سلمـة، عن سهيل بن أبي صالـح، عن أبيه، عن أبي هـريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال يـوم خيبر: لأدفعنّ الـراية غـداً إلى رجـل يحبّ الله و رسـوله، و يحبّـه الله و رسوله، يفتح الله عليه.

فقال عمر: فما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ فتطاولت لها، قال: فقال لعلي: قم، فدفع اللواء إليه، ثمّ قال: اذهب ولاتلتفت، فقال علي: على ما أُقاتل الناس؟

قال النبي ﷺ: قاتلهم حتى يشهدوا أن لاإله إلاّ الله، فإذا قـالوها فقد منعوا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم على الله[3].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١١ ح١٠٤٤.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦١٧ ح١٠٥٤

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٨ ح١٠٥٦ و فيه: ولاتلفت للغريمة.

٢٢٧ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن محمّـد، قال: حدثني ابن زنجويه و محمـد بن إسحاق و غيرهما، قالـوا: حدثنا عبيد الله بن موسـى، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم و المنهال، عن عبد الرحمـان بن أبي ليلي، عن أبيه، أنّه قال لعلـي ـ و كـان يسمر معه ـ: إنّ الناس قـد أنكـروا منك، انّـك تخرج فـي البرد فـي ملاءتين[1]، و في الحر فـي الحشو، و في الثوب الثقيـل؟ فقال له: أو لم تكـن معنا بخيبر؟ قال: بلى. فقال:

إنّ رسول الله ﷺقـال: لأُعطينّ الراية رجـلاً يحبّه الله و رسولـه، و يحبّ الله و رسوله، يفتـح الله له، ليس بفرار، فأرسل إلـيّ و أنا أرمد، قال: فتفل فـي عيني، ثمّ قال: اللّهمّ اكفه أذى الحر و البرد، قال: فما وجدت[بعده] حرّاً و لابرداً [2].

٢٢٨ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن الصقر سنة تسع و تسعين و مائتين قال: حدثنـا يعقوب بن حميد ابن كاسب، قال: حدثنـا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عـن أبيه، عن ربيعة الجـرشي أنّه ذكر علـيّ عند رجل و عنـده سعد بـن أبي وقاص، فقال له سعـد: أتذكر علياً، أنّ له مناقب أربعاً، لأن تكـون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا و كذا، و ذكر حمر النعم.

قوله ﷺ: لأُعطينّ الرايـة، و قوله ﷺ: أنت منّي بمنـزلة هارون من مـوسى، و قولهﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، و نسي سفيان واحدة(و هي آية النجوى)[3].

٢٢٩ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثني علي بن طيفـور، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قـال: حدثنا يعقوب بـن عبد الرحمان، عـن سهيل بن أبي صـالح، عن أبيه، عـن أبي هريـرة، قال ـ يعني رسـول الله ﷺ ـ يوم خيبـر: لأُعطينّ الرايـة رجلاً، يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه.

قال عمـر: ما أحببت الإمـارة إلاّ يومئذ، قال: فتشـارفت لها رجـاء أن أُدعى،

---

(١) الملاءة ـ بالضمّ و المدّ ـ: الازار و الملحفة ـ لسان العرب.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٧ ح ١٠٨٤.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٣ ح ١٠٩٣ و ما بين القوسين من «ب».

قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إيّاها فقال: امش و لاتلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي شيئاً ثمّ وقف فلم يلتفت و صرخ: يا رسول الله صلّى الله عليك، على ماذا أُقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم على الله عزّ و جلّ (١).

٢٣٠ ـ و من صحيح البخاري في آخر الجزء الثالث منه، بالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي تخلّف عن النّبي ﷺ في خيبر، و كان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ؟ فخرج علي، فلحق بالنبي ﷺ، فلمّا كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها، فقال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية رجلاً، أو قال: ليأخذن غداً رجل يحبّه الله و رسوله، أو قال: يحبّ الله و رسوله يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي، و ما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه(٢).

٢٣١ ـ و من الجزء المذكور أيضاً بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عبد القاريّ عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل ـ يعني ابن سعد ـ قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله ورسوله، فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيّهم يعطى، فغدوا كلّهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه و دعا له، فبرأ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أفأُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجب عليهم، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم(٣).

٢٣٢ ـ و من الجزء الرابع من صحيح البخاري في رابع كراسة منه، و بالإسناد

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٩ ح١١٢٢. (٢) و (٣) صحيح البخاري ٤/ ٥٣ و ٦٠.

المقدم قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان عليّ تخلّف عن النبي ﷺ في خيبر و كان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن النبي ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلمّا كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها، قال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية أو ليأخذنّ غداً رجل يحبّه الله و رسوله، أو قال: يحبّ الله ورسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي بن أبي طالب، و ما نرجوه، فقال: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه[1].

٢٣٣ ـ و من الجزء الرابع أيضاً في ثلثه الأخير، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ بالاسناد المقدم قال: و قال عمر: توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، و قال النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي و أنا منك[2].

٢٣٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبدالعزيز[3]، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فلمّا جاء بصق في عينيه، و دعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم[4].

٢٣٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي، قد تخلّف عن النبي ﷺ في خيبر،

---

(١) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا و هو نفس ما نقله سابقاً سنداً و متناً و لم يعلم وجه التكرار، لعلّه ورد في صحيح البخاري في موضعين.

(٢) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ١٨.

(٣) راجع الاسناد الآتي رقم ٢٤٢.

و كان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عـن رسول الله ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلمّا كان مساء الليلة التي فتحها الله في صبـاحها، قال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً، أو ليأخذنّ الراية غداً رجل ـ يحبّه الله و رسوله، أو قال يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي و ما نرجـوه، فقال: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه[1].

٢٣٦ ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضاً، فـي رابع كرّاس من أوّله، و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن سلمة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد ابن أبي عبيد، عن سلمـة قال: كان علي بن أبي طالب تخلّـف عن رسول الله ﷺ في خيبر، و كان رمداً، فقـال أنا أتخلّف عن النبي ﷺ؟! فلحق به، فلمّـا بتنا الليلة التي فتحت صباحها، قال: لأُعطينّ الراية غداً رجـلاً، أو ليأخذنّ الراية غداً رجل، يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه، فنحـن نرجوها، فقيـل: هذا علي، فأعطـاه، ففتح الله عليه[2].

٢٣٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية غداً رجلاً، يفتـح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله، قـال: فبات الناس يدوكون ليلتهـم أيّهم يعطاها، فلمّـا أصبح الناس، غدوا على رسـول الله ﷺ، كلّهم يرجو أن يعطاهـا، فقال: أين علي بن أبـي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فـأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه و دعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن بـه وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقـال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجـب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم[3].

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٥/ ١٨ و ١٣٤.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ١٣٤.

٢٣٨ـ و من صحيح مسلم من الجزء الرابع في نصف الكرّاسة الأُولى منه، بالاسناد المقدم، قال: عن عمر بن الخطاب، بعد قتل عامر، قال: أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي، و هو أرمد، و قال: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله. قال: فأتيت علياً فجئت به أقوده و هو أرمد، حتى أتيت به رسول الله ﷺ، فبصق في عينيه، فبرأ و أعطاه الراية. و خرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب
إذ الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة[1]

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثمّ كان الفتح على يديه.

٢٣٩ـ به ـ قال إبراهيم: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الصمد(بن عبد الوارث)[2]عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله.

٢٤٠ ـ قال: و حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السلمي، حدثنا النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار، عن ابن عباس بهذا الاسناد[3].

و الخبر طويل، حذفنا منه ذكر عامر لأنّه خارج عن غرضنا في الخبر.

٢٤١ـ و في آخركرّاس من الجزء المذكور أيضاً من صحيح مسلم، وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب ـ يعني ابن عبد الرحمان القارىء عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، يفتح الله على يديه.

(١) في نسخة: أوفيكم.
(٢) ما بين القوسين أخذناه من المصدر. (٣) صحيح مسلم ٥/ ١٩٥.

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ، قال: فتشارفت لها رجاء أن أُدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فأعطاه إيّاها، وقال: امش، و لاتلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي شيئاً، ثمّ وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله ﷺ على ماذا أُقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا: أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم على الله[1].

٢٤٢ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ـ يعني ابن أبي حازم ـ عن أبي حازم[2]، عن سهل.

ح ـ و حدثنا قتيبة بن سعيد ـ و اللفظ هذا ـ قال: حدثنا يعقوب ـ يعني ابن عبد الرحمان ـ عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد: انّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية رجلاً، يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيّهم يعطاها، قال: فلمّا أصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ، كلّهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، و دعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال له علي: يا رسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم[3].

٢٤٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم ـ يعني ابن إسماعيل ـ عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي قد تخلّف عن النبي ﷺ في خيبر، و كان رمداً، فقال: أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلمّا كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله: لأُعطينّ الراية ـ أو ليأخذن بالراية ـ غداً رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله

---

(١) و (٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢١.

(٢) هو سلمة بن دينار.

ورسولـه، يفتح الله عليـه، فجيء بعلي، و مـا نرجـوه، فقالوا: هـذا علي، فـأعطاه رسول الله ﷺ الراية، ففتح الله عليه[1].

٢٤٤ ـ و مـن تفسير الثعلبـي فـي تفسير قولـه تعالـى: ﴿وَ يَهْدِيَكَ صِـراطاً مُسْتَقِيماً﴾[2] و ذلك في فتح خيبر.

و بالإسناد المقدم قال: حاصر رسـول الله ﷺ أهل خيبر حتىٰ أصابتنا مخمصة شديدة و أنَّ رسول الله ﷺ أعطىٰ اللِّواءَ عمر بن الخطاب، و نهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبـر، فانكشف عمر و أصحابه و رجعـوا إلىٰ رسول الله ﷺ يجبّنه أصحابه و يجبّنهم، فكان رسول الله قد أخذته الشقيقة[3] فلم يخرج إلىٰ الناس.

و أخذ أبـو بكر راية رسـول الله ﷺ، ثـم نهض يقـاتل، ثم رجـع فأخذهـا عمر فقاتـل، ثم رجـع فأُخبر بـذلك رسـول الله ﷺ فقال: أما و الله، لأُعطيـنَّ الرايـة غداً رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، ويـأخذها عنوة، وليس ثَمَّ علي ـ عليه السّلام ـ، فلمّا كان الغد، تطاول لها أبو بكر و عمر و رجال من قريش، رجاء كل واحد منهم أن يكـون صاحـب ذلك، فـأرسل رسول الله ﷺ ابـن الأكوع إلـىٰ علي بـن أبي طالبـ عليه السّلام ـ فدعاه، فجاءه على بعير له حتىٰ أناخ[4] قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمد، قد عصَّب عينيه بشقة برد قطري[5].

قال سلمة بن الأكـوع: فجئت به أقوده إلىٰ رسـول الله ﷺ فقال ﷺ: مالك؟ قال: رمدت، فقـال ﷺ: ادن منّي، فدنا منـه فتفل في عينيه، فمـا شكىٰ و جعهما بعد، حتىٰ مضىٰ لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية و عليه حلّة أرجوان[6] حمراء

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢ و فيه: فإذا نحن بعلي و ما نرجوه...

(٢) الفتح ٤٨/ ٢.

(٣) الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس و إلى أحد جانبيه. النهاية ٢/ ٤٩٣.

(٤) أناخ الجمل: ابركه ـ المنجد ـ، برك البعير: ناخ في موضع فلزمه ـ مجمع البحرين.

(٥) البرود القطرية، حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة ـ لسان العرب.

(٦) ارجوان: معرب ارغوان شديد الحمرة.

قد أخرج كمّيها، فأتىٰ مدينة خيبر.

فخرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر معصفر[1] و حجر قد ثقبه مثل البيضة علىٰ رأسه وهو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاكي السلاح بطل مجَرَّب

أطعن أحياناً و حيناً اضرب ... إذ الحروب أقبلت تلهب

كان حماي كالحما لايقرب

فبرز إليه علي صلوات الله و سلامه عليه، فقال:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة ... كليث غابات شديد القسورة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة[2]

فاختلفا ضربتين، فبدره علي - عليه السّلام - بضربة فقدّ الحجر و المغفر، وفلق رأسه حتىٰ أخذ السيف في الأضراس، و أخذ المدينة وكان الفتح علىٰ يديه[3].

٢٤٥ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في خبر الراية بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، سنة أربع وثلاثين و أربعمائة، يرفعه إلى اياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا إلى خيبر وكان عامر يرتجز، و ذكر حديث عامر بطوله، فلا حاجة إلىٰ ذكره.

و قال بعد ذكر قتل عامر: ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب - عليه السّلام - فأتيته وهو أرمد العين، فقال النبي ﷺ: لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً، يحبُّ الله ورسوله، و يحبُّه الله و رسوله، فجئت به أقوده و هو أرمد العين، حتىٰ أتيت به النبيَّ ﷺ، فبصق في عينيه، فبرأ، ثمَّ أعطاه الراية.

و خرج مرحب فقال:

---

(١) أي صبغ بالعصفر، و العصفر نبات بأرض العرب منه ريفي و منه برّي. وفي «أ» مصفّر.

(٢) في نسخة: أكتالكم.

(٣) غاية المرام: ٤٦٧ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

قد علمت خيبر أنّي مرحب　　شاكي السلاح بطل مجرَّب

إذ الحـروب أقبـلت تلهـب

فقال عليه ـ عليه السّلام ـ:

أنا الذي سمَّتني أُمِّي حيدرة　　كليث غابات كريه المنظرة

أوفيكم بالصاع كيل السندرة

قال: ثم ضربه ففلق رأس مرحب فقتله، و كان الفتح علىٰ يد علي ـ عليه السّلام.

قال أبو محمد: عبدالله بن مسلم[1]: سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة، فذكر: أنّ أُمّ علي (عليهما السلام) كانت فاطمة بنت أسد ولدت عليّاً وأبو طالب غائب، فسمَّته أسداً بإسم أبيها، فلمّا قدم أبو طالب كره هذا الإسم الذي سمّته به أُمُّه، و سمّاه عليّاً، فلمّا رجز علي ـ عليه السّلام ـ يوم خيبر، ذكر الإسم الذي سمَّته به أُمُّه.

قال: وحيدرة اسم من أسماء الأسد، و السندرة: شجرة تعمل منها القسى[2].

والسندرة في الحديث: يحتمل أن يكون مكيالاً يتّخذ من هذه الشجرة ويحتمل أن يكون السندرة أيضاً امرأةً تكيل كيلاً وافياً[3].

٢٤٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبدالرحمان بن عبدالله الإسكافي الشافعي ـ قدم علينا واسطاً ـ يرفعه إلىٰ أبي موسىٰ[4] قال: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: مارمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي و تفل في عيني يوم خيبر و أعطاني الراية[5].

٢٤٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان

---

(١) هو ابن قتيبة الدينوري.

(٢) القسي: جمع القوس: و كان أصل قسى قووس لأنّه فعول، إلاّ أنّهم قدموا اللام و صيّروه «قسو» على «فلوع»، ثمّ قلبوا الواو ياء و كسروا القاف ـ لسان العرب.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ١٧٦.

(٤) في المصدر: أمّ موسى قالت.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ١٧٩.

ـ يرفعه إلىٰ عمـران بن حصين ـ قـال : بعث رسول الله ﷺ عمـر إلىٰ أهل خيبر فـرجع فقال : لأُعطيَنَّ الراية غداً رجلاً يحـبُّ الله و رسوله (و يحبُّه الله ورسوله)[١] ليس بفرّار، ولا يرجع حتىٰ يفتح الله عليه قال : فدعا علياً ـ عليه السّلام ـ فأعطاه الراية فسار بها ، ففتح الله عليه[٢].

٢٤٨ ـ وبالإسناد قال : أخبـرنا القاضي أبو الخطاب عبدالـرحمان بن عبدالله ـ يرفعه إلىٰ عمران بن حصين ـ قال : قال رسول الله ﷺ : لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله و رسوله ، و يحبّه الله و رسوله ، فأعطاه عليّاً وفتح الله عزّ وجلّ خيبر[٣].

٢٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبوالحسين : محمـد بن المظفر بن مـوسىٰ بن عيسىٰ الحـافظ يرفعه إلـىٰ قتادة ، عن سعيد بن المسيـب ، عن أبي هريرة قـال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلـىٰ خيبر ، فلم يفتح عليه ، ثم بعث عمر ، فلم يفتح عليه ، فقال ﷺ : لأُعطينَّ الراية رجلاً ، كرّاراً غير فرّار ، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، فدعا علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وهو أرمد العين فتفل فـي عينيه ، ففتح عينيه و كأنَّه لـم يرمد قطّ ، ثم قال : خـذ هذه الراية فامض بها ، حتىٰ يفتح الله عليك ، فخـرج يهرول و أنا خلف أثره حتىٰ ركز[٤] رايته في رضم[٥] تحت الحصـن ، فاطلـع رجل يهـودي من رأس الحصـن و قال : مـن أنت؟ قال : علي بن أبي طالب ، فالتفت إلـىٰ أصحابه فقال : غلبتم والذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ . قال : فوالله ما رجع حتىٰ فتح الله عليه[٦].

٢٥٠ ـ وبالإسنـاد المقدم قال : أخبرنـا أبو غالـب محمد بن أحمد بـن سهل النحوي يرفعـه إلى اياس بن سلمـة قال : أخبرني أبـي قال : إنَّ رسول الله ﷺ أرسلني

---

(١) ما بين القوسين أخذناه من المصدر. (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلى : ١٨٠ـ١٨١ .

(٤) ركزت الرمح و غيره ، من باب «قتل» : اثبته بالأرض ـ مجمع البحرين ـ .

(٥) الرضم و الـرضام : صخور عظام يرضم بعضهـا فوق بعض في الأبنية ـ لسـان العرب . و في «أ» بدل «في رضم» : « في أصلهم » أي في أسفلهم .

(٦) مناقب ابن المغازلي : ١٨١ .

إلىٰ علي ـ عليه السّلام ـ و قال: لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، قال: فأتيت بعلي أقوده أرمد، فبصق نبي الله في عينيه، ثم أعطاه الراية فخرج ومرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرَّب

إذا الليوث أقبلت تلهب[1]

فقال علي ـ عليه السّلام ـ:

أنا الذي سمَّتني أُمِّي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف[2].

٢٥١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالوهاب ابن طاوان السمسار، يرفعه إلى مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، كرّاراً غير فرّار، يفتح الله عليه[3].

٢٥٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن علي الميموني وأحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان الواسطيان بقراءتي عليهما، فأقرّا به يرفعانه إلىٰ أبي سعيد الخُدري قال: قال النبيُّ ﷺ حيث كان أرسل عمر بن الخطاب إلىٰ خيبر، (فانهزم) هو ومن معه، فرجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ فبات تلك الليلة و به من الغمِّ غير قليل، فلمّا أصبح خرج إلىٰ الناس و معه الراية، فقال: لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله غير فرّار، فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله ﷺ: أين علي؟ ــ حيث فقده ــ فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فأرسل إليه أباذر و سلمان، فجاءه وهو يقاد لا يقدر علىٰ أن يفتح عينيه، ثم

---

(١) في «أ»: إذ الحروب.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨٢.

(٣) مقصد الراغب: ٣٩ «مخطوط».

قال: اللهمَّ اذهب عنه الرمد و الحر و البـرد، و انصره علىٰ عدوِّه، و افتح عليه، فإنَّه عبدك، و يحبُّك و يحبُّ رسولك، غير فرّار، ثم دفع الراية إليه.

فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً، فقال له: قل، فأنشأ يقول:

وكـان علـي أرمد العيـن يبتغـي — دواء فلمّـا لـم يحـس مـداويـا

شفـاه رسـول الله منـه بتفلـة — فبـورك مـرقيـا وبـورك راقيـا

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً — كميّـاً محبّاً للرسـول مـواليـا[1]

يحـبُّ إلٰهـي و الإلٰـه يحبُّـه — بـه يفتـح الله الحصـون الأوابيـا

فـاصفـىٰ بها دون البـريّـة كلّهـا — عليّاً و سمّـا ه الوزيـر المواخيـا

قال أبـوالحسن: علي بن عمـر بن مهدي الدار قطنـي الحافظ: هذا حـديث غريب مـن حديث أبي هـارون العبدي، عن أبي سعيـد الخدري، و هو غريـب من حديث علي بن الحسن العبدي عنه، ولم يـروه عنه بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدارمي[2].

٢٥٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان يرفعه إلـىٰ أبي هـريرة، قـال: قـال رسول الله ﷺ: لأُعطيـنَّ الـراية غـداً رجلاً، يحـبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ فدفعها إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[3].

٢٥٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنـا أحمد بن محمد بن عبدالـوهاب أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر، يرفعه إلىٰ ميمون، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيـه: انَّ رسول الله ﷺ نـزل بحضرة أهل خيبـر و قال: لأُعطيـنَّ اللِّواءَ[4] رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، فلمّا كـان من الغد، صادف أبا بكر و عمر،

(١) رجل صارم: ماض في كل أمر. الكمي: الشجاع ـ مجمع البحرين ـ.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨٤، و ما بين القوسين من المصدر.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ١٨٦.

(٤) في «ب» و «ج»: الراية.

فدعا عليّاً وهو أرمد العين فتفل في عينـه و أعطاه الراية . و ذكر مرحباً ، و بروزه و بروز علي ـ عليه السّلام ـ و ضربته و قتله ، مثل الخبر المتقدم سواء[1].

٢٥٥ ـ وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج : أحمد بن علي الخيوطي الحافظ ، يرفعه إلىٰ عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه : سعد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله و رسوله و يحبُّه الله و رسوله . إلىٰ تمام الحديث بمثل المتقدم سواء[2].

٢٥٦ ـ وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب قال : أخبرنا زيد ابن الحباب ، قال : حدثنا حسين بن واقد ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : لمّا كان يوم خيبر ، أخذ اللِّواءَ أبو بكر ، فلمّا كان من الغد ، أخذه عمر ، فقتل محمد بن مسلمة ، قال رسول الله ﷺ : لأدفعنَّ الراية إلىٰ رجلٍ لا يرجع حتىٰ يفتح الله عليه ، فصلّىٰ رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، ثم دعا باللِّواء ، فدعا علياً ـ عليه السّلام ـ وهو يشتكي عينه ، فمسحها ، ثم دفع إليه اللواء ، فافتتح له و قتل مرحباً[3] .

٢٥٧ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لأبي الحسن رزين من الجزء الثالث في ذكر غزوة خيبر ، من صحيح الترمذي وبالإسناد المقدم قال : عن سلمة قال : أرسلني رسول الله ﷺ إلىٰ علي ـ عليه السّلام ـ وهو أرمد ، فقال : لأُعطينَّ الراية رجلاً ، يحبُّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، قال : فأتيت عليّاً ـ عليه السّلام ـ فجئت به أقوده ، حتىٰ أتيت رسول الله ﷺ فبصق في عينيه ، فبرأ وأعطاه الراية ، فخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرّب
إذ الحروب أقبلت تلهّب ... أطعن أحياناً و حينا اضرب

فقال علي ـ عليه السّلام ـ :

---

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي : ١٨٧ و ١٨٨ .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٨٨ و فيه : « محمود » بدل « محمد » .

أنا الذي سمَّتني أُمِّي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

اوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، وكان الفتح علىٰ يديه [1].

٢٥٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: وعن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: كان علي ابن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ تخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، فلحق، فلمّا بتنا الليلة التي فتحت في صبيحتها، قال رسول الله ﷺ: لأُعطينَّ هذه الراية غداً رجلاً، يفتح الله عليه، يحبُّ الله و رسوله، و يحبّه الله رسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيُّهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس، غدوا علىٰ رسول الله ﷺ، كلُّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يا رسول الله هو يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق في عينيه رسول الله ﷺ فبرأ حتىٰ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، أُقاتلهم حتىٰ يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ علىٰ رسلك حتىٰ تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالىٰ فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم [2].

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنَّ إعطاء الراية لأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ في يوم خيبر كان غاية في التبجيل له و نهاية في التعظيم، لأنَّه أبان عن أشياء توجب ذلك، و التنزيه عن أشياء توجب ضد ذلك، فممّا يوجب المدح و التعظيم والتبجيل فهو محبّة الله تعالىٰ و محبّة رسوله ﷺ المذكورين في لفظ هذه الأخبار الصحاح [3]. ولم يجب له ذلك إلاّ من حيث الجد في الإقدام و الإخلاص في الجهاد.

يدل علىٰ ذلك قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ

---

(١) ذكره الترمذي في صحيحه ٥/ ٦٣٨ ملخّصاً، و جاء هذا الحديث بطوله في مسند أحمد ٤/ ٥٢.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه ٥/ ١٣٤ في باب غزوة خيبر.

(٣) و في نسخة: الاخبار الصحيحة.

وَ اَمْوالَهُـمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰـاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُـونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّـاً فِي التَّوْراةِ وَ الإِنْجِيلِ وَالْقُـرْآنِ وَ مَنْ اَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَـاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بٰـايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

وما وصفه الله سبحانـه و تعالىٰ بالفوز العظيم، فليـس بعده ملتمس مطلوب، ثمّ وكّد سبحانه و تعالـىٰ ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقٰـاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيٰـانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[2] فأبان محبّته تعـالىٰ بماذا تحصـل ثم أبان سبحـانه وتعالىٰ محبّته لهم و محبّتهم له بماذا تكون، فقال تعالىٰ مبيناً لذلك: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾[3].

ثم كشف عن حقيقة حال من يحبّ الله تعالىٰ، ومن يحبّه الله تعالىٰ بقوله في تمام الآية: ﴿ يُجٰاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ لاٰ يَخٰافُونَ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰـاءُ وَ اللهُ وٰاسِعٌ عَلِيـمٌ﴾[4] و هذه الآيـة بعينها نـزلت فـي أميرالمـؤمنين ـ عليه السّلام ـ خاصة، ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك[5].

ثم جعل ذلك فضـلاً منه تعالى خاصّاً غيرعام، لأنّـه تعالىٰ قال: ﴿ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾ فصارت محبّة الله تعالىٰ وفضله المخصـوصان والفضل العظيم والجنة ومحبّة من أحـبّ الله تعالـىٰ، كل ذلك فـي جواب الجد و الإقـدام في الجهـاد، و وصفهم سبحانه و تعالىٰ بأنّهم: ﴿ اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾ ولم يرد سبحانه و تعالىٰ بالذِلَّة هاهنا، أن يكون من الجبن والهلع الذي هو ضد الشجاعة، و إنّما أراد تعالىٰ بـالذلَّة هاهنـا: الرأفة والرحمـة بالمؤمنين، حتـىٰ يكون حالهـم معهـم من كثرة الشفقة عليهم و الرأفة بهم كحال الذليل الـذي لايقدر أن يوصل أذيّة إلى من لا يقدر علىٰ أذيّته، و هذا هو غاية المبالغة في اللطف والرأفة بالمؤمنين

ومنه الحديـث المشهور عن النبـي ﷺ أنّه قـال: إنَّ أكثـر أهـل الجنّة البلـه

---

(١) التوبة ٩/ ١١١.
(٢) الصف ٦١/ ٤.
(٣) و (٤) المائدة ٥/ ٥٤.
(٥) انظر غاية المرام: ٣٧٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

والمجانين[1] ولم يرد بالبله هاهنا: الذي هو ضد اليقظة، و إنَّما أراد ﷺ الذين يجتنبون الفواحش و لا يواقعون منها شيئاً جملة، فشبّههم بالبله من حيث انَّهم تركوا ذلك، كأنَّهم بله عنه لم يعرفوه أصلاً، ومنه[2] قول الشاعر:

ولقد لهوت بطفلة ميادة   بلهاء تطلعني على أسرارها[3]

يريد البلهاء عن الخنأ[4] كأنَّها من اعراضها عنه لا تعرفه، ولو وصفها بالبله الذي هو ضد اليقظة، لكان مبالغاً في ذمِّها غيرمادح لها، و مثله قول الشاعر:

ضعيف العصا بادي العروق ترىٰ له   عليها إذا ما أجدب الناس اصبعا[5].

وهذا وصف راعياً حسن السياسة علىٰ إبله يريد بقوله: ضعيف العصا أي ضعيف ضرب العصا، أي من احسانه إليها يشفق عليها من الضرب. و يريد بقوله: اصبعا أي نعمة، لأنَّ الإصبع في لغة العرب: النعمة والأثر الحسن، ولم يرد بضعف العصا عن القوّة.

وأمّا الأشياء التي تنزَّه بهذه المدحة عنها، فهو الفرار من الزحف، فلمّا كان الإقدام غاية في المدح، جعل الفرار من الزحف غاية في الذم، بدليل الآية[6].

ومـا بلغـت كـفّ امـرئ متناول   من المجـد إلّا حيث مانلـت أطول[7]

وما بلـغ المهدون فـي القول مـدحة   وإن صـدقوا إلّا الـذي فيك أفضـل[8]

---

(١) معاني الأخبار: ٢٠٣، و في النهاية لابن الأثير ١/ ١٥٥: «أكثر أهل الجنّة البله» هو جمع الأبله و هو الغافل عن الشر، المطبوع على الخير، و قيل: هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور... إلى آخره.

(٢) في «أ»: مثله.

(٣) في «أ»: مادة. و في النهاية ١/ ١٥٥: و لقد لهوت بطفلة مياسة...، و الظاهر أنّها صحيحة لأنّ الميس: التبختر، رجل مياس و جارية مياسة إذا كانا يتبختران في مشيتهما ـ لسان العرب.

(٤) الخنأ بالفتح و القصر: الفحش في القول.

(٥) في نسخة: أجذب.

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ (الأنفال ٨/ ١٥).

(٧) في نسخة: بها المجد...، وكذا في «أ».

(٨) في نسخة: الذي قيل أفضل.



الفصل الثامن عشر

في ذكر أخذه ـ عليه السّلام ـ لسورة براءة

٢٥٩ ـ من مسند أحمد بـن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنـا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن سليمان لـوين، قال: حدثنا محمد بن جابر عن سماك، عن حنش، عـن علي قال: لمّا نزلت عشر آيات مـن «براءة» على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبابكر، فبعثه بهـا ليقرأها على أهل مكة، ثمّ دعـاني النبي ﷺ فقال لي: ادرك أبابكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقرأها عليهم، فلحقتـه بالجحفـة، فأخذت الكتـاب منه، و رجع أبـوبكر إلـى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: لا، و لكـن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك[1].

٢٦٠ ـ و بالإسناد المقدم، قـال: حدثنا عبد الله بن أحمد بـن حنبل، قال: حدثنا الفضـل بن الحباب، قال: حدثنا محمـد بن عبد الله الخزاعي، قـال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حـرب، عن أنس بن مالك: انّ رسول الله ﷺ بعث بـ «براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه و قال: لايذهب بها إلاّ رجل من أهل بيتي، فبعث علياً ـ عليه السّلام ـ[2].

٢٦١ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: حـدثنا عبد الله بـن أحمد بن حنبـل، قال: حدثنا أبو الجهم العـلاء بن موسى الباهلي سنة سبع و عشرين و مـائتين قال: حدثنا

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٥١.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٢ ح ٩٤٦.

سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله ﷺ أبابكر بسورة «براءة» على الموسم، و أربع كلمات إلى الناس، فلحقه علي-عليه السّلام-في الطريق، فأخذ السورة و الكلمات، فكان علي-عليه السّلام-يبلّغ و أبوبكر على الموسم، فإذا قرأ السورة نا دى: ألا لايدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، و لايقرب المسجد مشرك بعد عامه هذه، و لايطوف بالبيت عريان، و من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عقد، فأجله مدته، حتى قال رجل: لولا أن نقطع الذي بيننا و بين ابن عمّك من الحلف، لبدأنا بك، فقال علي-عليه السّلام-: لولا أنّ رسول الله أمرني أن لاأُحدث شيئاً حتى آتيه، لقتلتك[1].

٢٦٢-و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عمرو بن حماد، عن اسباط بن نصر، عن سماك، عن حنش، عن علي: انّ النبيّ ﷺ حين بعثه بـ«براءة» قال: يا نبي الله، إنّي لست باللسن و لابالخطيب، قال: فما بدّ أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فإن كان ولابد فسأذهب بها أنا، قال: فانطلق، فإنّ الله يثبّت لسانك و يهدي قلبك، قال: ثمّ وضع يده على فمه[2].

٢٦٣-و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك: انّ رسول الله ﷺ بعث بـ«براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة، بعث إليه فردّه و قال: لايذهب بها إلاّ رجل من أهل بيتي، فبعث علياً-عليه السّلام-[3].

٢٦٤- و من صحيح البخاري في الجزء الأوّل منه على حدّ ثلثه الأوّل في باب ما يستر من العورة و بالإسناد المقدم قال: حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمّه قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمان بن

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٠ ح ١٠٨٨. (٢) مسند أحمد ١/ ١٥٠.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٢ ح ٩٤٦.

عوف انّ أبـا هريرة قال: بعثنـي أبوبكر فـي تلك الحجّة فـي مؤذّنين يوم النحـر نؤذّن بـ «منى» أن لايحجّ بعد العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبد الـرحمان: ثمّ أردف رسول الله ﷺ عليّاً ـ عليه السّلام ـ فأمره أن يؤذّن بـ «براءة»، قال أبو هريرة: فأذّن معنا علي ـ عليه السّلام ـ في أهل «منى» يوم النحر: أن لايحجّ بعد العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان[1].

٢٦٥ ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضاً في النصف من الجزء في باب قولـه تعالى: ﴿وَ أَذَانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ﴾[2].

و بالإسناد المقدم قـال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حـدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، قال ابـن شهاب: و أخبرني حميد بن عبد الرحمـان أنّ أباهريرة قال: بعثني أبوبكر في تلـك الحجّة في المؤذّنين، بعثهم يوم النحر، يـؤذّنون بـ «منى»: أن لايحجّ بعد العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبد الرحمان: ثمّ أردف النبيﷺ بعليّ و أمره أن يؤذّن بـ «براءة» قال أبوهريرة: فـأذّن معنا علي في أهل «منى» يوم النحر بـ «براءة»: و أن لايحجّ بعد هذا العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان[3].

٢٦٦ ـ و من «تفسير الثعلبي» في تفسير سورة براءة قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ﴾[4].

و بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن إسحاق و مجاهـد و غيرهما: نزلت فـي أهل مكـة، و ذلك انَّ رسـول الله ﷺ عاهـد قريشاً يـوم الحديبية علـى أن يضعوا الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس و يكف بعضهم عن بعض، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله، و دخلت بنوبكـر على خزاعة في عهد قريش، و كـان مع هذا عهود

(١) صحيح البخاري ١/ ٧٨.
(٢) التوبة ٩/ ٣.
(٣) صحيح البخاري ٦/ ٦٤.
(٤) التوبة ٩/ ١.

بين رسول الله ﷺ و بين قبائل من العرب خصائص، فعدت[1] بنوبكر على خزاعة فقتلت منها، و رفدتهم قريش بالسلاح. فلمّا تظاهر بنوبكر و قريش على خزاعة ونقضا عهدهم، خرج عمر بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال شعرا:

يا ربّ إنّي ناشد محمدا	حلف أبينا و أبيه الأتلدا[2]
قد كنتم ولداً و كنّا والداً	ثمّت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصراً اعتدا	و ادع عباد الله يأتوا مددا[3]
فيهم رسول الله قد تجرّدا	ان سيم خسفاً وجهه تربّدا[4]
في فيلق كالبحر يجري مزبدا	انّ قريشاً أخلفوك الموعدا[5]
و نقضوا ميثاقك المؤكّدا	و جعلوا لي في كداء رصدا
و زعموا أن لست أدعو أحداً	و هم أذلّ و أقلّ عددا
هم بيّتونا بالحطيم هجّدا	و قتلونا ركّعاً و سجّدا[6]

فقال رسول الله ﷺ: لانصرت إن لم أنصركم، و خرج و تجهّز إلى مكة، ففتح مكة و هي سنة ثمان من الهجرة، ثمّ لمّا خرج إلى غزوة تبوك و تخلّف من تخلّف من المنافقين، و أرجفوا الأراجيف، جعل المشركون ينقضون عهودهم، و أمرهم الله بإلغاء عهودهم إليهم، ليأذنوا بالحرب، و ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿وَ إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ﴾[7].

---

(١) في نسخة: فغدت.

(٢) و (٣) التلاد: الصاحب القديم. العتيد: الحاضر المهيّا ـ مجمع البحرين.

(٤) تجرد: تهيّأ للحرب، تربّد: تغيّر إلى السواد. (٥) الفيلق: العسكر الكثير.

(٦) في سيرة ابن هشام: بيّتونا بالوتير هجّداً. و في هامشه: الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. و الهجّد: النيام، و قد يكون الهجّد أيضاً المستيقظين و هو من الأضداد و طوبقت هذه الأبيات مع ما في سيرة ابن هشام ج٢ ص٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٧) الأنفال ٨/ ٥٨.

فلمّا كانت سنة تسع، أراد رسول الله ﷺ الحجّ ثمّ قال: أكره أن يحضر المشركون فيطوفون عراة، و لااحبّ أن أحجّ حتى لايكون ذلك.

فبعث رسول الله ﷺ أبابكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحجّ، وبعث معه أربعين آية من صدر «براءة» ليقرأها على أهل الموسم، فلمّا سار، دعا رسول الله ﷺ عليّاً ـ عليه السّلام ـ فقال: اخرج بهذه القصّة من صدر «براءة» و أذّن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي ـ عليه السّلام ـ على ناقة رسول الله «العضباء» حتى أدرك أبابكر بذي الحليفة و أخذها منه. فرجع أبوبكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أُمّي، أنزل في شأني شيء؟ قال: لا، و لكن لايبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي[1].

٢٦٧ ـ قال الثعلبي: قال الشافعي: حدثني محرز بن أبي هريرة، عن أبيه قال: كنت مع علي ـ عليه السّلام ـ حين بعثه النبي ﷺ ينادي، فكان إذا ضحل[2] صوته ناديت، فقلت: بأي شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع: لايطوف بالكعبة عريان، و من كان له عند رسول الله عهد، فعهده إلى مدّته، و لايدخل الكعبة إلاّ نفس مؤمنة، و لايحج بعد عامنا مشرك.

قالوا: فقال المشركون نحن نبرأ من عهدك و عهد ابن عمّك إلاّ من الطعن و الضرب، و طفقوا يقولون: اللّهمّ إنّا قد منعنا أن نتبرّك. ثمّ لمّا كانت سنة عشر، حجّ النبي ﷺ حجّة الوداع، و قفل إلى المدينة، و مكث بقية ذي الحجّة و المحرم و صفر و ليالي من شهر ربيع الأوّل حتى لحق بالله عزّ وجل[3].

٢٦٨ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثاني في تفسير سورة «براءة» من صحيح أبي داود و هو السنن و صحيح الترمذي.

---

(١) غاية المرام: ٤٦١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) في غاية المرام نقلاً عن تفسير الثعلبي: اضمحل، و اضمحل الشيء أي ذهب.

(٣) ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير ٤/ ٤٠٨.

و بالإسناد المقـدم: عن ابن عباس قـال: بعث رسول الله ﷺ أبابكر و أمره أن ينادي في الموسم ببراءة[1] ثمّ اتبعه[2] عليّا، فبينا أبوبكر في بعـض الطريق، إذ سمع رغاء[3] ناقة رسول الله العضباء، فقام[4] أبوبكر فزعاً، فظنّ أنّه قد حدث أمر[5] فدفع إليه علي-عليه السّلام- كتاباً مـن رسول الله ﷺ، فيه: إنّ علياً ينادي بهؤلاء الكلمات [فـإنّه لاينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي] فانطلقا فحجّا.

فقام علي-عليه السّلام- أيّام التشريـق فنادى[6] ذمّـة الله و رسولـه بريئـة من كـل مشـرك، فسيحوا فـي الأرض أربعة أشهـر و لايحجّن بعـد العام مشـرك، و لايطوفـنّ بالبيت بعد اليوم عريان، و لاتدخل الكعبة إلاّ نفس مسلمة[7] قال: وكان علي ينادي بها فإذا عيى[8] أمر غيره فنادى بها[9].

قال يحيى بن الحسن: فتلك ولاية مـن رسول الله بحسن اختياره، و هـذه ولاية من الله سبحانه بحسن اختياره و الله تعالى يقول: **﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَـاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾**[10]

قال المتنبّي:

و هبني قلت هذا الصبح ليل   أيعمى العالمون عن الضياء!

---

(١) في المصدر: أن ينادي بهؤلاء الكلمات.

(٢) في «أ»: أردفه.

(٣) رغاء: صوت ذوات الخف، رغا البعير إذا ضجّ ـ مجمع البحرين.

(٤) في المصدر: فخرج.

(٥) في صحيح الترمذي: فظنّ انّه رسول الله فإذا هو علي.

(٦) في «أ»: ينادي.

(٧) و في المصدر: و لايدخل الجنّة إلاّ مؤمن.

(٨) عيى: أي عجز ـ النهاية لابن الاثير، و في «أ»: اعيى.

(٩) صحيح الترمذي ٥/ ٢٧٥.

(١٠) القصص ٢٨/ ٦٨.

الفصل التاسع عشر

في ذكر المؤاخاة له ـ عليه السّلام ـ

٢٦٩ ـ من مسند ابن حنبل، و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال حدثني الحسين بن واقد، حدثني مطر الوراق، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: انّ رسول الله ﷺ آخى بين الصحابة، فبقي رسول الله ﷺ و أبوبكر و عمر و علي فآخا بين أبي بكر و عمر، و قال لعلي: أنت أخي[1].

٢٧٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثنا أبوعمرو سهل بن ز نجلة الرازي، قال: حدثنا الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه: انّ النبي ﷺ آخى بين الناس و ترك عليّاً، حتى بقي آخرهم لايرى له أخاً، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس و تركتني؟ قال: و لمن تراني تركتك؟ و إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي و أنا أخوك، فإن ذا كرك أحد، فقل: أنا عبد الله و أخو رسول الله لايدّعيها بعدك إلاّ كذّاب[2].

٢٧١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد الذارع، قال: حدثني عبد المؤمن بن عباد، حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح ١٠١٩ و في آخر الحديث: و أنا أخوك.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٧ ح ١٠٥٥. و فيه: و لم تراني تركتك...

الله ﷺ في مسجده، فذكر قصّة[1] مواخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه فقال علي ـ يعني للنبي ﷺ ـ: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبى و الكرامة، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق، ما أخّرتك إلاّ لنفسي فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي، و أنت أخي و وارثي، قال: فقال: و ما أرث منك يا رسول الله ﷺ؟

قال: ما ورّث الأنبياء من قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّهم، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة (عليها السلام)، و أنت أخي و رفيقي، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2] المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض[3].

٢٧٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: (حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز)[4] حدثنا أحمد بن منصور و علي بن مسلم و غيرهما قالوا: حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال: حدثنا اسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: انّ علياً ـ عليه السّلام ـ كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[5] (و الله لانقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله و لئن مات أو قتل)[6] لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت و الله إنّي لأخوه و وليّه و ابن عمّه و وارثه، و من أحق به منّي؟[7]

٢٧٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، قال: طلبني رسول الله ﷺ، فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله،

---

(١) في «أ»: فذكر عليّ قصة...

(٢) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٨ ح ١٠٨٥.

(٤) ما بين القوسين من المصدر.

(٥) آل عمران ٣/ ١٤٤.

(٦) ما بين القوسين من المصدر.

(٧) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٢ ح ١١١٠.

قال: قم فو الله لأرضينّك أنت أخي و أبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، و من مات على عهدك، فقد قضى نحبه، و من مات يحبك بعد موتك، يختم الله له بالأمن و الإيمان، ما طلعت شمس أو غربت[1].

٢٧٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو يعلى حمزة، قال: حدثنا سليمان بن الربيع، قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث ـ و قال في آخره: علي أخي و صاحب لوائي[2].

٢٧٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال: جمع رسول الله ﷺ ـ أو دعا رسول الله ـ بني عبد المطلب، فيهم رهط، كلّهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق[3] قال: فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: و بقي الطعام كما هو، كأنّه لم يمس، ثمّ دعا بغمر[4] فشربوا حتى رووا، و بقي الشراب كأنّه لم يمس ولم يشرب منه، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصّة و إلى الناس عامّة و قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد (قال: فقمت إليه و كنت أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه)[5] فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي[6].

٢٧٦ ـ و من مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار، قال: أخبرنا أبو محمد بن السقاء،

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح١١١٨.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح ١١٣٥.

(٣) و الفرق: مكيال ضخم ـ لسان العرب.

(٤) الغمر: الماء الكثير ـ لسان العرب.

(٥) ما بين القوسين من المصدر.

(٦) مسند أحمد ١/ ١٥٩، و في «أ»: فلمّا كان في...

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصّاب البيّع الواسطي، فيما اذن لي في روايته عنه، قال: حدثني أبوبكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الباسري قال: حدثني أبوالحسن علي بن محمدبن الحسن الجوهري قال: حدثني محمد بن زكريا بن دريد العبدي قال: حدثني حميد الطويل عن أنس، قال: لمّا كان يوم المباهلة[1] و آخى النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار و علي واقف بازائه يراه و يعرف مكانه، لم يواخ بينه و بين أحد، فانصرف علي ـ عليه السّلام ـ باكي العين، فافتقده النبي ﷺ، فقال: ما فعل أبو الحسن؟ فقالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى علي ـ عليه السّلام ـ و قد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك؟! لاأبكى الله عينيك، قال: يا فاطمة، آخى النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار، و أنا واقف يراني و يعرف مكاني و لم يواخ بيني و بين أحد، قالت: لايحزنك لعلّه انّما ادّخرك لنفسه، فقال بلال: يا علي، أجب النبي ﷺ فأتى عليّ ـ عليه السّلام ـ النبيّ ﷺ، فقال النبي ﷺ: ما يبكيك يا أبا الحسن؟! قال: و آخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله، و أنا واقف تراني و تعرف مكاني لم تواخ بيني و بين أحد، قال: إنّما ادّخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟ قال: بلى يا رسول الله، أنّى لي بذلك؟ فأخذه بيده و أرقاه المنبر، فقال: اللّهمّ إنّ هذا منّي و أنا منه، ألا انّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، قال: فانصرف عليّ ـ عليه السّلام ـ قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي و مولى كل مسلم[2].

٢٧٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، حدثني نصربن علي، حدثني عبد المؤمن بن عبادة، عن عمار ابن عمر، قال: حدثني يزيد بن معن، حدثني عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: إنّي مواخ بينكم كما

---

(١) كذا في الأُصول التي بأيدينا، و الصحيح «يوم المواخاة».

(٢) غاية المرام: ١١٢ نقلاً عن مناقب ابن المغازلي، و لم نعثر عليه في المناقب.

آخى الله بين الملائكة، ثمّ قال لعلي-عليه السّلام- : أنت أخي و رفيقي، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1] الاخلاّء في الله ينظر بعضهم إلى بعض[2].

٢٧٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان عن الدار قطني الحافظ، يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت أخي في الدنيا و الاخرة[3].

٢٧٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الدبثائي الصيرفي البغدادي، يرفعه إلى ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: خير اخواني علي[4].

٢٨٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن المظفر العدل، يرفعه إلى جميع بن عمير، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ لعلي- عليه السّلام- يوم المواخاة: أنت أخي في الدنيا و الآخرة[5].

٢٨١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي يرفعه إلى سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه: بين المهاجرين و الأنصار، فكان يواخي بين الرجل و نظيره، ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب- عليه السّلام ـ، فقال: هذا أخي، قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيّد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين، الذي ليس له في الأنام

---

(١) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٢) و في غاية المرام نقلاً عن ابن المغازلي في المناقب و لكن المناقب المطبوع لدينا ليس فيه هذه الرواية أيضاً.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٧، و صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٦ ح ٣٧٢٠.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٧ و فيه: يرفعه إلى عبد الرحمان بن عابس، عن أبيه قال: قال...

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣٨.

شبيه و لانظير و علي بن أبي طالب أخوه[1].

٢٨٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب بن كماري الفقيه، قال: حدثني القنّاد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبوبكر الغرافي، قال: حدثني إسماعيل بن علية ـ يرفعه إلى أبي الحمراء ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا الله وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيّدته بعلي ـ عليه السّلام ـ[2].

٢٨٣ ـ و من «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين العبدري من الجزء الثالث في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، و بالإسناد المقدم، من سنن أبي داود، و صحيح الترمذي، قال: عن ابن عمر، قال: لمّا آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، جاءه علي ـ عليه السّلام ـ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد، قال: فسمعت النبي ﷺ يقول: أنت أخي في الدنيا و الآخرة[3].

قال يحيى بن الحسن: قوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت أخي في الدنيا و الآخرة: أراد به غاية المدحة له و نهاية المبالغة في علوّ المنزلة، لأنّه ﷺ لمّا آخى بين الرجل و نظيره لم يجد لعلي ـ عليه السّلام ـ نظيراً غير نفسه، فهو نظيره من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

و نظيره في العصمة، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٨ ـ و فيه في آخر الحديث قال حذيفة: رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ اخوان.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣٩.

(٣) صحيح الترمذي ٥/ ٣٣٦.

(٤) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

و نظيره في كـونه وليّ الأُمّة بـدليل قوله سبحانـه و تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

و اختصاص هذه الآية بأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ قد تقدم من الصحاح.

و نظيره في الاداء و التبليغ، بـدليل الوحـي الوارد عليـه يوم أعطى سـورة براءة لغيره، فنزل عليه جبرئيل ﷺ، و قال: إنّه لايؤدّيها إلاّ أنت أو من هو منك، فاستعادها منه، فأدّاها علي ـ عليه السّلام ـ بوحي الله تعالى إلى الموسـم. بما قد تقدم ثبوت طرقه و بما يأتي ذكره: انّه لايؤدّي عنه إلاّ هو أو علي، في باب ذكر خاصف النعل.

و نظيره في كونه ـ عليه السّلام ـ مولى الأُمّة، بدليل قوله ـ عليه السّلام ـ: من كنت مولاه فعلي مولاه، بما قد تقدم ذكره من عدّة طرق.

و نظيره في مماثلة نفسيهما، و انّ نفسـه قامت مقام نفسه (عليهما السلام) و انّ الله تعالى جعله نفس رسول الله ﷺ، بدليل قوله سبحانه و تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2].

فجعل نفـس علي نفسـه (عليهما السلام) لإنّه تعـالىٰ قـال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ﴾ و الداعي لايدعـو نفسه و انّما يدعوا غيره بدليل قـوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً مّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[3].

فثبت أنَّ المـراد بنفسه في الدعـاء: نفس علي ـ عليـه السّلام ـ، وبذلـك قد ورد تفسير هذه الآية.

ونظيره في فتح بابه في المسجد، كفتح باب رسول الله ﷺ وجوازه في المسجد كجوازه، و دخوله فـي المسجد جنباً، كحال رسول الله ﷺ على السـواء وسيرد عليك بيان طرقه إن شاء الله تعالى.

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥.

(٢) آل عمران ٣/ ٦١.

(٣) الاسراء ١٧/ ١١٠.

ونظيره في استحقـاق الإمامة، لأنَّه يستحقّهـا علىٰ طريق استحقـاق النبي ﷺ للنبوَّة سواء، بدليل قوله سبحـانه و تعالىٰ لإبراهيم ـ عليه السّلام ـ ﴿ إنِّى جاٰعِلُكَ لِلنّاٰسِ إِماٰماً قـاٰلَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قاٰلَ لاٰ يَناٰلُ عَهْـدِى الظّاٰلِمينَ﴾ [1]. والظلم هاهنـا هو الشرك، وحدّ الظلـم هو وضـع الشيء فـي غير موضعـه، والمشرك قـد وجّه عبـادته إلـى غير مستحقّها، وهو عبادة الأصنام، و هي غير مستحقّة للعبادة.

٢٨٤ ـ والدليل علىٰ أنَّ الظم هاهنا هو الشرك، ما ذكر [2] بالإسناد المقدم في الجـزء الثانـي من صحيـح البخاري فـي ثالـث كرّاس مـن أوّله فـي باب مـاجاء فـي «المتأوّلين» قال: حـدثنا إسحاق بن إبراهيم، قـال: أخبرنا وكيع ـح ـ حـدثنا يحيىٰ قال: حدثنـا وكيع، عن الأعمش، عن إبـراهيم، عن علقمة، عن عبـدالله قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ آمَنوُا وَلَمْ يَلْبِسُـوا إِيماٰنَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [3] شقّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقالوا: أينا لـم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: ليس كما تظنوّن و إنَّما هو كما قال «لقمان» لإبنه ﴿ياٰ بُنَىَّ لاٰ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [4].

وهذا التأويل بعينـه في تفسير سورة لقمان في تأويل قـوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [5].

ذكره رزيـن العبدري فـي الجزء الثالـث من الجمع بيـن الصحاح الستـة، من صحيح أبي داود السجستانـي وصحيح الترمذي. فصارت الإمامة مستحقّـة له بطريق لاينبغي أن يستحق إلاّ منها كما أنَّ النبوّة مستحقّة للنبي ﷺ بطريق لاينبغي أن تستحق إلاّ منها.

ويزيده بياناً، انَّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ لمّا طلب الإمـامة لبنيه، قال الله سبحـانه وتعالىٰ مجيباً له: ﴿ لاٰ يَناٰلُ عَهْدِى الظّاٰلِمينَ﴾ [6] قال إبراهيم ـ عليه السّلام ـ: ﴿وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْناٰمَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النّـاٰسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّـهُ مِنِّى وَ مَنْ

---

(١) البقرة ٢/ ١٢٤.
(٢) و في نسخة: ما ذكرناه.
(٣) الأنعام ٦/ ٨٢.
(٤) لقمان ٣١/ ١٣.
(٥) صحيح البخاري ٩/ ١٨ و ٦/ ١١٤.
(٦) البقرة ٢/ ١٢٤.

عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

فجعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه، هو الذي اتّبعه، وهو الذي لم يعبد الأصنام، جعله منه دون من عبدها، وإن كان من ولده أيضاً، لأنَّ الله سبحانه وتعالىٰ لمّا منعه الدعوة إلاّ مع التقييد وهو ترك عبادة الأصنام، سأل ذلك لبنيه، الذين يستحقّون هذه المنزلة، ومثل ذلك قوله سبحانه و تعالىٰ حاكياً عن نوح: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾[2]. فقال الله سبحانه و تعالى مجيباً له: ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[3]. وقرئ: «عَمِلَ غيرصالح» فبيَّن له تعالى من أي طريق نفىٰ عنه لفظة «الأهليّة» ولم ينف عنه صحّة النسب، فقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ـ أو عَمِلَ غير صالح ـ فلذلك خرج من أن يكون من أهلك لا يطعن في نسبه.

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي ﷺ إلاّ فيما استثناه النبي من الأمر الذي لا نظير له فيه وهو النبوّة بقوله: إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

فلذلك صحَّ من النبي ﷺ أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل و بمشاركته له في منزلته[4] في الجنّة بما قد تضمّنته ألفاظ هذه الأخبار المذكورة المتقدمة أمام هذا الكلام.

وما فاتني نصركم باللسان إذا فاتني نصركم باليد[5].

---

(١) إبراهيم ١٤/ ٣٥ـ٣٦.

(٢) و (٣) هود ١١/ ٤٥ ـ ٤٦.

(٤) كذا في «أ» و لكن في بقية النسخ: في بيان منزلته.

(٥) هذا البيت لمهيار الديلمي ١/ ٣٠٠.



الفصل العشرون

في سدّ الأبواب من المسجد إلّا باب علي ـ عليه السّلام ـ

۲۸٥ ـ من مسند ابن حنبل بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف عن ميمون ابي عبدالله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدُّوا هذه الأبواب إلّا باب علي، قال: فتكلّم في ذلك أُناس، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد فإنّي أُمرت بسدِّ هذه الأبواب إلّا باب علي، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أُمرت بشيء فاتبعته[١].

۲۸٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن طيفور، قال حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه: أنَّ عمر بن الخطاب، قال: لقد أُوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أُوتيتها أحب إليَّ من أن أُعطى حمر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهيل ! [٢].

۲۸۷ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن هاشم بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنّا نقول في زمن النبي ﷺ: رسول الله ﷺ خيرالناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبُّ إليَّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨١ ح ٩٨٥.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٩ ح ١١٢٣.

مـن حمر النعـم: زوَّجه رسـول الله ﷺ ابنته و ولـدت له، وسـدّ الأبواب إلاّ بـابه فـي المسجد و أعطاه الراية يوم خيبر[1].

٢٨٨ ـ ومن كتاب مناقب العباس ـ رضي الله عنه ـ تأليف أبي زكريا ابن مندة الإصفهاني الحـافظ، في مسانيد المأمـون، ماروّاه إبراهيم بن سعيد الجـوهري قال: حدثنـي أميرالمـؤمنين: المأمـون، قال: حـدثني أميـرالمؤمنين: الـرشيد، حـدثني أميرالمؤمنين: المهدي، حدثني أميرالمؤمنين: المنصور، حدثني أبي، قال: حدثني أبي: عبـدالله بن العباس ـ رضـي الله عنه ـ قـال: قال النبي ﷺ لعلي: أنـت وارثي، و قال: إنَّ موسىٰ سأل الله تعالىٰ أن يطهِّر مسجده و إنّي سألت الله أن يطهِّر مسجدي لك ولذّريتي من بعدي.

ثم أرسـل إلىٰ أبـي بكر: أن سدّ بـابك، فـاسترجع، وقـال: فعل هـذا بغيري فقيل: لا، فقـال: سمعاً و طاعـةً، فسدّ بابه، ثـم أرسل إلىٰ عمـر فقال: سدّ بـابك فاسترجع، وقال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: بأبي بكر، فقال: إنَّ فيّ في أبي بكر أُسوة حسنة، فسدّ بـابه، ثم أرسل إلى العباس: سـدّ بابك، فلمّا سمعت فاطمـة خرجت فجلست علـىٰ بابها و معهـا الحسن والحسين، كأنّهمـا شبلان، فخاض النـاس في ذلك فصعـد رسول الله ﷺ المنبر، فقـال: ما أنا سددت أبـوابكم ولا أنا فتحـت باب علي ولكنّ الله سدَّ أبوابكم و فتح باب علي ـ عليه السّلام ـ[2].

٢٨٩ ـ ومن «مناقـب» الفقيه ابن المغازلي وبـالإسناد المقدم قال: أخبـرنا أحمد بن محمد، إجازة قال: أخبرنا عمر بـن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن الهيثـم، قال: حدثنـا محمد بن عثمـان بن أبـي شيبة، قال: حـدثنا إبراهيـم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بـن عابس، عن الحارث بن حصيرة[3] عن عدي بن ثـابت قال: خـرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فقـال: إنَّ الله عزّوجلّ أوحـىٰ إلىٰ

---

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٦.

(٢) غاية المرام: ٦٤٠ نقلاً عن كتاب مناقب العباس تأليف الحافظ أبي زكريا بن مندة الاصفهاني.

(٣) في المصدر: و «ب» و «ج»: حصين.

نبيّه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ أن ابن لي مسجداً طاهراً، لايسكنه إلاّ موسىٰ و هارون، و ابنا هارون، و إنَّ الله أوحىٰ إليَّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لايسكنه إلاّ أنا و علي وابنا علي ـ عليه السّلام ـ[1].

٢٩٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله بن محمد: أبو عبدالله قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا سلّام بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: لمّا قدم أصحاب النبيﷺ المدينة لم تكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد (فيحتلمون)[2] فقال لهم النبي ﷺ: لا تبيتوا في المسجد، فتحتلموا، ثم إنَّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد و جعلوا أبوابها إلى المسجد، وانّ النبيﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادىٰ أبا بكر، فقال: إنَّ رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد، وتسدّ بابك الذي فيه، فقال: سمعاً و طاعةً، فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلىٰ عمر فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد، وتخرج منه، فقال: سمعاً و طاعةً لله و رسوله، غير أنّي أرغب إلىٰ الله في خوخة[3] في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقيّة، فقال: سمعاً و طاعةً، فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلىٰ حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً و طاعةً، لله ولرسوله، وعلي ـ عليه السّلام ـ علىٰ ذلك يتردّد، و لايدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي ﷺ قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته. فقال له النبي ﷺ: اسكن، طاهراً مطهّراً، فبلغ حمزة قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ، فقال: يا محمد تخرجنا و تمسك غلمان بني عبدالمطلب، فقال له نبي الله ﷺ: لا، لو كان الأمر إلي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيّاه إلاّ الله وانّك لعلى خير من الله

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٢.

(٢) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٣) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب ـ لسان العرب.

ورسوله أبشر فبشَّره النبي، فقتل يوم أُحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على علي ـ عليه السّلام ـ فوجدوا[1] في أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيباً فقال: إنَّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أُسكن علياً في المسجد[2] والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنَّ الله عزّوجلّ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ وأخيه: ﴿ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اَقِيمُوا الصَّلٰوةَ﴾[3].

وأمر موسىٰ أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلاّ هارون و ذريته، وإنَّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسىٰ و هو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلاّ علي و ذريته، فمن ساءه فهاهنا وأومأ بيده إلى نحو الشام[4].

٢٩١ ـ و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الأزهري، قال: حدثنا أبوالحسين: محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ، قال: أخبرنا أبوالقاسم: عمرو بن عثمان بن حيان بن أبي حيان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا أبو اويس: حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: حدثني خارجة بن سعد، قال: حدثني سعد بن أبي وقّاص، قال: كانت لعلي ـ عليه السّلام ـ مناقب لم تكن لأحد: كان يبيت في المسجد و أعطاه الراية يوم خيبر، و سدّ الأبواب إلاّ باب علي ـ عليه السّلام ـ[5].

٢٩٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، قال: حدثنا علي بن

---

(١) نفس عليه الشيء: إذا لم يحب أن يصل الشيء إليه، و وجد عليه: غضب عليه ـ لسان العرب.

(٢) في المصدر: «في أنّي أسكنت عليّاً في المسجد».

(٣) يونس ١٠/ ٨٧.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

عبدالله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالرّحيم بن دنوقا، قال: حدثنا هوذةبن خليفةعن ميمون أبي عبدالله، عن البراءبن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، وانَّ رسول الله ﷺ قال: سدّوا هذه الأبواب غير باب علي - عليه السّلام - قال: فتكلّم في ذلك ناس قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد: فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، و انّي والله ماسددت شيئاً، ولا فتحت، ولكنّي أُمرت بشيء فاتبّعته[1].

٢٩٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: حدثنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم، عن سعد: إنَّ النبيَّ ﷺ أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترك باب علي، فأتاه العباس فقال: يا رسول الله، سددت أبوابنا و تركت باب علي؟ فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها[2].

٢٩٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن السكين البلدي حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يحيىٰ بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة: أخبرنا أبوبلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس - رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ سدَّ أبواب المسجد غير باب علي - عليه السّلام - [3].

٢٩٥ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، يرفعه إلى ابن عباس: انّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب كلّها فسدَّت الأبواب إلاّ باب

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٧، وفيه: «إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا».

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٧، و أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١٧٥، و أخرجه الحافظ النسائي في خصائصه: ١٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٨، و أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ٣٣١.

علي ـ عليه السّلام ـ [1].

٢٩٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملّقب بـ « ابن السقاء» الحافظ قال: حدثنا علي بن العباس البجلي بالكوفة، قال: حدثني حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثني خالد بن عيسىٰ العكلي، قال: حدثنا حصين بن مخارق، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن نافع ـ مولى ابن عمر ـ قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك، لا أُمَّ لك، ثم قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ماكان يحل له و يحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: علي، سد أبواب المسجد و ترك باب علي، و قال له: لك في هذا المسجد ما لي و عليك فيه ما علي، و أنت وارثي و وصيي تقضي ديني و تنجز عِداتي وتقتل علىٰ سنّتي، كذب من زعم أنَّه يبغضك ويحبُّني [2].

قال يحيىٰ بن الحسن: فقد أبان الله سبحانه و تعالىٰ الفرق بين أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وبين غيره فيما حلّ له وحرَّم علىٰ غيره، وإذا كان الحرام علىٰ غيره حلالاً له، وجبت مزيتُّه [3] و ثبتت عصمته، لموضع الأمن [4] منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه.

وهذا محمول علىٰ ماتقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه و زوجته (عليهم السلام) وهو قوله تعالىٰ: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ [5] والنبي ﷺ فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأنَّ ظاهر الحال كانت صالحة، ولا يعلم النبي ﷺ من حال الأمّة غير الظاهر، إلاّ ما يطلعه عليه القديم تعالى، الذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرق بين

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦١.

(٣) و في نسخة: مرتبته.

(٤) و في نسخة: لموضع الأمر منه.

(٥) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالىٰ للقوم من الجواز.

و سدّ أبوابهم لا يخلوا من قسمين:

إمّا أن يكون علىٰ ظاهر الحال، أو علىٰ باطن الحال، فظاهر الحال قد بيّنا أنّها كانت صالحة، وهي التي بنىٰ نبي الله ﷺ فعله في الإباحة، فلم يبق إلاّ أن يكون منع الله تعالىٰ لهم علىٰ باطن الحال لا علىٰ ظاهره، لإنَّه سبحانه و تعالىٰ هو المتولّي للبواطن فعلم سبحانه و تعالى من حاله و صلاحها ما لم يحط به النبي ﷺ علماً إلاّ بعد وحي الله تعالىٰ إليه، لإنَّ علم الغيب إليه، لا إلىٰ غيره تعالىٰ، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر إلاّ من ارتضىٰ الله تعالىٰ عليه من رسله، بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ عٰالِمُ الْغَيْبِ فَلاٰ يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ اَحَداً * إلاّ مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ [1].

و إذا كان ـ عليه السّلام ـ قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره، و ظاهره صالحة كظاهر غيره، فقد اتَّفق له صلاح الظاهر والباطن معاً دون الناس جميعاً، و حصل غيره بصلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزة بينه و بين غيره بحال أدركها هو من غيره و حال لا يدركها غيره منه، بل هي خاصة له، والفرق والإبانة أيضاً بوحي الله سبحانه و تعالىٰ لإنَّه لو علم تعالىٰ من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه لشركه معه في سكنىٰ المسجد.

ثم لا يخلو منعه سبحانه و تعالىٰ للقوم من الجواز في المسجد من قسمين:

أمّا أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله سبحانه و تعالىٰ أقارب رسوله ﷺ وأصحابه جواز المسجد والإستقرار فيه لغير سبب موجب، و ذلك لايجوز على الله تعالىٰ، لإنَّ ما لايكون عن سبب، خارج عن وجه حكمة، وماخرج عن وجه حكمة، كان عبثاً، وماكان عبثاً كان قبيحاً، والله سبحانه و تعالىٰ لايفعله لإنَّ القبيح لايفعله إلاّ جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالىٰ عالم بقبح القبيح و مستغن عنه، فلا يجوز أن يفعله، وقد نزّه الله سبحانه و تعالىٰ

---

(١) الجن ٧٢/ ٢٦ـ٢٧.

نفسه عن فعل العبث وتمدّح بذلك بقوله تعالىٰ: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [(١)].

فثبت أنّ منعهم من جواز المسجد لايكون عبثاً، ومالايكون عبثاً، لا بدّ له من سبب موجب، وهو وجه الحكمة فيه، و إذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره واباحته هو -عليه السّلام- ثبتت له الميزة بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عندالله تعالىٰ ولامشارك له في ذلك، وجب له الفضل علىٰ غيره، ووجب اتّباعه والإقتداء به لموضع فضله بهذه المنزلة.

وإذا ثبت التمييز بينه و بين غيره في الباطن بوحي الله تعالىٰ اعتبرنا ذلك أيضاً من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح ماتقدم منها و ما يأتي فيما بعد منها شاهدة له -عليه السّلام- بأُمور، تدلُّ علىٰ صلاح باطنه عنده وهو قوله ﷺ: «علي منِّي وأنا منه» من غير طريق، و سيرد عليك بيانه فيما بعد، وبما تقدم من قوله -عليه السّلام- له: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى» وبقوله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا و الآخرة» وبقوله ﷺ له: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وبقوله ﷺ: «صَلَّت الْملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين قبل الناس».

وقوله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [(٢)] إنَّ أهل البيت علي و فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وبقول الله سبحانه و تعالىٰ له: أن يجعل ابنيه، ابنيه، و زوجته نساءه، ويجعل نفس علي نفسه، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [(٣)] و غير ذلك من قول الله سبحانه و تعالىٰ ومن قول النبي ﷺ ممّا قد تقدم ذكره وممّا سيأتي بمشيئة الله تعالىٰ بعد، ولم ينزله النبي ﷺ منه بهذه المنازل إلاّ وقد علم صلاح باطنه بوحي الله سبحانه و تعالىٰ، لولم يعلم ذلك منه لما أقامه بمقام نفسه في شيءٍ من ذلك، ولم يأذن الله تعالىٰ له فيه في لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامة الباطن عندالله تعالىٰ

(١) المؤمنون ٢٣/ ١١٥ـ١١٦.
(٢) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.
(٣) آل عمران ٣/ ٦١.

و عنـد رسولـه ﷺ فهـــذا ما قـد انفـرد به دون غيـره من النـــاس ، ومـا صحَّ لغيـره المـمــاثلة له فيه من صلاح الظاهر.

وقلنا : إنَّ النبيَّ ﷺ فعل ذلك به و بغيره من فتح أبواب الجميع ، فله أيضاً الميزة علىٰ الناس في صلاح الظاهر، وهو أنَّ صلاح الظاهر في الأُمّة يعتبر بأشياء :

أوّلها : « العلـم » ويدل علـىٰ كون العلـم درجة للفضل قـوله سبحانه تعـالـىٰ : **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**[1]. وقوله سبحانه وتعالىٰ : **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِـنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـاءُ﴾**[2] وقولـه تعالـىٰ : **﴿ وَ مَا يَعْقِلُهَـا إِلاَّ الْعَالِمُـونَ﴾**[3] وأميرالمؤمنين علي بـن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ أعلم الأمّـة بعد رسول الله ﷺ بدليـل ما سنذكـره فيما بعـد من الصحـاح ، أنّ أصحاب رسـول الله ﷺ رجعوا إلـىٰ حكمه فـي قضاياهـم وسألوه، ولم يسـأل هو أحداً منهم، و لا رجـع إلىٰ حكمه بما لاريـب في اثباته في الصحـاح ، وفي تفسير قوله ﷺ لـه : أنت أخي و وارثي وقوله ﷺ : ترث منِّي ماورَّث الأنبيـاء من قبلـك ، وهو كتاب الله تعـالىٰ و سنَّـة نبيّهم . ومـن ورث الكتاب والسنَّة فلا شكّ أنَّـه أعلم الناس ، لأنّ العلم لايخرج عن الكتـاب و السنّة . و إذا كان وارثهما ، كان أعلم بهما من سائر الناس ، و إذا كان أعلم بهما كان أفضل الأُمّة بدليل ما تقدم من الآيات الدالَّة علىٰ تفضيل العالم علىٰ من هو دونه في العلم .

والثاني : ممّا يعلم به صلاح الظاهر أيضاً « الجهاد» ، والدليل علىٰ أنَّ الجهاد درجة الفضل ، قـوله تعالىٰ : **﴿لاَ يَستَوِى الْقَـاعِدُونَ مِنَ الْمُـؤمنينَ غَيْرُ أُولِـى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَ اَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلىٰ الْقَاعِـدِينَ دَرَجَةً وَ كُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنىٰ وَ فَضَّـلَ اللهُ الْمجَاهِدينَ عَلىٰ الْقَـاعِدِينَ اَجْراً عَظِيماً﴾**[4].

والثالث : ثبوت الولاية للأُمَّة كثبوتها لله تعالىٰ و لـرسوله ﷺ بدليل قوله تعالىٰ : **﴿ إِنَّمـا وَلِيُّكُـمُ اللهُ وَ رَسُولُـهُ وَالَّـذِيـنَ آمَنُوا الَّــذِيـنَ يُقِيمُــونَ الصَّلٰوةَ وَ يُـؤتُـونَ**

---

(١) الزمر ٣٩/ ٩ .
(٢) فاطر ٣٥/ ٢٨ .
(٣) العنكبوت ٢٩/ ٤٣ .
(٤) النساء ٤/ ٩٥ .

الزَّكٰوةَ﴾ الآية[1]. فقد تقدم ثبوت اختصاص هذه الآية به من الصحاح وبقول النبي ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة.

والرابع: كونه «مولى الأُمَّـة» بدليل قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، و قد تقدّم ثبوت ذلك من الصحاح من غير طريق.

والخامس: ثبوت الأُخُوّة لرسول الله ﷺ بدليل قوله ﷺ: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، وقد تقدم بيانه، و غير ذلك ممّا يكثر عدده[2] وإذا ثبت له سلامة الباطن والظاهر، وجب أن يكون أولىٰ بالأُمَّة، و من كان كذلك، كان أحق بالإتباع بدليل أنَّ ليس لأحد ظاهر أن يضاهي ظاهره، ولا باطن يضاهي باطنه، فثبت اختصاصه بهما دون غيره بما لا يدفع لثبوته ظاهراً في محكم آيات الكتاب العزيز، وفي الصحاح من أخبار الرسول ﷺ.

وكيف لا يحسد امرئ علم   له علىٰ كل هامة قدم[3]

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥.

(٢) في «أ»: عدّه.

(٣) الهامة: رأس كلّ شيء ـ مجمع البحرين.

الفصل الحادي والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿يٰا ايُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذٰا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾[1]

۲۹۷ ـ من تفسير الثعلبي في سورة المجادلة وبـالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال مجاهد: نهى عـن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصـدّقوا، فلم ينـاجه إلاّ علي بـن أبي طالبـ عليه السّلام ـ، قدم ديناراً فتصدّق به، ثمّ نزلـت الرخصة، و قال علي صلوات الله عليه و آلـه: إنّ في كتاب الله لآية مـا عمل بها أحـد قبلي و لايعمل بها أحـد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوٰيكُمْ صَدَقَةً﴾[2].

۲۹۸ ـ و قال علي صلـوات الله عليه: بي خفّف الله عزّ و جلّ عـن هذه الأُمّة أمر هذه الآية، فلم تنزل في أحد قبلي و لم تنزل في أحد بعدي[3].

۲۹۹ ـ قال و قـال ابن عمـر: كان لعلي بـن أبي طـالـب ـ عليه السّلام ـ ثلاث، لوكانت لي واحدة منهنّ كانت أحـبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة (عليها السلام) واعطاؤه الراية يوم خيبر و آية النجوى[4].

۳۰۰ ـ و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشـافعي الواسطي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطـالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنـا أبوعمر: محمد بن العباس بـن حيويه الخـزاز، إذنا، قال: حـدثنا أبو عبيـد بن حربـويه، قال: حـدثنا الحسن بن محمـد الزعفراني، قال: حدثنـا علي بن عبد الله، قال: حدثنـا يحيى بن

---

(۱) المجادلة ۵۸/ ۱۲.

(۲)و (۳)و (٤) شواهد التنزيل۲/ ۲۳۱ ـ ۲٤۰.

آدم، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال لمّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيكُمْ صَدَقَةً﴾[1].

قال لي رسول الله ﷺ: كم ترى ديناراً؟ قلت: لايطيقونه، قال: فكم ترى؟ قلت شعيرة، قال إنّك لزهيد، قال فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[2] قال: فبي خفّف الله عن الأمّة[3].

٣٠١ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد إذنا، قال: أخبرنا عمر ابن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الطيبي، قال: حدثنا محمد ابن أبي العوام، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي بن أبي طالب: آية في كتاب الله عزّ وجلّ، ما عمل بها أحد من الناس غيري: آية النجوى، كان لي دينار بعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أُناجي النبي ﷺ تصدّقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلي و لابعدي[4].

٣٠٢ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين، من الجزء الثالث، من أجزاء ثلاثة، في تفسير سورة المجادلة، و بالإسناد المقدم قال رزين في تفسير سورة المجادلة: قال أبو عبد الله البخاري: قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيكُمْ صَدَقَةً﴾ نسختها: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾[5].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفّف الله تعالى عن هذه الأمّة، أمر هذه الآية[6].

---

(١) و (٢) و (٥) المجادلة ٥٨/ ١٢ـ١٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٦.

(٦) صحيح الترمذي ٥/ ٤٠٦ مع اختلاف، و الروايات في هذا الباب كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٨٦ بعدة طرق.

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ في هذه الآية تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و اثباتاً لكونها منقبة له خاصّة، لأنّ الله سبحانه و تعالى قد جعل لكل مؤمن طريقاً إلى العمل بهذه الآية إلاّ الأقل، لأنّه سبحانه و تعالى ما جعل للصدقة التي تقدم بين يدي نجوى الرسول ﷺ حدّاً مقدّراً، فيقال: إنّه يعجز عنه الفقير و يتأتّى ذلك من الموسر، و إنّما جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره، و على المقتر قدره بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول ﷺ وأصحابه، العمل بذلك، لقدروا عليه، و لم يكن ذلك عليهم متعذّراً، فترك الكل لاستعمال هذه الآية دليل على أنّ الله سبحانه و تعالى جعلها منقبة له خاصة ليتميّز بها من غيره.

و الدليل على كونها منقبة، انّه ـ عليه السّلام ـ تمدّح بها و بفعلها و بأنّ غيره لم يفعلها، بدليل قوله ـ عليه السّلام ـ: هذه الآية ما عمل بها أحد قبلي، و لايعمل بها أحد بعدي، و بي خفّف الله تعالى عن هذه الأُمّة، أمر هذه الآية.

و يزيده بياناً و ايضاحاً انّ النسخ لحكم هذه الآية إنّما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ، فحصوله عقيب فعله يدل على أنّها إنّما كانت لإظهار منقبته من قبل الله تعالى.

و يزيده أيضاً بياناً أنّ أحداً لايدّعيها لغيره ـ عليه السّلام ـ من كافّة أهل الإسلام، وحصول الإجماع عليها من أدلّ دليل أيضاً.

ذي المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا و إلاّ فلا لا[1]

(١) الشعر للمتنبي، لاحظ شرح البرقوقي ٣/ ٣١٦.

الفصل الثاني و العشرون

في قوله تعالى:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية [1]

٣٠٣ـ من صحيح مسلم، في الجزء الرابع في ثالث كرّاس من أوّله في باب فضائل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عبّاد ـ و تقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم ـ و هو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال ما يمنعك أن تسبّ أباتراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ، فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له و قد خلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي.

و سمعته يوم خيبر يقول: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد العين، فبصق في عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

و لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً ـ عليه السّلام ـ

---

(١) آل عمران ٣/ ٦١.

و قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[1].

٣٠٤ ـ و من الجزء المذكور من صحيح مسلم في آخره على حدّ كرّاسين وبالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد ـ و تقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم ـ و هو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أباتراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ، فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم.

سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين خلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

و لمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[2].

٣٠٥ ـ و من تفسير الثعلبي و بالإسناد المقدّم قال: قال مقاتل و الكلبي: لمّا قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران و دعاهم إلى المباهلة، فقالوا له: حتى نرجع و ننظر في أمرنا و نأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب ـ و كان ديّانهم و ذا رأيهم ـ: يا عبد المسيح، ما ترى؟ فقال: و الله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً ﷺ نبي مرسل، و لقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، و الله

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و في المصدر باسقاط: «بيتي» في آخر الحديث.

(٢) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا و هو نفس ما نقله آنفاً سنداً و متناً و لم يعلم وجه التكرار، و لعلّه ورد في صحيح مسلم في موضعين أشار إليه في المتن.

مالاعن قوم قط نبيّاً فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم، و لئن فعلتم ذلك، لتهلكن، وإن أبيتم إلاّإلف[1] دينكم، و الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فواعدوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله ﷺ و قد غدا رسول الله ﷺ محتضناً الحسين و آخذاً بيد الحسن(عليهما السلام)[2] و فاطمة(عليها السلام) تمشي خلفه، و علي خلفها، و هو يقول لهم: إذا أنا دعوت، فأمّنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنّي لأرىٰ وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلاتبتهلوا [3] فتهلكوا، و لايبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

قالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا أن لانلاعنك، و أن نتركك على دينك، و نثبت على ديننا، فقال رسول الله ﷺ: فإن أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، و عليكم ما عليهم، فأبوا، فقال: فإنّي أُنابذكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، و لكنّا نصالحك على أن لاتغزونا و لاتخيفنا و لاتردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك في كل عام ألفي حلّة: ألف في صفر و ألف في رجب، فصالحهم النبي ﷺ على ذلك.

و قال: و الذي نفسي بيده، إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير، و لاضطرم عليهم الوادي ناراً، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على الشجر، و لما حال الحول على النصارى كلّهم حتى هلكوا، فقال الله تعالى: **﴿إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلٰهٍ إِلاَّ اللهُ وَ إِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوا** (أعرضوا عن الإيمان) **فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾**[4]. [5]

٣٠٦ ـ و من مناقب ابن المغازلي الواسطي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا

---

(١) الالف ـ بكسر الهمزة ـ: الصداقة و المؤانسة.

(٢) في الأُصول التي بأيدينا: محتضناً الحسن و آخذاً بيد الحسين، و الصحيح ما أثبتناه.

(٣) في «أ»: تباهلوا.

(٤) آل عمران: ٦٢ ـ ٦٣.

(٥) غاية المرام: ٣٠٠ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره.

محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الورّاق، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند عن الشعبي، عن جابر ابن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي ﷺ: العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: فهات أنبئنا؟ قال: حب الصليب و شرب الخمر و أكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ و أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه و أقرّا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبيّاً، لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُم﴾ الآية[٢] قال الشعبي ﴿أبناءنا﴾: الحسن والحسين(عليهما السلام)، و ﴿نساءنا﴾: فاطمة، و ﴿أنفسنا﴾: علي بن أبي طالب(عليهما السلام)[٣].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ القرآن العزيز هو مصدق لمّا تقدّم من الكتب و لولاه، لما كان يلزمنا التصديق بشيء من ذلك، و الدليل على أنّه هو المصدق للكتب المتقدمة قوله سبحانه و تعالى: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْرٰيةَ وَالإِنْجِيلَ﴾[٤]. و قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾[٥].

و مثله في لفظ الكتاب العزيز كثير، و بصدق الكتب، صحّت دعوى الأنبياء(عليهم السلام) فثبتت نبوّتهم، و طريق ذلك كلّه إنباء الكتاب العزيز، و إذا كان الكتاب العزيز المصدّق لما تقدم من الرسل و الكتب، موقوفاً تصديقه على القسم على الله تعالى بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ

(١) آل عمران ٣/ ٦١.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣.

(٣) آل عمران ٣/ ٣.

(٤) البقرة ٢/ ٤١.

وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[1].

و قد قيل: إنّ «الهاء» في قوله تعالى: «فيه» راجعة إلى عيسى ـ عليه السّلام ـ وعلى كلا الوجهين، المباهلة بهم تصدق دعوى النبي ﷺ فقد صار ابطال حجاج أهل نجران في القرآن الكريم بالقسم على الله بهم. و قد تقدّم في الصحاح من الأخبار: انّهم هم الذين ذكرهم الله تعالى، و انّ قوله تعالى: ﴿أبناءنا﴾: الحسن و الحسين(عليهما السلام) و ﴿نساءنا﴾: فاطمة(عليها السلام)، و ﴿ أنفسنا﴾: علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ لأنّ الداعي، لايدعو نفسه، و إنّما يدعو غيره.

و إذا كان الله تعالى قد جعلهم دليلاً على تصديق النبي ﷺ في دعواه، وعلامة على صدق القرآن العزيز، و القرآن المجيد، هو المصدّق لسائر الكتب و الأنبياء(عليهم السلام) فقد صار القسم بهم(عليهم السلام) عديلاً لكل نبي و كتاب.

و لو علم الله سبحانه و تعالى أنّ أحد المعجزات الباقية للرسول يقوم مقامهم في تصديقه، و تصديق كتاب الله تعالى عندهم، لكان قد أتى به، و ترك أهل البيت(عليهم السلام) لأنّ النبي ﷺ ما يلقي الجاحدين إلاّ بأبلغ الاعجاز لهم، و أرهب الآيات في قلوبهم.

و إذا كان التحدّي لنصارى نجران بالمباهلة بهم(عليهم السلام) عند جحدهم الكتاب و النبوّة، و ذلك بوحي من الله تعالى لأن يكون في مقابلة ذلك، تصديق النبي ﷺ و تصديق الكتاب العزيز كان ذلك أبلغ في التعبّد للأُمّة في الاتّباع لهم و الاقتداء بهم، و ما كان أبلغ في التعبّد، كان أوجب في لزوم الحجّة، و ما كان أوجب في لزوم الحجّة، كان واجباً مضيّقاً لايسع الاخلال به، وماتضيّق وجوبه، ولم يسع الاخلال به، وجب كوجوب[2] معرفة الله تعالى، و معرفة النبي ﷺ بدليل ما تقدم من نظائره من الكتاب العزيز، ممّا ذكر في الصحاح من وجوب الولاية لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ كوجوب ولاية الله سبحانه و تعالى، وولاية رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

---

(١) آل عمران: ٣/ ٦١.

(٢) و في نسخة: لوجوب معرفة الله.

اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

و قد تقدم ذكر اختصاصها به ـ عليه السّلام ـ من الصحاح بما لاريب فيه، و ليتأمّل ذلك ففيه كفاية لمتأمّل.

[قال] مهيار:

فمـــن بـــاهـــل الله أعـــداءه	فكـــان الـرســـول بهـم أبهـــلا
و هـــذا الكتـــاب و إعجـــازه	علـى مـن وفي بيـت مـن أنـزلا[2]

(۱) المائدة ٥/ ٥٥.

(۲) ديوان مهيار الديلمي ۳/ ٤٩، و فيه: «نزّلا».

الفصل الثالث و العشرون

في قوله تعالى:
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَ عِمَارَةَ المَسْجِدِ الحرَامِ﴾الآية[1]

٣٠٧ ـ من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَ عِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ باللهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ الله لايَسْتَوُون عِندَ اللهِ ... ﴾.

و بالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و عباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ و طلحة بن شيبة، و ذلك انّهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفتاحه، و لو أشاء بتّ في المسجد، و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و لو أشاء بتّ في المسجد.

و قال علي ـ عليه السّلام ـ: ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت ستّة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَام كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَومِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ لايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لايَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

٣٠٨ ـ و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي بالاسناد المقدم، قال:

---

(١) التوبة ٩/ ١٩.

(٢) غاية المرام: ٣٦٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره، و نظيره في تفسير الطبري ١٠/ ٩٦، و رواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٢٤٤ـ٢٥١.

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز اذنا، قال: حدثنا محمد بن حمدويه المروزي، قال: أخبرنا أبو الموجّه، قال: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل ،عن عامر قال: نزلت هذه الآية: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحٰاجِّ وَ عِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ**... ﴾ في علي و العباس(عليهما السلام)[1].

٣٠٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا الحضرمي، قال: حدثنا هنّاد بن أبي زياد، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عبد الله بن عبيدة الربذي قال: قال علي-عليه السّلام- للعباس ـ رضي الله عنه ـ: يا عمّ، لو هاجرت إلى المدينة، قال: أو لست في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج بيت الله و اعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحٰاجِّ وَ عِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ** ﴾ الآية[2].

٣١٠ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من صحيح النسائي بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، و عباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ و علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه و آله: فقال طلحة بن شيبة: معي مفتاح البيت، و لو أشاء بتّ فيه.

و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و لو أشاء بتّ في المسجد.

و قال علي-عليه السّلام-: ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، و أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحٰاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَومِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ لَايَسْتَوُونَ**

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٢١.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢.

عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ لايَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

قال يحيى بن الحسن المصنّف ــ رضي الله عنه ــ : إنّما ذكر الله سبحانه و تعالى هذه الآية لموضع التنويه بذكر أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و قطع النظارة له، و انّ من رام مشابهته لايقدر و لم يكن ذلك لغيره على حدّ كونه له، لأنّه لايقدر أحد ممّن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله تعالى ممّن عداه، أن يفتخر على العباس لموضع نسبه العريق[2] و قربه اللصيق، و إن كان أسبق منه إلى الإيمان و أكثر جهاداً.

و إنّما أتى القديم تعالى بتفضيله في هذه الآية عقيب افتخاره لموضع ما جعل الله تعالى له من ولاية الأُمّة، و شركه في ذلك بما وجب له تعالى من ذلك، و ما وجب لرسوله ﷺ بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[3] و لموضع ما جعل النبي ﷺ له بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، و شهادة عمر عند ذلك بقوله: بخ بخ لك يا بن أبي طالب و قال: يا علي أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و في الصحاح: مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و على كلا الروايتين فكل من كان مؤمناً، كان علي ـ عليه السّلام ـ مولاه، فمن ثبت له الإيمان، ثبتت له السيادة عليه، و من لم يثبت له الإيمان، فلاحاجة إلى ذكره لموضع احتقاره.

و يزيده تأكيداً قوله ﷺ: أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة.

و قوله ﷺ أيضاً: لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي.

و قوله ﷺ: علي منّي و أنا من علي، بذلك كلّه وبأمثاله، لابنفس الإيمان

---

(١) غاية المرام: ٣٦٢ نقلاً عن جمع رزين في الجمع بين الصحاح الستة ناقلاً من صحيح النسائي و ذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور ٣/ ٢١٨.

(٢) العرق: أهل الشرف و أهل السلامة في الدين ـ لسان العرب.

(٣) المائدة ٥/ ٥٥.

و الجهاد، بل بإضافة الإيمان و الجهاد إلى هذه المراتب المستحقّة العلية الشريفة، بطلت المناظرة و المشابهة، لابنفس الإيمان و الجهاد، وإن كان في الإيمان، فهو الأسبق و في الجهاد فهو الأقوم، الذي لاينكل و لايفر، ولاتأخذه في الله تعالى لومة لائم.

و يزيده إيضاحاً و بياناً: إنّ الله سبحانه و تعالى تمدّح بنفي الرؤية عن نفسه، و بنفي السنة و النوم عن نفسه، و لم تكن كل واحدة من الصفتين بمفردها مدحة إلاّ بإضافة صفة أُخرى إليها، ألا ترى أنّه سبحانه و تعالى قال: ﴿لاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[1] فبإضافة ادراكه تعالى للأبصار إلى كونها لاتدركه، صار مدحة لأنّ الضمائر و الأكوان و الظنون و الاعتقادات لاتدركها الأبصار، و ليس ذلك بمدحة لها، لأنّها مع كونها غير مدركة، لاتقدر هي أن تدرك غيرها، فلو كانت تدرك هي شيئاً مع كونها لاتدركها الأبصار لكانت ممدوحة، و إنّما مع كونها هي غير قادرة على الإدراك، لم يكن ترك الإدراك لها ممّا تمدح هي به لعدم إدراكها هي لغيرها.

و كذلك كما تمدّح تعالى بنفي السنة و النوم عن نفسه، ففي مخلوقاته و مصنوعاته من لاتأخذه سنة و لانوم، و هم الملائكة لقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لايَفْتُرُونَ﴾[2] فلم يكن نفي السنة و النوم بمفرده مدحة بل قال تعالى: ﴿اللهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَنَوْمٌ﴾[3] فبقوله سبحانه و تعالى: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَتَأْخُذُهُ سِنَةٌوَلاَنَوْمٌ﴾ تكمّلت المدحة له، و لم تحصل المدحة للملائكة بانفرادهم بترك السنة، و تكملت المدحة للقديم سبحانه و تعالى باجتماع نفي السنة و النوم إلى كونه لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم.

و كذلك حال أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و عمّه العباس لأنّه قد اكتمل لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ مع السبق في الإيمان و الصدق في الجهاد و بذل الوسع فيه، ما ذكرناه من المناقب الموجبة للإمامة و ماله من غير ما ذكرناه ممّا قدّمناه و ممّا يأتي له فيما بعد إن شاء الله تعالى، فبذلك كملت له درجة الفضل لابمجرد الإيمان

---

(١) الأنعام ٦/ ١٠٣.

(٢) الأنبياء ٢١/ ٢٠.

(٣) البقرة ٢/ ٢٥٥.

والجهاد، و ما ذكره الله سبحانه و تعالى في الآية مع العباس ـ رضي الله عنه ـ إلاّ لتبيين فضله لمحل العباس، لأنّه لو ذكر مع العباس في قرينة الإفتخار من غير ذكر علي ـ عليه السّلام ـ فضّل العباس عليه لمحلّه من رسول الله ﷺ و لموضع قول النبي ﷺ فيه من الثناء و التبجيل، فهو معه كما قال الشاعر:

أما أنّه لو كان غيرك ارقلت   إليه القنا بالزاغفات اللهاذم[1]

---

(١) في «أ»: بالزاعفات، و في هامشه الزاعفات: القاتلات و هي كناية عن السيوف.
و في نسخة: أما أنّه لو قال في غيرك أرفلت إليه القنا بالراغبات اللهاذم.
و الارقال: ضرب من السير، ناقة مرقال أي مسرعة.
القنا: الرمح، الزغفة: الدرع المحكمة ـ لسان العرب.
اللهذم: القاطع الماضي من الأسنّة.

الفصل الرابع و العشرون

في قوله ﷺ:

«علي منّي و أنا منه»

٣١١ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، (عن أبيه)[١] عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاءوه: و الله لتسلمن، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي، ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، و ليسبينّ ذراريكم، و ليأخذنّ أموالكم، قال عمر: فو الله ما اشتهيت الإمارة إلاّ يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى علي ـ عليه السّلام ـ فأخذ بيده ثمّ قال: هو هذا، هو هذا، مرتين[٢].

٣١٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثتين إلى اليمن: على أحدهما علي بن أبي طالب و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعليّ على الناس. و إن افترقتم فكل واحد منكما على جنده، قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، و قتلنا المقاتلة، و سبينا الذرية و اصطفى علي امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: و كتب ـ يعني خالد بن الوليد ـ إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك،

(١) ما بين القوسين ليس في «أ» و المصدر. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح١٠٠٨.

فلمّا أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليه، فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل و أمرتني أن اطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: لاتقع في علي، فإنّه منّي و أنا منه، و هو وليّكم بعدي، و إنّه منّي و أنا منه و هو وليّكم بعدي[1].

٣١٣ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق و عفان المعنى ـ و هذا حديث عبد الرزاق ـ قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، و أمّر عليهم عليّاً، فأحدث شيئاً في سفره، فتعاقدوا[2] قال عمران: فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ، قال عمران: و كنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ، فسلّمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا و كذا، فأعرض عنه، ثمّ قام الثاني فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا و كذا، فأعرض عنه. ثمّ قام الثالث فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا و كذا، فأعرض عنه. ثمّ قام الرابع فقال: يا رسول الله إنّ عليا فعل كذا و كذا، فأعرض عنه، قال: و أقبل رسول الله ﷺ على الرابع و قد تغيّر وجهه فقال: دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ علياً منّي و أنا منه، و هو وليّ كل مؤمن (و مؤمنة)[3] بعدي[4].

٣١٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ منّي و أنا منه و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي.

قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعته منه؟ قال: موضع كذا و كذا لاأحفظه[5].

---

(١) و (٤) مسند أحمد ٥/ ٣٥٦ و ٤/ ٤٣٧.
(٢) في المسند: فتعاهد، وفيه أيضاً قال «عفان».
(٣) ما بين القوسين ليس في «أ» و المصدر.
(٥) مسند أحمد ٤/ ١٦٥.

٣١٥ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن أبي بكر و ابن آدم ـ يعني يحيى ـ قالا: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنا دة، قال ابن آدم: السلولي و كان قد شهد حجّة الوداع قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي و أنا منه و لايقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو علي، قال ابن آدم: و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي(١).

٣١٦ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني من سمع ابن أبي عوف، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا ابن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله و قال: قم فو الله لأرضينّك أنت أخي و أبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله و من مات على عهدك، فقد قضى نحبه و من مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت(٢).

٣١٧ـ قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان مطيّن يذكر أنّ علي ابن حكيم الأودي حدثهم، قال: حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قتل علي أصحاب الألوية يوم أُحد، قال جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، انّ هذه لهي المواساة، فقال له النبي ﷺ: انّه منّي و أنا منه، قال جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: و أنا منكما يا رسول الله(٣).

٣١٨ـ قال: و كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أنّ سويد بن سعيد حدّثهم قال: حدثنا عمرو بن ثابت، (عن محمد بن عبيد)(٤) عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي قال: لمّا كان يوم أُحد و فرّ الناس فقلت: ما كان النبي ﷺ ليفرّ فحملت على القوم فإذا أنا برسول الله ﷺ، فقال جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: إنّ هذه لهي

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٤ ح١٠١٠.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح١١١٨.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٩

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

المواساة، فقال النبي ﷺ: إنّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما[1].

٣١٩ـ قال: و كتب إلينا أبـو جعفر الحضرمي، قال: حدثنـا جندل بن والق قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد الكلبـي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسيـن، عن فاطمة الصغرى، عن حسيـن بن علي، عن أُمّه فـاطمة بنت رسول الله قالت: خـرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفـة فقال: إنّ الله عزّ و جلّ بـاهى بكم و غفـر لكم عـامّة و لعلـيّ خاصّة و إنّـي رسول الله إليكـم جميعاً، غيـر محاب لقرابتي، إنّ السعيد كل السعيد حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته و بعد موته[2].

٣٢٠ـ و من الجزء الرابع من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير سواء في باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، و بالاسناد المقدم قال البخاري: و قال عمر: توفّي رسول الله ﷺ و هو عنه راض، و قال النبي ﷺ لعلي: أنت منّي و أنا منك[3].

٣٢١ـ و من الجزء الخـامس من صحيح البخـاري في رابـع كرّاس مـن أوّله وبالاسناد المقدم قال: حـدثنا عبيد الله بن موسى، عن اسرائيـل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمّا اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب، كتبوا:

هذا ما قـاضانا عليه محمـد رسول الله ﷺ، قالوا: لانقر بهـذا، لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك شيئـاً، و لكن أنت محمد بن عبد الله، فقـال: أنا رسول الله و أنا محمد بن عبد الله، ثـمّ قال لعلي بن أبي طالب: امـح «رسول الله»، قال علي: لا و الله، لاأمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب و ليس يحسن يكتب، فكتب:

هذا ما قـاضى عليه محمد بن عبـد الله: لايدخل مكة مـن السلاح إلاّ السيف في القراب، و أن لايخرج من أ هلها بأحـد إن أراد أن يتبعه، و أن لايمنع من أصحابه

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٧ ح١١٢٠.	(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٨ ح١١٢١.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ١٨ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

أحـداً إن أراد أن يقيـم بها، فلمّـا دخلهـا و مضـى الأجـل، أتـوا علياً فقـالـوا: قـل لصاحبـك: أُخرج عنّـا فقد مضـى الأجل، فخـرج النبيّ ﷺ فتبعته ابنـة عمّه حمـزة تنادي: يا عم، يا عـم، فتناولها علي فأخذ بيدها و قال لفـاطمة: دونك ابنة عمّك، فحملتها، فاختصم فيها علي و زيد و جعفر.

فقال علـي: أنا أخذتهـا و هي ابنة عمّـي، و قال جعفـر: ابنة عمّي و خـالتها تحتي، و قال زيد: بنت أخي[1]، فقـضى بها النبيﷺ لخالتها و قال:

الخالة بمنزلة الأُم.

و قال لعلي: أنت منّي و أنا منك. و قال لجعفر: أشبهت خلقي و خلقي.

و قال لزيد: أنت أخونا و مولانا، قال علي: ألا تتزوّج بنـت حمزة؟ قال: إنّها بنت أخي من الرضاعة[2].

٣٢٢ ـ و من مناقب الفقيـه ابن المغازلي الشافعي، و بـالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمـد بن محمد بن مخلد البزاز، بقراءتي عليـه، فاقرّبه، قلت له: حدّثكم أبوبكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري، سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا شـريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت النبيﷺ يقول:

عليّ منّي و أنا منه و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[3].

٣٢٣ ـ و بالاسناد المقدم، قال: أخبرنا علـيّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني إسماعيل ابن إسحاق القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا شريك و قيس عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول:

---

(١) صارا أخوين يوم المواخاة.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٤١ باب عمرة القضاء.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢١ و فيه: سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة.

علي منّي و أنا منه[1].

٣٢٤ـو بالاسناد المقدم قال: أخبرنا علي بن عمر، قال حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني العدل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء: انّ معافى بن سليمان حدثهم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أُسامة بن زيد، عن أبيه، انّ رسول الله ﷺ قال: أمّا أنت يا علي فختني و أبو ولدي و أنت منّي و أنا منك[2].

٣٢٥ـو بالاسناد المقدم قال: و حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا جعفر بن محمد: أبو يحيى، حدثنا علي بن الحسين البزار، و موسى بن محمد البجلي، قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرّف بن عبد الله، عن عمران بن حصين: انّ رسول الله ﷺ قال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي؟ إنّ علياً منّي و أنا منه و هو وليّ كل مؤمن بعدي[3].

٣٢٦ ـو بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذناً، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا الأجلح، عن ابن بريدة، عن أبيه: انّ النبي ﷺ قال له: يا بريدة، لاتبغض علياً، فإنّ علياً منّي و أنا منه[4].

٣٢٧ـو بالإسناد المقدم قال: أخبرنا: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري، قال: أخبرنا أبو حفص: عمر بن شاهين اذناً قال: حدثنا جعفر بن محمد بن العباس قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ـ ابن بنت السدي ـ قال: حدثنا شريك، عن أبي

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٢. (٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٤.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٤ و فيه: ما تريدون منّي ثلاث مرات، وفي «أ»: كل مؤمن من بعدي.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٥ و فيه: قال له: يا بريد لاتسب علياً.

إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي و أنا من علي، قال: و قال ﷺ: لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[1].

٣٢٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ اذناً، قال: حدثنا يوسف بن الضحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ـ ابن بنت السدي ـ قال: حدثنا اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي و أنا من عليّ و لايؤدّي عنّي إلاّ علي[2].

٣٢٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ إجازة، قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي و أنا منك و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا و أنت[3].

٣٣٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: [أحمد بن محمد بن المظفر الحافظ اجازة][4] قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، أنّ النبي ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي و أنا منك[5].

٣٣١ ـ قال و كتب إليّ محمد بن علي بن الحسن العلوي يخبرني أنّ أبا الحسن أحمد بن عمران أخبرهم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٧ وفي «أ» إلاّ أنا أو علي.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٨.

الربيع الزهراني، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران ابن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي[1].

٣٣٢ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني في باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و بالإسناد المقدم قال: قال عمر بن الخطاب: توفّي رسول الله ﷺ و هو عنه راض، و قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي و أنا منك[2].

٣٣٣ ـ و من الباب أيضاً و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود و صحيح الترمذي قال: عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً[3] و استعمل عليهم عليّاً، فلمّا غنموا، أصاب علي من السبي جارية، فتعاقدوا أن يخبروا رسول الله ﷺ، فلمّا أخبروه أعرض عنهم، ثمّ أقبل عليهم و الغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إنّ عليّاً منّي و أنا منه[4].

٣٣٤ ـ ويليه من الباب أيضاً و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود، و صحيح الترمذي قال: عن ابن جنادة: انّ رسول الله ﷺ قال: علي منّي و أنا من عليّ، و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[5].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ «من» فيها أربعة أوجه: تكون لإبتداء الغاية، و تكون للتبعيض، و تكون زائدة و تكون لتبيين الجنس.

فأمّا كونها لإبتداء الغاية: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ**﴾[6] يريد سبحانه و تعالى: انّ ابتداء سيره من المسجد الحرام و انتهاء غاية سيره إلى المسجد الأقصى.

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٩. و في «أ»: كل مؤمن من بعدي. و رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٩٤.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٨ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

(٣) في «أ» سرية.

(٤) و (٥) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٢ و ٦٣٦. (٦) الاسراء ١٧/ ١.

و أمّا كونها للتبعيض: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[1]. يريد تعالى خذ البعض من أموالهم ما تطهّر به الباقي وتزكّيه أي تزيّده[2] لأنّ الزكاة في لغة العرب هي عبارة عن النماء.

و أمّا كونها زائدة: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِي﴾[3] أي ما لكم إله غيره، لأنّ معنى الزائد: أنّه إذا حذف لم يتغيّر الكلام و مع حذف هذه «من» صحّ اخلاص التوحيد.

و أمّا كونها لتبيين الجنس: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[4] فنهى في لفظ الآية بفحوى الخطاب عن الرجس كافة، ثمّ قال تعالى مبيّناً لما ورد النهي عنه، فقال: «من الأوثان» فبيّن الجنس المنهى عنه من دون غيره في تلك الحال.

فإذا ثبت ذلك فقول النبي ﷺ: علي منّي و أنا منه، لايخلو أن يراد بلفظة «من» أحد هذه الأقسام الأربعة، فنقول: أمّا ابتداء الغاية: و هو الوجه الأوّل فلايجوز أن يكون مراده ﷺ، لأنّه إذا كان ابتداء غاية علي من ابتداء غاية النبي ﷺ، فكيف يجوز العكس في الكلام بعد الطرد بقوله ﷺ: و أنا من علي، لأنّه يجب أن يكون ابتداء غاية النبي ﷺ من ابتداء غاية عليّ ـ عليه السّلام ـ و هذا متناقض.

و أمّا الوجه الثاني: و هو كونها للتبعيض، فلايجوز أن يكون مراده ﷺ لأنّه ليس بجزء من علي، و لاعليّ ـ عليه السّلام ـ جزء منه، و هذا معلوم ضرورة و لايحتاج إلى دليل.

و أمّا الوجه الثالث: و هو كونها زائدة، فلايجوز أن يكون مراده ﷺ لأنّ معنى الزائدة إذا حذفتها لم يتغيّر الكلام (و المعنى)[5] و هذه «من» إذا حذفت من أحدهما

---

(١) التوبة ٩/ ١٠٣.

(٢) كذا في «أ» و لكن في بقية النسخ: «يريد تعالى أخذ البعض من أموالهم ما يطهّر به الباقي ويزكيّه أي يزيده».

(٣) القصص ٢٨/ ٣٨.

(٤) الحج ٢٢/ ٣٠.

(٥) ما بين القوسين من «أ».

تغيّر الكلام و المعنى، لأنّها إذا حذفت صار الكلام تقديره: عليّ أنا و أنا عليّ و هذا ما لا يقوله عاقل.

و أمّا الوجه الرابع: و هو كونها لتبيين الجنس، فهـو المراد بقوله ﷺ من دون سائر الأقسام، فيكون قوله ﷺ: «منّي» مـن جنسي في التبليغ و الاداء و وجوب فرض الطّاعة، لأنّ النبي ﷺ نبي و إمام، كمـا قال الله تعالى لإبـراهيم ـ عليه السّلام ـ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[1] مع كـونه نبيّاً مـن أولي العزم، فصـار استحقاق الإمامـة له كاستحقاق النبوّة للنبي ﷺ لأنّ جنس طريـق الإستحقاق واحدة و هو سـؤال إبراهيم ـ عليه السّلام ـ[2] لأنّه (عليه السلام) سأل الإمامـة لذّريته، فقال لـه تعالى: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْـدِي الظَّالِمِينَ﴾[3] فقال: و من الظالم؟ فقال: من عبد الأصنام، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[4] فسأل عند ذلك الاعفاء[5] له و لذرّيتـه من ذلك[6] فقال: ﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِـيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَـامَ﴾[7] و قد تقـدّم الكلام علـى ذلك مستـوفى فـلاوجه لإعادته.

و يزيده اعظامـاً في تفخيم أمره (عليه السلام) قوله ﷺ: و أنا منه، لأنّـه لو اطلق اللفظ بقـوله: «علـيّ منّي» و اقتصر علـى ذلك لاحتمـل وجوهاً مـن التأويـل و انّما لمّا قال له: و أنـا منه دلّ على تعظيم القصّـة، و انّه ما أراد إلاّ الجنس المستحـق به الإمامة.

و ممّا يوضّـح ذلك و يزيده بياناً و انّـه الوجه المقصود به دون مـا عداه، انّ له قرينتين فـي لفظ الخبر، تدلاّن على صحّـة هذا التأويل و همـا قوله ﷺ: «و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علـي» و قوله ﷺ: «عليّ منّـي و أنا منه و هو ولـيّ كل مؤمـن بعدي» و هاتان القـرينتان من أدلّ دليل علـى أن مراده ﷺ بقولـه: منّي و أنا منـه» استحقاق الإمامة بعده، لأنّـه لايؤدّي عن النبي ﷺ إلاّ الإمام المفـروض الطاعة، فلايكـون وليّ

---

(١) البقرة ٢/ ١٢٤.

(٢) و في نسخة: و هو سؤال إبراهيم ـ عليه السّلام ـ لهما.

(٣) البقرة ٢/ ١٢٤. (٤) لقمان ٣١/ ١٣. (٥) الا عفاء: الابراء.

(٦) قوله من ذلك، أي من الشرك، أخذناه من «أ». (٧) إبراهيم ١٤/ ٣٥.

المؤمنين بعده إلاّ الإمام المنصوب لاستحقاق الولاء من الأُمّة، و هاتان الرتبتان[1] قد تقدّم ذكر اختصاصه بهما من قول الله سبحانه و تعالى الذي هو أصل كلّ دليل، واعتماد كل تأويل و هو قوله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية إلى آخرها[2] و اختصاصها به دون غيره بما قد تقدم ذكره من الصحاح، فهذا في ذكر الولاء في الخبر.

و أمّا ذكر الاداء في الخبر، فقوله سبحانه و تعالىٰ له في استرجاع سورة «براءة»: لايؤدّيها إلاّ أنت أو من هو منك، فخصّصه بذلك واسترجعها منه، و سلّمها إليه، فأدّاها على الموسم.

وقد تقدم ذكر ذلك واختصاصه به مستوفى، فدلَّ على أنَّ الجنسية في الخبر: هي جنسية الاداء والولاء و هما لا يكونان إلاّ لمستحقِّ الإمامة دون غيره، و قول النبي ﷺ: «علي منّي» لم يكن من قبل نفسه، و إنّما هو بوحي سابق لذلك وهو قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿افَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[3] والذي علىٰ بيّنة من ربّه هو النبي ﷺ والشاهد الذي يتلوه منه علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[4].

٣٣٥ ـ يدلّ على ذلك ما ذكره الثعلبي بالإسناد المقدم في تفسير هذه الآية قال: أخبرني أبو عبدالله القاري، أخبرنا القاضي أبو القاسم النصيبي، حدثنا أبو بكر السبيعي، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسن، عن حبان[5] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ ﴿افَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شٰاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال علي خاصة[6].

٣٣٦ ـ وبه عن السبيعي قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي، عن

---

(١) في نسخة: المرتبتان. (٢) المائدة٥/ ٥٥.

(٣) هود١١/ ١٧.

(٤) انظر شواهد التنزيل١/ ٢٧٦ إلى ٢٨٢ بطرق عديدة.

(٥) وفي نسخة: والحسن بن حيان، وفي غاية المرام: والحسين عن حيان.

(٦) نظيره في شواهد التنزيل ا/ ٢٨.

الحسين بن الحكم، حدثنا إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: والذي فلق الحبَّةَ وبرأ النَّسمة، لوكسرت لي الوسادة ـ يقول: لو ثنيت لي وسادة ـ فأُجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: فأنت أيش نزل فيك؟ فقال علي ـ عليه السّلام ـ: أما تقرأ الآية التي في «هود»؟ ﴿وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [1].

فإن قيل: فما المانع من أن يكون المراد بها الوجه الأوّل؟ وهو ابتداء الغاية، لأنَّ أصل علي من أصل النبي عليهما صلوات الله وسلامه، فقد انتظم اللفظ والمعنىٰ جميعاً.

قلنا: الجواب عن ذلك أنّه لو كان المراد به الأصل من دون قرينة أُخرىٰ لوجب أن يشاركه في ذلك جميع بني عبدالمطلب من كان منهم عابداً للأصنام ومن لم يكن كذلك، فكان اختصاصه بذلك دونهم غير صحيح، فثبت أنَّه لابد من قرينة أُخرىٰ مضافة إلىٰ ممازجة الأصل ممّا يدلّ علىٰ اختصاصه بالإمامة دون غيره.

يشهدبصحّة هذا التأويل ما قدّمناه في باب ذكر الوصية وباب ذكر الخلافة، وهو ما ذكرناه من مسند ابن حنبل بطرقه ورجاله، يرفعه إلىٰ سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق الله عزوجل آدم ـ عليه السّلام ـ بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ـ عليه السّلام ـ قسّم ذلك النور جزئين: فجزء أنا و جزء علي [2].

وذكرناه من طريق ابن المغازلي، رفعه أيضاً إلىٰ سلمان الفارسي و زاد فيه:

---

(١) هود ١١/ ١٧. لاحظ شواهد التنزيل ١/ ٢٧٦ ـ ٢٨٢ بطرق عديدة.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٢ ح ١١٣.

حتىٰ افترقنا من صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوّة، وفي علي الخلافة[1] و ذكرناه أيضاً من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاء عن سلمان الفارسي أيضاً بمثله علىٰ السواء[2].

٣٣٧ ـ وذكره أيضاً الفقيه ابن المغازلي من طريق آخر و قال: حتّىٰ قسّمها جزئين، فجعل جزءً في صلب عبدالله و جزءً في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً و أخرج عليّاً وصيّاً [3] وقد تقدّم ذكر الأوّلين في باب ما كنّى عنه ـ عليه السّلام ـ بلفظ الخلافة، و الخبر الأخير ذكرناه في باب الوصية بطرقها إلاّ أنَّه قال: قبل أن يخلق آدم بألف عام أعني ابن المغازلي فإن أراد بـ « من» ابتداء الغاية فهذا هو المراد بأصلهما وهو راجع إلىٰ تبيين الجنس دون الإقتصار علىٰ صريح النسب و هو الذي قصدناه و بيّنا أنّه وجه الإختصاص، فثبت بذلك ما أردناه و لله المِنَّة.

[قال] الكُميت:

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ... ومنتجع التقوىٰ و نعم المؤدِّب
ونعم طبيب الداء من أمر أُمّة ... تواكلها ذو الطبّ والمتطبِّب

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٨٧ تقدم برقم ١١٥.
(٢) فردوس الأخبار: ٢/ ٣٠٥ ح ٢٧٧٦.
(٣) مناقب ابن المغازلي ٨٩.



الفصل الخامس والعشرون

في قوله ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم (عليهما السلام)

٣٣٨ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيىٰ بن آدم قال: حدثنا مالك بن مغول، عن اكيل، عن الشعبي قال: لقيت علقمة فقال: أتدري ما مثل علي في هذه الأمّة؟ قال: قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسىٰ بن مريم (عليهما السلام) أحبّه قوم حتىٰ هلكوا في حبِّه و أبغضه قوم حتىٰ هلكوا في بغضه[١].

٣٣٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سريج بن يونس والحسن بن عرفة قالا: حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ، أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أُمَّه، و أحبَّته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه المنزل الذي ليس له.

قال: وقال علي: يهلك فيَّ رجلان: محبٌّ يقرظني[٢] بما ليس فيَّ، و مبغضٌ يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني «لفظ سريج بن يونس»[٣].

٣٤٠ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني

---

(١) فضائل الصحابة٢/ ٥٧٥ ح٩٧٤.

(٢) التقريظ: مدح الإنسان وهو حي — لسان العرب، وفي «أ»: يفرطني.

(٣) فضائل الصحابة٢/ ٦٣٩ ح١٠٨٧، و مسندأحمد١/ ١٦٠.

أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي قال:

دعاني رسول الله ﷺ فقال: إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ، أبغضته يهود حتىٰ بهتوا أُمَّه، وأحبّته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزل الذي ليس له، ألا و إنَّه يهلك فيّ اثنان: محبّ يقرظني[1] بما ليس فيّ، و مبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني، ألا و إنِّي لست بنبيٍّ ولا يوحىٰ إليَّ ولكنِّي أعمل بكتاب الله و سنَّة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم[2].

٣٤١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده و أظنّني قد سمعته منه، حدثنا وكيع، عن شريك، عن عثمان أبي اليقظان، عن زاذان، عن علي قال: مثلي في هذه الأمّة كمثل عيسىٰ بن مريم(عليهما السلام) أحبّته طائفة فأفرطت في حبِّه فهلكت، و أبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت، و أحبَّته طائفة فاقتصدت في حبِّه فنجت[3].

٣٤٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هيثم، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدثنا يحيىٰ بن يعلي[4] عن الحسن بن صالح بن حي وجعفر بن زياد الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن علي قال: يهلك فيَّ رجلان: محبٌّ مفرط ومبغض مفتر[5].

٣٤٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سمعت

---

(١) في «أ»: مفرط مطرء، وفي هامشه الاطراء: المبالغة في المدح.

(٢) مسند أحمد ١/ ١٦٠.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٠ ح ١٠٢٥.

(٤) في الأصول التي بأيد ينا: يحيى بن أبي يعلى.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٢ ح ١١٤٧ وفيه في آخر الحديث: ومبغض مفتر.

عليّا يقول: يهلك فيّ رجلان محبّ غال، و مبغض قال[1].

٣٤٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا ابن زياد الثقفي، عن السدي قال: قال علي اللّهُمَّ العن كل محبٍّ لنا غالٍ و كل مبغض لنا قالٍ[2].

٣٤٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري أو عن عبدالله بن سلمة ـ شك الأعمش ـ قال: قال علي: يهلك فيَّ رجلان محبٌّ مفرط، و مبغض مفتر[3].

٣٤٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي التياح عن أبي السوار، قال: قال علي: ليحبّني قوم حتىٰ يدخلوا النار في حبي، و ليبغضني قوم حتىٰ يدخلوا النار في بغضي[4].

٣٤٧ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي[5] بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثنا أبو غسان مالك ابن إسماعيل، قال: حدثنا الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّ الله جعل فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم (عليهما السلام)، أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أُمَّه، و أحبَّته النصارىٰ حتىٰ ادّعوا فيه ما ليس له بحق، ألا و أنّه يهلك فيَّ

(١) قليته قلي وقلاء ومقلية: أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته — لسان العرب. فضائل الصحابة ٢/ ٥٧١ ح ٩٦٤.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح١١٣٦.

(٣) فضائل الصحابة٢/ ٥٦٥ ح٩٥١.

(٤) فضائل الصحابة٢/ ٥٦٥ ح٩٥٢.

(٥) في نسخة: روى هذا الحديث مسنداً عن مسند أحمد بن حنبل، ينظر المسند ١/ ١٦٠.

محبٌّ مفرط مطر[1] يقرظني بما ليس فيَّ، و مبغض مفتر يحمله شنآنه لي على أن يبهتني، ألا و إنّي لست بنبيٍّ ولا يوحىٰ إليَّ ولكن أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله عزّوجلّ فواجب عليكم و علىٰ غيركم طاعتي فيه فيما أحببتم أو كرهتم[2].

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنّه ـ عليه السّلام ـ قد جعل الناس في أمره علىٰ ثلاث مراتب: قوماً أفرطوا في حبّه فهلكوا، وقوماً أفرطوا في بغضه فهلكوا، و دخلوا النار، وقوماً اقتصدوا في حبّه فنجوا.

أمّا الطائفة التي أفرطت في حبّه، فهم النصيرية وهم الذين يعتقدون أنّه إله الخلق الذي يحيي و يميت و يرزق، و ما ذلك إلّا لشيء عاينوه من أفعاله الباهرة التي يؤيّد الله تعالىٰ بها الأنبياء (عليهم السلام)، ثم الأوصياء، (عليهم السلام) ليصح بها صدق الأنبياء في ادّعاء النبوّة، و صدق الأوصياء في ادّعاء الخلافة، فلمّا أهملوا وظيفة النظر في الدليل، كان ذلك سبباً لهلاكهم، فضلّوا وهلكوا حيث شبّهوا الصانع بالمصنوع والربّ بالمربوب.

وأمّا الطائفة الذين أبغضوه، فهلكوا وأُدخلوا النار، فهم الذين نصبوا له العداوةوحاربوه و دفعوه عن مقامه الذي جعل الله له وجعله له رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله تعالىٰ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ﴾** الآية[3].

وقد تقدّم اختصاصها به ـ عليه السّلام ـ وقوله تعالىٰ: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾**[4].

فجعله نفس نبيّه ﷺ فمن حاربه أو سبّه أو دفعه عن مقام الولاء فقد فعل ذلك

---

(١) أطرى فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه — لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٧١ مع اختلاف في المتن، و رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٣.

(٣) المائدة٥/ ٥٥.　　　　(٤) آل عمران ٣/ ٦١.

برسول الله ﷺ من حيث كان الولاء لهما على حدٍّ واحدٍ، و كانا نفساً واحدة بما قد نطق به الكتاب العزيز، ومن قول النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ».

وبقوله ﷺ له: «أنت وليُّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة».

و بقوله ﷺ : «علي منّي و أنا من علي، و لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي» و غير ذلك في الكتاب العزيز و في الصحاح من الأخبار.

وقد تقدّم بيان ذلك و طرقه، فلا معنىٰ لإعادته، فلذلك أورد الله سبحانه و تعالىٰ النار من حادَّه و حاربه و دفعه عن مقامه، و لقوله ﷺ لعلي -عليه السّلام- : حربك حربي، و سِلمك سلمي، و قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ أُولٰئِكَ فِي الأَذَلِّينَ** ﴾[1]. فلمجموع هذه الأُمور قال له رسول الله ﷺ : إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم، ثم فسَّره تفسيراً بجعل العين واحدة، فقال: أحبّته النصارىٰ حتىٰ اتَّخذوه إلٰهاً، وهو معنىٰ قوله ﷺ حتىٰ أنزلوه المنزل الذي ليس له، و أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أُمّه.

فقوم اتّخذوه إلٰهاً [2] و قوم جعلوه ولد ربّه[3] و هذا أعظم الإفتراء وأقبح القذف، و هذه حالة لم تجر لأحدٍ من البشر إلاّ لعيسىٰ وعلي(عليهما السلام)، و لم يكن ذلك إلاّ لما أتيا به من الآيات الموجبة للنبوّة والإمامة، و لإهمال النصارىٰ و النصيرية -لعنهما الله- ما وجب عليهما من حقيقة النظر في أمر النبوّة والإمامة.

ومنه أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿ **وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ * وَ قَالُوا أَ آلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ** ﴾[4] لأنّه ﷺ لما قال هذه المقالة في علي-عليه السّلام- عظم علىٰ قومه وقالوا: عيسىٰ خير بالأمس، كنّا نتّخذه إلٰهاً، فذكر الله تعالىٰ: القّصة وقال: ﴿ **وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ** ﴾[5] فذكر تعالىٰ أنَّ لفظ الاستخلاف لعلي -عليه السّلام- بدليل قوله تعالىٰ: « منكم ».

---

(١) المجادلة ٥٨/ ٢٠.

(٢) في نسخة : ادّعوه.

(٣) في نسخة و «أ»: جعلوه ولد زنية.

(٤)و(٥) الزخرف ٤٣/ ٥٧ـ٥٨و٦٠.

وأمّا المقتصدة من الفرق فهي التي جعلت عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ نبيًّاً، و جعلت عليّاً ـ عليه السّلام ـ إماماً، و لم تتعدّ بهما ما جعله الله تعالىٰ لهما.

[قال] مهيار:

وأحــق بالتمييـز عنـد محمــد　　　مـن كـان سـامــي منكبـيه راقيا

و أبرَّهـــم من كـان عنـه موقيـا　　　حـوبـاءه فــوق الفـراش وفاديــا[1]

(١) الحوب: النفس ـ لسان العرب، انظر ديوان مهيار الديلمي ٤/ ٢٠١.

الفصل السادس والعشرون

في قول النبيّ ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

لايحبّك إلاّ مؤمن و لا يبغضك إلاّ منافق

٣٤٨ـ من مسند ابن حنبل، بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا وكيع: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي -عليه السّلام- قال: عهد النبي ﷺ إليَّ: أنَّه لا يحبُّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[١].

٣٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، قال: إنَّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً [٢]

٣٥٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: أخبرنا محمد بن علي السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم علياً [٣].

٣٥١ ـ وبالإسنا دالمقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا محمد بن عبّاد، قال حدثنا محمد بن

---

(١) مسندأحمد ١٢٧، فضائل الصحابة٢/ ٥٦٣ ح٩٤٨.

(٢) فضائل الصحابة٢/ ٥٧٩ح٩٧٩. (٣) فضائل الصحابة٢/ ٦٣٩ح١٠٨٦.

فضيل، عن أبي نصر: عبدالله بن عبدالرحمان، عن مساور الحميري، عن أُمّه قالت: دخلت علىٰ أُمّ سلمة فسمعتها تقول قال: رسول الله ﷺ لعلي: لايبغضك مؤمن و لايحبُّك منافق[1].

٣٥٢ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عبدالملك بن عبد ربّه أبو إسحاق الطائي، قال: حدثنا معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف كان علي فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه[2].

٣٥٣ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة و سمعته أنا من عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان أبي نصر، قال: حدثنا مساور الحميري، عن أُمّه قالت: سمعت أُمّ سلمة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: لايبغضك مؤمن و لا يحبُّك منافق[3].

٣٥٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعيد بن محمد الورّاق، عن علي بن حزوّر، قال: سمعت أبا مريم الثقفي، يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي، طوبىٰ لمن أحبّك و صدّق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذّب فيك[4].

٣٥٥ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن زنجويه القطان، حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا أسد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي قال: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق[5].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٩ ح١٠٥٩.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح١١٤٦.
(٣) مسند أحمد ٦/ ٢٩٢.
(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٠ ح١١٦٢.
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١ ح١١٢٦.

٣٥٦ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب البصري بالبصرة، قال: حدثنا القعنبي: عبدالله بن مسلمة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة ـ و هو ابن الزبير ـ انَّ رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، فلا تذكر عليّاً إلاّ بخير فإنَّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره[١].

٣٥٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت الأنصاري عن زر بن حبيش، قال: قال علي: و الله إنَّه لممّا عهد إليّ النبي الأمّي ﷺ أنّه لا يبغضني إلاّ منافق، ولا يحبُّني إلاّ مؤمن[٢].

٣٥٨ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث التاسع من مسند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من افراد مسلم و بالإسناد المقدم قال: عن زر بن حبيش قال: قال علي: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنَّه لعهد النبيَّ الأمِّيّ ﷺ إليَّ: لا يحبّني إلاّ مؤمن و لا يبغضني إلاّ منافق[٣].

٣٥٩ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني على حدِّ ثلثيه في باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب من سنن أبي داود السجستاني، وبالإسناد المقدم قال عن أبي سعيد الخدري ـ رحمة الله عليه ـ قال: إنّا كنّا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب[٤].

٣٦٠ـ ومن الباب أيضاً من صحيح البخاري عن أُمِّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ بالإسناد المقدم قال: قالت أُمُّ سلمة: قال النبي ﷺ: لايحبُّ علياً منافق و لا يبغضه مؤمن[٥].

---

(١) فضائل الصحابة١ ٦٤١ح١٠٨٩.

(٢) مسند أحمد١/ ٨٤، فضائل الصحابة٢/ ٥٧٠ح٩٦١.

(٣) صحيح مسلم٦٠. (٤) و (٥) غاية المرام ٦١٠.

٣٦١ـ ويليه من الباب أيضاً من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن عن زربن حبيش قال: سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنَّه لعهد النبيّ الأمّيّ إليَّ: إنّه لا يحبُّني إلاّ مؤمن و لايبغضني إلاّ منافق(١).

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنّ المنافق قد أخبر الله سبحانه بحاله في الآخرة وجعله أكثر أهل النار عذاباً، فقال سبحانه و تعالىٰ: ﴿ **إِنَّ الْمُنٰافِقِينَ فِى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّٰارِ**﴾(٢) وإذا كان حبّ علي ـ عليه السّلام ـ علامة على كون محبّه مؤمناً وبغضه علامة علىٰ كون مبغضه منافقاً فقد اتَّضح لنا طريق الجنة بدليل صحيح من قبل النبي ﷺ الذي قال الله تعالىٰ في حقّه: ﴿ **وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ**﴾ (٣).

وطريق النار أيضاً من قبل الله سبحانه و تعالىٰ من حيث جعل ما أتىٰ (٤) به رسول الله ﷺ و نطق به بوحيه تعالىٰ و قال تعالىٰ له ﷺ ﴿ **قُلْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ**﴾(٥).

فلمّا أثبت سبحانه و تعالىٰ أنّ قول رسول الله ﷺ بوحي منه تعالىٰ، قال تعالىٰ عز وجلَّ: ﴿ **وَما آتٰيكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوُهُ وَ مٰا نَهٰيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾(٦) يدل علىٰ أنَّ حبّه يُدخل الجنَّة، لانَّ علامة الإيمان حبُّه على ما قد بيَّناه من هذه الأحاديث كما دلَّ بغضه علىٰ أنَّ مبغضه يكون منافقاً ومع كونه منافقاً فهو في الدرك الأسفل من النار.

فقد ثبت أنَّ أحدنا يعلم في حال الدنيا أهو من أهل الجنة أو هو من أهل النار بدليل صادق لا يحتمله التوسُّع ولا المجاز، فصار ذلك حقيقة في طريق الهداية والضلال بما قد تضمَّنه القرآن المجيد الصريح والخبر المتواتر الصحيح.

وهذا غاية في وجوب الإقتداء ونهاية في خلوص الإصطفاء، ثم لم تكن محبّته طريق الهداية إلاّ عن أصل صحيح وهو أنّ الله تعالىٰ يحبُّه و رسوله ﷺ يحبُّه أيضاً،

---

(١) غاية المرام ٦١١.
(٢) النساء ٤/ ١٤٥.
(٣) النجم ٥٣/ ٣ـ٤.
(٤) في «أ»: آتا.
(٥) الأنعام ٦/ ٥٠.
(٦) الحشر ٥٩/ ٧.

فلذلك أمرنا بمحبَّته ـ عليه السّلام ـ فمحبّة الله له اجتباء، و محبّة الرسول ﷺ له اصطفاء ومحبَّة الأُمّة له اقتداء، و لذلك صار المحجَّة الواضحة في نجاة التابع والحجَّة الموضحة عن ضلال الزائغ.

يدل علىٰ صحَّة ما قلناه قوله تعالىٰ: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[1] و هي خاصّة فيه فيما يأتي بعد إن شاء الله تعالىٰ، وقول النبي ﷺ : لأُعطيَّن الراية غداً رجلاً، يحبُّ الله و رسوله و يحبُّه الله و رسوله، من غير طريق أنَّها خاصة به، وقد تقدم ذكر خبر الراية مستوفى فلا معنىٰ لإعادته.

[قال] الكميت:

إلىٰ أيّ عدلٍ أم إلىٰ أيّ رَأفة ... سواهم يؤمّ الظاعن المتحمّل[2]
لأهل العمىٰ فيهم شفاء من العمىٰ ... مع النصح لو أنَّ النصيحة تقبل[3]

---

(١) المائدة ٥/ ٥٤.

(٢) ظعن: سار و ارتحل ـ مجمع البحرين.

(٣) تنبيه: لايخفى أنّ أحاديث هذا الفصل مذكورة في الكتب العامّة والخاصّةويكفي في ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد في الجزء الأول من شرحه على نهج البلاغة من الطبعة المصرية ص ٣٦٤ القديمة في أربعة أجزاء وفي الجزءالرابع من الطبعة المحقّقة لمحمد أبي الفضل إبراهيم في عشرين جزء ص ٨٣ حيث يقول: وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لاريب فيها عند المحدثين: على أنّ النبي ﷺ قال: « لايبغضك إلاّ منافق ولايحبّك إلاّ مؤمن ». وفي الجزء السادس أيضاً من هذه الطبعة ص ٢١٧ في قصة الجمل رواية أُمّ سلمة تذكر عائشة بهذا الحديث «والله لايبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهوخارج من الإيمان» فرجعت نادمة ساقطة! قالت عائشة: نعم اذكر ذلك. راجع تفصيل ذلك في كتاب الغدير الجزء االثالث من ص ١٨١—١٨٧.



الفصل السابع والعشرون

في قول النبيِّ ﷺ :
الصـدِّيقـون ثلاثـة

٣٦٢ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير وأبو أحمد الزبيري قالا: حدثنا العلاء ابن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبّاد بن عبدالله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ﷺ .

قال ابن نمير في حديثه : وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعد .ـ قال أبوأحمد : لا يقولهـا بعدي ـ إلاّ كاذب مفتـر ، ولقد صلّيت قبل النـاس سبع سنين . قال أبـو أحمد ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين[1].

٣٦٣ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد ، قـال : حدثنـا الحسن بن عبـدالرحمـان الأنصاري ، قال : حـدثنا عمـرو بن جميع ، عن ابن أبي ليلـى ، عن أخيه : عيسىٰ ، عن عبدالرحمان بـن أبي ليلي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ: الصدِّيقون ثلاثة : حبيب بن مـوسىٰ النجار وهو مؤمن آل ياسين ، و حزبيـل : مؤمن آل فرعون ، و علي بـن أبي طالـب(عليه السلام) الثالث وهو أفضلهـم[2].

٣٦٤ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : وفيما كتب إلينا عبـدالله بن غنام الكوفـي ، يذكر أنَّ الحسن بـن عبدالرحمان ابـن أبي ليلى

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٦ح٩٩٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٧ح١٠٧٢ .

المكفوف حدثهم قال: أخبرنا عمرو بن جميع البصري، عن محمد بن أبي ليلى، عن عيسىٰ بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن أبيه ـ أبي ليلى ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الصدِّيقون ثلاثة: حبيب النجار، مؤمن آل ياسين الذي ﴿ قٰالَ يٰا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[1] وحزبيل: مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ اَتَقْتُلُوْنَ رَجُلاً اَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ﴾ [2]وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم[3].

٣٦٥ ـ ومن الجزء الثاني من أجزاء اثنين من كتاب الفردوس وهو نصف الكتاب، تصنيف ابن شيرويه الديلمي في باب الصاد، عن داود بن بلال بن هيثم قال: قال رسول الله ﷺ: الصدِّيقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين، و حزبيل: مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب وهو أفضلهم[4].

٣٦٦ـ ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ﴾[5] في آخر تفسير هذه الآية ذكر بالإسناد المقدم، قال: وروىٰ عبيدالله بن محمد، عن العلاء، عن منهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله، قال: سمعت علياً يقول: أنا عبدالله و أخو رسول الله ﷺ وأنا الصدِّيق الأكبر لايقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر، صلَّيتُ قبل الناس سبع سنين [6].

٣٦٧ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر بن عبدالله بن عمر بن شوذب، سنة ثمان و ثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي، قال: حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكديمي، قال: حدثنا حسن بن عبدالرحمان الأنصاري: حدثنا عمرو بن جميع، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه: عيسىٰ بن عبدالرحمان ابن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: الصدّيقون ثلاثة:

---

(١) يس٣٦/ ٢٠. (٢)غافر ٤٠/ ٢٨.

(٣)فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٥ح١١١٧.

(٤) فردوس الأخبارللديلمي ٢/ ٥٨١. وهذا الحديث من «ب».

(٥)الواقعة٥٦/ ١٠. (٦) غاية المرام ٦٤٧، وفي «أ»: إلاّ كاذب.

حبيب ابن موسىٰ النجـار: مؤمن آل ياسين، و حزبيل: مؤمـن آل فرعون، و علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وهو أفضلهم[1].

٣٦٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا احمد بن محمد بـن عبدالوهاب، اذناً، قال: أخبرنا عمـر بن عبـدالله بن شوذب، قـال: حدثنـا محمد بن سمعـان العدل الـواسطي الحافظ قـال: حدثنا محمد بـن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عمار بـن خالد قالا: حـدثنا الحسن بن عبدالـرحمان بن أبي ليلي، قال: حدثنا عمرو بن جميـع البصري، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن اخيه، عن أبي عيسىٰ عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: الصدّيقـون ثلاثة: حبيب النجار: مؤمـن آل ياسين الذي ﴿ **قال يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ** ﴾[2] و حزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ **اَتَقْتُلُونَ رَجُلاً اَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ** ﴾[3] وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم[4].

قال يحيىٰ بـن الحسن: إعلم انّ الصـدق خلاف الكذب والصـدّيق: الملازم للصدق الدائم فـي صدقه، والصدّيـق: من صدّق عمله قـوله، ذكر ذلك أحمـد بن فارس اللغـوي في كتاب «المجمـل في اللغة» و ذكـره أبو نصـر إسماعيل بـن حماد الجوهري في كتاب «الصحاح».

و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق، فالصدِّيـق أيضاً ينقسم ثلاثة أقسام: صدِّيقٌ يكون نبيّاً، و صدّيق يكون إماماً و صدّيق يكون عبداً صالحاً، لانبيّ ولا إمام.

فأمّـا ما يدل علـىٰ أوّل الأقسام فقولـه سبحانه و تعـالىٰ: ﴿ **وَاذْكُرْ فِـى الْكِتابِ إدْرِيسَ إنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً** ﴾[5] وكل نبيّ صدِّيقٌ، و ليس كل صدِّيقٌ نبيّاً وقوله تعالىٰ: ﴿ **يُوسُفُ اَيُّهَاالصِّدِّيق** ﴾[6].

وأمّا ما يدلُّ علىٰ كون الصدِّيق إماماً فقوله تعالىٰ: ﴿ **فَاُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَ حَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً** ﴾[7].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٤٥.
(٢) يس ٣٦/ ٢٠.
(٣) غافر ٤٠/ ٢٨.
(٤) مناقب ابن المغازلي ٢٤٦.
(٥) مريم ١٨/ ٥٦.
(٦) يوسف ١٢/ ٤٦.
(٧) النساء ٤/ ٦٩.

فذكر النبيين ثم ثنّىٰ بذكر الصدِّيقين، لإنَّه ليس بعد النبيين في الذكر أخصُّ من الأئمَّة.

و يدل عليه أيضاً هذه الأخبار الواردة بأنَّ الصدِّيقين ثلاثة: حبيب و حزبيل وعلي وهو أفضلهم، فلمّا ذكر علياً ـ عليه السّلام ـ مع هذين المذكورين دخل معهما في لفظة الصدِّيقين وهما ليسا بنبيين ولا إماميين، فأراد افراده ـ عليه السّلام ـ عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة، فقالﷺ: وهو أفضلهم، فليس في لفظة الصدِّيق بينهم تفاضل لأنّه ﷺ قال: الصدِّيقون ثلاثة، فقد استووا في اللفظ، فأراد الاخبار عن اختلافهم في المعنىٰ وهو استحقاق الإمامة فقال: وهو أفضلهم، تنبيهاً علىٰ كونه ـ عليه السّلام ـ صدِّيقاً إماماً، وهذا معنىٰ الوجه الثالث، وإذا كان الصدِّيق هو الملازم للصدق الدائم عليه و من صدّق عمله قوله، فينبغي أن تختصَّ هذه اللفظة بأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ لإنَّه لم يعص الله تعالىٰ منذخلق، ولم يشرك بالله تعالىٰ، فقد لازم الصدق ودام عليه، و صدّق عمله قوله، فصحَّ اختصاص هذه اللفظة به دون غيره.

وإذا ما الحلي زان نحوراً	كان للحلي حسن نحرك زينا
و تزيدن طيِّب الطيب طيباً	اذ تسميه اين مثلك أينا[1]

تمَّ الجزء الأوّل من كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار، أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وصي الرسول المختار ﷺ وعلى ذريته الأئمّة الأطهار، مدى الليالي والأسحار.

---

(١) في «أ»: إن تسميه.



عمدة

عيون صحاح الأخبار

للحافظ ابن البطريق

شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الاسدي الربعي الحلي

(٥٢٣-٦٠٠هـ)

تحقيق:

الشيخ مالك المحمودي و الشيخ ابراهيم البهادري

الجزء الثاني

الفصل الثامن و العشرون

في قوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ :

خاصـف النعـل

٣٦٩ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حـدثنا عبدالله بن محمد، قال: حـدثنا يحيىٰ الحماني، قـال: حدثنا شريك، قال: حدثنـا منصور ـ و لو أنَّ غير منصور حدثني ما قبلتـه منه، ولقد سألته فأبىٰ أن يحدثني، فلمّا جرت بيني و بينه المعرفـة كان هو الذي دعاني إليه و ما سألته عنه، ولكن هـو ابتدأني به، فقال: حدثنـي ربعي بن حراش، قال: حدثنـا علي بن أبي طالب بالرحبة قال: اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد إنَّ قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتىٰ رئي الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهـنّ يامعشـر قريـش ـ أو ليبعثنّ الله عليكـم رجلاً منكـم ـ امتحـن الله قلبه للإيمـان، يضرب رقابكـم على الديـن، قيل: يا رسـول الله أبوبكر؟ قـال: لا، قيل: فعمر؟ قال: لا. ولكن خاصف النعل في الحجـرة، ثم قال علي: أما إنّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتكذبوا عليَّ فمن كذب عليَّ متعمّداً أولجته النار[1].

٣٧٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنـا عبدالله بـن أحمد بـن حنبل، قـال: حدثني أبـي، قال: حدثني يحيىٰ بن آدم، قـال: حدثنا يونس بن أبـي إسحاق، عن زيد ابن يثيع قال: قال رسول الله ﷺ: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يمضي فيهم أمري، يقتـل المقاتلة و يسبي الذرية، قال: فقـال أبوذر: فما راعني إلاّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٩ ح ١١٠٥ وفيه في آخر الحديث: فليلج النار.

برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي، فقال: من تراه يعني؟ قلت: ما يعنيك ولكنَّه ـ يعني خاصف النعل ـ يعني عليّاً [1].

٣٧١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا الأحوص بن جوّاب قال: حدثنا عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله ﷺ وعلي في بيت فاطمة فانقطع شسع نعل رسول الله ﷺ فأعطاها عليّاً يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه صاحب النعل [2].

قال إسماعيل: فحدثني أبي، إنّه شهد ـ يعني عليّاً بالرحبة، فأتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ممّا كان يخفي إليّ رسول الله ﷺ [3].

٣٧٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس (عن أبيه) [4] عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤه: والله ـ لتسلمنَّ ـ أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنَّ أعناقكم و ليسبينَّ ذراريكم و ليأخذنّ أموالكم.

قال عمر: والله ما اشتهيت الإمارة إلّا يومئذٍ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلىٰ علي فأخذه بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا، مرتين [5].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧١ ح٩٦٦. (٢) وفي «أ»: خاصف النّعل.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٧ ح ١٠٨٣، وفي «أ»: كان يحببني إلى رسول الله ﷺ.

(٤) ما بين القوسين موجود في «ب» و«ج». (٥) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح١٠٠٨.

٣٧٣ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ـ إمام الحرمين ـ من الجزء الثالث في آخره في باب ذكر غزوة الحُديبية من سنن أبي داود و صحيح الترمذي وبالإسناد المقدم قال: عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب بالرحبة، قال: لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين (فيهم سهيل بن عمرو واناس) من رؤسائهم فقالوا: (يا رسول الله) قد خرج إليك ناس من أبنائنا (و إخواننا) وأرقائنا (وليس لهم فقه في الدين) و إنَّما خرجوا فراراً من خدمتنا (أموالنا و ضياعنا) فارددهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ : (فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقّههم، فقال النبي ﷺ : يا معشر قريش لتنتهنَّ عن مخالفة أمر الله أو ليبعثنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان.

قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ : من هو يا رسول الله ؟ قال: هو خاصف النعل، وكان قد أعطى عليّاً نعله يخصفها [1].

قال يحيىٰ بن الحسن بن البطريق المصنف: اعلم أنَّ النبيَّ ﷺ إنَّما قال ذلك تنويهاً بذكر أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ و نصّاً عليه بأُمور:

منها أنَّه وليّ الأُمّة بعده، لأنَّه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله ﷺ : امتحن الله قلبه للإيمان، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالىٰ له لا من قبل نفسه، وهذا نصّ منه ﷺ ومن قبل الله تعالىٰ على أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ باستحقاق استيفاء حق الله تعالىٰ ممّن كفر وأشرك، و ذلك لا يستحقُّه بعد النبيِّ ﷺ إلاّ الإمام (عليه السلام).

يدل علىٰ صحّة هذا التأويل قوله ﷺ في الخبر: رجلاً منّي أو قال: مثل نفسي.

فدلّ علىٰ أنَّ المراد بذلك التنويه بإستحقاق الولاء لأنَّه مثل نفسه في استحقاق الولاء.

---

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٤، وهذه الجمل الواردة بين القوسين كلها من صحيح الترمذي وفيه أيضاً في آخر الحديث: « فقال له أبوبكر: من هو يارسول الله؟ وقال عمر: من هو يارسول الله؟ قال: هو خاصف النعل ... ».

و يزيده بياناً و ايضاحاً قول عمر بن الخطاب وقسمه بالله تعالىٰ: إنَّه ما اشتهى الإمارة إلاّ يومئذٍ، والمتمنّي والطالب والمشتهي لا يطلبون ما هو دون قدرهم إلاّ ما هو أعلىٰ من قدرهم.

والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ **وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [1]. فدل علىٰ أنّ التمنّي إنَّما يكون لما فضَّل به البعض على البعض لا لما استووا فيه [2].

ويزيده بياناً ما تقدم في الخبر الأوّل من قول أبي بكر: أنا هو يا رسول الله ﷺ؟ قال: لا.

فقال عمر: يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا، فلو لم يعلما أنَّ ذلك كان علامة من النبي ﷺ تدل علىٰ متسحقّ الأمر بعده، ما تطاولا إلىٰ طلبة ذلك واحد بعدواحد.

فإن قال قائل إنَّهما إنّما طلبا ذلك لأنَّه ممّا يحبُّ [3] كل واحد منهما أن يكون له ذلك لأنَّه ﷺ قال: رجلاً قد امتحن الله قلبه للإيمان، لا لموضع استحقاق الأمر بعده، قلنا: الذي يدل علىٰ كونه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله ﷺ:

« إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله» فجعل القتالين سواء لأنَّه ذكرهما بكاف التشبيه، لأنَّ انكار التأويل كإنكار التنزيل سواء لأنَّ منكر التنزيل جاحد لقبوله و منكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود.

وليس مرجع قتال الفريقين إلاّ إلىٰ النبي ﷺ أو إلىٰ من قام بعده في مقامه فدلَّ علىٰ أنَّ الكناية إنَّما كانت لاستحقاق الإمامة حسب ما قدمناه.

وقوله ﷺ عنه ـ عليه السّلام ـ بلفظ: « الذين امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ» وهو واحد في هذه الأخبار الصحاح لا يخلو من قسمين.

---

(١) النساء ٤/ ٣٢.

(٢) كذا في «أ» ولكن في «ب»و «ج»: لا بما استووا فيه.

(٣) وفي نسخة: «ممّا ظنّ».

إمّا أن يكون الراوي أراد ضياع الفائدة في الخبر، أو يكون قد أورده علىٰ جهته، فان كان قد قصد المعنى الأوّل، فيكون قد خالف ألفاظ هذه الأخبار المتقدّمة، فيتوجه الردّ عليه بها لاتّفاق ألفاظها علىٰ مخالفة لفظه.

والقسم الثاني، إن كان قد أورده علىٰ جهته من غير زيادة و لا نقصان، فله معنى صحيح، فيكون قد ذكره في لفظ هذا الخبر بلفظ« الذين» كما ذكره الله سبحانه و تعالىٰ في الكتاب العزيز بلفظ « الّذين» وهو قوله : ﴿**إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاٰةَ وَ هُمْ راكِعُونَ**﴾ [1].

فذكره سبحانه و تعالىٰ في لفظ هذه الآية بـ« الَّذين» في موضعين وهو واحد، و ذكره له بلفظ الجمع في الخبر من قوله : « امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ» كمثل ذكره له تعالىٰ بلفظ الجمع في الآية المذكورة وفي آية المباهلة أيضاً وهو قوله تعالىٰ : ﴿**وَ أنْفُسَنا وَ أنْفُسَكُمْ**﴾ [2] وهو ـ عليه السّلام ـ واحد وهو نفس رسول الله ﷺ كما قد تقدم ذكره في الصحاح، واطَّرد ذلك في اسمه كما اطَّرد ذلك في اسم الله تعالىٰ سبحانه و هو قوله : ﴿ **إنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إنّا لَهُ لَحافِظُونَ**﴾[3] و قوله تعالىٰ : ﴿ **وَ أوْحَيْنا إلىٰ أُمِّ مُوسىٰ أنْ أرْضِعِيهِ فَإذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَألْقِيهِ فِى الْيَمِّ وَ لا تَخافِى وَ لا تَحْزَنِى إنّا رادُّوهُ إلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾[4].

فعبّر عن اسمه العزيز تعالى في هذه الآية بلفظ الجمع في أربعة مواضع و كذا في الكناية عن أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ في الآية المتقدمة بلفظ الجمع في سبعة مواضع، ومثل هذا في الكتاب العزيز كثير و المراد بذلك كلّه التعظيم.

وأمّا قوله ﷺ عنه ـ عليه السّلام ـ في لفظ الخبر: « منهم خاصف النعل» فلم يرد ـ أن ثَمَّ ـ غيره بهذه الصفة وهو مستثنىٰ منهم، و إنَّما أراد أنَّ هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، و ذلك مثل قوله تعالىٰ : ﴿ **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ**﴾[5].

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥ .

(٢) آل عمران ٣/ ٦١ .

(٣) الحجر ١٥/ ٩ .

(٤) القصص ٢٨/ ٧ .

(٥) التوبة ٩/ ٦١ .

لم يـرد بذلـك إلاّ جميع مـن قال بهذه المقـالة مـن الناس، لـم يكن مستثنيـاً بعضاً من كل.

ومثله قولـه تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ اُمِّيُّـونَ لاٰ يَعْلَمُونَ الْكِتٰابَ إلاّ أمٰـانِيَّ ﴾ [1]، وأراد بذلك سبحـانه و تعالىٰ جميـع من كان بهذه الصفة وابـانة من هو مستحـق لإطلاقها عليه ولم يكن مستثنياً بعضاً من كل.

ومثله قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقٰاتِ ﴾ [2]لم يرد انّه ترك البعض ممن هـو بهذه الصفة و ذكـر البعض [3] وإنَّما أراد تعالـىٰ بيان من هو مستحـقّ لهذه الصفة دون غيره.

و كذلـك ذكره ـ عليه السّلام ـ فـي لفظ هـذا الخبر بقـوله ﷺ: «منهـم» إنّه هـو المستحق لهذه الصفة دون غيره لا أنَّه بعض من كل، ولله المنَّة والحمد.

لهم رتب فضلاً على الناس كلّهم	فضائـل يستعـلى بهـا المـترتب
محاسـن مـن دنيـا و دين كأنَّمـا	بها خلقـت بالأمس عنقـاء مغرب

(1) البقرة ٢/ ٧٨.

(2) التوبة ٩/ ٥٨.

(3) وفي نسخة: انّه لمزك البعض ممّن هو بهذه الصفة دو ن غيره.

الفصل التاسع و العشرون

في قول النبي ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

إنّك وارثي و حامل لوائي يوم القيامة، و مكتوب علىٰ باب الجنّة

٣٧٤ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا أبو عبدالله : الحسين بن راشد الطفاوي والصباح بن عبدالله : أبو بشر[1][والخبران] يتقاربان في اللفظ ، ويزيد أحدهما على صاحبه ، قالا: حدثنا قيس بن الربيع ، قال : حدثنا سعد الخفاف ، عن عطية ، عن محدوج بن زيد الذهلي قال : إنّ رسول الله ﷺ آخىٰ بين المسلمين ، ثمّ قال : يا علي أنت أخي و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي ، أما علمت يا علي أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة ، يدعى بي ، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه ، فأُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بالنبيين ، بعضهم على أثر بعض ، فيقومون سماطين[2] عن يمين العرش ، و يكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة ، ألا و أنّي أخبرك يا علي ، أنّ أُمّتي أوّل الأُمم ، يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت[3] أوّل من يدعى بك لقرابتك منّي و منزلتك عندي ، و يدفع إليك لوائي و هو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين ، آدم-عليه السّلام- و جميع خلق الله يستظلّون بظل لوائي يوم القيامة ، و طوله مسيرة ألف سنة ، سنانه يا قوته حمراء (قضبته فضة بيضاء ، زجّة درة خضراء)[4] له ثلاث ذوائب من نور:

---

(١)وفي المصدر: « أبو بشر جار» بدل ابن المحبر.

(٢)سماط القوم : صفّهم ـ لسان العرب . وفي النهاية : السماط : الجماعة من الناس والنخل .

(٣) وفي المصدر: ثم ابشر.

(٤) مابين القوسين كان في المصدر .

ذؤابة في المشرق و ذؤابة في المغرب، و الثالثة وسط الدنيا[1] مكتوب عليه ثلاثةأسطر:

الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم.

و الثاني: الحمد لله رب العالمين.

و الثالث: لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله.

طول كل سطر مسيرة ألف سنة، و عرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك، حتى تقف بيني و بين إبراهيم-عليه السلام- في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش نِعم الأب أبوك إبراهيم-عليه السلام-، و نِعم الأخ أخوك علي-عليه السلام-، ابشر يا علي، إنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحبى إذا حبيت[2].

٣٧٥ـ و بالاسناد المقدم ذكره، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري[3] قال: حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية ــ و هو العوفي ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: اعطيت في عليّ خمس خصال، هنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها.

أمّا واحدة: فهو تكأتي[4] بين يدي الله تعالى حتى يفرغ من الحساب.

أمّا الثانية: فلواء الحمد بيده و آدم-عليه السلام- و من ولد تحته.

و أمّا الثالثة: فواقف على عقر حوضي[5]، يسقي من عرف من أُمّتي.

و أمّا الرابعة: فساتر عورتي و مسلّمي إلى ربي عزّ و جلّ.

---

(١)وفي نسخة: وسط السماء.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٣ ح١١٣١ وفيه: «وتحيا إذا حييت».

(٣) في المصدر: هشام بن البختري، قال: حدثنا الحسين بن عبيدالله العجلي، قال: حدثنا الفضيل ...

(٤) تكأى: توكّأ علي الشيء واتكا: تحمّل واعتمد فهو متّكيء — لسان العرب.

(٥)عقر: عقر الحوض —بالضم—: موضع الشاربة منه ـ النهاية لابن الأثير.

و أمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان، و لاكافراً بعد إيمان[1].

٣٧٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد الذارع، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد، قال: حدثنا يزيد ابن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فذكر قصّة مواخاة رسول الله بين أصحابه، فقال علي ـ يعني للنبي ﷺ ـ: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ، فلك العتبى منّي و الكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبياً ما أخّرتك إلاّ لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي. و أنت أخي و وارثي قال: فقال: و ما أرث منك يا رسول الله ﷺ ؟قال ﷺ: ما ورّث الأنبياء قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّهم، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة و أنت أخي و رفيقي، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿**إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾[2]. المتحابّون في الله، ينظر بعضهم إلى بعض[3].

٣٧٧ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد السعدي البصري في جمادى الأولىٰ سنة احدى و ثلاثين و مائتين، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان، أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه و يتفقدهم و يبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله و أثنى عليه، فآخى بينهم و ذكر الحديث: حديث المواخاة بينهم.

فقال علي: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبى و الكرامة، فقال رسول

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١ح١١٢٧.

(٢) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٨ح١٠٨٥.

اللهﷺ: و الذي بعثني بالحق ما أخّرتك إلاّ لنفسي، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي، و أنت أخي و وارثي. قال: و ما أرث منك يا نبي الله؟ قال: ما ورّث الأنبياء من قبلي. قال: و ما ورّث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّه، و أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة و أنت أخي و رفيقي.

ثمّ تلا رسول اللهﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِين﴾[1] المتحابّون في الله عزّ و جلّ، ينظر بعضهم إلى بعض[2].

٣٧٨ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبو يعلى: حمزة بن داود الابلّي بالابلّة[3] قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي[4] الكوفي قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا مسعر، عن عطية، عن جابر، قال: قال رسول اللهﷺ: رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله و علي أخوه[5].

٣٧٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سالم، قال: حدثنا أشعث ـ ابن عمّ الحسن بن صالح ـ و كان يفضّل عليه ـ[6] قال: حدثنا مسعر، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول اللهﷺ : مكتوب على باب الجنّة: محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام[7].

٣٨٠ ـ و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فاقرّ به، قلت له:

---

(١) الحجر ١٥/ ٤٧.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح ١١٣٧.
(٣) في نسخة: حدثنا أبو يعلى بن حمزة بن أبي داود.
(٤) في نسخة: الربيع النهدي، وفي بعضها: النهري.
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٥ ح١١٣٤.
(٦) في نسخة: حدثنا أشعث بن الحسن بن صالح، وكان يفضل علي بن صالح.
(٧) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٨ ح١١٤٠.

أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبويعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سالم، حدثنا أشعث ـ ابن عمّ الحسن بن صالح ـ و كان يفضّل على الحسن بن صالح، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن عطية بن سعيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مكتوب على باب الجنّة قبل أن يخلق الله السموات و الأرض بألفي عام: محمد رسول الله و علي أخوه[1].

٣٨١ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان ـ اجازة عن أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن شريك ابن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ نبيّ وصي و وارث، و إنّ وصيّي و وارثي علي بن أبي طالب[2].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ في هذه الأخبار دليلاً على نفي المثل لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إلاّ أن يكون رسول الله ﷺ اولا لأنّه ﷺ قال: إنّه وارثه، و فسّر فيها ما يرثه منه. فقال: كتاب الله وسنّة الرسول، وذكر أنّ ذلك هو وراثة الأنبياء (عليهم السلام) قبله.

و هذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده لأنّ الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقّه ليس بجعل المتوفّى له.

و إذا كان ميراث الأنبياء(عليهم السلام) هو كتاب الله تعالى و سنّة النبي ﷺ و هما مستحقّان من قبل الله تعالى، و العلم لايخرج عن الكتاب و السنّة جملة، و بالكتاب و السنّة صحّت دعوة الأنبياء[3] و ثبتت لهم النبوّة، لأنّ مرجع الأُمّة إلى النبي أن يعلّمهم ما وجب عليهم و ما ندبوا إلى فعله، فيكونوا عند ذلك لربّهم طائعين و

(١)مناقب ابن المغازلي ٩١.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٠٠.

(٣) في «أ»: دعوى الأنبياء.

لنبيّهم تابعين، و من أعرض عن استعمال شريعة الرسول كان كافراً بملّته و مكذّباً بنبوّته.

و أمّا كتاب الله سبحانه و تعالى فلولاه على يد كل رسول لما كان للأُمّة طريق إلى تصديق الرسل، لأنّ الرسول يدعى النبوّة فيعرض عنه و لايلتفت إليه، فينزل الله تعالى كتاباً خارقاً لعادة البشر، مبيّناً مع عجز الأُمّة عنه، أنّه من فعل الله تعالى الذي أرسل هذا الرسول لكونه غير حاصل في مقدور البشر و لايحصل إلاّ من فاعل البشر فثبتت حينئذ نبوّتهم عند الأُمّة خصوصاً القرآن المجيد، الذي تحدّى الله سبحانه و تعالى الأُمّة و من برز من فصحاء العرب به أو ببعضه فلم يقدروا على الإتيان بمثله و لابسورة من مثله، بدليل قوله سبحانه و تعالى: ﴿**قُلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَ الجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا القُرْآنِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً**﴾[1] وبقوله تعالى: ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾[2].

فلمّاعدلوا عن معارضته إلى حربه و مخاصمته، علمنا عجزهم، لأنّ العاقل لايعدل عن الأسهل إلى الأشق إلاّ للعجز.

فصار الكتاب و السنّة هما الدليل على صحّة دعوى النبي ﷺ و ثبوت نبوّته، و قد ورثهما الإمام بعده بما فرض الله تعالى له و جعله له حقّاً واجباً، فقد ثبتت إمامته و وجب الاقتداء به بطريق لايقدر أحد من البشر أن يشركه فيها لأنّ وارث الشريعة هو أعلم الناس بها، و وارث الكتاب هو أعلم الناس به، و من كان أعلم الناس بهما، كان أحقّ بالتقديم على الأُمّة ممّن لا علم له بهما، و إذا كانا طريقي تصديق ادّعاء النبوّة فهما طريقا تصديق الإمامة، فقد ثبتت له ـ عليه السلام ـ الإمامة بنفس طريق ثبوتها للنبي ﷺ، و ما كان طريقه أخص، كان وجوبه ألزم.

و يلزم استحقاق الولاء له بعده ـ عليه السلام ـ بنفس هذا الخبر من وجه آخر و هو أنّه ـ عليه السلام ـ وارث لكتاب الله تعالى و سنّة رسوله ﷺ بسبب صحيح من قبل الله تعالى، و من كان وارث الكتاب و السنّة، كان بهما أعلم.

---

(١) الاسراء ١٧/ ٨٨.   (٢) البقرة ٢/ ٢٣.

و علم الرسول ﷺ لايخرج عن الكتاب و السنّة، و إذا كان علم الرسول ﷺ غير خارج عنهما و هما حاصلان لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بدليل الخبر الوارد من قول النبي ﷺ بذلك، فثبت أنّه ـ عليه السلام ـ أولى بالاقتداء من غيره.

بدليل ما فضّل الله تعالى به من يعلم على من ليس كذلك و هو قوله تعالى: **﴿هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾**[1] فقد فضّل من يعلم على من ليس كذلك و وبّخ من لم يتذكر، و جعل التذكرة في ذلك انّما هي لأولي الألباب.

و بقوله تعالى: **﴿وَ مٰا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العَالِمُونَ﴾**[2]. و بقوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾**[3].

و يزيده بياناً و ايضاحاً في وجوب الاقتداء بمن كان أعلم، قوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَىٰ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾**[4] فجعل اتباع من كان أعلم حكمه[5] سبحانه و تعالى للذي ارتضاه، و وبّخ من لم يحكم بحكمه تعالى بقوله تعالى: **﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾ ﴿وَ الفَاسِقُونَ﴾ ﴿وَ الظَّالِمُونَ﴾**[6] فوجبت ولايته بطريق لاينبغي أن تجب ولاية غيره و إمامته أيضاً كذلك، و ثبت بذلك أيضاً صحّة ميراث النبي ﷺ فلا معنى لإنكاره.

و يدلّ على صحّة ميراث النبي ﷺ من الكتاب العزيز مشيداً لهذا الخبر و دالاً على صحّته قوله تعالى: **﴿وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ داوُدَ﴾**[7] و قوله تعالى: **﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾**[8] فدلّ ذلك على استحقاق ميراث الأنبياء (عليهم السلام) فإنكاره مخالف للكتاب و السنّة بما قدّمناه، فلايعتد به.

و يزيده بياناً قوله تعالى: **﴿يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾** فميراث يحيى الكتاب و السنّة عن أبيه (عليهما السلام) و ميراثه من آل يعقوب، المال بغير شبهة لأنّ

---

(١) الزمر: ٣٩/ ٩. (٢) العنكبوت ٢٩/ ٤٣. (٣) فاطر ٣٥/ ٢٨.

(٤) يونس ١٠/ ٣٥. (٥) و في نسخة: اعلم بكلامه، وهو مفعول ثان لـ «جعل».

(٦) المائدة ٥/ ٤٤، ٤٧، ٤٥. (٧) النمل ٢٧/ ١٦. (٨) مريم ١٩/ ٥.

الحاجة من آل يعقوب إلى يحيى في معنى الكتاب و السنّة لاحاجته إليهم، فكيف يرث منهم ما هو مستحق له من غيرهم و ما هم محتاجون فيه إليه دون حاجته هو إليهم فيه و هو به أعلم.

و هذا بعيد من الصواب، فلمّا اقترن في لفظ هذه الآية ذكر ميراث العلم و المال، وجب أن يكونا مستحقّين من قبل الأنبياء-عليه السّلام-.

و ممّا ينفي المماثلة له-عليه السّلام- أيضاً ما ذكره في الخبر الآخر أنّه مكتوب على باب الجنّة: محمد رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن يَخلق الله السموات و الأرض بألفي عام.

و من كان اسمه مكتوباً قبل خلق السموات و الأرض بألفي عام فمن مثله في ذلك من خلق الله تعالى؟ سوى رسول الله (صلوات الله عليهما و سلامه) المصاحب له في الكتابة و القدمة و الأُخوّة، و أين كان آدم-عليه السّلام- و من ولد هناك حتى يدّعي أحد منهم مماثلته، فهذا غبن[1] في العقول و تعدّ عن المنقول.

و من ذلك أيضاً في نفي المماثلة له قوله ﷺ: إنّه -عليه السّلام- واقف على عقر حوضي، يسقي من عرف من أُمّتي، و هذا ممّا لانظير له فيه لأنّ أحداً من الأمّة لايقدر على شربه من حوضه إلاّ بكفّ علي -عليه السّلام-، و من ذلك أيضاً أنّ لواء الحمد بيده و آدم -عليه السّلام- و من ولد تحته. و من ذلك أيضاً انّه ﷺ قال له -عليه السّلام-: إنّك تكسى إذا كسيت و تحبى إذا حبيت و تدعى إذا دعيت، و هذا هو غاية الميزة، و قطع النظارة له -عليه السّلام-.

مجد حياة و مجد آخرة	سجلان لاينزحان ما شربوا
و اسم هو المستفاد لاالنبز	الكاذب من قاله و لاالقلب[2]
و إذا ما الحلي زان نحوراً	كان للحلى حسن نحرك زينا
و تزيدن طيّب الطيب طيباً	ان تمسّيه أين مثلك أينا

---

(١) الغبن ـ بالتحريك ـ في العقل وقيل: الغبن ـ بالتحريك ـ في العقل كغَبْنٍ بالإسكان في البيع.
(٢)البيتان أخذناهما من «أ».

الفصل الثلاثون

في قوله تعالى:

﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[1].

و انّها نزلت في علي -عليه السّلام-

٣٨٢ـ من مسند ابن حنبل و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يابن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء، قال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم ــ و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ــ قال: فابتدوا، فتحدّثوا، فلاندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه و يقول: أُفّ وتف[2]، وقعوا في رجل له عشر خصال، وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ:

١ ـ لأبعثنّ رجلاً لايخزيه الله أبداً يحبّ الله و رسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: و ما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء و هو أرمد، لايكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه فجاء بصفيّة بنت حيي.

٢ ـ و قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً -عليه السّلام- خلفه فأخذها منه و قال: لايذهب بها إلاّ رجل منّي و أنا منه.

---

(١) البقرة ٢/ ٢٠٧.

(٢) أُف وتف: معناه الاستقذار لما شم. وقيل: معناه الاحتقار والاستقلال وهو صوت إذا صوّت به الإنسان علم أنّه متضجّر متكرّه— النهاية لابن الأثير.

٣ ـ و قال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا و الآخرة؟ قال: و علي جالس معهم فأبوا، فقال علي: أنا أُواليك في الدنيا و الآخرة، (قال: أنت وليّي في الدنيا و الآخرة[١] قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم[٢] فقال: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي: أنا أُواليك في الدنيا و الآخرة، فقال: أنت وليّي في الدنيا و الآخرة.

٤ ـ قال: و كان أوّل من آمن من الناس بعد خديجة.

٥ ــ قال: و أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين و قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[٣].

٦ ـ قال: و شرى علي نفسه، لبس ثوب رسول الله ﷺ ثمّ نام مكانه قال: و كان المشركون يتوهّمون[٤] أنّه رسول الله ﷺ.

فجاء أبوبكر، و علي نائم، قال: و أبو بكر يحسب أنّه رسول الله ﷺ[٥] قال: فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي: إنَّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: و جعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوّر[٦]. قد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتىٰ أصبح[٧] ثم كشف رأسه فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك كنّا نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

٧ ـ قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، فقال علي: أخرجِ معك؟ قال: فقال له نبي الله ﷺ: لا، فبكىٰ علي فقال له: أما ترضىٰ أن تكون منِّي بمنزلة هارون من

(١) مابين القوسين ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: «على رجل رجل منهم»

(٣) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٤) في المصدر: «يرمون» بدل «يتوهّمون».

(٥) في «أ»: نبي الله.

(٦) يتضوّر: أي يتلوّى ويضج وينقلب ظهراً لبطن من شدة الحمى، وقيل: يتضوّر أي يظهر الضور بمعنى الضر — النهاية لابن الأثير.

(٧) هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: حتى اهيج.

موسىٰ إلاّ أنَّك لست بنبي إنَّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي .

٨ـ قال : وقال رسول الله ﷺ له : أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة .

٩ ـ قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب علي قال : فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه، ليس له طريق غيره .

١٠ ـ قال : و قال : من كنت مولاه فإنَّ علياً مولاه[١].

٣٨٣ـ ومن تفسير الثعلبي في الجزء الأوّل في تفسير سورة البقرة، قوله تعالىٰ : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ** ﴾[٢] وبالإسناد المقدم قال :

إنَّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة خلَّف علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ بمكَّةَ لقضاء ديونه و يرّد الودائع التي كانت عنده، و أمره ليلة خرج إلىٰ الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام علىٰ فراشه ﷺ فقال له : يا علي إتّشح[٣] ببردي الحضرمي الأخضر، ثمَّ نم علىٰ فراشي فإنَّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عزَّ وجلَّ، ففعل ذلك ـ عليه السلام ـ فأوحىٰ الله عزَّ وجلَّ إلىٰ جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) : إنِّي قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحىٰ الله عزَّ و جلَّ إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه و بين محمد ﷺ فنام علىٰ فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدُّوه، فنزلا فكان جبرئيل ـ عليه السلام ـ عند رأسه و ميكائيل ـ عليه السلام ـ عند رجليه .

فقال جبرئيل : بخّ بخّ من مثلك يا بن أبي طالب؟ يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ وهو متوجِّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ** ﴾ الآية[٤].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ح١١٦٨ .

(٢) البقرة ٢/ ٢٠٧ .

(٣)يتوشّح بثوبه أي يتغشّ به، والأصل فيه من الوشاع ـ لسان العرب .

(٤) روى نظيره في شواهد التنزيل ١/ ٩٦، وأخرجه الجزري في أُسد الغابة ٤/ ٢٥ .

٣٨٤ ـ قال: و دليل ذلـك ما رواه محمد بن عبدالله القائني [١] قال: حدثني أبوالحسين محمـد بن عثمان بن الحسـن النصيبي [٢] ببغداد، قال: حدثنـي أبو بكر محمد بن الحسيـن بن صالح السبيعي بحلـب، حدثنا أحمد بن محمـد بن سعيد، قال: حـدثني محمد بـن منصور، قـال: حدثني أحمـد بن عبدالـرحمان، حـدثني الحسن بن محمد بن فرقد، قال: حدثنـي الحكم بن ظهير، قال: حدثنا السدي في قوله عزَّوجلَّ: ﴿ **ومن النـاس من يشـري نفسه ابتغـاء مرضـات الله**﴾ قال: قـال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام علي ـعليه السلام ـ علىٰ فراش النبي ﷺ [٣].

قال يحيىٰ بن الحسن ـ أيّده الله تعالىٰ ـ: اعلم أنَّ الله سبحانه و تعالىٰ قد مدح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ في هذه الآيـة بمدحة قد تفـرَّد بها من دون خلـق الله تعالـىٰ من البشـر والملائكـة، و لمّا ميَّـزه علىٰ ولـد آدم بما تقـدم له مـن المناقب، أراد الله تعالى إبانة فضله على الملائكة ليعلم الأنبياء والأوصياء والملائكة (عليهم السلام) ومن عداهم من ولد آدم: أنَّه قد تفـرَّد بما لم تثبت نفس أحد عليه و ذلك يدل علىٰ تحقيق الوعد الصادق عنـده من قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُـؤمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ الاية [٤].

فهذه بصيرة لم تحصل لغيره، بذل مهجته ابتغاء مرضات الله سبحانه و تعالىٰ وما امتحن الله سبحانه و تعالىٰ الملائكة بهـذا الامتحان إلاّ وقد علم من حالهم أنَّهم لايصبرون علىٰ أن يكون الواحد منهم باذلاً نفسه دون أخيه، ومؤثره بعمره علىٰ نفسه، ولمّا علم سبحانه و تعـالىٰ ذلك من حالهم كلَّفهم مع علمه أنَّـه غير واقع منهم ليبين فضل لأميرالمؤمنين ـعليه السلام ـ عليهم و بذله نفسه في مالم يبذل أحدهم نفسه فيه، فإذا

---

(١) في نسخة: القارى.

(٢) في نسخة: حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين عثمان بن الحسن القيلسي.

(٣) الحديث بطوله في شواهد التنزيل ١/ ١٠٠.

(٤) التوبة ٩/ ١١١.

علم بنو آدم: إنَّ الملائكة المقرَّبين لم يقدروا علىٰ مماثلته في فعله، أقرُّوا حينئذٍ أنَّه لا مثل له فيهم، فتبيَّن فضله على البشر والملائكة جميعاً بما يقرّب من مرضاة الله تعالىٰ وما تحصل به من محبَّة الله تعالى من بذل نفسه له لإنَّه تعالىٰ قال: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[1] ولم تحصل محبَّة الله تعالى لهم في ذلك إلاّ من حيث أقدموا علىٰ بذل نفوسهم في سبيله وهم و إن كانوا بذلوا نفوسهم في الجهاد في سبيل الله تعالىٰ لكن أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ كان في الجهاد أقدم علىٰ مبارزة الخصوم و بين الحالين فرق، لأنَّ المحارب مجوز [له] [2] النجاةلنفسه في حال الحرب و مجوّز له ضدّ ذلك، فحاله مترجِّحة بين الخوف والرجاء.

ومبيت أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ لم تترجّح فيه الظنون بين السلامة والعطب، و إنَّما عقدت عليه الضمائر بالعطب لكثرة العدو وانهزام النبي ﷺ في ذلك المقام، فكان الظّن في جواز الهلاك أقوىٰ، فكذلك كان ظن الملائكة في العطب أقوىٰ، فلذلك لم يقدموا علىٰ فعله، فبان له ـ عليه السّلام ـ بذلك الفضل على الملائكة وعلىٰ غيرهم من أولاد آدم، و وجبت محبَّة الله سبحانه وتعالىٰ له أكثر من غيره ممَّن لم يقدم علىٰ مثل اقدامه، و في ذلك فقد النظير له ـ عليه السّلام ـ.

وقيل :

أفرطت كُلَّما قصدت ولو   عنَّفني القائلون أو ثلبوا [3]

---

(١) الصف ٦١/ ٤.

(٢) «له» من اضافتنا لتستقيم العبارة.

(٣) العنف: الشدة و المشقّة، و الثلب: شدّة اللوم و الأخذ باللسان، ثلبه: لامه وعابه ـ لسان العرب.

الفصل الحادي و الثلاثون

في ذكر خبر الطائر

٣٨٥ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا ابن مالك قال: حدثنا عبدالله بن عمر، قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مطير بن أبي خالد، عن ثابت البجلي، عن سفينة ـ مولى رسول الله ﷺ ـ قال: أهدت امرأة من الأنصار إلىٰ رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين، فقال رسول الله ﷺ: اللّهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك وإلىٰ رسولك، فجاء علي ـ عليه السلام ـ فرفع صوته، فقال رسول الله ﷺ من هذا؟ قلت: علي، قال: فافتح له، ففتحت له، فأكل من الطيرين مع النبي ﷺ حتىٰ فنيا[1].

٣٨٦ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقرَّ به في سنة أربع و ثلاثين وأربعمائة، قلت له: أخبركم أبو محمد: عبدالله بن محمد ابن عثمان المزني الملقّب بـ «ابن السقاء» الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبوالحسن علي بن محمد بن صدقة الجوهري الواسطي سنة ثلاث و ثلاثمائة قال: حدثني محمد بن زكريا بن دويد العبدي، قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: أهدي إلي النبي ﷺ نحامة[2] فقال النبي ﷺ اللّهمَّ ابعث إليَّ أحبَّ خلقك إليك وإلىٰ نبيِّك يأكل معي من هذه المائدة، قال: فأتىٰ علي فقال: يا أنس استأذن

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٠ ح ٩٤٥.

(٢) النحام: طائر على خلقة الاوز، والاوز البط واحدته نحامة — لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٢. وفي «أ»: بحمامة».

لي علىٰ رسـول الله ﷺ قال: فقلت : النبيّ عنـك مشغول ، فرجع علـيّ ولم يلبث إلاّ قليلاًأن رجع فقال : يا أنس استاذن لي على النبي ﷺ؟فقلت: النبي عنك مشغول، فرجع فلم يلبث إلاّ قليلاً أن رجع ، فقال: يا أنس استأذن لي علىٰ رسول الله؟ فهممت أن أقول مثل قولي الأوّل والثاني، فسمع النبي ﷺ من داخل الحجرة كلام علي فقال: ادخل يـا أبا الحسن، مـا أبطأ بـك عنّي ؟ قال: قـد جئت يا رسـول الله مرّتيـن و هذه الثالثة، كل ذلك يردّني أنس يقول: النبيﷺعنك مشغول! فقال: يا أنس ما حملك علىٰ هـذا؟ فقلت: يا رسـول الله سمعت الدعوة فـأحببت أن يكون رجلاً مـن قومي، فقال النبي ﷺ : كلّ يحبُّ قومه يا أنس[1].

٣٨٧ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالوهاب ابن طـاوان السمسار بقراءتي عليـه سنة تسع و أربعيـن و أربعمائة قلت له: حـدثكم القاضي أبـوالفرج أحمد بن علـي بن جعفر بن محمـد بن المعلّى الخيوطـي الحافظ الواسطي. و أخبرنا القـاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بـن الطيّب الفقيه الغرافي الواسطي ـ بقراءتي عليه فأقرَّ به ـ قلت له أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطي.

وأخبرنا أبو غـالـب: محمد بن أحمد بن سهل النحـوي سنة أربع و خمسين و أربعمائة قال: حـدثنا ـ أبوالحسـن علي بن الحسن الجـاذري الطحان، قالوا حـدثنا محمـد بـن عثمـان بـن سمعـان ــ المعـدل الحـافـظ الـواسطـي، قـال: حـدثنـا أبوالحسن أسلـم بن سهل بن أسلم الـرزاز المعروف ببحشل الواسطي، قـال: حدثنا وهب بـن بقية أبو محمـد الواسطي، قال: حـدثنا إسحاق بـن يوسف الأزرق ــ وهو واسطي ـ عـن عبدالملك بن أبي سليمان، عـن أنس ابن مالك، قـال: دخلت علىٰ محمد بن الحجاج، فقـال: يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله ﷺ حـديثاً ليس بينك و بينه فيه أحد، فقلت: تحدّثوا فإنّ الحديث [ذو] شجون يجربعضه بعضاً، فذكر أنس حديثاً عن علـي بن أبي طالب فقال لـه محمد بن الحجاج: أعن أبي تـراب تحدثنا؟ دعنا من أبي تراب!.

(١) مناقب ابن المغازلي ١٥٦.

فغضب أنس وقال: ألعليّ تقول هذا؟ أما والله إذ قلت هذا فلاحدّثنّك بحديث فيه سمعته من رسول الله ﷺ ـ ليس بيني و بينه أحد ـ.

أُهدي إلى رسول الله يعاقيب[1] فأكل منها و فضلت فضلة وشيء من خبز، فلمّا أصبح أتيته به، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب فرجوت أن يكون من الأنصار، فإذا أنا بعلي فقلت: أليس إنَّما جئت الساعة؟ فرجع.[2]

ثم قال رسول الله ﷺ: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ: إئذن له، فإذا أنا بعلي، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: اللّهمَّ و إليّ، اللّهمَّ و إليّ[3].

قال ابن المغازلي: قال «أسلم»: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف ابن إبراهيم الواسطي، وإسماعيل بن أبي سليمان الأزرق، والزهري، وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، و ثمامة بن عبدالله بن أنس، و سعيد ابن زربي.

وقال ابن سمعان: سعيد بن زربي: إنَّما حدَّث به (عن ثابت)[4]، عن أنس.

وقد روى جماعة عن أنس منهم: سعيد بن المسيّب، وعبدالملك بن عمير، ومسلم الملائي، وسليمان بن الحجاج الطائفي، وإبن أبي الرجال المدني وأبو الهندي[5] وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر و غيرهم، قال ابن سمعان: و هم أسلم في قوله: سعيد بن زربي، لأنَّ سعيد بن زربي إنَّما حدَّث به عن ثابت البناني، عن أنس[6].

---

(١) اليعقوب: الذكر من الحجل والقطا — لسان العرب.

(٢)و(٣) مناقب ابن المغازلي ١٥٧ مع اختلاف يسير في المتن.

(٤) مابين القوسين من المصدر.

(٥)كذا في المصدر: ولكن في النسخ التي بأيدينا: وأبي الرجاء الكوفي أبوالهندي.

(٦) مناقب ابن المغازلي ١٥٩ — ١٦٠.

٣٨٨ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قلت له: أخبركم أبوبكر، أحمد بن إبراهيم بن حسن بن شاذان البزاز البغدادي اذناً: أنَّ محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدَّثهم، قال: حدثنا جدّي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي المغيرة، عن أنس بن مالك، قال: أُهدي إلى رسول الله ﷺ أطيار، فقسَّمها بين نسائه فأصاب كل امرأة منهنّ ثلاثة، فأصبح عند بعض نسائه قطاتان فبعثت بهما إلى النبي ﷺ فقال: اللّهمّ إئتني بأحبِّ خلقك إليك و إلىٰ رسولك، يأكل معي من هذا الطائر، فقلت: اللّهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فقال رسول الله ﷺ: أُنظر من على الباب؟ فنظرت فإذا علي ـ عليه السّلام ـ فقلت له: رسول الله ﷺ علىٰ حاجة، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ﷺ فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فقال: يا أنس، أُنظر من على الباب؟ فنظرت فإذا علي (حتىٰ فعل ذلك ثلاثاً)[1] ففتحت له الباب، فدخل يمشي وأنا خلفه، فقال له رسول الله ﷺ: ما حبسك عنّي؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرّاتٍ يردّني أنس يزعم أنّك علىٰ حاجة، فقال رسول الله ﷺ: ما حملك علىٰ ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله ﷺ: سمعت دعاءكَ فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ الرجل قد يحبُّ قومه، إنَّ الرجل قد يحبُّ قومه، إنَّ الرجل قد يحبُّ قومه[2].

٣٨٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان: إنَّ أبا الحسين: محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ[3] الحافظ البغدادي أخبرهم اذناً، قال: حدثنا محمد بن موسىٰ الحضرمي بمصر، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن يزيد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عثمان الطويل، عن أنس ابن مالك قال:

أُهدي إلىٰ النبي ﷺ طير كان يعجبه أكله، فقال: اللّهمَّ إئتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معي فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فاستأذن على النبي ﷺ فقلت: ما عليه اذن و كنت أحبُّ أن يكون رجلاً من الأنصار، فذهب ثم رجع، فقال: استأذن

(١) مابين القوسين من المصدر. (٢) مناقب ابن المغازلي ١٦١

(٣) وفي نسخة: انّ أبا الحسن بن موسى بن عيسى.

لي على النبي ﷺ فسمع النبي ﷺ صوته فقال له: أُدخل ياعلي، ثم قال: و إليَّ [1].

٣٩٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز وأبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان البزاز البغدادي، اذناً، قالا: إنَّ الحسين بن محمد حدثهم، قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الإصفهاني، قال: حدثنا بشر بن الحسين، قال: حدثنا الزبير بن عدي، عن أنس قال: أُهدي إلى رسو الله ﷺ طير مشوي، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّٰهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، قال: فقلت في نفسي: اللّٰهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا ؟ فقال: علي، فقلت: إنَّ رسول الله ﷺ علىٰ حاجة ! فانصرف، قال: فرجعت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير، فقلت في نفسي: اللّهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار قال: فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أنَّ رسول الله ﷺ علىٰ حاجة! فانصرف، قال: فرجعت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقول الثالثة: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذ الطائر، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله ﷺ: افتح، افتح، افتح، قال: فلمّا نظر إليه رسول الله قال: اللّهمَّ و إليَّ، اللّٰهمَّ و إليَّ، اللّهمَّ و إليَّ، قال: فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير [2].

٣٩١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن علي اجازة، إنَّ أبا حفص: عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدثهم قال: حدثنامحمّدبن الحسين الجواربي [3]، حدثنا إبراهيم بن صدقة قال: حدثنا يغنم بن سالم، حدثنا أنس قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طائر...ـ و ذكر الحديث ـ [4].

٣٩٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان

---

(١) و (٢) و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤.

(٣) وفي نسخة أُخرى: محمد بن الحنيفي الخوارزمي.

البغدادي قدم علينا واسطاً ـ بقراءتي عليه وأقرَّ به ـ قلت له : أخبركم عمر بن أحمد بن شاهين : أبـو حفص اذناً، قال : حـدثني يحيىٰ بن محمـد بن صاعد، قـال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن قرم ، عن محمد بـن شعيب ، عن داود بن علي بن عبدالله بن عبـاس ، عن أبيه ، عن جدِّه : ابن عباس (رضي الله عنـه) قال : أُتي النبيّ ﷺ بطائر، فقال : اللّهمَّ ائتنـي برجلٍ يحبُّه الله و رسوله ، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فقال ﷺ : اللّهمَّ و إليَّ .

قال : وهذا حديث غريب تفرَّد به الحسين المروزي ، عن سليمان بن قرم و لم يحدِّث به إلاّ إبراهيم بن سعيد [1].

٣٩٣ ـ وبالإسنـاد المُقدم قال : أخبـرنا أبوالقـاسم : عبدالـواحد بن علـي بن العباس البزاز الواسطي قال : أخبرنا أبوالقاسم : عبدالله بن محمد [2] بن أحمد بن أسد البزاز ، قال : حـدثنا محمد بن العباس بن أحمـد : أبو مقاتل ، قال حـدثنا العباس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عـن أبي الهندي ، عن أنس : انّ النبي ﷺ اُتي بطير، فقال : اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقـك إليك ، يأكل معي من هذا الطير ، قـال : فجاء علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فقال : اللّهمَّ و إليَّ ، اللّهمَّ و إليَّ [3].

٣٩٤ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبـو طالب : محمد بن علـي بن الفتح الحـربي البغـدادي فيما كتـب به إلـيَّ : إنَّ أبا حفـص : عمر بـن أحمد بـن شاهيـن حدثهم ، قال : حدثنا نصر بن القاسم الفـرضي ، حدثنا عيسىٰ بن مساور الجوهري ، قال : قال لي يغنم بن سـالم بن قنبر ـ ولقيته سنة تسعين و مائة ـ وقـال يغنم بن سالم لي اثنـى عشر ومائة سنـة ، قال لي أنـس بن مـالك : اُهدي إلـىٰ رسول الله ﷺ طير مشوي ، فقال رسول الله : اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقـك إليك ـ أو بمن تحبُّه ـ الشك من عيسىٰ بن مساور الجوهري ـ فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فرددته ، ثم جاء فرددته ، فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي ﷺ :ماحبسك عنِّي ـ أو ما أبطأ بك عنِّي ـ يا علي؟

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٦٤ .

(٢) في المصدر : عبيدالله بن محمد.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٦٦ .

قال: جئت فردَّني أنس ثم جئت فردَّني أنس، ثم جئت فردَّني أنس! قال لي: يا أنس ما حملك علىٰ ماصنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار[1] فقال: يا أنس أو في الأنصار خير من علي؟ أو في الأنصار أفضل من علي؟ [2].

٣٩٥ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً، إنَّ أبا نصر: أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزاز حدثهم ـ إملاء ـ في صفر من سنة أربعمائة قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ الناقد، قال: حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله، عن نافع، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قرّب إليه طير، فقال: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فأكل معه [3].

٣٩٦ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثني أبو غالب: محمد بن الحسين بن أبي صالح المقري العدل، قال حدثنا أبو نصر: أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزاز، قال: حدثنا أبوبكر احمد بن عيسىٰ الناقد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك، قال: أُتي النبي ﷺ بأطيار فوضعهنَّ بين يديه، فقال: اللّهمَّ أئتني بأحبِّ خقلك إليك، فقلت: اللّهمَّ إن شئت جعلته امرىءً من الأنصار، فقال ـ يعني النبي ﷺ ـ: إنَّك لست بأوّل من أحبَّ قومه، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فضرب الباب فأذنت له، فلمّا دخل قال: اللّهمَّ و إليَّ [4].

٣٩٧ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان: أبو الفتح، يرفعه إلى أبي جعفر

---

(١) في المناقب: يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ أرجوت أن يكون رجلاً من الأنصار؟ فقلت: نعم، فقال ...

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٦٥ .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٦٧ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٦٨ ، وفيه: أخبرنا الحسن بن موسى .

السباك، عن أنس بن مالك بمثله[1].

۳۹۸ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب الصوفي الواسطي ـ بقراءتي عليه ـ في المحرم سنة خمس و ثلاثين وأربعمائة، يرفعه إلى قتادة، عن أنس بن مالك بمثله[2].

۳۹۹ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار إجازة، عن أبي أحمد: عمر بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب المقري الواسطي، يرفعه إلى عمران بن هارون، عن يغنم، عن أنس ابن مالك بمثله[3].

٤٠٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك بمثله[4].

٤٠١ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثني عيسى ابن محمد بن أحمد بن جريح ـ يعني الطوماري ـ يرفعه إلى السدي بمثله[5].

٤٠٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبدالله بن زياد يرفعه إلى عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدي بمثله[6].

٤٠٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا أحمد بن عمّار يرفعه إلى عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أنس، عن أنس

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٦٨. (٢) مناقب ابن المغازلي ١٦٩.

(٣) وسند الحديث الأخير ملّفق من سندين في المناقب لاحظ ١٧٠ـ١٧١.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ١٧١. (٦) مناقب ابن المغازلي ١٧٢.

بمثله[1].

٤٠٤ ـ و بالإسناد المقدم قال أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السوسي، يرفعه إلى عبد الله بن سليمان، عن أنس بن مالك بمثله[2].

٤٠٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنامحمد بن يونس بن الحسين يرفعه إلى مسلم أبي عبدالله، عن أنس بن مالك بمثله[3].

٤٠٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن روح المروزي بمرو قال: حدثنا العلاء بن عمران، قال: حدثنا خالد بن عبيد قال: قال أنس بن مالك: بينا أنا ذات يوم بباب النبي ﷺ إذ جاءه رجل بطبق مغطّى فقال: هل من اذن؟ فقلت: نعم، فوضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ و عليه طائر مشوي، فقال: أحبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله ﷺ، فقال: غط عليه، ثم شال يديه[4] فقال: اللّهمّ أدخل علي أحبّ خلقك إليك ينازعني هذا الطعام.

قال أنس: فلمّا سمعت هذا قلت: اللّهمّ اجعل هذه الدعوة في رجل من الأنصار، فخرجت أتشرّف هل من أنصاري، ثلاثاً[5] فبينا أنا كذلك، إذ دخل علي-عليه السلام- فقال: هل من اذن؟ فقلت: لا، و لم يحملني على ذلك إلاّ الحسد، فانصرف، فجعلت أنظر يميناً و شمالاً هل من أنصاري، فلم أجد، ثم عاد علي-عليه السلام- فقال: هل من اذن ؟ فقلت: لا. ثم انصرف، فنظرت يميناً و شمالاً و لا أنصاري، إذ عاد علي-عليه السلام- فقال: هل من اذن؟ إذ نادى النبي ﷺ: أن ائذن له،

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٧٢ وفيه يرفعه إلى عبدالله بن المثنى، عن عبداللّه بن أنس، عن أنس...

(٢)مناقب ابن المغازلي ١٧٢، وفيه أخبرنا أبي يرفعه إلى جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن المثنى ابن عبدالله، عن عبدالله بن أنس، قال: قال أنس:

(٣)مناقب ابن المغازلي ١٧٣

(٤) شال السائل يديه: إذا رفعهما يسأل بهما — لسان العرب.

(٥) هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المناقب: فخرجت أشوف رجلاً من الأنصار.

قال : فدخل علي ـ عليه السّلام ـ فجعل[1] ينازع النبي ﷺ، فيومئذ ثبتت مودّة عليّ في قلبي[2].

٤٠٧ ـ و بالإسناد المقدم قال : قال عمر بن عبد الله : هذا لفظ النقاش في حديث المروزي و في حديث محمد بن يونس : قال أنس : أُهدي لرسول الله ﷺ طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللّهمّ ادخل عليّ من تحبّه، فدخل علي ـ عليه السّلام ـ[3] و ذكر الحديث[4].

٤٠٨ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، و بالإسناد المقدم قال : عن أنس بن مالك، قال : كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له، فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فأكل معه منه[5].

قال يحيى بن الحسن : اعلم انّ المحبّة تشتمل على معنى و عبارة، فأمّا المعنى فهو عبارة عن الإرادة، و أمّا العبارة فهي أن يقال : إنّها حقيقة في الشهوة، والشهوة إذا كثرت و زادت و قويت سميّت عشقاً، فهذا تلخيص حقيقة المحبّة، فإذا وصف الإنسان منّا بأنّه يحبّ الله تعالى، فالمراد به أنّه يريد به تعظيمه و القيام بطاعته، و ما جرى مجرى ذلك، و إذا وصف القديم تعالى بأنّه يحبّ أحداً من الناس فالمراد بذلك انّه يريد تعظيمه بقربه من طاعته و انعامه تعالى عليه بزيادة درجاته و زيادة منافعه، فهي من القديم تعالى حقيقة في الإرادة لذلك، و لا دخول للعبارة في ذلك لأنّ الشهوة لاتجوز إلاّ على الأجساد[6]، فإذا كان النبي ﷺ قد سأل

---

(١) في «أ» : فجلس. (٢) مناقب ابن المغازلي ١٧٣. (٣) في «أ» : فجاء عليّ.

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٧٣. وفيه في آخر الحديث : اللّهمّ أدخل عليّ من تحبّه وأحبّه.

(٥) غاية المرام ٤٧٣ نقلاً من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود، وذكره الترمذي في صحيحه الجزء الخامس ص٦٣٦ مع اختلاف يسير.

(٦) في «أ» : الأجسام.

الله تعالى أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه و إلى رسوله و تردّد السؤال من النبيﷺ في ذلك، و في الجميع لم يـأ ت إلاّ أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب ـ عليه السّلام ـ فثبت أنّه دعوة الرسولﷺ و إذا كـان المحبّة من الله تعالـى له، هي إرادة تعظيمه و رفعتـه و دنوه منه وقربه من طاعته، و قد سألها النبيﷺ بلفظة «افعل» و هي ممّا يبـالغ به في المدح لأنّهﷺ قال: اللّهـمّ ائتني بـأحبّ خلقـك إليك، و «أحـبّ» على وزن «أفعـل» لأنّ تشديده يقـوم مقام حرف تقدير أ حـبّ: أحبب: على وزن أفعل، فصـارت هذه هي غاية المدحة له، و إذا كان الله تعالى يريد قربه و رفعته وتعظيمه زيادة على كافة خلقه تعالى، فقد ثبتت مزيّته على سائر الخلـق بدليل ثابت و هو سؤال النبي ﷺ لذلك[1] وإذا كان أحبّ خلـق الله تعالى إليه، وجب الإقتـداء به دون غيره و هذا غايـة التنويه بذكره و دعاء الخلق إلى اتباعه، و في هذه المدحة أيضاً قطع النظارة له، لأنّه إذا كان أحبّ خلق الله تعالى إليه فلا ممـاثل له في ذلك إلاّ النبيﷺ لأنّ النبيﷺ خارج من هذه الدعوة، يدلّ على ذلك قولهﷺ حين رآه: اللّهمّ وإليّ.

و في الخبر الآخر يقولﷺ: «إليك و إلى رسولك» فثبت أنّ السؤال لمن عداه لأن لايعترض معترض علـى هذا الكلام و من كـان أحبّ خلق الله تعالـى إليه و أحبّ خلق الله تعالى إلى رسـوله، فقد عدم نظيره و وجب تفرّده بعلو المنـزلة عند الله تعالى و عند رسولهﷺ.

[قال] الفرزدق أبو فراس.

إنّ عـد أهـل التقى كـانـوا أئمّتهـم ... أو قيل مـن خير خلق الله قيـل هم[2]
لايستطيـع جـواد بعـد غـايتهـم ... ولايـدانيهـم خلــق و إن كـرمـوا[3]

---

(١) في «أ»: كذلك.

(٢) في «أ» أهل الأرض.

(٣)الفرزدق: هو الشـاعر همام بن غـالب بن صعصعة بـن ناجية ... التميمي المعـروف بالفرزدق ويكنى أبو فراس وهذان البيتان من قصيدتـه المعروفة التي يمدح به ا الإمام السجاد ـ عليه السّلام ـ أمام هشام بن عبدالملك مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم



الفصل الثاني و الثلاثون

في ذكر قضاياه في زمن رسول الله ﷺ و بعده

٤٠٩ ـ من مسند ابن حنبـل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبـد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا مالك بن سليمان: أبو أنس الأنصاري، قال: حدثنـا إسماعيل بن عياش، حدثني صفوان بـن عمرو، عن حميد ابن عبد الله بن يزيد المدني: انّه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، فأعجب النبي ﷺ فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت[1].

٤١٠ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: حـدثنا عبد الله بـن أحمد بن حنبـل، قال: حدثنـا الفضل بـن الحباب، قـال: حدثنـا إبراهيـم بن بشـار الرمـادي قال: حـدثنا سفيان، قـال: حدثنـا الأجلح بـن عبد الله الكنـدي، عن الشعبـي، عن عبـد الله بن الخليل، عن زيـد ابن أرقم، قال: أتـى علي ـ عليه السلام ـ باليمـن بثلاثة نفر وقعـوا على جارية في طهـر واحد فولدت ولداً فادعـوه فقال علي ـ عليه السلام ـ لأحدهم: أتطيـب به نفساً لهذا؟ قـال: لا، و قال للآخر: أتطيب بـه نفساً لهذا؟ قال: لا، و قـال للآخر: أتطيب نـه نفساً لهذا؟ قـال: لا، فقال: أراكم شـركاء متشـاكسين، إنّي مقـرع بينكم فأيّكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمـة و ألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ما أجد فيه إلاّ ما قال علي ـ عليه السلام ـ[2].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٤ ح ١١١٣.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٥ ح ١٠٩٥، ومسند أحمد ٤/ ٣٧٣ مع اختلاف في الر واة والمتن.

٤١١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا سماك، عن حنش، عن علي-عليه السلام-: قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد أتو إلى زبية الأسد[1] فبينا هم كذلك يتدافعون، إذ سقط بينهم رجل فتعلّق بآخر، ثمّ تعلّق الرجل بآخر حتى صار فيها أربعة، فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربة فقتله و ماتوا من جراحتهم كلّهم، فقاموا أولياء الأوّل إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا، فأتاهم علي-عليه السلام-على تفيئة ذلك[2]، فقال: تريدون[3] أن تقاتلوا و رسول الله ﷺ حيّ؟ أنا أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء و إلاّ حجز[4] بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حقّ له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر، ربع الدية و ثلث الدية و نصف الدية و الدية كاملة، فللأوّل الربع، لأنّه أهلك من فوقه، و للثاني ثلث الدية و للثالث نصف الدية، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ و هو عند مقام إبراهيم-عليه السلام-: فقصّوا عليه القصّة، فقال: أنا أقضي بينكم، فقال: رجل من القوم: إنّ عليّاً-عليه السلام- قضى فينا، فقصّوا عليه ﷺ القصّة، فأجازه رسول الله ﷺ[5].

٤١٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنابهز، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا سماك عن حنش: انّ عليّاً-عليه السلام- قال: و للرابع الديّة كاملة[6].

٤١٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركاني.

---

(١) في المصدر: قدبنوا زبية للأسد، والزبية: حفيرة تحفر للأسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها — النهاية لابن الأثير.

(٢) تفيئة ذلك، أي على أثر ذلك. لسان العرب.

(٣) في «أ»: أتريدون.

(٤) حجزه، أي منعه — مجمع البحرين.

(٥) مسند أحمد ١/ ٧٧

(٦) مسند أحمد ١/ ٧٧

و حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه و حـدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي و حدثنا داود بن عمرو الضبـي ، قالوا : حدثنا شريك ، عن سمـاك ، عن حنش ، عن علي-عليه السلام- قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمـن قاضياً فقلـت : تبعثني إلـى قوم ذوى أسنان و أنا حدث السـن و لاعلم لي بالقضاء؟ فوضع يده علـى صدري فقال : ثبّتك الله و سدّدك الله إذا جـاءك الخصمان فـلاتقضي للأوّل حتـى تسمع مـن الآخر، فـإنّه أجدر أن يبين لك القضاء ، قال : فمازلت قـاضياً ، و هذا لفظ حديث داود ابن عمرو بعضهم أتمّ كلاماً من بعض[1].

٤١٤ ـ و بالإسناد المقـدّم قال : حدثنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبـل ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الخراساني ، قـال : حدثنا داود بن عمرو الضبي و أبو الربيع الزهراني ، قالا: حدثنا شريك ، عن سماك ، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب-عليه السلام-قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً ، فقلت : يا رسول الله ﷺ إنّي شاب و تبعثني إلى أقوام ذوي اسنان ، فدعا لي بدعوات .

هذا لفـظ أبي الربيـع و زاد داود في حديثـه : فوضـع يده على صـدري و قال : ثبّتك الله و سدّدك الله و في حديث أبي الربيع : فما اختلف عليّ بعد ذلك القضاء[2].

٤١٥ ـ و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حـدثني أبي ، قـال : حدثنـي يحيى بن آدم ، قـال : حدثنا إسـرائيل ، عـن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت : إنّك تبعثني إلى قوم هم أسنّ منّـي لأقضي بينهم ، فقال : اذهب ، فإنّ الله عزّ و جلّ سيهدي قلبك و يثبّت لسانك[3].

٤١٦ ـ و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا أسود بن عامر، قال : حدثنـا شريك ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي ابن أبي طالب قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : يـا رسول الله تبعثني إلى

(١)مسند أحمد ١/ ١٤٩ .

(٢)فضائل الصحابة٢/ ٦٤٥ح١٠٩٦ .　　　(٣) مسند أحمد ١/ ٨٨و١١١ .

قوم أسنّ منّي و أنا حدث لاأبصر القضاء، قال: فوضع يده على صدري و قال: اللّهمّ ثبّت لسانه و اهد قلبه، يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلاتقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنّك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد ـ أو ما أشكل عليّ قضاء بعد ـ[1].

٤١٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن و أنا شاب، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أقضي بينهم و لاعلم لي بالقضاء؟ فقال: ادن منّي، فدنوت منه، فضرب يده على صدري و قال: اللّهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين[2].

٤١٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبيد الله القواريري، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن[3].

٤١٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: (حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم، حدثنا محمد بن سليمان)[4] حدثنا سابق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: إنَّ النبي ﷺ قضىٰ بالشاهد مع اليمين بالحجاز، وقضىٰ به علي ـ عليه السّلام ـ بالكوفة[5].

٤٢٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه،

---

(١) مسند أحمد ١/ ٨٨و١١١.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٠ح٩٨٤.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٧ح١١٠٠.

(٤) مابين القوسين أخذناه من فضائل الصحابة.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٣ح١١٥٠.

قال : حدثنا محمد بن جعفر، قال : حـدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن : إنَّ عمر ابن الخطاب أراد أن يرجم مجنونة، فقال علي -عليه السلام- : مالك ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول : رفع القلـم عن ثلاثة : عـن النائم حتىٰ يستيقظ، و عـن المجنون حتىٰ يبرأ أو يعقل، و عن الطفل حتىٰ يحتلم، فأدرأ عنها عمر [1].

٤٢١ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثنا محمد بن يونس، قـال : حدثنا وهب بن عمـرو بن عثمان النميـري البصري [2] قال : حدثني أبي، عـن إسماعيل بن أبي خالـد، عن قيس بن أبي حازم، قـال : جاء رجل إلىٰ معاوية فسأله عن مسألة، فقال : سل عنها علي بن أبي طالب -عليه السلام- فهو أعلم بها، فقال : يـا أميرالمؤمنين جـوابك فيها أحبُّ إلـيَّ من جواب علي، فقـال : بئسما قلت ولؤم ما جئت به، و لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ : أنت منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء، فقال عمر : ها هنا علي؟ قم، لا أقام الله رجليك [3].

والفضل ماشهدت به الأعداء.

٤٢٢ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخـامس منه في أوّله علىٰ حـد كرّاسين في تفسير سـورة الزخرف وبالإسناد المقـدم قال : و ذكر إنَّ امرأة دخلـت علىٰ زوجها فولدت في ستّة أشهـر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فأمر بهـا أن ترجم، فدخل عليه علي -عليه السلام- فقـال له : إنَّ الله عـزَّوجلَّ يقـول : ﴿**وَ حَمْلُـهُ وَ فِصٰالُـهُ ثَلاٰثُـونَ شَهْراً**﴾ [4].

وقال تعالىٰ : ﴿ **وَ فِصٰالُهُ فِـى عٰامَيْنِ**﴾ [5] قال : فوالله مـا عبد عثــمان ان بعث إليها فردّت.

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٤٠.

(٢) في الأصول التي بأيدينا : زيد بن عمرو بن عثمان ...

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٣.　(٤) الاحقاف ٤٦/ ١٥.　(٥) لقمان ٣١/ ١٤.

وقال الراوي : عبد : أي استنكف[1].

وأنشد ابن قتيبة :

واعبد أن تهجي تميم بدارم : آي أنف .

٤٢٣ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الاوّل من أفراد البخاري و مسلم من مسند أبي بن كعب الأنصاري .

وبالإسناد المقدم قال : عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : قال عمر: أقرؤنا اُبَيّ و أقضانا علي و انّا لندع كثيراً من قول اُبيّ فإنَّ ابيّاً كان يقول : لاأدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالىٰ : ﴿ **مٰا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ اَوْ نُنْسِهٰا نَأتِ بِخَيْرٍ مِنْهٰا اَوْ مِثْلِهٰا** ﴾[2].

٤٢٤ ـ وفي حديث صدقة بن الفضل : وأُبي يقول : أخذته من فيّ رسول الله ﷺ فلا أتركه لشيء[3].

قال يحيىٰ بن الحسن المصنف : اعلم انَّ القضاء والحكومة إنَّما هي منازل الأنبياء ، و بعد الأنبياء(عليهم السلام) الأئمَّة ، و لا يجوز لأحد أن يحكم في قضية في زمن نبي من الأنبياء (عليهم السلام) إلاّ أحد رجلين : إمّا أن يكون نائباً عن النبي فيكون قد أبان النبي فضله بذلك ، و نوّه باسمه[4] عند الأمّة ليكون مرجع الأُمّة إليه بعد وفاة النبي ، فيكون ذلك دليلاً علىٰ قيامه مقام النبي ﷺ بعد مضيّه ، لأنَّه بالحكومة بين الناس تستخرج الحقوق و تحفظ الأموال و تحقن الدماء بها ، و توضع الأشياء مواضعها وتقام بها الحدود ، وهذا هو غاية ما يراد من الأنبياء (عليهم السلام) فلا يمكن أن

---

(١) ماوجدناه في صحيح مسلم ، لكن رواه ابن جرير في تفسيره ٢٥/ ٦١ ، و البيهقي في سننه ٧/ ٤٤٢ ، ورواه أيضاًمالك في كتاب الموطأ ٧١٤ .

(٢) البقرة ٢/ ١٠٦ .

(٣)صحيح البخاري ج٦ص١٩ .

(٤)نوّ باسمه : رفع ذكره ... نوّه به أي شهره و عرفه ـ لسان العرب .

يتولّى ذلك في زمن نبي من الأنبياء إلاّ من قام مقامه بعد موته، ومن كان أعلم أُمَّته ومن كان أقضىٰ الأُمَّة كان بنيابة النبي أولىٰ من غيره، لموضع استخراج الحقوق . بعلمه و اجتهاده و اخباره للأُمَّة بما جهلته، و وضعه الحقوق مواضعها، و أقامته لحدود الله تعالىٰ علىٰ ما فرض وأوجب، وهذا غاية ما يدل به النبي ﷺ الأُمَّة علىٰ ما يستحقّ به الولاء بعده.

وهذا قد حصل لأميرالمؤمنين -عليه السّلام- في حال حياة النبي ﷺ وأقرَّه النبي ﷺ عليه ،ولم يعب عليه شيئاً ممّا حكم به، ثمّ إنَّها سنَّة استمرّت بعد مضي النبي ﷺ ورجع إلىٰ حكمه من تولّىٰ الأمر دونه و شهد له بأنّه أقضىٰ الأُمَّة بما قد ثبت في الصحاح بما قدمناه من قول عمر: أقضانا علي-عليه السّلام- ، وبما رجع عمر في حكمه إليه، و بما رجع عثمان في حكمه إليه و لم يشهد هو لأحد أنَّه أقضىٰ منه، ولا أنَّه أعلم منه، ولا رجع إلىٰ حكم أحد بما قد تقدّم ممّا ذكرنا و ممّا لم نذكره كثيراً في غير هذه الكتب المشار إليها، و إنَّما لم نأت إلاّ بما لا يمكن النزاع فيه لكونه من الصحاح، فثبت له استحقاق الولاء للأُمَّة في حال كون النبي ﷺ حيّاً وفي ما بعد، بدليل الميزة له فيما تجب الميزة فيه، و بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ** ﴾ [1] و كون هذه الآية آية الإستحقاق لولاء الأُمَّة خاصَّة به.

و قد تقدّم ذكرها من الصحاح فلا يمكن دفع ذلك، و مانبّه النبي ﷺ برد الحكومة إليه في حال حياته إلاّ لموضع ما جعل الله له من استحقاق ولاء الأُمَّة في هذه الآية، فليتأمّل ذلك ففيه بيان لمن تأمَّله.

والثاني ـ من أحد الرجلين اللذين عقدنا الباب عليهما: أن يكون من يؤتىٰ الحكمة في حال وجود النبي ﷺ ولا يكون المراد به أن يكون للنيابة بعده و إنَّما يكون

---

(١) المائدة٥/ ٥٥.

ذلك أيضاً تنبيهاً ودليلاً علىٰ استحقاق نبوّة الحاكـم في ذلك المقام، فمن ذلك قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿ وَ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ إِذْ يَحْكُمٰانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنّٰا لِحُكْمِهِمْ شٰاهِدِيـنَ * فَفَهَّمْنٰاهٰا سُلَيْمٰانَ ﴾[1] فكان تفهيم سليمان ـ عليه السّلام ـ لهذه الحكومة دليـلاً علىٰ نبوّته و استحقـاق الأمر في حياة أبيـه و بعد وفاته، فقـد صارت الحكومة دليلاً علىٰ إستحقـاق النبوّة والإمامة، فالتنويه بذكـر أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ للإمامة دون التنويه بالنبوّة بدليل قولهﷺ: إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

[قال] مهيـار:

إن يحسدوك فلفرط عجزهم	في المشكلات و لما فيك كمل
الصنو أنت والوصي دونهـم	و وارث العلم وصاحب الرسـل[2]

(١)الأنبياء٢١/ ٧٨ـ٧٩.

(٢)لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٣/ ١١٥.

الفصل الثالث و الثلاثون

في أنّه -عليه السّلام- قال :

سلوني قبل أن تفقدوني

وأنَّه لم يقدر أحد أن يقول ذلك غيره.

وأنّه سيّد في الدنيا و الآخرة.

وأنَّه خير البشر، وانّه خير أهل المدينة.

وأنّه أول من يدخل الجنّة.

وأنّه ما من آية في القرآن ﴿ يٰا اَيُّهَاَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ و علي رأسها و أميرها.

و أنّه سيّد المسلمين.

وأنّ له كنزاً في الجنّة .

وأنّه ذو قرنيها .

وأنّ له لأضراساً ثواقب .

وأنّه كان يسمع وطء جبرئيل -عليه السّلام- فوق بيته -عليه السّلام-.

٤٢٥ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن يحيىٰ بن سعيد قال : ـ رواه عن سعيد ـ قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول : سلوني إلاّ علي بن أبي طالب -عليه السّلام- [(١)].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٦ح١٠٩٨ وفيه : اراه عن سعيد ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي١٧١ .

٤٢٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثناعبدالله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[1] قال: ذكر عنده عليّ ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: إنّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل ـ عليه السلام ـ فوق بيته[2].

٤٢٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا جدِّي قال: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان ابن يزيد، عن علقمة، عن عبدالله ـ وهو ابن مسعود ـ قال: كنّا نتحدث: أنَّ أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ [3].

٤٢٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي ـ عليه السلام ـ: إنَّ رسول الله ﷺ قال: يا علي إنَّ لك كنزاً في الجنَّة، و إنَّك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنَّما لك الأُولىٰ و ليست الأخيرة لك[4].

٤٢٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا عبيدالله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسىٰ، عن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) عن أبيه، عن جدّه علي ـ عليه السلام ـ قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد الناس إيّاي، فقال ﷺ: أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنَّة: أنا و أنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا و عن شمائلنا و ذرارينا خلف أزواجنا، و شيعتنا من ورائنا[5].

---

(١) وفي المخطوطات: حدثنا سويد بن سعيد عن حسن عن ابن عباس

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٣ ح١١١٢.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٤ ح١٠٣٣.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٨ ح١١٠١ وفيه: فلا تتبع النظرة فانَّ....

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٤ ح١٠٦٨.

٤٣٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبدالرزاق، ، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبدالله بن عباس، قال: بعثني النبي ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: أنت سيّد في الدنيا و سيِّد في الآخرة من أحبَّك فقد أحبَّني و حبيبك حبيب الله، و عدوِّك عدوِّي، و عدوِّي عدو الله، الويل لمن أبغضك من بعدي (١).

٤٣١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ الكسائي، قال: حدثنا عيسىٰ، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها و أميرها وشريفها، و لقد عاتب الله عزَّ وجلَّ أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر عليّاً ـ عليه السلام ـ إلاّ بخير (٢).

٤٣٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثني علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد ابن عمرو القرشي، عن عبدالله بن عياش الزرقي قال: قلت له أخبرنا عن هذا الرجل ـ يعني علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ـ قال: إنَّ لنا أخطاراً و احساباً و نحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمِّنا، قال: كان علي ـ عليه السلام ـ رجلاً تلعابة ـ يعني مزّاحاً ـ قال: وكان إذا فزع، فزع إلىٰ ضرس حديد، قال: قلت وما ضرس حديد؟ قال: قراءة القرآن و فقه في الدين و شجاعة و سماحة (٣).

٤٣٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عبدالملك بن عبدربه أبو إسحاق الطائي، قال:

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٢ح١٠٩٢ وفيه: عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، وفي «أ» بعثني النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب وقل له. . . .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٤ح١١١٤ وفيه حدثنا عيسى عن علي بن نديمة.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٦ح٩٧٥.

حدثنا معاوية بن عمّار، عن أبي الـزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان علي -عليه السّلام- فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه [1].

٤٣٤ ـ ومن صحيح مسلم في أوّل كراسة منه في تأويل سورة غافر ـ أعني حٰم تنزيل الكتـاب ـ و بالإسناد المقدم قـال: وقد روىٰ بعضهم عن ابن عبـاس أنّه قال: كان علي -عليه السّلام- يعرف به الفتن ، و أراه ذكر في هذا الحـديث: و كل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، و من كل قرية كانت أو تكون في الأرض.

٤٣٥ ـ قال: وقد روي عن علي -عليه السّلام- أنّه قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله تعالـىٰ وما من آية (من كتاب الله تعالىٰ)[2] إلاّ واعلم حيث انـزلت بحضيـض جبل أو سهل أرض، و سلـوني عن الفتـن و ما مـن فتنة إلاّ و قد علمت كبشها و من يقتل فيها، و روي عنه من نحو هذا كثير [3].

٤٣٦ ـ ومن مناقـب الفقيه بن المغازلي الشافعي وبـالإسناد المقدم قال: قال رسول الله ﷺ: يـا علي إنَّك سيِّـد المسلمين و إمام المتَّقين وقـائد الغُرِّ المُحَجَّلِين ويعسوب الدين[4].

٤٣٧ ـ وقال: قال أبو القـاسم الطائي: سألت أحمد بـن يحيىٰ ثعْلَبَ: عن اليعسوب؟ فقال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها [5].

٤٣٨ ـ واسناد هذا الخبر يرويه[6] ابن المغازلـي عن أبي إسحاق إبـراهيم بن غسان البصري اجازة: أنَّ أبـا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمـد بن أبي زيد حدثهم قال: حدثنا أبوالقاسم عبدالله بـن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر، قال: حدثنـا علي بن موسى الرضا -عليه السّلام- قال: حدثني أبي موسى

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح١١٤٦.   (٢) أخذناه من «أ».

(٣) غاية المرام ٥٢٤ نقلاً عن صحيح مسلم ومسند أحمد.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ص ٦٥ و٦٦.   (٦) في «أ»: برواية.

ابن جعفر قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي: محمد بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّك سيِّد المسلمين، الخبر بتمامه(١).

٤٣٩ - وبإسناده أيضاً عن علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّك قسيم النّار، وانَّك تقرع باب الجنَّة و تدخلها بغيرحساب (٢).

٤٤٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا أحمد بن قيس بن الحسين البلدي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي -عليه السلام- قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي إنَّك ذو قرنيها، وانَّ لك كنزاً في الجنَّة، فلا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأُولىٰ وليست لك الأخيرة (٣).

٤٤١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني، - يرفعه إلىٰ سلمة بن أبي الطفيل - عن علي -عليه السلام- عن رسول الله ﷺ بمثله.

٤٤٢ - قال: و قال الصولي: سئل إبراهيم الحربي عن تفسير هذا الحديث؟ فقال: حدثني أحمد بن حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: القرنان: حرفا الهامة عن يمين و شمال.

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٦٥، و ذكر ابن المغازلي اسناد هذه الرواية في ص٦٤.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٧.

(٣) لم نجد هذا الحديث وما بعده في المطبوع من مناقب ابن المغازلي، و لكن رواه أحمد في كتاب الفضائل ٢/ ٦٠١ ح١٠٢٨ مع اختلاف في الرواة، وفي مسنده ١/ ١٥٩ با ختلاف يسير، وذكره أيضاً صاحب الغارات ٢/ ٧٤١.

ثمّ حدثنا الحربي، قال: حدثنا عبيدالله بن يحيىٰ، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي الطفيل ،قال: قال علي: كان ذو القرنين رجلاً ناصحاً لله عزَّ وجلَّ فدعا قومه إلىٰ الله فضربوه علىٰ قرنه ثم دعاهم إلى الله فضربوه علىٰ قرنه فمات.

٤٤٣ ـ ثمّ حدثنا الحربي قـال: حدثنا عمربن مرزوق، قال: حـدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي برة، عن أبي الطفيل فذكر مثله و زاد: إنَّ علياً ـ عليه السلام ـ فيكم اليوم مثله[1].

قال أبو إسحاق: معنى الحديث انَّه في هـذه الأُمَّة كذي القرنيـن في أُمَّته وإن لم يجر للأُمَّة ذكـر كما قال تعالىٰ: ﴿ **حَتّىٰ تَوٰارَتْ بِالْحِجٰابِ** ﴾[2] ـ يعنـي الشمس ـ وإن لم يجر لها ذكر.

بذلك حدثني الأثرم، عن أبي عبيد كما قال تعالىٰ: ﴿ **مٰا تَرَكَ عَلىٰ ظَهْرِهٰا مِنْ دٰابَّـةٍ** ﴾[3] فـأظهر كنـاية الأرض ولـم يظهرهـا و كذلـك أمر الأُمَّـة في الحـديث، قـال الصولـي: والدليل علـىٰ صحَّة هـذا إنَّ علياً ـ عليه السلام ـ دعا النـاس إلى الله عـزَّ وجلَّ فضربوه علىٰ رأسه فكان بمنزلة ذي القرنين.

قال: و قـال غير الحـربي: وإنَّك ذو قـرنيها ـ يعني الجنَّة أنـت فيها بمنـزلة ذلك[4].

قال ابن المغازلي: فالأوّل عندي أجود. و كذا قال يحيىٰ بن الحسن المصنف أيّده الله تعالىٰ وهو أليق بالصواب.

٤٤٤ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد البزاز: أنَّ أبـا الفضل: عبدالـواحد بن عبـدالعزيـز حدثهم، قـال: أخبرنا أحمـد بن إبراهيم، : قال: أخبرنا علي بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا سعيد ابن أوس[5] حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عـن عباية بن ربعي، عن أبي أيُّوب

---

(١) الغارات ٢/ ٧٤٠. (٢) سورة ص ٣٨/ ٣٢. (٣) فاطر ٣٥/ ٤٥.

(٤) الغارات ٢/ ٧٤٢. (٥) في المصدر: حدثنا سعيد بن ادريس.

الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السلام ـ: إنَّ لك لأضراساً ثواقب، ، أُمرت بتزويجك من السماء، و قتلك المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي علىٰ سنَّتي و تبرئ ذِمَّتي[1].

٤٤٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي ـ يرفعه إلى قيس بن الربيع ـ عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيّوب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السلام ـ: إنَّ لك لأضراساً ثواقب: أُمرت بتزويجك من السماء، ولقتلك المشركين، و تقتل من بعدي علىٰ سنَّتي و تبرئ ذمَّتي[2].

٤٤٦ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً: أنَّ أبا الفتح: محمد بن الحسن البغدادي حدثهم، قال: قرئ على أبي محمد: جعفر بن نصير الخلدي ـ وأنا أسمع ـ قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن مرزوق، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري: إنَّ رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وهو ناقه[3] من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتىٰ جرت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجلَّ اطَّلع إلىٰ الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطَّلع إليها الثانية، فاختار منها بعلك فأوحىٰ إليَّ فأنكحته و اتخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمة أنَّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً و أعلمهم علماً و أقدمهم سلماً، فسرَّت بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت، ثم قال لها(عليها السلام) رسول الله ﷺ: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله و حكمه، و تزويجه فاطمة، و سبطاه الحسن والحسين، و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر، و قضائه بكتاب الله عزَّ وجلَّ.

يا فاطمة إنّا أهل البيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين والآخرين قبلنا ـ أو قال الأنبياء ـ و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبيّنا أفضل

---

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي ١٠٠ و ١٠١. (٣) ناقه: صحّ من مرضه وفيه ضعف.

الأنبياء وهو أبوك ﷺ و وصيّنا خير الأوصياء وهـو بعلك، و شهيدنا خيرالشهداء وهو حمزة عمَّ أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنَّة حيث يشاء و هو جعفر بن عمِّك ، ومنّا سبطا هذه الأُمَّة وهما ابناك، و منّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأُمَّة[١].

٤٤٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن الحسيـن بن أبي صالح المقري وأبو غالب: الحسن بن أحمـد بن إبراهيم بن اللكاف الواسطيان قالا: أخبرنا أبو نصر: أحمـد بن سهل بن مردويه البزار، قال: حـدثنا أبو الأزهر[٢]: أحمد ابن الأزهر قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبـرنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس ، قال: نظر النبي ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: أنت سيِّد في الدنيا و سيِّد في الآخـرة، من أحبَّك فقد أحبَّنـي و حبيبي حبيب الله، و عدوِّك عدوِّي، و عدوِّي عدوُّ الله عزَّ وجلَّ ، وويل لمن أبغضك من بعدي[٣].

٤٤٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبـرنا أبو طاهر: محمد بن علـي بن محمد البيع البغدادي فيما كتب به إليّ يخبرني: انَّ أبـا احمد عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم قـال: حدثنا أبو العباس: أحمد بـن محمد بن سعيد الحافظ، قـال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنـامحمد بن عديس، قال: حدثنا جعفر الأحمر: قال: حدثنا هلال الصواف ، عن عبد الله بـن كثير ـ أو كثير بن عبدالله ـ عن ابـن أخطـب، عن محمـد بـن عبـدالرحمـان بـن أسعـد بن زرارة الأنصـاري، عـن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة اُسريٰ بي إلى السماء، إذا قصر أحمر من ياقوتـة حمراء يتلألأ فأُوحىٰ إليَّ فـي علي: إنَّه سيِّد المسلمين و إمـام المتَّقين و قائد الغُرِّ المحَجَّلين[٤].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠١ .

(٢)في المصدر : حدثنا البزار ، حدثنا أحمد بن عيسى النـاقد ، حدثنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا أبو الأزهر .

(٣)مناقب ابن المغازلي ١٠٣ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٠٤ ، و فيه : أنّ أبا أحمد : عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي...

٤٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إجازة، قال: حدثنا إبراهيم بن عبّاد الكرماني، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير، أخبرنا جعفر بن زياد، عن هلال الوزان، عن أبي كثير الأسدي، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة [عن أبيه] قال: قال رسول الله ﷺ: انتهيت ليلة أُسري بي إلىٰ سدرة المنتهىٰ فأُوحي إليَّ في علي ثلاث: إنَّه إمام المتَّقين، و سيِّد المسلمين، و قائد الغرِّ المحجِّلين إلىٰ جنّات النعيم.

قال ابن أبي داود: ولم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ غير هذا الرجل[1].

قال يحيىٰ بن الحسن: هذه أخبار مختلفة الألفاظ في معان شتّىٰ كل معنى إذا تأُمّل حق التأمّل كان موجباً له ولاء الأُمّة بطريق لا يستحقُّها غيره، و من كان كذلك كان أولىٰ بالإتباع.

منها ما دلّ علىٰ كونه سيِّد المسلمين و علىٰ كونه سيّداً في الدنيا و الآخرة.

ومنها ـ انّه من خير البشر.

ومنها ـ انّه خير أهل المدينة و موضع السيادة معلوم، لا يستحقُّ اطلاقه من الرسول ﷺ إلاّ لمستحق ولاء الأُمَّة والقدمة عليها، و هذه لفظة شاملة لكل مسلم، و شاملة لكل بشر، و شاملة لأهل المدينة كافّة، فتجب له السيادة علىٰ الكافة على مقتضى لفظ اللغة و عرفها، لا خلاف في ذلك عند من له أدنىٰ معرفة به.

ومن ذلك ما ذكره من صحيح مسلم ما أخبر به عن علمه ـ عليه السّلام ـ ما كان من كل جماعة في الأرض أو يكون، و كذلك ما كان من كل قرية أو يكون في الأرض.

وما أُخبر عن علمه بكتاب الله تعالىٰ و بكل آية أين نزلت و في من أُنزلت.

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠٥ وفيه العباس بن حيويه الخزاز اجازة، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا إبراهيم. ورواه ابن الأثير الجزري في اسد الغابة ١/ ٦٩، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٣٧، و المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٧٠.

وعن علمه بالفتن و من يقتل فيها .

و بقوله -عليه السلام-: سلوني قبل أن تفقدوني و نحو ذلك، و من كان يعلم ما كان و ما يكون، ألا ترىٰ أنَّه أولىٰ بموضع الإقتداء من غيره لموضع ما فضّل الله تعالىٰ به من يعلم علىٰ من ليس كذلك بدليل قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ [1].

وبقوله تعالىٰ: ﴿ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ ﴾[2].

وبقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمٰا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ﴾[3] ﴿وَمٰا يَعْقِلُهٰا إِلاّٰ الْعٰالِمُونَ﴾[4] و ما أشبه ذلك.

والعلم علىٰ ضربين: علم ما كان قد، يقع من النبي ﷺ ومن الإمام -عليه السلام- ومن غير النبي والإمام ممَّن قرأ و دارس العلماء [5].

وأمّا علم ما يكون، فلا يقع إلاّ من نبي أو إمام لإنَّ الله تعالىٰ يطلع رسوله علىٰ مثل ذلك والرسول يطلع الإمام علىٰ ما اطلعه الله تعالىٰ عليه حتىٰ يستدل به علىٰ استحقاق مقامه بعد الرسول.

ومنها ـ قول ابن عباس: انَّه كان يسمع وطء جبرئيل -عليه السلام- فوق بيته.

ومنها ـ قول ابن عباس: انَّه ما من آية في القرآن ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلاّ وعلي رأسها و أميرها و شريفها، و هذا كلُّه ممّا لانظير له في وجوب السيادة.

[قال] المتنبي:

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمان فيك المعانيا [6]

---

(١) الزمر٣٩/ ٩.
(٢) المجادلة ٥٨/ ١١.
(٣) فاطر ٣٥/ ٢٨.
(٤) العنكبوت ٢٩/ ٤٣.
(٥) وفي نسخة: ممّن قروا و درس العلماء.
(٦) أعيان الشيعة٢/ ٥٢٦ من الطبعة الجديدة في عشرة أجزاء، و الشعر هذا من قصيدة يمدح بها أحدالملوك الاخشيدية بمصر.

الفصل الرابع و الثلاثون

« في أمر النبي ﷺ بحُبِّ علي »

و قوله ﷺ : و اجعل لي وزيراً من أهلي .

و قوله ﷺ : نحن بني عبدالمطلب سادة أهل الجنَّة وبنو هاشم خير انسان .

قول ابن عباس عند موته .

و قوله ﷺ: من فارقك فقد فارقني ، و حربك حربي ، و سلمك سلمي .

و قوله ﷺ: المرء مع من أحبّ .

و قوله ﷺ: من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر.

و قوله ﷺ: لايبالي من مات يبغض علياً ـ عليه السلام ـ مات يهودياً أو نصرانياً وغير ذلك .

و في سقي علي ـ عليه السلام ـ الماء يوم بدر.

٤٥٠ ـ من مسند أحمد بن حنبل و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا و كيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة عن أبيه بريدة : انّه مرّ على مجلس و هم ينالون من علي فوقف عليهم و قال : إنّه قد كان في نفسي على علي شيء ، و كان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها علي ، فأصبنا سبياً ، قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلمّا قدمنا على النبي ﷺ جعلت أُحدّثه بما كان ، ثمّ قلت : إنّ علياً أخذ جارية من

الخمس، قال: و كنت رجلاً مكباباً[1] قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر فقال: من كنت وليّه فعليّ وليّه[2].

٤٥١ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: يا أيّها الناس قدّموا قريشاً و لاتتقدّموها و تعلّموا منها و لاتعلّموها، و لقوّة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، و أمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يا أيّها الناس أُوصيكم بحبّ ذي أقربها[3] أخي و ابن عمّي علي بن أبي طالب فإنّه لايحبّه إلاّ مؤمن، و لايبغضه إلاّ منافق، من أحبّه فقد أحبّني، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني، فقد عذّبه الله عزّ و جلّ[4].

٤٥٢ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا الحسن بن علي البصري، حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي ،عن أبي صالح، قال: لمّا حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[5].

٤٥٣ ـ و بالإسناد المقدم (قال: حدثنا الحسن بن علي بن راشد)[6]، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر

---

(١) مكباً: أي كثير النظر إلى الأرض ـ لسان العرب ج ١ ص ٦٩٦.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٩ ح ١١٧٧.

(٣) كذا في المصدر و« أ »، وفي بقية النسخ: ذي قربيها.

(٤) و(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٢ح١٠٦٦ و٦٦٢ح١١٢٩.

(٦) ما بين القوسين من المصدر.

الذي غرسه الله عزّ و جلّ في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ علي بن أبي طالب(١).

٤٥٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: و في ما كتب إلينا عبد الله بن غنام الكوفي يذكر: انّ عباد بن يعقوب حدثهم، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، أشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً و نذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً (٢).

٤٥٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبيد الله بن سليمان يذكر: انّ موسى بن زياد حدثهم، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن بسام الصيرفي(٣)، عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد، عن حبّة العرني، عن علي ـ عليه السلام ـ قال: نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء (عليهم السلام) و حزبنا حزب الله، و حزب الفئة الباغية حزب الشيطان، و من سوى بيننا و بين عدوّنا فليس منّا(٤).

٤٥٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: (٥) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر ــ و هو أبو طوالة الأنصاري ــ عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زيد و ابن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٤ ح ١١٣٢ وفيه زيادة من الرواة.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٨ ح ١١٥٨ . وهذه الكلمات مأخوذة من الآيات في سورة طه.

(٣) في فضائل الصحابة: بن بسام الصيرفي.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٩ ح ١١٦٠.

(٥) و في المصدر: قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية... عن زينب بدل زيد..

شكا علياً ـ يعني علـي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ الناس إلـى رسول الله ﷺ فقام فينا خطيباً فسمعته يقول : يا أيّها الناس لاتشكوا علياً ، فو الله لهو أُخيشن في ذات الله و في سبيل الله[1].

في قوله ﷺ : بنو هاشم خير انسان

٤٥٧ ـ و بالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد ، قال : حـدثنا بهلول بن مورق السامي[2] قال : حدثنا موسى بن عبيدة الزهري ، عن عمرو بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبـي سلمة ، عن عـائشة قالـت : قال رسول الله ﷺ : قـال لي جبرئيـل : يا محمد قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد إنساناً خيراً من بني هاشم[3].

في تسليم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل (عليهم السلام) على علي أمير المؤمنين ـعليه السلام ـ في ليلة بدر

٤٥٨ ـ و بالإسنـاد المقدم قال : حـدثنا عبد الله بـن سليمان بـن الأشعث ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، حـدثنا سعد بن الصلت ، قال : حدثنا أبو الجارود الرحبي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارث ، عن علي ـعليه السلام ـ قال :

لمّا كـانت ليلة بدر قـال رسول الله ﷺ : من يستقـي لنا من الماء؟ فـأحجم[4] الناس ، فقام علي ـعليه السلام ـ فاحتضن قربة ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها .

فأوحى الله عزّ و جلّ إلى جبرئيل و ميكائـيل و إسرافـيل (عليهم السلام) : تأهـّبوا[5]

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٩ ح ١١٦١ و «اخيشن» تصغير «الأخشن» كما في اللسان .

(٢) في الأُصول التي بأيدينا : حدثنا بهلول عن معروف الشامي .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٨ ح ١٠٧٣ وفيه : فلم أجد ولد أب خيراً من بني هاشم .

(٤) أحجم عن الشيء : كفَّ و امتنع . (٥) تأهّب : استعد ـــلسان العرب .

لنصر محمد و حـزبه، فهبطوا من السماء لهم لغـط يذعر[١] من سمعه، فلمّـا حاذوا البئر سلّموا على علي-عليه السلام- من عند ربّهم عن آخرهم إكراماً و تبجيلاً [٢].

٤٥٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي. قال: أخبرنـي أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفـر بن محمد، عن أبيه محمد بـن علي، عـن أبيه علـي بن الحسين بـن علي، عـن أبيه، عـن جده(عليهم السلام): انّ رسول الله ﷺ أخـذ بيد الحسـن و الحسين(عليهما السلام) فقال: مـن أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[٣].

٤٦٠ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: حـدثنا عبد الله بـن أحمد بن حنبـل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني ابن نمير، قال: حدثنا عامر بن السمط، قال: حدثني أبو الجحاف، عن معاوية بـن ثعلبة، عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال: قـال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّه من فارقني فقد فارق الله و من فارقك فقد فارقني[٤].

٤٦١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمـد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا روح: حدثنا علي بن سويد بـن منجوف، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً-عليه السلام- إلى خالد بن الوليد ليقسّم الخمس، وقال روح مرة: ليقبض بعـض الخمس، قال: فأصبح علـيّ ورأسه يقطر، فقال خالـد لبريدة: ألاترى إلى مـا يصنع هذا ـ أو ما صنـع هذا ـ؟ قال: فلمّا رجعـت إلى رسول الله ﷺ، أخبرته بما صنع عليّ-عليه السلام- قال: وكنت أبغض عليّاً، قال: فقال: يا بريدة أتبغض عليّاً؟ قال: قلت: نعم. فقال: لاتبغضه، قال روح مرة: فأحبّه، فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك[٥].

---

(١) اللغط: الأصوات المبهمة المختلطة. الذعر: الخوف والفزع —لسان العرب.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٣ ح ١٠٤٩.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٣ ح ١١٨٥.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠ ح ٩٦٢.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٠ ح ١١٧٩ ومسنـد أحمـد ٥/ ٣٥٩، ورواه البخـاري فـي صحيحـه ٥/ ١٦٣، وفي الأُصول التي بأيدينا: قال روح فأمره... وكذا فيما بعده.

٤٦٢ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا عبدالجليل قال: انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا بريدة، فقال عبدالله بن بريدة: حدثني أبي، بريدة قال: أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً قط قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبّه إلاّ على بغضه عليّاً قال: فبعث ذلك الرجل[1] على خيل فصحبته، ما صحبته إلاّ على بغضه عليّاً قال: فأصبنا سبياً قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ: ابعث إلينا من يخمّسه، قال: فبعث إلينا عليّاً، وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، فاتّخذها علي ـ عليه السلام ـ لنفسه فخرج ورأسه يقطر فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإنّي قسّمت وخمّست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ، ثم صارت في آل علي، فوقعت بها، قال: وكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت للرجل: ابعثني مصدقاً قال: فبعثني، فجعلت أقرأ الكتاب على النبي ﷺ وأقول: صدق، قال: فأمسك رسول الله بيدي الكتاب فقال: أتبغض عليّاً؟ قال: فقلت: نعم، قال: فلا تبغضه، فإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة، قال: فما كان أحد من الناس بعد قول النبي ﷺ أحبّ إليّ من علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[2].

٤٦٣ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبيدالله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجت مع علي ـ يعني ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فلمّا رآني أحدّني

---

(١) في المصدر: حيال الرجل.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٠ ح ١١٨٠، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٥٠.

عينيه ـ يعني حدد إلي النظر ـ حتى إذا جلست . قال : يا عمرو أما والله ، لقد آذيتني ، قلت : أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله قال : بلى ، من آذى علياً فقد آذاني [١].

٤٦٤ ـ وبالاسناد المقدم قال : (حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال : حدثنا سليمان بن أحمد)[٢] حدثنا مروان بن معاوية ، قال : حدثنا قنان بن عبدالله قال : سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من آذى علياً فقد آذاني [٣].

٤٦٥ ـ وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبدالله بن نمير ، عن شريك ، قال : حدثنا أبو ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله يحبّ من أصحابي أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم وأمرني أن أحبّهم[٤] قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : إنّ علياً ـ عليه السلام ـ منهم[٥].

٤٦٦ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا الفضل بن حباب البصري بالبصرة ، قال : حدثنا القعنبي : عبدالله بن مسلمة ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ـ وهو ابن الزبير ـ : انّ رجلاً وقع في علي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ بمحضر من عمر ، فقال له عمر : أتعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، فلا تذكر علياً إلاّ بخير ، فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره[٦].

٤٦٧ ـ وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني يحيى بن عبدالحميد الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٩ ح٩٨١ ، ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٣ .

(٢) ما بين القوسين من المصدر.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٣ ح١٠٧٨ . (٤) في « أ » : بحبّهم .

(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٥١ وفيه في آخر الحديث : أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي .

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤١ ح ١٠٨٩ .

عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: أمرني الله بحب أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم[1].

٤٦٨ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن أبي ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: أمرني الله عزّ وجلّ بحبّ أربعة من أصحابي، أرى شريكاً قال: وأخبرني أنّه يحبّهم، منهم عليّ، وأبوذر وسلمان ومقداد الكندي[2].

٤٦٩ ـ قال[عبدالله]: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الايادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: أمرني الله بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم وأبوذر وسلمان والمقداد الكندي[3].

٤٧٠ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء السابع في وسط الجزء سواء في باب علامة الحب في الله، لقوله تعالى عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[4].

وبالإسناد المقدم قال: حدثني بشر بن خالد، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ أنّه قال: المرء مع من أحب[5].

٤٧١ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش عن أبي وائل، قال: قال عبدالله بن مسعود: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحب[6].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٨ ح ١١٠٣.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٩ ح١١٧٦، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٥٦.

(٣) هذا الحديث متّحد متناً وسنداً مع الحديث رقم ٤٦٧.

(٤) آل عمران ٣/ ٣١. (٥) و (٦) صحيح البخاري ٨/ ٣٩.

قال: وتابعه جرير بن حازم وسليمان بن قرم وأبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ[1].

٤٧٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل عن أبي موسى قال: قيل للنبي ﷺ: الرجل يحبّ القوم ولما يلحق بهم؟ قال: المرء مع من أحب، تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد[2].

٤٧٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرني أبي، عن شعبة عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: انّ رجلاً سأل النبي ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: فقال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولاصيام ولا صدقة، لكن أحبّ الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت[3].

٤٧٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع والخمسون من المتّفق عليه من البخاري ومسلم، من مسند عبدالله بن مسعود وبالاسناد المقدم عن عبدالله بن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحبّ[4].

٤٧٥ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي في قول النبي ﷺ في عليّ: أنا وهذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة.

وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبونصر بن الطحان اجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي، قال: [حدثنا عبدالحميد بن موسى وهو القناد] حدثني محمد بن إسحاق الخزّاز السوسي وإبراهيم بن عبدالسلام قالا: حدثنا علي بن المثنّى، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[حدثنا مطر] بن أبي مطر، عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي ﷺ وأتى علي ـ عليه السلام ـ مقبلاً فقال: أنا وهذا حجّة

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٨/ ٣٩.   (٣) و (٤) صحيح البخاري ٨/ ٣٩ و ٤٠.

على أُمّتي يوم القيامة[1].

٤٧٦ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبدالله: محمد بن علي بن الحسن ابن عبدالرحمان العلوي، فيما كتب به إليّ قال: حدثني أبوالطيب: محمد بن الحسين التيملي البزاز، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال: حدثني محمد بن الحسن السلولي: قال: حدثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي [عن الأعشى الثقفي]، عن سلاّم الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ: انّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ في عليّ ـ عليه السلام ـ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال الله عزّ وجلّ: اسمع، قلت: سمعت، قال: إنّ عليّاً راية الهدىٰ وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك، قال: قال: فبشّرته، قال: فقال علي(عليه السلام): يا نبي الله أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي ولم يظلمني، وإن يتمّ الذي بشّرني به فالله أولى به، قال: فقلت: اللّهمّ أجلِ قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، فقال الله عزّ وجلّ: فإنّي قد فعلت ذلك به، ثمّ إنّ الله عهد إليّ: إنّي أستخصّه من البلاء ما لا أخصّ به أحداً من أصحابك، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال الله عزّ وجلّ: إنّ هذا أمر قد سبق إنّه مبتلى ومبتلى به[2].

٤٧٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن: علي بن الحسين بن الطيب اجازة، قال: حدثني عبيدالله بن أحمد المقري الحافظ، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الورّاق، قال: حدثني أبوالعباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، قال: حدّثني عيسى بن عبدالله من ولد على بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: حقّ

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٥ ومابين المعقوفتين من المصدر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤٦ ومابين المعقوفتين من المصدر. وفيه أيضاً: قال: حدثني محمد بن علي السلولي، و رواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٦.

علي على المسلمين كحق الوالد على ولده[1].

٤٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد بن عبدالله البيع البغدادي، قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم ابن الصلت المالكي، قال: حدثني أبوبكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثني سعد بن عبدالحميد، قال: حدثني عبدالله بن زياد اليمامي، قال: حدثني عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجنّة: أنا وعليّ وجعفر ـ ابنا أبي طالب ـ وحمزة بن عبدالمطلب والحسن والحسين(عليهما السلام)[2].

٤٧٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفّار، قال: حدثني إسماعيل ابن علي بن رزين عن أبيه، قال: حدثني أخي: دعبل بن علي الخزاعي، قال: حدثني شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل ـ عليه السلام ـ بدرنوك من درانيك الجنّة[3] فجلست عليه فلمّا صرت بين يدي ربّي، كلّمني و ناجاني، فما علّمت شيئاً إلاّ علّمته عليّاً ـ عليه السلام ـ فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه النبي إليه فقال له: يا علي سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي من بعدي[4].

٤٨٠ ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقّاء

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٧ وفيه: حدثني عيسى بن عبدالله المحمدي، من ولد علي بن محمد بن عمر بن علي.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤٨، وأخرجه الخطيب في تاريخه٩/ ٤٣٤، والمحب الطبري في ذخائر العقبى/ ١٥و ٨٩.

(٣) الدرنوك: البساط ــ لسان العرب.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٥٠.

الحافظ الواسطي، قال: حدثني محمد بن علي بن هاشم الموصلي، قال: حدثني (محمد بن عبدالله بن محمد المؤدب) قال: حدثني (محمد بن الحارث المصري، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا بهز بن) حكيم، عن أبيه، عن جدّه ـ وجدّه معاوية بن حيدة القشيري ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي ـ عليه السلام ـ: يا علي لايبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

فقال يزيد بن زريع: فقلت لبهز بن حكيم: أحدّثك أبوك عن النبي ﷺ بهذا؟ قال: الله، لحدثني أبي، عن جدّي وإلاّ فأصمّ الله أُذنيّ بصمام من نار[1].

٤٨١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ، قال: حدثني محمد بن علي بن هشام بن يونس اللؤلؤي بالكوفة قال: حدثني جدي: هشام بن يونس، قال: حدثني حسين بن سليمان الرفاء، قال: حدثنا عبدالملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: كنّا عند النبي ﷺ وعنده جماعة من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله إنّك لأحبّ إلينا من أنفسنا وأولادنا، قال: ودخل حينئذٍ علي ـ عليه السلام ـ فنظر إليه النبي ﷺ فقال له: كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني[2].

٤٨٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: علي بن الحسين بن سعيد المقري ـ بنيل واسط ـ قال: حدثني الحسن بن صباح الزعفراني وسأله أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ غضباناً فقال له النبي ﷺ: ما أغضبك؟ فقال: آذوني فيك بنو عمّك، فقام رسول الله ﷺ مغضباً فقال: يا ايّها الناس من آذى عليّاً فقد آذاني ، إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً وأوفاكم

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٥٠، ومابين القوسين أخذناه من المصدر، وفي «أ» بمسمار من نار، والصمام ما ادخُل في فم القارورة ـ لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٥١، وفي المخطوطات: فدخل عليه علي ـ عليه السلام ـ.

بعهد الله ، يا أيّها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

فقال جابر بن عبدالله الأنصاري : يا رسول الله و إن شهـد أن لاإله إلاّ الله وأنّك محمـد رسول الله؟ فقـال : يـا جابـر كلمـة يحتجزون بهـا أن لا تسفـك دماؤهـم وأن لاتستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون[1].

٤٨٣ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبـو إسحاق : إبراهيم بن غسان البصري اجازة انّ أبـا علي : الحسن بـن أحمد بـن محمد بن أبـي زيد حدثهـم قال : حـدثنا أبوالقاسم : عبدالله بن أحمدبن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي : أحمد بن عامر قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ وقال : حدثني أبي : موسـى بن جعفر ، (حدثني أبي : جعفر بـن محمد)[2] حدثني أبـي : محمد بن علي ، حـدثني (أبي)[3] علي بـن الحسين ، حدثني أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) جميعاً قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ : من قاتلك في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال[4].

٤٨٤ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستـة لرزين العبدري في الجزء الثـالث في باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) وبالاسناد المقدم مـن سنن أبـي داود قال : عن علي ـ عليه السلام ـ قال : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكتّ ابتدأني ، وأخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) يوماً وقـال : من أحبّ هذين وأبـا هما وأُمّهما ومات متبعاً لسنّتي ، كان معي في الجنة[5].

قال يحيى بن الحسن : اعلم انّ رسول الله ﷺ قد حثّ على محبّة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في هذه الأخبار غاية الحثّ حتى انّه جعل من أحبّه وأحبّ ابنيه وأُمّهما معه في درجته في الجنة ، ولفظ «مع» يقتضي المصاحبة .

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٥٢ .

(٢) و (٣) مابين القوسين أخدناه من المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٩ .

(٥) ماوجـدناه فـي سنن أبـي داود ولكن رواه أحمد فـي مسنده ١/ ٧٧ ، و روى نظيـره الترمـذي في صحيحه ٥/ ٦٤١ .

وقوله: «في درجتي» أوفى، من كل قول، أنبأ عن أعلى رتبة لأنّ درجة النبي ﷺ أعلى الدرجات، وإذا كانت تبلغ بحبّ علي-عليه السلام- فقد قامت مقام كل عمل يرجو الانسان النجاة به، وما ذلك إلاّ لرسول الله أو لمن قام مقامه بعده، فقد أثبت له الولاء بعده بهذه الأخبار مضافاً إلى ما سبق من استحقاق الولاء له بما قدّمناه بالآية والخبر، ثم عكس الكلام بعده في ثبوت طرده وصحّته بقوله ﷺ حيث رآه: كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني، وهذا غاية الحث على الولاء ونهاية الاستدلال على الاقتداء، ثم أكّد القصة بقوله: من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، وبقوله ﷺ: من آذى عليّاً فقد آذاني، فأقامه في وجوب الطاعة مقام نفسه ﷺ وبقوله: من قاتلك فكأنّما قاتل مع الدجال، وبقوله ﷺ: لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

وإذا كان ولاؤه مدخلاً إلى الجنّة في أعلى المراتب وبغضه مدخلاً إلى النار في أخسّ المنازل، فقد صار طريق النجاة، ومن كان طريق النجاة كان أولى بالاتّباع وما ذكر النبي ﷺ ذلك كلّه إلاّ ليعلم الأُمّة أنّه مستحقّ الإمامة لأنّ ذلك لا يطّرد في غيره، ثمّ لمّا أبان مكان محبّته وما يستحقّ بها قال مؤكّداً لذلك ومحرّضاً عليه: «المرء مع من أحبّ» على ما تراه من الأخبار الصحاح من غير طريق ومن لا يقنع بأن يكون مع رسول الله ﷺ في درجته في الجنة فقد ظهرت خيبته وخسرت صفقته.

ثمّ سؤال جابر بن عبدالله وقوله: «و إن شهد الشهادتين» من أدلّ دليل على أنّ العمل لا ينفع إلاّ بحبّه وولائه.

ويدل على صحّة هذا التأويل قوله تعالى للنبي ﷺ ليلة الاسراء: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وأوكد ذلك: و هو كلمتي التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشّره بذلك.

وهذا هو غاية الأمر بوجوب طاعته -عليه السلام- وولائه.

يلومونني من خبثهم وضلالهم على حبّكم بل يسخرون وأعجب[1]

---

(١) في «أ»: «خيبهم» بدل «خبثهم».

الفصل الخامس و الثلاثون

في فنون شتّى من مناقبه-عليه السّلام-

منها: قوله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها.

و قوله ﷺ: أنا مدينة الجنّة و علي بابها.

و منها: أنا دار الحكمة و علي بابها.

و منها: مثل علي في هذه الأُمّة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن.

و قوله ﷺ: لايحل لرجل أن يرى مجردي إلاّ علي.

و قوله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي.

و قوله ﷺ: أنا و أنت من شجرة واحدة.

و قوله ﷺ: علي منّي كرأسي من بدني.

و قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأُمّة كمثل الكعبة.

و قوله ﷺ: إنّ الله قد زيّنك بزينة الإيمان.

و قوله ﷺ: كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي و نسبي.

و قوله ﷺ: لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب-عليه السّلام-.

و قوله ﷺ: اللّهمّ أدر الحق مع علي حيث دار.

و قوله ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض.

و قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[1].

---

(١) النور ٢٤/ ٣٦.

و قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[1].

و قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[2].

و قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾[3].

و قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاٰتَفَرَّقُوا﴾[4].

و قوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[5].

و قوله تعالى: ﴿وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

و قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[7].

و قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[8].

و قوله ﷺ: اللّهمّ لاتمتني حتى تريني علياً.

و قوله ﷺ: إنّه أقرب الناس به عهداً.

و خطبة فاطمة (صلوات الله عليها) و خطبة أُمّ كلثوم.

و إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

و قتاله يوم بدر.

٤٨٥ ـ من مسند ابن حنبل و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد، قال: حدثني أبوبكر الحنفي، قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شسع نعله فتناولها عليّ[9] ـ عليه السلام ـ يصلحها، ثمّ مشى، فقال: إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

---

(١) مريم ١٩/ ٩٦.
(٢) النحل ١٦/ ٤٣.
(٣) الفرقان ٢٥/ ٥٤.
(٤) آل عمران ٣/ ١٠٣.
(٥) الحاقة ٦٩/ ١٢.
(٦) التحريم ٦٦/ ٤.
(٧) الرعد ١٣/ ٤٣.
(٨) الصافات ٣٧/ ٢٤.
(٩) كذا في المصدر، و في «أ»: فناولها علياً.

قال أبو سعيـد: فخرجت فبشّرته بمـا قال رسول الله ﷺ فلم يكثر به فـرحاً كأنّه شيء قد سمعه[1].

٤٨٦ ـ و بـالاسنـاد المقـدم قال: حـدثنـا أبـو عمـرو: محمد بـن محمود الإصفهاني، قـال: حدثنا علي بن خشرم المـروزي، قال: حدثنا الفضل بـن موسى السيناني عـن الحسين بن واقد، عـن عبد الله بن بريـدة، عن أبيه: إنّ أبابكـر و عمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة(عليها السلام) فقال: إنّها صغيرة، فخطبها علي فزوّجها منه[2].

٤٨٧ ـ و بالاسنـاد المقدم قال: حـدثنا عبد الله بـن أحمد بن حنبـل، قال: حدثنـا محمد، قال: حدثنـا بشر بن مهـران، قال: حدثنـا شريك، عن شبيـب بن غرقدة، عن المستظل: انّ عمر بن الخطاب خطب إلى علي-عليه السلام- أُمّ كلثوم فاعتلّ عليه بصغرها، فقـال له: إنّي لم أكن أُريد البـاه و لكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب و نسـب ينقطع يوم القيامة، مـا خلا سببي و نسبي، كل قـوم فإنّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم و عصبتهم[3].

٤٨٨ ـ و بالاسنـاد المقدم قال: حـدثنا إبراهيـم بن عبد الله البصـري، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد: أبو عاصم النبيل عـن أبي الجراح، قال: حدثني جابر بن صبيح، عـن أمّ شراحيل عن أمّ عطيـة: انّ رسول الله ﷺ بعث علياً- عليه السّلام - في سرية فرأيته رافعاً يديه و هو يقول: اللّهمّ لاتمتني حتى تريني عليّاً -عليه السّلام-[4].

٤٨٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنـا عبد الله بن محمد بـن أبي شيبة ـ و سمعتـه أنا من عبد الله بـن محمد ـ قال: حدثنا جريـر بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أُمّ موسـى، عن أُمّ سلمة قالت:

(١)فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٧ ح١٠٧١ وفيه في آخر الحديث: فلم يكبر به.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦١٤ح١٠٥١.

(٣)فضائل الصابة ٢/ ٦٢٦ ح١٠٧٠، وفردوس الأخبار٣/ ٣٠٦.

(٤)فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٥ح١١١٦.

و الذي أحلف به أنّ علياً ـ عليه السلام ـ كان لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: جاء علي ـ عليه السلام ـ مراراً، قالت فاطمة (عليها السلام): كان بعثه في حاجة قالت: فجاء بعد، قالت: فظننت أنّ له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه علي ـ عليه السلام ـ فجعل يسارّه و يناجيه ثمّ قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً[1].

٤٩٠ ـ و من تفسير الثعلبي و بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاَتَفَرَّقُوا﴾[2] قال: و أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا عثمان بن الحسن، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد، حدثنا حسن بن حسين، حدثنا يحيى بن علي الربعي، عن ابان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاَتَفَرَّقُوا﴾[3].

٤٩١ ـ و بالاسناد المقدم قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[4] قال: قال جابر الجعفي: لمّا نزلت هذه الآية، قال علي ـ عليه السلام ـ: نحن أهل الذكر[5].

٤٩٢ ـ و بالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾[6] قال: أخبرني أبو عبد الله القائني، قال: أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي، أخبرنا أبوبكر السبيعي الحلبي، حدثنا علي بن العباس المقانعي، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا أبو قتيبة التميمي قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾ قال: نزلت في

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٦ ح ١١٧١ ومسند أحمد ٦/ ٣٠٠.
(٢) آل عمران ٣/ ١٠٣.
(٣) و (٥) شواهد التنزيل ١/ ٤١٤ و ١٣٠.
(٤) النحل ١٦/ ٤٣.
(٦) الفرقان ٢٥/ ٥٤.

النبي ﷺ و علي بن أبي طالب، زوّج فاطمة عليّاً و هو ابن عمه و زوج ابنته، فكان نسباً و كان صهراً ﴿وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

٤٩٣ ـ و بالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ﴾[2] قال: هو علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[3].

٤٩٤ ـ و بالاسناد المقدم قال الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد ابن شبيب[4] حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة انّه كان يحدّث: انّ رسول الله ﷺ قال: يرد علي الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب، يا رب أصحابي، أصحابي، فيقال: إنّك لاعلم لك بما أحدثوا، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى[5].

٤٩٥ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[6] قال الثعلبي: أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أخبرنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد، حدثنا أبو جعفر: الحسن بن علي الفارسي و حدثنا إسحاق بن بشر الكوفي، حدثنا خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال: قال: رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: يا علي قل اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي في صدور[7] المؤمنين مودّة، فأنزل الله عزّ و جلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[8].

---

(١) شواهد التنزيل ١/ ٣٣٥.
(٢) المائدة ٥/ ٥٤.
(٣) غاية المرام ٣٧٤ نقلا عن الثعلبي.
(٤) و في نسخة: حدثنا أحمد بن شبيب، و في غاية المرام، حدثنا محمد بن شبيب.
(٥) غاية المرام ٣٧٤ و هذا الحديث مع اختلاف يسير جاء في صحيح البخاري ٨/ ١٢٠ باب في الحوض و قول الله تعالى: ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾.
(٦) مريم ١٩/ ٩٦.
(٧) في «ب» و «ج»: في قلوب.
(٨) شواهد التنزيل ١/ ٣٦٠.

٤٩٦ ـ و بالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾[١] قال: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدثنا ابن حيان، حدثنا إسحاق بن مجة، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا علي بن علي، حدثني أبوحمزة الثمالي، حدثني عبد الله بن الحسين قال: حين نزلت هذه الآية ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: سألت الله عزّ و جلّ أن يجعلها أُذنك يا علي، قال علي ـعليه السلامـ: فما نسيت شيئاً بعد ذلك و ما كان لي أن أنساه[٢].

٤٩٧ ـ و به قال: و أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن حنش، حدثنا أبو القاسم ابن الفضل، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي حدثنا صالح بن هشيم قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي ـعليه السلامـ: إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أُدنيك و لاأُقصيك، و أن أُعلّمك و أن تعي، وحقّ على الله عزّ وجلّ أن تعي، قال: و نزلت ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾[٣].

٤٩٨ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] قال: أخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقري، حدثني أبو القاسم بن الفضل، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب(عليهم السلام) جميعاً قال: حدثني رجل ثقة، يرفعه إلى علي بن أبي طالب ـعليه السلامـ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿و صالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب ـعليه السلامـ[٥].

٤٩٩ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ

---

(١) الحاقة ٦٩/ ١٢.

(٢)و (٣) غاية المرام ٣٦٧ نقلاً عن الثعلبي وفيه: حدثنا صالح بن هيثم، وفي «أ»: صالح بن إبراهيم، ولاحظ حلية الأولياء ١/ ٦٧، وشواهد التنزيل ٢/ ٢٧٠.

(٤)التحريم ٦٦/ ٤.

(٥) غاية المرام ٣٦٦ نقلاً عن الثعلبي، وشواهد التنزيل ٢/ ٢٥٤.

عِلْمُ الكِتَابِ﴾[1] قال: أخبرني أبو محمد: عبد الله بن محمد القائني[2] قال: حدثنا القاضي أبو الحسن: محمد بن عثمان النصيبي ببغداد، قال: حدثنا أبوبكر السبيعي بحلب، حدثني الحسن بن إبراهيم بن الحسن الجصاص، أخبرنا حسين بن حكم، أخبرنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، حدثني عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت: هذا الذي «عنده علم الكتاب»؟ فقال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.

٥٠٠ ـ قال: و به عن السبيعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور، عن الجنيد الرازي، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب، حدثنا محمد بن مفضل، حدثنا جندل بن علي، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر: زاذان، عن ابن الحنفية ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ قال: هو علي ـ عليه السلام ـ[3].

٥٠١ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[4] قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث[5] عن أنس بن مالك و عن بريدة قالا: قرأ رسول الله ﷺ، هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَ الأَبْصَارُ﴾[6] فقام رجل إليه و قال: أيّ بيوت هي يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء (عليهم السلام) قال: فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي و فاطمة (عليهما السلام)؟

قال: نعم، هي من أفاضلها[7].

[قال] مهيار الديلمي:

---

(١) الرعد ١٣/ ٤٣. (٢) في «أ»: القالبي.

(٣) شواهد التنزيل ١/ ٣٠٨، و غاية المرام ٣٥٧ نقلاً عن الثعلبي.

(٤) و (٦) النور ٢٤/ ٣٧ و٣٦. (٥) في «أ»: عن شفيع بن الحارث.

(٧) غاية المرام ٣١٧ نقلاً عن الثعلبي، وشواهد التنزيل ١/ ٤١٠.

و بيت تقاصر عنه البيوت   و طال علياً على الفرقد[1]
تحوم الملائك من حوله[2]   و يصبح للوحي دار الندي[3]

و قد قدمنا هذين البيتين أيضاً.

٥٠٢ ـ و من مناقب ابن المغازلي الواسطي الفقيه الشافعي و بالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة: انّ أبا علي: الحسن بن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) قال: حدثني أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد، قال حدّثني ابي محمّدبن علي، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب(عليهم السلام) جميعاً قال: قال رسول الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي[4].

٥٠٣ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفربن أحمد العطار الفقيه الشافعي ــ بقراءتي عليه فأقر به ـ سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة، قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا عمر بن الحسن الصيرفي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يزيد قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمان بن بهمان، عن جابر بن عبد الله[5] قال: أخذ النبي ﷺ بعضدي علي-عليه السلام- و قال: هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[6].

---

(١)في « أ »: وطال علوّاً إلى الفرقد.   (٢)تحوم: تطوف ـ لسان العرب.

(٣)لاحظ ديوان مهيار الديلمي ١/ ٢٩٩من قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام)، مطلعها:

بكى النار ستراً على الموقد   وغار يغالط في المنجد

(٤)مناقب ابن المغازلي ٧٠.   (٥)في « أ »: بن تيهان عن عجلان بن عبدالله.

(٦)مناقب ابن المغازلي ٨٠.

٥٠٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان ابن الفرج، قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز اذنا قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمار بن عطية، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينةا العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[1].

٥٠٥ ـ و بالاسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، قال: حدثنا الباغندي: محمد بن محمد بن سليمان، فقال: حدثنا محمد بن مصفّى، قال: حدثنا حفص بن عمر العدني قال: حدثنا علي بن عمر، عن أبيه، عن حذيفة[2] عن علي ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها و لاتؤتى البيوت إلاّ من أبوابها[3].

٥٠٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو منصور: زيد بن طاهر بن سيار البصري قدم علينا واسطاً قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن داسة، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[4].

٥٠٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني قدم علينا واسطاً املاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين و أربعمائة قال: أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس: محمدبن يعقوب الأصم، حدثنا محمد

(١)مناقب ابن المغازلي ٨١. (٢) في المصدر: جرير.
(٣)و (٤) مناقب ابن المغازلي ٨١و ٨٢.

ابن عبدالرحيم الهروي، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[1].

٥٠٨ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن شيبة البزاز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد[2] المؤدب، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمان قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية و هو آخذ بضبع[3] علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[4].

٥٠٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي في ما أذن لي في روايته عنه: أنّ أبا طاهر: إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة، سنة أربع و أربعين و مائتين، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ، قال: حدثني أبي، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، عن أبيه: الحسين، عن أبيه: علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلاّ من الباب[5].

٥١٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٨٣.
(٢) في «أ»: عبدالله بن زيد.
(٣) الضبع: وسط العضد ـ لسان العرب.
(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ٨٤ و ٨٥.

عن أبي طاهر: إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، قال: حدثنا مخمد بن عبد الله[1] قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأردي، حدثنا بأرتاح و محمد بن سعيد بن شرحبيل، قالا: حدثنا أبو عبد الغني: الحسن بن علي، حدثنا عبد الوهاب بن همام، حدثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: أنا مدينة الجنّة و علي بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها[2].

٥١١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطاً، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبوجعفر الكوفي، عن محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب[3].

٥١٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج، قال: حدّثنا أبو الحسن: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة، قال: حدّثنا الباغندي: محمد بن محمد بن سليمان، حدّثنا سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي، عن علي ـ عليه السلام ـ، عن النبي ﷺ قال: أنا دار الحكمة و عليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها[4].

٥١٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن عبد الله الطحان اجازة، عن أبي الفرج: أحمد بن علي الخيوطي القاضي، حدثنا عبد الحميد، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشي بالبصرة، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير ـ و اسمه محمد بن

(١) هو محمّدبن عبدالله بن المطلب في الحديث المتقدّم و هو ابوالمفضل الشيباني.
(٢) مناقب ابن المغازلي٨٦.
(٣) مناقب ابن المغازلي ٨٦، و فيه محمد بن جعفر الكوفي بدل أبو جعفر الكوفي، و أبي معاوية بدل عبدالله معاوية.
(٤) مناقب ابن المغازلي ٨٧.

مسلم بن تدرس ـ[1]عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات و علي تجاهه إذ قال له رسول الله ﷺ: أُدن منّي يا علي، خلقت أنا و أنت من شجرة[2] صنع جسمك من جسمي، خلقت أنا و أنت من شجرة فأنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة[3].

٥١٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء: الحافظ الواسطي، قال: حدثنا الهيثم ابن خلف الدوري قال: حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدثني حسين الأشقر، قال: حدثني قيس، عن أبي هشام وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني[4].

٥١٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان ـ بقراءتي عليه فأقرّبه ـ قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي المعدل، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن داهر، قال: حدثنا الحسين بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثني قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي كرأسي من بدني[5].

٥١٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أبي نصر الحميدي قال: حدثنا أبو زكريّا: عبد الرحيم بن أحمد البخاري، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الغني بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: علي بن عبد الله بن

(١) كذا في المصدر و في «أ»: «بدروس» بدل «تدرس».

(٢) في «أ»: من شجرة واحدة.

(٣) مناقب ابن المغازلي ٩٠، وفيه: عن أبي الزبير ـ واسمه محمدبن مسلم بن تدرس ـ.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٩٢.

(٥) مناقب ابن المغازلي ٩٢، وهذا الحديث ليس موجوداًفي «أ» و«ج».

الفضل التميمي : انّ عبد الله بن زيدان حدثهم ، قال : حدثنا هارون بن أبي بردة ، قال : حدثني أخي : حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم يرى مجردي - أو عورتي - إلاّ عليّ [1].

٥١٧ - و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الغني الحافظ ، قال : حدثنا علي ابن عبد الله : انّ عبد الله بن زيدان حدثهم ، قال : حدثنا هارون بن أبي بردة ، قال : حدثني أخي : حسين بن أبي بردة ، عن يحيى بن يعلى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم يرى مجردي إلاّ علي -عليه السلام- [2].

٥١٨ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو نصر بن الطحان اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي ، قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد ، حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا إسحاق بن بشر ، حدثنا مهاجر بن كثير ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب -عليه السلام- : يا علي إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن الخلائق بزينة أحبّ إلى الله منها ، الزهد في الدنيا ، و جعل الدنيا لاتنال منك شيئاً [3].

قوله ﷺ لعلي -عليه السلام- : مثل علي فيكم - أو قال : في هذه الأُمّة - كمثل الكعبة

٥١٩ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا : انّ أبا طاهر : إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم ، قال : أخبرنا أبو المفضل : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب

(١)مناقب ابن المغازلي ٩٣ .

(٢)مناقب ابن المغازلي ٩٤ وفيه : عن سعد بن طريف .

(٣)مناقب ابن المغازلي ١٠٥ .

الشيباني، حدثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل اسوان سنة ثماني عشرة و ثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عبيس[1] بن هشام الناشري، حدثنا إسحاق بن يزيد، حدثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، عن يريم بن العلاء، عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ﷺ: مثل علي فيكم ـ أو قال: في هذه الأُمّة ـ كمثل الكعبة المستورة ـ أو المشهورة ـ النظر إليها عبادة و الحج إليها فريضة[2].

٥٢٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: قال محمد بن عبد الله بن المطلب: ذاكرت به أبا العباس ابن عقدة الحافظ فاستحسنه، و قال لي يريم بن العلاء يكنّى أبا العلاء: حدّث عن أبي ذر و قيس بن سعد، شهد مع علي ـ عليه السلام ـ مشاهده، ثمّ مات في حبس الحجاج، و حدّث عنه أبو إسحاق و عمران و صالح بنو ميثم[3].

٥٢١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا الحسن بن أحمد ابن سعيد السلمي، قال: حدثنا الحسن بن هاشم الحراني، قال: حدثنا محمد بن طلحة الحجبي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال ابن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ما كان من سببي و نسبي[4].

٥٢٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبو أحمد: عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمدبن يونس بن موسى القرشي و هو الكديمي قال: حدثنا زياد بن سهل الحارثي، قال: حدثنا عمارة بن ميمون، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله عزّوجلّ الخلق اختار العرب، فاختار قريشاً من العرب و اختار بني هاشم من

---

(١) في المصدر: عنبس.

(٢)و (٣)و (٤)مناقب ابن المغازلي ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

قريش، فـأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبّـوا قريشاً و لاتبغضوها فتهلكـوا، ألا كل سبب ونسب منقطـع يوم القيامـة ما خلا سببـي و نسبي، ألا و انّ علي بـن أبي طالـب من نسبي و سببي، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني[1].

٥٢٣ ـ و بالإسناد المقـدم قال: أخبرنا الحسـن بن أحمد، قال: أخبـرنا أبو الفتح: هلال بـن محمد، قال: حدثنا إسماعيـل بن علي، قال: حدثنـا أبي، قال: حـدثنا: أخـي دعبل، قـال: حدثنـا سفيـان الثوري، عـن أبي عبـد الله: جعفر بـن محمد، عـن أبيه: محمـد بن علي: انّ عمـر بن الخطـاب قال: سمعـت النبي ﷺ يقول: كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي و نسبي[2].

٥٢٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد ابن أحمد، قال: حدثنا أبوبكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري.

و أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسن الطحان.

و أخبرنا أبـوبكر: أحمد بن محمـد بن عبد الوهـاب بن طاوان، قال: أخبـرنا القاضـي أبو الفـرج: أحمد بـن علي بن جعفـر بن محمـد الخيوطـي، قال: أخبـرنا أبوبكر: محمـد بن عثمان بن سمعان المعـدل، قال: حدثنا أبو الحسـن: أسلم بن سهل بن أسلـم الرزاز الواسطي المعروف ببحشـل، قال: حدثني محمـد بن عمران، قال: حدثنا أبو اُسامة، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ قال: سمعت عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيّها الناس إنّه و الله ما حملني على الالحاح على علي بن أبي طالب في ابنته إلاّ انّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب و نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي و صهري، فإنّهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما[3].

٥٢٥ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠٨.　(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ١٠٩.

الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد ابن ورقاء الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل ابن موسى السدي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال النبي ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب-عليه السلام-[1].

٥٢٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب ـ صلوات الله و سلامه عليه ـ.

٥٢٧ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: واصل بن حمزة البخاري، قدم علينا واسطاً، قال: حدثنا عبد الحميد بن محمد بن داود، قال: حدثنا أبو القاسم: الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين: زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا إسحاق بن بشر، عن عمر بن أبي المقدام، عن سماك عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل عليّ في هذه الأُمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن[2].

٥٢٨ ـ «و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين، إمام الحرمين في الجزء الثالث منه في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» من صحيح البخاري و بالاسناد المقدم قال: عن أمير المؤمنين-عليه السلام-قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار[3].

٥٢٩ ـ و بالإسناد المقدم من الجزء الثالث أيضاً في ذكر غزوة بدر قال: من

---

(١)مناقب ابن المغازلي ١١٩.

(٢)مناقب ابن المغازلي ٦٩، وفيه: حدثنا «أحمد بن عبيد» بدل «محمد بن عبيد».

(٣)فردوس الأخبار للديلمي ٤/ ٤٢٣، وصحيح الترمذي ٥/ ٦٣٣.

صحيح أبي داود ـ و هو كتاب السنن ـ و صحيح الترمذي عن علي-عليه السلام- قال: لمّا كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثمّ جئت إلى رسول الله ﷺ أنظر ما صنع، فإذا هو ساجد يقول: يا حيّ يا قيّوم، ثمّ رجعت فقاتلت، ثمّ جئت فإذا هو ساجد يقول ذلك، ففتح الله عليه[1].

٥٣٠ ـ و من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في قافية الواو، باسناده قال: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: **﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾**[2] عن ولاية علي بن أبي طالب-عليه السلام-[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ هذا الفصل قد جمع أشياء في فنون شتّى من مناقبه، كلّها توجب لأمير المؤمنين -عليه السلام- السيادة و اتباع الأُمّة و الاقتداء به، منها: قوله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب، و كذلك قوله ﷺ: أنا دار الحكمة، و كذلك قوله ﷺ: أنا مدينة الجنّة، و قد قدّمنا فضل العالم على من ليس بعالم، و انّ الله قد ميّز العالم على من ليس بعالم، و انّ الله تعالى قد أوجب اتباع من يهدي إلى الحق و هو أحق بالاتباع من غيره، و ليس ذلك إلاّ لتفضيل العالم على من ليس كذلك فقد وجبت له السيادة و وجب اتباعه، و قد استوفينا ذلك فيما مضىٰ، فلا وجه لاعادته.

و منها قوله ﷺ: «مثل عليّ في هذه الأُمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن»، هذا أيضاً ممّا يوجب تعظيم أمره لأنّ قل هو الله أحد ثلث القرآن بما قد وردت به الأخبار فبأي سورة عارضتها فضّلت عليها قل هو الله أحد بأضعاف كثيرة.

و كذلك أمير المؤمنين-عليه السلام- فمن[4] عارضه من خلق الله تعالى من الأُمّة فضّل عليه بما لايحصى، و إذا ثبت له ذلك كثبوته في هذه السورة، وجب الإقتداء به دون غيره.

---

(١) وجدنا هذا الحديث في كنز العمال ١٠/ ٣٩٩ المطبوع في حلب سنة ١٣٩١هـ.

(٢) الصافات ٣٧/ ٢٤.

(٣) شواهد التنزيل ٢/ ١٠٦.

(٤) في «أ»: بمن.

و منها قوله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي، فقد جعل ولاؤه في هذا الخبر مقام كل عمل يعمله الإنسان، و لو كان قد أتى أحد بجميع[1] ما يأتي به المؤمن، من الأفعال الصالحة، و لم يأت بولاية علي-عليه السلام- لما كان مؤمناً، و لاثبت له قدم في الإيمان، و قد تقدّم له نظائر، و هذا ممّا لاتماثل فيه و لاتشابه[2] و هو من خصائص الأئمّة، و به وجب اقتداء الأُمّة لأنّ من لاتثبت الأعمال إلاّ بولائه كان الاتباع له ألزم، و الاقتداء به أسلم.

و منها قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأُمّة كمثل الكعبة، النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة، و هذا أيضاً ممّا أوجب فرض ولائه كما وجب فرض الحج، وولاؤه ألزم لأنّ الحج في العمر مرّة و هو من أفعال الجوارح، و هذا من أفعال القلوب و هو واجب مضيق لايسع الإخلال به في حال من الأحوال.

و يدلّ على صحّة هذا التأويل ما قدّمناه في الفصل الذي قبله من قول ابن عباس عند موته: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب-عليه السلام-، و أهملنا الكلام فيه سهواً، و هذا القول من ابن عباس من أ دل دليل على أنّ الميت يسأل عن معرفة الله تعالى و معرفة النبي ﷺ و ولاء أمير المؤمنين علي-عليه السلام-، لأنّه قد ثبت عند من يعلم و من لايعلم انّ منكراً و نكيراً و مبشّراً و بشيراً ليسألان الميت عند نزول قبره، عن ربّه و نبيّه و إمامه، و هذا من أدل دليل على سؤال الملائكة عن ولاية أمير المؤمنين-عليه السلام-، و لولا ذلك لما جعلها ابن عباس خاتمة عمله، لأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله ﷺ بعد أمير المؤمنين علي-عليه السلام- بلا خلاف[3].

و قد كان يقول له أمير المؤمنين -عليه السلام- دائماً: أنت كنيف[4] مملوء علماً.

---

(١) في «أ»: إذ لو كان قد أتى بجميع ...

(٢)كذا في «أ»ولكن في بقية النسخ التي بأيدينا: لا يماثل فيه ولا يشابه.

(٣)راجع الطبقات الكبرى لابن سعد٢/ ٣٦٥-٣٧٢.

(٤)الكنف: الوعاء الذي يضع الرجل فيه أداته، وتصغيره على جهة المدح له - لسان العرب.

و لو لم يتحقّق في ذلك حالاً من النبيﷺ[١] لما كان قد جعل غـاية تقرّبه إلى الله ـ و هو آخر كلام يكتب له ـ: ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام ـ.

و لو لم يعلم أنّ فيها النجاة لما جعلها آخر عمله، و هذا ممّا يوجب على كافّة خلق الله تعالى أن يأتوا بمثل ما أتى به ابن عمّ رسول اللهﷺ و أعلمهم.

و منها قولهﷺ: لايدخل الجنّة إلاّ مـن جاء بجواز من علي بن أبـي طالب عليه السّلام و هذا أيضاً من أعظم الواجباب قدراً، لأنّ من لايقدر أحد يدخل الجنّة إلاّ بجوازه و لايقدر أحـد على شرب ماء الحـوض إلاّ به فقد صـارت الحاجة إلى ولايتـه أدعى و الاعتماد على النجاء به أرعى، و شاهد الحال في ذلك أبين من شاهد الإستدلال.

و منها قوله ﷺ: اللّهـمّ أدر الحق مـع علـي حيـث دار، و سؤال رسـول ﷺ مجاب[٢] و مع اجابـة هذا السؤال وجب الإقتـداء به دون غيره لأنّ الواجـب على الأُمّة كافّـة، اتباع من كـان على الحق و لو مـن طريق واحـد، فكيف بمن دار الحـق معه حيث دار، فهذا غاية الأمر و التنبيه على اتباعه.

و منها قولهﷺ: إنّه حبل الله تعالى، و هذا إنّما أخّرنا الكلام فيه ليكون مصدّقاً لما تقـدّم من الأخبار، و إذا جعلـه الله تعالى حبلـه، ثمّ أمر أمـراً واجباً بالإعتصـام به ونهى عن التفرّق عنه فهذا مفلج كل حجّـة و منهج كل محجّة، و كيف لايكون ذلك كذلك و خـالق الخلق عرّفه أنّ ولاءه طـريق الحق، فمن اعتصم بحبـل الله نجا و من لم يعتصم بحبل الله تعالى، فقد أيقن انّه على غير النجاة.

و منها قوله تعالى: ﴿وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ و الصالح أحق أن يقتدى به لموضع الأمن[٣] بالنجاء لمتبعه لموضع قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِـدِّى إِلاَّ أَنْ يُهْدىٰ فَمَـالَكُمْ كَيْـفَ تَحْكُمُونَ﴾[٤] فقد جعـل سبحانه و تعـالى

---

(١)كذا فـي النسخ التـي بأيـدينا، و الظـاهر أن يكون هكـذا: و لو لـم يتحقّق فـي ذلك مقـال من النبي ﷺ ...

(٢)في «أ»: «مستجاب». (٣)في «أ»: لموضع الأمر. (٤)يونس ١٠/ ٣٥.

حكمـه ذلك إليـه، و وبّخ من لـم يحكـم بـذلك بقـولـه تعالـى: ﴿فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ و هذا غاية في التنويه بذكره و الإقتداء به.

و منها قوله تعالى: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الـذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ﴾[1] و هذا أيضاً غاية في الأمـر باتباعه لموضع الأمر بسؤالـه و بجعله تعالى له أهل الذكـر و الذكر هو القرآن و هـو أهله بنصّ كتاب الله تعـالى، فوجب اتباعه و اتباع ذرّيتـه لموضع الأمر بسؤالهم.

و من جعل الله سبحانه مرجع الأُمّة إليه في سؤالـه، فقد جعل مرجعها إليه في اتباعه.

و منها قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْـمُ الكِتَابِ﴾[2] و من قال الله تعـالى: إنّ عنده علم الكتاب، و علم الكتاب: هو البيان للحلال و الحرام، و إذا كان أعلم بما حلّ و حرّم فقد صارت حاجة الأُمّة إليه أمس في الاتباع و أخصّ في الانتجاع لموضع طريق النجاة من الضلال، و سلوك المحجّة بغير اعتدال[3].

و هذا أيضاً من أوجب الأمر بطاعته و ألـزم في القول بوجوب رئاسته و قد تقدّم لهذا الكلام نظائر فلاحاجة إلى الإطالة فيه أكثر من هذا.

[قال] مهيار الديلمي:

بالقرب منك يهـون عندي منهم ... من كـان بي بـرّاً فأصبـح جافيـا
و بـرغمهـم لأسـيّرنها شـردا ... و لاتبعـن منهـا بـديـاً تـاليـا
غـراً أقـدّ مـن الجبـال معـانيـا ... فيهـا و التقـط النجـوم قـوافيـا[4]

(١)النحل١٦/ ٤٣.

(٢)الرعد١٣/ ٤٣.

(٣)في نسخة: بغير اعتلال.

(٤)لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٤/ ٢٠٢.

الفصل السادس و الثلاثون

في فنون شتّى من مناقبه -عليه السّلام-

منها: قوله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(1).

و منها: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾(2)

و منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾(3).

و منها: قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ﴾(4).

و منها: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾(5).

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوهُ﴾(6).

و منها: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾(7).

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ الَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ﴾(8).

و منها: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾(9).

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾(10).

---

(1) الأحزاب ٣٣/ ٥٦.
(2) الإنسان ٧٦/ ١.
(3) البقرة ٢/ ٢٧٤.
(4) الرعد ١٣/ ٢٩.
(5) الاسراء ١٧/ ٧١.
(6) آل عمران ٣/ ١٤٣.
(7) السجدة ٣٢/ ١٨.
(8) الزمر ٣٩/ ٣٣.
(9) النساء ٤/ ٥٤.
(10) الأعراف ٧/ ١٧٢.

و منها : قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[1].

و منها : قوله تعالى : ﴿هذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[2].

و منها : قوله تعالى : ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[3].

و منها : قوله تعالى : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[4].

و منها : قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[5].

و منها : من الأخبار قوله ﷺ لعلي -عليه السلام-: هذا وليّي و أنا وليّه .

و منها : قوله ﷺ : أتاني جبرئيل -عليه السلام- فقال : تختّموا بالعقيق[6].

و منها : قوله ﷺ : قسمت الحكمة عشرة أجزاء ، و أُعطي عليّ تسعة أجزاء .

و منها : قوله ﷺ : يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً لاحساب عليهم[7].

و منها : قوله ﷺ : من صلّى على محمد وآل محمد مائة مرة .

و منها : قوله ﷺ : يا علي إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، الخبر بتمامه .

و منها : قوله ﷺ : يا علي لو أنّ أُمّتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا[8]، و صلّوا حتّى يكونوا كالأوتار.

و منها : قوله ﷺ : أحبّ اخواني إليّ ، عليّ بن أبي طالب-عليه السلام-.

و منها : قوله ﷺ : من يغسل جرح رسول الله يوم أُحد .

منها : قوله ﷺ : اللّهمّ لاتمتني حتى تريني علياً .

و منها : قوله ﷺ : انتجاء[9] النبي ﷺ لعليّ -عليه السلام- يوم الطائف .

---

(١)الزخرف ٤٣/ ٤١ . (٢)الحج ٢٢/ ١٩ . (٣)الشورى ٤٢/ ٢٣ .

(٤)النور ٢٤/ ٣٥ . (٥)البقرة ٢/ ١٢٤ . (٦)و (٧) سيأتي ماليناسبهما .

(٨)الحنايا جمع حنية أو «حنى» وهما القوس ـ لسان العرب .

(٩)من النجوى وسيأتي بيانه .

و منها: قوله ﷺ: إنّ ملكي عليّ بن أبي طالب ليفتخران.

و منها: قوله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح.

و منها: قوله ﷺ: إنّ علياً يزهر في الجنّة كالكوكب.

و منها: قوله ﷺ: لعن الله من انتمى إلى غير أبيه أو توالى غير مواليه.

و منها: قوله ﷺ: خيركم خيركم لأهلي بعدي.

و منها: قوله ﷺ: سلام عليك يا أبا الريحانتين.

و منها: قوله: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-عليه السّلام- كان كاتب المقاضاة بين رسول الله و أهل مكة يوم الحديبية.

و منها: قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض.

و منها: رسالة أمير المؤمنين -عليه السّلام- إلى طلحة و الزبير يوم الجمل.

و منها: قوله تعالى: ﴿إِخْوَاناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1].

و منها: خطبة الحسن-عليه السّلام-.

و منها: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾[2].

و منها: قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأُمّة مثل الوالد.

و منها: ذكر أهل العقبة و المنافقين و حديث البساط و فنون شتّى لم نذكرها في عقد الفصل.

٥٣١ - من مسند ابن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: حدثني ابن عباس قال: أرسلني علي -عليه السّلام- إلى طلحة و الزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إنّ أخاكما يقرأكما السلام و يقول لكما: هل وجدتما عليَّ حيفاً في حكم أو في استئثار فيء، أو في كذا؟ قال:

---

(١) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٢) القصص ٢٨/ ٨٣.

فقال الزبير: لا، و لا في واحدة منها و لكن مع الخوف شدة المطامع[1].

٥٣٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سفيان، عن أبي موسى الجهني، عن الحسن، عن علي ـ عليه السلام ـ قال: فينا و الله نزلت: ﴿وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2]. [3]

٥٣٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ بعد وفاة علي ـ عليه السلام ـ و عليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم، و لايدركه الآخرون[4].

٥٣٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله الحضرمي، يذكر أن يوسف بن نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهبوا، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض[5].

٥٣٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن أيّوب المخرّمي ـ املاء من كتابه ـ قال: حدثنا صالح بن مالك، قال: حدثنا عبد الغفور، قال: حدثنا أبو هاشم الرماني، عن زاذان قال: رأيت علياً ـ عليه السلام ـ يمسك الشسوع بيده ثمّ يمرّ في الأسواق فيناول الرجل الشسع و يرشد الضال و يعين الحمّال على الحمولة و هو يقرأ هذه الآية: ﴿تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَيُرِيدُونَ عُلُوّاً

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٦ ح١٠١٥.
(٢) الحجر ١٥/ ٤٧.
(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح١٠١٨.
(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٠ ح ١٠٢٦.
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح١١٤٥، وفيه: إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء.

﴿فِي الأَرْضِ وَ لاَفَسَاداً وَ العَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] ثمّ يقول: هذه الآية أُنزلت في الولاة و ذوي القدرة من الناس[2].

٥٣٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: سلام عليك يا أبا الريحانتين من الدنيا، فعن قليل يذهب ركناك، و الله خليفتي عليك، فلمّا قبض رسول الله ﷺ، قال علي ـ عليه السلام ـ: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ، فلمّا ماتت فاطمة (عليها السلام) قال: هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ[3].

٥٣٧ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه في الكرّاس الرابع منه و كان الجزء تسعة كراريس، فهي أوفى من ثلثه، و بالاسناد المقدم قال: حدثنا قيس بن حفص و موسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروة: مسلم بن سالم الهمداني، حدثني عبد الله بن عيسى انّه سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية[4] سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى، فاهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم عليكم.

قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد[5].

٥٣٨ ـ و من صحيح البخاري أيضًا في الجزء السادس في أوّل كرّاس من أوّله، و بالاسناد المقدم قال: حدثني سعيد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال:

(١) القصص ٢٨/ ٨٣. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢١ ح ١٠٦٤.
(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٣ ح ١٠٦٧. (٤) في «أ»: شيئاً.
(٥) صحيح البخاري ٤/ ١٤٦ كتاب بدء الخلق، وصحيح مسلم ٢/ ١٦.

حدثنا مسعر، عن الحكم، عن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة: قيل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد(١).

٥٣٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري(رض) قال: قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد عبدك و رسولك، كما صلّيت على آل إبراهيم، و بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم(٢).

٥٤٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبي حازم و الدراوردي، عن يزيد و قال: كما صلّيت على إبراهيم(٣).

٥٤١ ـ و قال أبو صالح، عن الليث: على محمد و على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم(٤).

٥٤٢ ـ و من صحيح مسلم في الجزء الرابع في أوسطه، و بالإسناد المقدم قال بالطريق المقدم للخبر المقدم من صحيح البخاري قال: قلنا: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقالﷺ: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم(٥).

٥٤٣ ـ و من تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾(٦) و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا المطيري، حدثنا علي بن حرب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: حدثنا أبو الحسن

(١)و(٢)صحيح البخاري ٦/ ١٢٠و١٢١كتاب التفسير.

(٣)و (٤)صحيح البخاري ٦/ ١٢١كتاب التفسير.

(٥)صحيح مسلم٢/ ١٦ كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبيﷺ بعد التشهد مع اختلاف يسير.

(٦)الأحزاب ٣٣/ ٥٦ .

ابن أبي الفضل العبدي، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هيثم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، حدثني كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية.

فقلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّكَ حميد مجيد، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد[1].

٥٤٤ ـ و من صحيح البخاري من الجزء الخامس في آخر كراسة منه في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ﴾[2] و بالاسنا د المقدم قال: حدثنا حجّاج بن منهال، قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمان للخصو مة يوم القيامة[3].

٥٤٥ ـ قال قيس: و فيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي ـ عليه السلام ـ و حمزة و عبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة[4].

٥٤٦ ـ و من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا فِى ربّهم﴾ و بالإسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسّرون في هذين الخصمين من هما؟ فروى قيس بن عباد: انّ أباذر الغفاري «رضي الله عنه» كان يقسم بالله تعالى: نزلت هذه الآية في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر: علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ و حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحرث، و عتبة و شيبة ابني ربيعة، و الوليد بن عتبة، قال: و قال علي ـ عليه السلام ـ : إنّي لأوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله عزّ و جلّ،

(١) رواه البحراني في غاية المرام ٣١١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) الحج ٢٢/ ١٩.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٦/ ٩٨.

و إلى هذا القول ذهب هلال بن بشّار و عطاء بن بشّار [١].

٥٤٧ ـ و من صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد ثلاث عشرة قائمة من آخره و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء و محمد بن عبد الله ابن نمير قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: سمعت سهل بن حنيف يقول بصفّين: أيّها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، و الله لقد رأيتموني يوم أبي جندل [٢] و لو أنّني استطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته، و الله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قطّ إلاّ اسهلن بنا إلى أمر نعرفه، إلاّ أمركم هذا [٣].

٥٤٨ ـ و من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [٤] و بالاسناد المقدم قال: روى خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نقول: ربّنا واحد و نبيّنا واحد و ديننا واحد، فما هذه الخصومة؟ فلمّا كان يوم صفّين و شدّ بعضنا على بعض بالسيوف، قلنا: نعم هو هذا [٥].

٥٤٩ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الرابع في الكراسة الثانية من أوّله في باب ذمّة المسلمين و جوارهم واحدة يسعى بها أدناهم و بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي ـ عليه السلام ـ فقال: ما عندنا كتاب نقرأه إلاّ كتاب الله تعالى، قلنا: و ما في هذه الصحيفة؟ قال: فيها الجراحات و أسنان الابل، و المدينة حرم ما بين عير إلى

---

(١) رواه البحراني في غاية المرام ٤٢١ نقلاً عن تفسير الثعلبي، ورواه أيضاً البخاري في صحيحه ٦/ ٩٨ باختلاف يسير.

(٢) في هامش صحيح مسلم هكذا: قوله «يوم أبي جندل» هو يوم الحديبية واسم أبي جندل العاص بن سهيل بن عمرو واضافة ذلك اليوم إليه لمكان حادثة فيه، فانّ صحيفة الصلح على ما ذكره أصحاب السير لتكتب إذ طلع أبو جندل.

(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٧٦ كتاب الجهاد، وفي «أ» اسهل بنا.

(٤) الزمر ٣٩/ ٣١.

(٥) غاية المرام ٤٢١.

كذا، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفاً و لاعدلاً [1] و من تولّى غير مواليه فعليه مثل ذلك، و ذمّة المسليمن واحدة فمن اخفر [2] مسلماً فعليه مثل ذلك[3].

٥٥٠ـ و من صحيح مسلم في الجزء الثالث في ثالث كراسة من أوّله وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة و زهير بن حرب و أبوكريب جميعاً عن أبي معاوية، قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فقال: من زعم أنّ عندنا شيئاً نقرأه إلاّ كتاب الله و هذه الصحيفة (قال: صحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الابل و أشياء من الجراحات، و فيها قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): المدينة حرم ما بين عير إلى ثور[4] فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لايقبل الله منه يوم القيام صرفاً و لاعدلاً، و ذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، و من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لايقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلاً [5].

---

(١) الصرف: التوبة و قيل: النافلة، والعدل: الفدية و قيل: الفريضة ـ النهاية.

(٢) وأخفره: نقض عهده وغدره. وأخفر الذمة: لم يف بها ـ لسان العرب.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٠٠.

(٤) قال في القاموس ١/ ٣٩٨: ... وجبل بالمدينة، ومنه الحديث الصحيح: المدينة حرم مابين عيرإلى ثور. و أمّا قول أبي عبيد بن سلاّم وغيره من الأكابر الأعلام، انّ هذا تصحيف والصواب «إلى أُحد» لأن ثوراً إنّماهو بمكة فغير جيّد لماأخبرني الشجاع البعلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمدعبدالسلام البصري ان حداد أحد جانحاً إلى ورائه جبلاً صغيراً يقال له «ثور»... يعرفه أهل المدينة خلفاً عن سلف، انتهى.

وممّن يدّعي التصحيف في الحديث الشارح المعتزلي في شرح النهج ٤/ ٦٧. و من أراد الإطلاع زيادة على ذلك فليرجع إلى معجم البلدان ٤/ ١٧٢و٢/ ٨٦.

(٥) صحيح مسلم ٤/ ١١٥.

٥٥١ ـ ويليه من الجزء المذكور في الكراس المذكور، وبالإسناد المقدم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح ـ فتح مكة ـ: لا هجرة ولكن جهاد ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا، وقال يوم الفتح ـ فتح مكّة ـ: إنّ هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى، وانّه لم يحلّ القتال فيه لأحد قبلي ولم يحلّ لي إلاّ ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفّر صيده ولا يلتقط إلاّ من عرّفها ولا يختلى خلاها، فقال العباس: يا رسول الله إلاّ الاذخر[1] فإنّه لقينهم ولبيوتهم، فقال: إلاّ الاذخر[2].

٥٥٢ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن عشر من مسند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ من المتفق عليه، وبالاسناد المقدم قال: عن يزيد بن شريك بن طارق التيمي، قال: رأيت علياً ـ عليه السلام ـ على المنبر يخطب فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرأه إلاّ كتاب الله وما في هذه الصحيفة، فنشرها، فإذا فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات، وفيها ما قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ومن والى قوماً بغير اذن مواليه.

وفي رواية: من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً[3].

---

(١) العضد ـ باسكان الضاد ـ القطع. الخلا ـ بالقصر ـ: الرطب من النبات، اختليته: اقتطعته، ومنه حديث مكة: لا يختلى خلاها، أي لا يجز نبتها الرقيق ولايقطع مادام رطباً واذا يبس فهو حشيش ـ مجمع البحرين. الاذخر ـ بكسر الهمزة ـ: حشيشة طيبة الرائحة يسقّف بها البيوت فوق الخشب ـ لسان العرب.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٠٩.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٠٠، وصحيح مسلم ٤/ ١١٥.

٥٥٣ ـ قال: وفي افراد البخاري مختصراً عن أبي جحيفة: وهب بن عبد الله السوائي قال: قلت لعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: هل عندكم شيء من الوحي إلاّ ما في كتاب الله؟ فقال: لا، والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما أعلمه إلاّ فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر(١).

٥٥٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثامن والأربعون من افراد مسلم في الصحيح من مسند أبي هريرة بالاسناد المقدم عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلٌ ولاصرفٌ (٢).

وزاد في حديث سفيان: وذمّة المسلمين واحدة، يسعى بهأ أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل منه يوم القيامة عدلٌ ولاصرفٌ(٣).

قال: وفي رواية شيبان، عن الأعمش نحوه، قال: ومن والى غير مواليه بغير اذنه(٤).

٥٥٥ ـ قال: وأخرج مسلم أيضاً هذا الطرف الآخر من حديث يعقوب بن عبدالرحمان القارىء، عن سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال: من تولّى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل(٥).

٥٥٦ ـ وهذا الحديث بعينه بالاسناد المقدم عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ـ رفعه إلى الحارث بن سويد ـ إلى علي ـ عليه السلام ـ و بمثله(٦).

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٦٩.

(٢) و (٣) صحيح مسلم ٤/ ١١٦.

(٤) و (٥) صحيح مسلم ٤/ ١١٤ ـ ١١٥.

(٦) مسند أحمد ١/ ٨١ و ١٢٦.

حديث حريق الكعبة

٥٥٧ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد نصفه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا هنادبن السرى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرنا ابن أبي سليمان، عن عطاء قال: لمّا احترق البيت[١] زمن يزيد بن معاوية، حين غزا أهل الشام، فكان من أمره ما كان(وذلك كان في اليوم الثالث من صفر، سنة أربع وستين، أحرقه مسلم بن عقبة وكان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية)[٢] تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرّبهم[٣] أو يحرّبهم على أهل الشام، فلمّا صدر الناس قال: يا أيّها الناس، أشيروا عليَّ في الكعبة انقضها، ثم أبني بناءها أو أُصلح ما وهىٰ منها؟[٤].

فقال ابن عباس«رضي الله عنه»: فإنّي قد فرق لي رأي فيها، أرى أن تصلح ما وهي منها و تدع بيتاً أسلم الناس عليه وأحجاراً أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي ﷺ. فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته ما رضى حتى يجدّده فكيف بيت ربّكم؟ إنّي مستخير ربّي ثلاثاً، ثم عازم على أمري. فلمّا مضى الثلاث، أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس أن ينزل بأوّل الناس يصعد فيه أمر من السماء، حتى صعده رجل فألقى منه حجارة، فلمّا لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه.

وقال ابن الزبير: إنّي سمعت عائشة تقول: إنّ النبي ﷺ قال: لولا أنّ الناس حديث عهد بكفر[٥] وليس عندي من النفقة ما يقوىٰ على بنائه لكنت أ دخلت فيه من

---

(١)أُنظر تاريخ الطبري وقايع سنة ٦٤ من الهجرة٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٤.

(٢)مابين القوسين ليس في صحيح مسلم . و في «أ» : كان اليوم في الثامن من صفر .

(٣)وفي صحيح مسلم : يريد أن يجرّئهم .

(٤)وهىٰ ووهيَ أي شقّ أو سقط واسترخى.

(٥)في المصدر : حديث عهدهم بكفر.

الحجرخمسة أذرع ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرجون منه . قال : فأنا اليوم أجد ما أُنفق و لست أخاف الناس ، قال : فزاد فيه خمسة أذرع من الحجر حتى أبدى أُسّاً [1]نظر الناس إليه فبنىٰ عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعاً، فلمّا زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشرة أذرع وجعل لـه بابين: أحدهما يدخل الناس منه والآخر يخرج الناس منه.

قال: فلمّا قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلـى عبدالملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره: انّ ابن الزبير قد وضع البناء علـى أُسّ نظر إليه العدول من أهل مكّة، فكتب إليه عبدالملك: إنّا لسنا من تلطيخ[2] ابن الزبير في شيء: أمّا مـازاد في طوله فأقرّه، وأمّا مـازاد فيه من الحجر فـردّه إلى بنائه وسدّ البـاب الذي فتحه، فنقضه وأعـاده إلى بنائه[3].

٥٥٨ ـ وبالإسناد المقدم قـال: وحدثني محمد بن حاتم، حـدثنا عبدالله بن بكير السهمي، حدثنا حـاتم بن أبي صغيرة، عن أبي قزعـة: انّ عبدالملك بن مروان بينما هو يطـوف بالبيت إذ قال: قـاتل الله ابن الزبيـر حيث يكذب على أُمّ المـؤمنين يقول: سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر فانّ قومـك قصروا في البناء. فقال الحارث بن عبدالله ابن أبـي ربيعة : لاتقل هـذا يا أميرالمؤمنيـن فأنا سمعـت أم ّالمؤمنين تحـدث هذا، قال: لوكنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على مابنى ابن الزبير [4].

وفي خبـر لم نـذكره كـراهية التطـويل انّ عبـدالملك قـال للحارث حيـن قال سمعتها تقـول هذا قال : نعـم ، فنكت ساعـة بعصاه ثم قـال: وددت انّي تركتـه وما تحمّل[5].

٥٥٩ ـ ومن هذا الجزء أيضاً ـ أعني الثالث من صحيح مسلـم ـ في أوّله على

---

(١)أي حفر إلى أن بلـغ أساس البيت الذي أسّس عليـه إبراهيم ـ عليه السّلام ـ حتى أرى الناس أساسه فنظروا إليه فبنى البناء عليه ـ أخذنا من هامش صحيح مسلم .

(٢)تلطّخ فلان بأمر قبيح : تدنّس — لسان العرب .

(٣)و (٤)و (٥)صحيح مسلم ٤/ ٩٨ـ١٠٠ .

حد ثلاث كراريس منه ما يشهد بصحّة خبر ابـن الزبير عن عائشة، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن سعيد ـ يعني ابن ميناء ـ قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول: حدثتني خالتي ـ يعني عائشة ـ قالت: قال النبي ﷺ: يا عـائشة لولا أنّ قـومك حديثوا عهـد بشرك لهدمـت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلـت لها بابين: باباً شرقياً وباباً غـربياً، وزدت فيها ستّة أذرع من الحجر، فإنّ قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة[١].

٥٦٠ ـ ومن الجـزء الرابع مـن صحيح مسلم فـي ثاني كـراسة منه وبـالاسناد المقدم قال: حدثني وهب بن بقية، حدثنا خالد بن عبدالله، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبـي سعيد الخدري قال: قـال رسول الله ﷺ: إذا بويع لخليفتيـن فاقتلوا الآخر منهما [٢].

٥٦١ ـ وبـالإسناد المقـدم قـال: وحـدثنـا زهيـر بـن حـرب وإسحـاق بـن إبراهيم، قـال إسحاق: أخبرنا وقال زهير: حـدثنا جرير، عن الأعمش، عـن زيد بن وهب، عـن عبدالرحمان بـن عبد رب الكعبة قـال: دخلت المسجد فإذا عبـدالله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبـة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال: كنّا مـع رسول الله ﷺ في سفر فنـزلنا منزلاً، فمنّا مـن يصلح خباءه[٣] ومنّا من يتظلّل، ومنّـا من هو فـي خباه[٤] إذ نـادىٰ منادي رسـول الله ﷺ: الصلاة جـامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّه لـم يكن نبي قبلـي إلاّ كان حقّاً عليه أن يدل أُمّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهـم وإنّ أُمّتكم هذه جعل عافيتها في أوّلها وسيصيب آخرها بلاء وأُمور تنكـرونها وتجيء فتنة فيرفق[٥] بعضها بعضاً وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه، هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنّـة فلتأته منيّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلـى الناس الذي يحبّ الله أن يؤتى إليـه، ومن بايع إماماً فـأعطاه صفقة

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٤/ ٩٨ و ٢٣.

(٣) الخباء من الابنية ـ لسان العرب.

(٤) في المصدر: ومنّا من ينتضل ومنّا من هو في جشره.

(٥) في المصدر: فيرقق.

يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، فدنوت منه فقلت له: انشدك الله أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أُذنيه وقلبه بيده وقال: سمعته أُذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمّك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[1] قال: فسكت ساعة ثم قال: اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله[2].

٥٦٢ ـ ويليه من الجزء المذكور ـ أعني الجزء الرابع من صحيح مسلم ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا هريم بن عبد الأعلىٰ، قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت أبي يحدّث عن أبي مجلز، عن جندب بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ من قتل تحت راية عمية تدعو الى عصبية أو تنصر عصبية فقتلته جاهلية[3].

٥٦٣ ـ ويليه من الجزء المذكور وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا عاصم (وهو ابن محمد بن زيد)، عن زيد بن محمد عن نافع قال: جاء عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبدالرحمان وسادة، فقال: إنّي لم آتك لأجلس، أتيتك لأُحدّثك حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية[4].

قال يحيى بن الحسن: وهذه الحرّة: هي حرّة واقم[5] التي قتل فيها يزيد سبعة آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وسنذكر ذلك في ما بعد إن شاءالله تعالى بحيث تتّفق عليه الصحاح والحسان.

---

(١) النساء ٤/ ٢٩.

(٢) و (٣) و (٤) صحيح مسلم ٦/ ١٨ و٢٢ وفي المصدر: فقتلةٌ جاهليةٌ.

(٥) واقم: أطم من آطام المدينة، ومرّة واقم مضافة إليه، والأطم جمعه آطام، وهي حصون لأهل المدينة ـ الصحاح.

ومن تأمّل هذه الأخبـار عرف أنّ محاربة أمير المؤمنين علي بـن أبي طالبـعليه السلامـخروج عـن الإسلام لأنّ من مـات ميتة جاهليـة فقد خرج عـن دائرة الإسلام ولأنّ معاوية هو الآخر الذي طلب الإمامة بعد صحّة البيعة لأميرالمؤمنينـعليه السلامـ ونازعه الأمر.

وقد ورد هذا الخبر: فإن جاء آخر ينازعه فـاضربوا عنق الآخر، يدل على صحّة هذا التأويل ما هو مذكور في لفظ الخبـر عن الراوي، وهو عبدالرحمان من أنّه قال: فدنوت منـه فقلت له: أنشدك الله أنت سمعت هـذا من رسول الله ﷺ؟! فأهوى إلىٰ أُذنيه وقلبه بيده وقال: سمعته أُذناي ووعاه قلبـي، فقلت له: هذا ابن عمّك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا وذكر الآية[1] استشهاداً على ذلك.

وتعيينه لمعاوية في نفس الخبر من أدلّ دليـل على أنّه هو المراد بالخبر، فقال له بعد سكوته ساعة: أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله ولا طاعة لله تعالى في محاربة أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ بل معصية الله تعالى و ورود النار.

ويـدلّ على صحّـة هذا التـأويل أيضـاً قول النبـي ﷺ لعلي: سلمـك سلمي وحربك حربي، وقولهـعليه السلامـ: من حاربك فقد حاربني، والخبر الأخير يشهد أيضاً بأنّ محاربي أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ في النار، لأنّ محاربه محارب رسول الله ﷺ.

ويـدلّ على ذلـك ما قـدّمناه مـن قول النبـي ﷺ: من حـاربك يـا علي فقـد حاربني، وحربك حربي، وسلمك سلمي.

وقد تقدّم في الصحـاح كثير من ذلك وهذا الخبر الأخير مـن هذه الأخبار وهو قوله ﷺ: من خلع يـداً من طاعة لقـىٰ الله تعالى يوم القيـامة لا حجّة له، ومـن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية.

ومن ذكرناه من محاربي أميرالمؤمنينـعليه السلامـ خلعوا أيديهم من طـاعته وماتوا وليس في عنقهم بيعة لإمام، لا له ولا لغيره، ولو كـان في عنقهم بيعة لغيره لكانوا أيضاً ضلاّلاً، لأنّهـعليه السلامـ هو الإمـام لهم ولمـن انتموا إليـه لما بيّنـا ه من النصـوص أوّلاً وبإجماع الأُمّة عليه ثانياً.

و ما تقدّم من الأخبار من صحيح البخـاري وصحيح مسلم ومن الجمع بينهما

(١) النساء ٤/ ٢٩.

للحميدي من قول النبي ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوىٰ فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، شاهد على استحقاق يزيد بن معاوية ما شرطه النبي ﷺ لأنّه أحرق المدينة ونهبها مرّتين. وهذا أعظم الأحداث، أن ينهب أهل بيت رسول الله ﷺ في حرمه، وقد أوجب اللعنة على من أحدث فيها حدثاً، وذلك مضاف إلى قتل الحسين ـ عليه السلام ـ، وهذه الصحاح شاهدة بذلك فليس لأحد المنازعة في ذلك.

وأحرق أيضاً مكّة بما قد تقدّم في الصحاح من حديث الكعبة ومن أحرق مكّة أيضا وسار[1] إلى المدينة ونهبها وسبىٰ بنات رسول الله ﷺ وقتل ابن رسول الله ﷺ وقد قال فيه رسول الله ﷺ وفي أخيه: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وقال ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا، وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، وقوله ﷺ:

أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم، لهما ولأبويهما كل ذلك ممّا بيّناه ونبيّنه من الصحاح، وكثير ممّا ذكرناه وممّا نذكره كان مستحقّاً لجميع ما شرطه النبي ﷺ لفاعل ذلك، فليتأمّل ذلك.

فأمّا حرق الكعبة، وأنّ عسكر يزيد أحرقها وحارب أهل مكّة وفتك بها وبمن فيها فقد ذكرنا طريقه من الصحاح بما تقدم.

وأمّا نهب المدينة والفتك بها وقتل أولاد المهاجرين والأنصار وبعض الصحابة، فيدل عليه ما ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه[2] وابن عبد ربّه في الكتاب الموسوم «بالعقد» وهو أنّ مسور بن مخرمة كان يقول في يزيد بن معاوية: إنّه يشرب الخمر ويلعب بالنرد[3] فبلغه ذلك فكتب إلى عمرو بن سعيد بن العاص واليه على المدينة: أن يجلد مسور الحد، فضربه حد المفتري، فقال فيه الشاعر:

أيشربها صهباء كالمسك ريحها   أبو خالد والحد يضرب مسوراً

---

(١) كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج»: اضافة.

(٢) ج٤ ص ٣٧٠ ـ ٣٨١ وقائع سنة ٦٣ من الهجرة.

(٣) في نسخة: ويلعب بالقرد.

فأخرج أهـل المدينة عمرو منهـا وسائر بني أُميّة، فـأنفذ يزيد إليهـا إثنى عشر ألفاً[1] مع مسلم بن عقبة المري فقتل منها ثمانية آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وغيرهم وأباحها ثلاثاً، فلم يبق بها دار إلاّ انتهبت[2] سوى دار علي بن الحسين (عليهما السلام) فإنّه حماها رجل من أهل الشام تلك الثلاثة الأيام، فلمّا كان بعد الثلاثة الأيام، أخرج له علي بن الحسين (عليهما السلام) ملاءة قد جمع فيها حليّاً وثيـاباً من نسائه وقال له: خذ هذا من بنات رسول الله ﷺ فقال له: لم أفعل ذلـك لسبب بل أرجو الجنّة، فقال: خذه ولك ما طلبت.

وقال الهيثم: قتل يوم الحرّة ـ حرة واقم ـ نحواً من ستة آلاف وخمسمائة.

وقال أبو مخنف: المقتولون من وجوه قريش سبعمائة.

وفي التاريـخ ـ أعني تاريـخ الطبري ـ: إنّه قتـل من القرّاء سبعمائة وثـلاثة من الصحابة: عبدالله بن زيـد بن عاصم ومعقل بن يسار الأسلمي ومحمـد بن عمرو بن حزم وابـن الغسيل وأبـاحها ثلاثـاً، ولم يبق دار إلاّ انتهبـت إلاّ دار علي بـن الحسين حماها رجل من أهل الشام، ودار أُسامة بن زيد فإنّ كلباً حماها، ودار امرأة من حمير فإنّ حميـر حمتها، ثمّ أخـذهم البيعة ليـزيد علـى أنّهم عبيد ليـزيد وسمّاهـا خبيثة، وقدسمّاها رسول الله ﷺ: طيبة[3].

وقد تقدّم ذكـر الحرّة ونهب يزيـد المدينة من صحيـح مسلم في الجزء الـرابع يرفعه إلى ابن عمـر حيث حضر عند عبدالله بن مطيع نائب يزيـد بعد نهب المدينة، فسأله البيعة ليزيد[4] فثبت نهبها من الصحاح والحسان أيضـاً متّفقاً على ذلك، فهذا أقبح الأحداث وأفحشها، فقد استحـقّ بهذه الأحداث ما[5] شرطه رسول الله ﷺ لمن أحـدث فيها حـدثـاً أو آوى فيها محـدثاً، اضـافـة إلى استحقـاق مـا يستحقّه بقتـل الحسين ـ عليه السّلام ـ.

والنبي ﷺ لعن من أحـدث في المدينة حـدثاً وهو عالـم بما يحدثه فيهـا يزيد

---

(١) في «ب» و«ج»: عشرين ألفاً. (٢) وفي نسخة: انتهك.

(٣) تاريخ الطبري ج٤ في حوادث سنة ثلاث وستين ص٣٧٠.

(٤) صحيح مسلم ٦/ ٢٢. (٥) في «أ»: كلّ ما.

بالوحي إليه ﷺ، ليجعل ذلك علامة على استحقاق قاتل الحسين ـ عليه السلام ـ ما شرط من اللعن وتعريفاً لمن يوقعه في ذلك شبهة ممّن لم يمعن النظر وجعل ذلك مستحقاً بطريق لايقع فيه اشتباه ولاالتباس.

٥٦٤ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس منه وبالاسناد المقدّم قال: حدّثنا محمد بن المثنى وابن بشار، واللفظ ـ لابن المثنى ـ قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدّث عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير منّي: انّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس[١] ابن سميّة تقتلك فئة باغية[٢].

٥٦٥ ـ وبالاسناد المقدم قال: وحدّثني محمد بن معاذ بن عبّاد العنبري وهريم ابن عبدالأعلى قالا: حدّثنا خالد بن الحارث

(ح)[٣] وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا: حدثنا النضر بن شميل وخالدبن الحارث كلاهما، عن شعبة، عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه، غير أنّ في حديث النضر قال: أخبرني من هو خير منّي، أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه ـ يعني أباقتادة ـ وفي حديث خالد ويقول: ويس، أو يقول: ياويس ابن سميّة[٤].

٥٦٦ ـ وقال: بالإسناد أيضاً وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد ابن جعفر وحدثنا عقبة بن مكرم العمى وأبوبكر بن نافع قال عقبة: حدثنا، وقال أبوبكر: أخبرنا غندر، حدثنا شعبة قال: سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أُمّه عن أُمّ سلمة، عن النبي ﷺ: انّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية[٥].

---

(١) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج»: ويس، والمعنىٰ يا بؤس ابن سمية ما أشدّه وأعظمه.

(٢) و(٤) و(٥) صحيح مسلم ج٨ كتاب الفتن ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٣) مابين القوسين أثبتناه من المصدر.

٥٦٧ ـ وبه قال: وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبدالصمدبن عبدالوارث، حدثنا شعبة، حدثنا خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن والحسين، عن أُمّهما، عن أُمّ سلمة، عن النبيﷺ: بمثله[1].

٥٦٨ ـ وبه قال وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عوف، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية[2].

٥٦٩ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من أفراد البخاري من الصحيح من مسند أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ وبالاسناد المقدم قال: عن عكرمة في رواية خالد الحذاء عنه قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى[3]، ثم أنشأ يحدّثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار، قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن[4].

٥٧٠ ـ قال: وفي حديث عبدالوهاب، عن خالد، عن عكرمة: انّ ابن عباس قال له ولعلي بن عبدالله: ائتيا أبا سعيد واسمعا من حديثه قالا: فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلمّا رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال: كنّا ننقل لبن المسجد، لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمرّ به النبيﷺ ومسح عن رأسه التراب[5] وقال: ويح عمار(تقتله الفئة الباغية، عمار) يدعوهم إلى الله تعالى ويدعونه إلى النار، أعوذ بالله من الفتن[6].

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٨/ ١٨٥ـ١٨٦ . (٣)الاحتباء بالثوب : الإشتمال ـ لسان العرب .

(٤)صحيح البخاري ١/ ٩٣ باب التعاون في بناء المسجد .

(٥)وفي المصدر : ومسح عن رأسه الغبار.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ٢١ ـ باب مسح الغبار عن الناس في السبيل وحذف جملة أعوذ بالله من الفتن ، وما بين القوسين موجود في المصدر.

قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريقي هذا الحديث، ولعلّها لم تقع إليه، أو وقعت فحذفها لغرض قصده وأخرجها أبوبكر البرقاني وأبوبكر الإسماعيلي قبله.

وفي هذا الحديث عندهما: انّ رسول الله ﷺ قال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقي[1] في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبدالله بن المختار وخالد بن عبدالله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلّهم، عن خالد الحذّاء.

ورواه إسحاق، عن عبدالوهاب[2] هكذا قال: وأمّا حديث عبدالوهاب الذي أخرجه البخاري دون الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري وهذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود[3].

قال يحيى بن الحسن: فهذه الأخبار الصحاح التي لايمكن الطعن فيها ـ لأنّه لو أمكن الطعن فيها لتوجّه الطعن على غيرها من الصحاح، وفي ذلك ابطال لسائر الأخبار وهذا لا يقوله عاقل ولا يحكم به ذو بصيرة ـ تشهد بأنّ الفئة التي يدعو إليها عمار فئة أهل الجنّة، وبأنّ الفئة التي تحارب عمّاراً أو تقتله هي الفئة الباغية، وهي من أهل النار.

وبلا خلاف بين الأُمّة أنّ معاوية وحزبه هم قتلة عمّار بصفّين وعمّار كان من فئة أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

٥٧١ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في رابع كراسة من أوّله وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لمّا اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبىٰ أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى[4] عليه محمد رسول الله ﷺ قالوا: ولانقر بهذا، لو نعلم أنّك رسول الله ما

---

(١) وفي نسخة: قال أبوسعيد الدمشقي.

(٢) وفي نسخة: إسحاق بن عبدالوهاب.

(٣) وفي نسخة: ابن مسعود.

(٤) في «أ»: قاضانا.

منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبدالله، فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله ثم قال لعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ امح «رسول الله» قال علي: لاوالله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب:

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله: لايدخل مكّة السلاح[1] إلاّ السيف في القراب وأن لايخرج من أهلها بأحد إن أرا د أن يتبعه[2] بها و أن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها.

فلمّا دخلها ومضى الأجل، أتوا عليّاً ـ عليه السلام ـ فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنّا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم فتناولها علي، فأخذ بيدها وقال لفاطمة (عليها السلام): دونك ابنة عمّك فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي ـ عليه السلام ـ: أنا أخذتها وهي ابنة عمّي وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها تحتي، قال زيد ابنة أخي.

فقضىٰ بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة ا لأُم، وقال لعلي: أنت منّي وأنا منك، وقال لجعفر: اشبهت خلقي وخلُقي. وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.

وقال علي: ألا تتزوج بنت حمزة؟ فقال: إنّها بنت أخي من الرضاعة[3].

٥٧٢ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منه في ثاني كراسة من آخره وبالاسناد المقدم قال: حدثني عبيدالله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كتب علي الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية، فكتب: هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله، فقالوا: لا تكتب «رسول الله»، فلو نعلم أنّك رسول الله لم نقاتلك، فقال النبي ﷺ: لعلي امحه، فقال: ما أنا بالذي أمحو ه، فمحاه النبي ﷺ بيده. قال: و كان فيما اشترطوا: أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً، ولا يدخلها بسلاح إلاّ جلبان السلاح، قلت لأبي إسحاق: ما جلبان السلاح؟ قال: القراب وما فيه ـ يعني السيف وقرابه ـ.

---

(١) في «أ»: من السلاح. (٢) في «أ»: أن يقيم.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ١٤١ ـ باب عمرة القضاء.

فلمّا أن كـان اليوم الثالـث: قالـوا لعلي ـ عليه السلام ـ: هـذا آخر يـوم من شـرط صاحبك، فأمره فليخرج، فأخبره بذلك، فقال: نعم. فخرج[1].

٥٧٣ ـ ومن صحيح البخاري فـي الجزء الخامس منه في ثلث كـراسة من أوّله وبالاسنـاد المقدم قال: حـدثني محمد بن بشـار، قال: حدثنـا غندر، قال: حـدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت أبا أُمامة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

نزل[2]أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبيﷺ إلى سعد، فأتى على حمـار، فلمّا دنا من المسجـد، قال للأنصـار: قوموا إلـى سيدّكم ـ أو خيـركم ـ فقـال: هؤلاء نـزلوا علـى حكمك. فقـال: تقتل مقـاتلتهم وتسبـي ذراريهم، قـال: قضيت بحكم الله، وربّما قال بحكم الملك[3].

٥٧٤ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منـه على حد كرّاسين ونصف من آخره وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكـر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار ـ وألفاظهـم متقاربة ـ قال أبوبكـر: حدثنـا غندر، عن شعبـة، وقال الآخران: حـدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبـراهيم قال: سمعت أبا أُمامة بن سهل ابن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار، فلمّا دنا قريباً من المسجد، قال رسول الله ﷺ لـلأنصار: قوموا إلـى سيّدكم ـ أو خيركـم ـ ثمّ قال: إنّ هـؤلاء نزلوا على حكمك، قـال تقتل مقاتلتهم وتسبـي ذرّيتهم، قال: فقال النبـي ﷺ: قضيت بحكم الله، وربّما قال: ـ قضيت بحكم الملك ـ ولـم يذكر ابن مثنـى: وربّما قال: قضيت بحكم الملك[4].

٥٧٥ ـ وبالإسناد المقدم قـال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبـة ومحمد بن العلاء

---

(١) صحيح مسلم ٥/ ١٧٣ باب صلح الحديبية. (٢) في «أ»: لمّا نزل.

(٣) صحيح البخـاري ٥/ ١١٢ ـ باب مـرجع النبـيﷺ مـن الأحزاب ومخـرجـه إلى بنـي قريظـه ومحاصرته إيّاهم.

(٤) صحيح مسلم ٥/ ١٦٠ ـ باب جواز قتل من نقض العهد.

الهمداني، كـلاهما عن ابن نمير، قال ابـن العلاء: حدثنا ابن نمير، حـدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أُصيب سعد يوم الخندق ورماه رجل من قريش يقال له: «ابن العرقة» (١) رماه في الأكحل(٢)، فضرب عليـه رسول الله ﷺ خيمة فـي المسجد، يعوده من قريب، فلمّا رجع رسول الله ﷺ مـن الخندق ووضع السلاح واغتسل، فأتاه جبرئيل ـ عليه السّلام ـ وهو ينفض رأسه من الغبار فقـال: وضعت السلاح، والله ما وضعناه، اخرج إليهم، فقـال رسول الله ﷺ فأين؟ فأشار إلـى بني قريظة، فقاتلهم فنـزلوا على حكم رسول الله ﷺ فردّ رسول الله الحكم فيهم إلى سعد، فقال: إنّي أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة وأن تسبي الذرّية والنساء وتقسم أموالهم(٣).

٥٧٦ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحـديث الحادي عشـر من المتّفـق عليه فـي الصحيـح من مسلـم والبخـاري، من مسنـد أبـي سعيد الخـدري وبالاسناد المقدم قال: عن أبي أُمامة، عـن أبي سعيد الخدري: انّ أهل قريظة نزلوا على حكم سعـد، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعـد بن معاذ، فأتىٰ علـى حمار، فلمّا دنا قريباً من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار: قوموا إلى سيّدكم ـ أو قال: خيركم ـ فقعد عند النبـي ﷺ فقال: إنّ هؤلاء نزلوا على حكمك، قال: فـإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم، فقال: لقد حكمت بما حكم به الملك.

وفي رواية محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، نحوه. وقال: فقال النبي ﷺ: قضيت بحكم الله عزّ وجلّ (٤).

٥٧٧ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بـن معاوية العبدري في الجزء الثالث منـه، في باب مرجع النبـي من الأحزاب ومخرجـه إلى بني قريظة ومحـاصرته

---

(١) اسمه: حبّان ــ بكسر الحاء وتشديد الباء ــ والعرقة أُمّه واسمها قـلابة ـ بكسر القا ف ــ والعرقة لقبها لقّبت به لطيب ريحها. أُنظر هامش المصدر.

(٢) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده ـ لسان العرب.

(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٦٠ باب جواز قتل من نقض العهد.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ١١٢ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إيّاهم.

إيّاهم، وبالاسناد المقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال: إنّ بني قريظة، نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار فلمّا دنا قريباً من المسجد، قال رسول الله للأنصار: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - ثم قال: إنّ هؤلاء نزلوا على حكمك، فقال: تقتل مقاتليهم و تسبي ذراريهم، قال: فقال النبي ﷺ قضيت بحكم الله - وربّما قال: قضيت بحكم الملك - [1].

قال يحيى بن الحسن: فهذه حالة كان أميرالمؤمنين -عليه السلام- فيها مثل النبي ﷺ على السواء، والنبي أخبره بذلك حين قال له: امح رسول الله، فقال: ما كان لي أن أمحوه، فقال له النبي ﷺ: ستدعىٰ إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض[2] فذلك إنّه لمّا كان صبيحة ليلة الهرير جاء أصحاب معاوية بخمسمائة مصحف على خمسمائة رمح وقالوا: يا أهل العراق، حاكمونا إلى كتاب الله تعالى فإن كان فيه ما يوجب قتلنا وإلّا فاتركونا، فقال أميرالمؤمنين -عليه السلام- لأصحابه: أليس الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿فَقَٰتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[3] فهؤلاء بغاة على الإمام وقتال البغاة على الإمام واجب، فلم يرجعوا إلى ما أمرهم به، وكان من أمرهم أنّهم قالوا له: نحكم ونكتب[4] بينك وبينهم مقاضاة ويكون الحكم في ذلك «أبا موسىٰ الأشعري»، فقال لهم: لا أُحكّم أحداً أبداً، فلمّا أبوا عليه، قال: فإذا كان لابدّ من الحكم، فيكون الحكم ولدي «الحسن» ولم يقبلوا، قال: فيكون الحكم ابن عمّي عبدالله بن عباس، فلم يقبلوا، فحيث لم يقبلوا، تركهم إلى رأيهم في الحكم.

فلمّا حضروا لكتابة المقاضاة وكان عبدالله بن العباس «رضي الله عنه» كاتب أميرالمؤمنين -عليه السلام- فلمّا كتب: هذا ما قاضى عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- لمعاوية بن أبي سفيان، فقال له عمرو بن العاص: امح «أميرالمؤمنين» فإنّا لا

---

(١) صحيح الترمذي ٤/ ١٤٤ مع اختلاف يسير.

(٢) في شرح النهج لإبن أبي الحديد ٢/ ٢٣٢ من الطبعة الحديثة تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم: وأنت مضطهد. وفي المناقب تأليف الخوارزمي أيضاً مضطهد، وأمّا المضض: وجع المصيبة - مجمع البحرين.

(٣) التوبة ٩/ ١٢.

(٤) في «ب» و «ج» تحكم وتكتب.

نعرفـه، فلو عرفنـا أنّه أميرالمؤمنيـن لما نازعنـاه، فقال أميرالمـؤمنين ـعليه السّلام ـ لابن عباس: امحه، فقال ابن عباس: لا أمحوه، فمحاه أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ بعد أن قال لعمرو بن العاص: يا بن النابغة ألا تعـرف أنّي أميرالمؤمنين؟ فقال ابن العاص: والله لا جمعني وإيّـاك مجلس أبـداً، فقال لـه أميرالمـؤمنين: أرجـو أن يطهّر الله تعـالى مجلسي منك ومن أمثالك[1] وكتبوا بما أراد عمرو.

فهذا كفعل رسـول الله ﷺ على السواء في القضية والتحكيم، ومـا كان السبب في التحكيم إلاّ عامّة أصحاب أميرالمؤمنين، لأنّ الأشعث بن قيس لمّا شاهد ما فعله أهل الشام من حيلة عمرو بن العاص قال لأميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ: إن لم تحكم قتلناك بهـذه السيـوف التي قتلنـا بهـا عثمـان، فقـال حينئـذ: لا رأي لمن لا يطـاع، وقـال لأصحابه: هذه كلمة حـق يرادبها باطل، وهذا كتاب الله الصامـت وأنا المعبّر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق وذروا الحكم بكتاب الله الصامت إذ لا معبّر[2] عنه غيري.

فلمّا لم يرجع أصحـابه إلى رأيه على ما تقدّم ذكره قـال لهم: اجعلوا التحكيم على كتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ فإذا زال الحكم عنها[3] كان المحكّم معذوراً مع اضطراره إلى التحكيم، فلمّا حكم أبوموسى رأى في حكمه خلع أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ، وأي كتاب أو سنّـة تحكم بخلـع أميرالمـؤمنين ـعليه السّلام ـ؟ فلمّا رأىٰ أصحـاب أميرالمـؤمنين عـدول أبي مـوسى الأشعري عـن الكتاب والسنّـة رجعوا علـى أنفسهم باللوم، فافترقوا فرقتين: فرقة اعتذروا إليه من ذنبهم وقالوا: ما علمنا أنّه يجري من أبي موسى ماجرى، والفرقة الأُخرىٰ وهم الخوارج، لم يتمعّنوا النظر في الدليل ولم يعترفوا أنّهم هم كانوا سبب ذلك وإنّمـا عادوا على أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ باللوم، وقالوا: لما لم نطعك ولم نرجع إلى قولك كنت ضربت رقابنا حيث علمت أنّ الحال تؤول إلى ما آلت إليه، فقـال لهم: ما كان ينبغي أن أقتلكـم في ذلك لأنّني لو فعلـت ذلك لكان داعية إلـى ترك اتباعـي وتقويـة حجّة الخصم، لأنّ الإمـام إذا قتل أتباعـه على حـالة لم يتحقّقهـا العدو والـولي كان ذلـك منفراً عـن اتباعـه وداعية إلى اجتنـابه عنـد من

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٣٣ من الطبعة الحديثة باختلاف يسير.

(٢) في «أ»: مفسّر.

(٣) وفي نسخة: فإذا زلّ الحكم عنهما.

لااعتبار له في الأدلّة.

وقد كان مع النبي ﷺ جماعة من المنافقين وكان قادراً على قتلهم فلم يمنعه إلاّ خشية من أن يقول المشركون: إنّ محمداً قتل أتباعه[1] فلايسكن أحد إلى اتباعه وقبول دعوته وتركهم لسبب هو أعظم من ذلك وهو أن يظهر الله من أصلابهم من يعبدالله تعالى.

٥٧٨ ـ ومن مسند ابن حنبل وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثني عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عمر قال: سألت ابن عمر، عن علي ـ عليه السلام ـ وعثمان فقال: أمّا علي فابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه وهذا بيته لا احدثك عنه بغيره، وأمّا عثمان فإنّه أذنب فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنباً عظيماً فغفره له وأذنب في ما بينكم وبينه ذنباً صغيراً فقتلتموه[2].

٥٧٩ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في الكراس الثامن في باب قوله تعالى: ﴿وَ قَاتِلوهُمْ حَتّىٰ لاَتكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إلاّ عَلَى الظّالِمِينَ﴾[3] وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال: أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا: إنّ الناس قد صنعوا[4] وأنت ابن عمر، وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟[5] قال: يمنعني انّ الله حرّم دم أخي، فقالا: ألم يقل الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتّى لاَتكُون فِتْنَة﴾؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين كلّه لله[6].

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٥٤ـ١٥٥.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٥ ح١٠١٢ وفي هامشه: المراد به فراره مع من فرّ يوم اُحد كما قال تعالى: ﴿انَّ الذين تولّوا منكم يوم التقي الجمعان انّما استزلّهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفى الله عنهم انّ الله غفور رحيم﴾ (آل عمران ٣/ ١٥٥).

(٣) البقرة ٢/ ١٩٣.　(٤) في «أ»: ضيّعوا.　(٥) في «أ»: أن تقاتل.

(٦) وفي المصدر باضافة: وأنتم تريدون أن تقاتلواحتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله.

٥٨٠ ـ وزاد عثمان بن صالح، عن ابن وهب قال: أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري: انّ بكير بن عبدالله حدثه، عن نافع: انّ رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبدالرحمان ما حملك أن تحجّ عاماً وتعتمر عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ وقد علمت ما رغّب الله تعالى فيه؟ قال:

يابن أخي بني الإسلام على خمس: الإيمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، واداء الزكاة وحج البيت.

فقال: يا أبا عبدالرحمان ألا تسمع ما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَيٰهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾(١) ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قال: فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الاسلام قليلاً، فكان الرجل يفتن في دينه، أمّا أن يقتلوه أو يعذّبوه حتّى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة، قال: فما قولك في علي وعثمان؟ فقال: إمّا عثمان فكان الله عفا عنه وأمّا أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه، وأمّا علي ـ عليه السّلام ـ فابن عمّ رسول الله وختنه، وأشار بيده فقال: وهذا بيته حيث ترون(٢).

٥٨١ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس على حد أكثر من نصفه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ـ عليه السّلام ـ أ رأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في أصحابي اثنا عشر منافقاً: منهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم! (٣).

---

(١) الحجرات ٤٩/ ٩.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٦ كتاب التفسير وفيه في أوّل الحديث: أخبرني فلان وحيوة بن شريح.

(٣) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

٥٨٢ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار ـ واللفظ لابن مثنى ـ قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قلنا لعمّار: أرأيت قتالكم مع علي ـ عليه السلام ـ أ رأياً رأيتموه، فإنّ الرأي يخطىء ويصيب، أو عهداً عهد إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة.

وقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ في أُمّتي، قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة، وقال غندر: أراه قال: في أُمّتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنّة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة: سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم[1].

٥٨٣ ـ [و] يليه من الكتاب أيضاً بلافاصلة بينهما وبالإسناد المقدم قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا أبو أحمد الكوفي، حدثنا الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أنّ اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وغدر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة، فمشىٰ فقال: إنّ الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ[2].

٥٨٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم من مسند حذيفة بن اليمان العبسي(ره) وبالإسناد المقدم قال: عن قيس بن عباد، قلت لعمار بن ياسر: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ـ عليه السلام ـ أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في

---

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٢٣. نجم النبت ينجم: إذا طلع.

(٢) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

أصحابي اثنا عشر منافقاً فمنهم ثمانية لايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سم الخياط، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم[1].

٥٨٥ ـ قال: وفي رواية بعضهم: ثمانية تكفيهم الدبيلة: سراج من النار، يظهر في أكتافهم حتّى ينجم من صدورهم[2].

٥٨٦ ـ ويليه من الكتاب المذكور الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند حذيفه بن اليمان بالاسناد المقدم قال: عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذا سألك، فقال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله انّ اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة، فمشىٰ فقال: إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ [3].

٥٨٧ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث في ثاني كراسة منه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنٰافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ﴾[4] من صحيح مسلم وبالاسناد المقدم قال عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر: فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله: انّ اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، قال حذيفة: وقد كان في حرّة، فمشى فقال: إنّ الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ[5].

٥٨٨ ـ ويليه من الجزء من آخره أيضاً وبالاسناد المقدم قال: وعن قيس قلت

---

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

(٢) و (٣) و (٥) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ و ١٢٣. (٤) النساء ٤/ ١٤٥.

لعمار: أرأيتم صنيعكم الذي صنعتم في أمر علي -عليه السلام-، أ رأي رأيتموه أو شيء عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة، ولكن حذيفة أخبرني: انّ رسول الله ﷺ أعلمه أنّ في أصحابه اثنى عشر منافقاً فيهم[1] ثمانية لايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط، وقال: أربعة منهم تكفيهم الدبيلة - وأربعة لم أحفظ ما قال فيهم[2].

ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في آخر كراسة منه ممّا يدل على أنّ أصحاب العقبة من قريش موافقاً للوجه الأخير ممّا ذكره الثعلبي في تفسيره من قوله: وقيل انّهم من قريش وسنذكره فيما بعد هذا إن شاء الله تعالى.

٥٨٩ - وبالاسناد المقدم قال: وحدثنا أبوطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري - وألفاظهم متقاربة - قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير: انّ عائشة حدثته أنّها قالت: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أُحد؟ فقال: لقد لقيت[3] من قومك وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة إذعرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلاّ بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذاً أنا بسحابة قد أظلّتني، فنظرت فإذا فيها جبرئيل -عليه السلام- فناداني فقال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلّم عليّ، ثم قال: يا محمد إنّ الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربّك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت[4] إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[5] فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً[6].

---

(١) في «أ»: منهم.

(٢) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

(٣) هكذا في المصدر، وفي المخطوطات: ما لقيت.

(٤) في «أ»: وبما شئت.

(٥) الأخشبان: الجبلان المطيفان بمكة و هما: أبو قبيس والأحمر - لسان العرب.

(٦) صحيح مسلم ٥/ ١٨١ كتاب الجهاد.

قال يحيى بن الحسن: وهذا هو العذر لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في ترك قتل أصحابه الذين خرجوا عن أمره بصفّين، وقد تقدّم ذكر ذلك، ولمّا علم من حال أهل النهروان أنّه لايخرج من ظهورهم من يؤمن بالله قتلهم عن آخرهم إلاّ النفر الذين انهزموا من حربه ـ عليه السلام ـ وذلك بوحي الله تعالى إلى رسوله واعلام الرسول ﷺ له ـ عليه السلام ـ وذلك أسوة بنوح نبي الله لأنّه تعالى لمّا أعلمه بالوحي: ﴿**أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ**﴾[1] قال حينئذ: ﴿**رَبِّ لاتَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكافِرينَ دَيَّاراً**﴾[2] فحسن حينئذ هلاك القوم كما حسن هلاك قوم نوح.

ويدلّ على صحّة ما قلناه من أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان يعلم حال كل محارب له ومخالف عليه وما يؤول إليه أمرهم، ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه في الجزء الخامس من الصحيح في أوّل كراس منه في باب تأويل سورة غافر أعني: ﴿**حم تَنْزِيلُ الكِتابِ**﴾[3] وبالاسناد المقدم قال مسلم: وقدروى بعضهم عن ابن عباس أنّه قال: كان علي ـ عليه السلام ـ يعرف به الفتن.

قال: وأراه ذكره في هذا الحديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض.

قال: وقد روي عن علي ـ عليه السلام ـ أنّه قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني[4] سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلاّ وأعلم حيث أُنزلت بحضيض جبل[5] أو سهل أرض وسلوني عن الفتن، فما من فتنة إلاّ وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها[6] قال: وقد روي عنه من نحو هذا كثير[7].

---

(١) هود ١١/ ٣٦. (٢) نوح ١١/ ٢٦. (٣) غافر ٤٠/ ١.

(٤) حديث مشهور ثابت عن علي ـ عليه السلام ـ نقله أكثر الحفّاظ و المحدّثين منهم أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٦، و ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢/ ٤٦٢، والجزري في أُسد الغابة ٤/ ٢٢، و المحب الطبري في الرياض النضرة ٢/ ١٩٨.

(٥) الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل ـ لسان العرب.

(٦) ينابيع المودة للقندوزي ٧٤ عن مسند أحمد، وراجع تفصيل ذلك في الغدير ٦/ ١٩٣، وغاية المرام ٥٢٤. (٧) في «أ»: مثل هذا.

وقد قدّمنا ذكر هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب فلولا ما كان يعلمه من حال من ألزمه بالتحكيم، وحال من تقدّمهم لكان قد ناجزهم القتال، وإنّما للعلّة التي امتنع النبي ﷺ عن قتل المنافقين، امتنع أميرالمؤمنين -عليه السلام- عن قتل من كان قادراً على قتله من خصومه وأعدائه الناكثين والقاسطين والمارقين ومن جرى في الخلاف مجراهم[1].

و **قال يحيى بن الحسن** أيضاً: وفي الأخبار التي رويت عن عمّار -رضي الله عنه-: وهي قوله: «ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة وإنّما قال لي حذيفة: إنّ النبي ﷺ قال: في أصحابي اثنا عشر منافقاً» كنايات غريبة.

منها: التنبيه على استحقاق الولاء لأميرالمؤمنين -عليه السلام-.

ومنها: ما يدلّ على أنّ من خالفه في ذلك منافق.

أمّا ما يدلّ على استحقاق الولاء له -عليه السلام- من الكناية في ذلك فهو قوله: إنّ النبي ﷺ لم يعهد إلينا شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة، وهذا تنبيه على ما قاله النبي ﷺ في حقّه: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن ذلك قوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لانبي بعدي، وقوله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، وقوله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه، وقوله ﷺ: كنت أناو عليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلقَ الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم نزل في شيء واحد إلى أن انتقلنا إلى صلب عبدالمطلب.

في خبر من طريق أحمد «فجزء أنا وجزء علي -عليه السلام-».

وفي خبر عن ابن المغازلي: ففيّ النبوّة وفي علي الخلافة[2](وفي خبر ففيّ

---

(١)صحيح البخاري ٦/ ١٥٤ في تفسير سورة المنافقين تتمّة الحديث الأوّل فقال: يا رسول اللهدعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: دعه لايتحدث الناس انّ محمداً يقتل أصحابه. كذلك حديث آخر نفس هذا الحديث. فأميرالمؤمنين لم يقتلهم تبعاً للنبي الأعظم صلّى الله عليهم أجمعين.

(٢)مناقب ا بن المغازلي ٨٧، تاريخ ابن عساكر- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ١/ ١٣٧.

النبوّة وفي علي الوصيّة)[1].

وفي خبر من كتاب الفردوس «ففيّ النبوّة وفي عليّ الوصية[2]».

والأخبار الأول من الصحاح، وقد تقدم ذكر الجميع من الصحاح بطرقها بما فيه الكفاية من غير طريق وإلى أمثال ذلك ممّا تعداده يكثر، قد قدّمنا ذكر ذلك جميعه بطرقه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[3] وقد تقدّم ذكر اختصاصها به من الصحاح. ومنه قوله ﷺ: خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وغير ذلك.

فهذا هو عهده إلي الناس كافّة (فقوله: ما عهد إلينا شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة)[4] معناه هذا عهده إلينا وإلى الناس كافّة. فإمتثالنا لأمره بذلك العهد، لا برأي أنفسنا، وكذلك كان يجب على كل من وصل ذلك العهد إليه، وخوطب به أو أُخبربه، ولم يكن حاضر الخطاب.

ولو لم يكن المراد بالخبر ما ذكرناه لما قال في تمام الخبر، وقد سئل عن طاعة أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ أبقول النبي ﷺ هي، أم برأي نفسه؟ فقال في جواب ذلك: ولكن حذيفة أخبرني أنّ النبي ﷺ قال لي: «إنّ في أصحابي اثنى عشر منافقاً» ولم يجر للمنافقين ذكر في السؤال ولكن الحال من السائل والمسؤول كانت مقتضية لذلك، ولو كان ذلك منافياً لما اقتضته الحال، لكان قد أُطرحت الزيادة في الخبر أو أُنكر على عمار الاتيان بالزيادة التي لا فائدة فيها ولم تقتضها الحال، وإنّما هذه كناية من أحسن الكنايات مثل قوله سبحانه: ﴿**فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾[5] ولم يجر للشمس ذكر في القصة فذكرها لإقتضاء الحال لها وابان بذكرها عدة المنافقين انّهم كانو ممّن لم يقبل ما عهده النبي ﷺ في

---

(١) موجود في «أ» فقط. (٢) في «أ»: الخلافة. (٣) المائدة ٥/ ٥٥.
(٤) أخذناه من «أ». (٥) سورة ص ٣٨/ ٣٢.

عليّ - عليه السلام - بل أظهر الرضـا وأبطن خلافه، وهذا مأخوذ مـن نفق اليربوع[1]، لأنّ له بابين: يدخل فـي واحد وإذا طلب فيه، خرج من الآخر، وكذلك المنـافق فإنّه يظهر خلاف ما يبطنه.

يدل على صحّة هـذا التأويل ما قدّمناه مـن الصحاح من قول جابـر بن عبدالله الأنصاري(رض): ما كنّـا لنعرف المنـافقين إلاّ ببغضهـم إيّـاه[2] وبقول النبـي ﷺ له: مـا أحبّك إلاّ مؤمن تقي ولا أبغضك إلاّ منافق شقي.

وقد تقدّم ذكـر ذلك من الصحاح مـن غير طريق، فـدلّ على حسن الكنـاية في الخبر من الطريقين[3]: أحدهما التنبيةعلى ولائه والآخر التعريف بأنّ مبغضه منافق، وهذا من أحسن الكنايات، ومثله في حسن التعريض والكنـاية ما ذكره أبو محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث» في الجزء الأوّل قـريباً من آخره، قال ابن قتيبة في حديث النبي ﷺ: انّ أبا ذر أتىٰ فلاناً فتعاتبا، فقال أبوذر: أمّا أنا فأشهد أنّ النبيﷺ قال: إنيّ أو إيّاك أو أحـدنا فرعون هذه الأمّة، فقـال الرجل: أمّا أنا فلا، قـال ابن قتيبة: قوله: إنّي أو إيّاك أو أحدنا، يريد: إنّك أنت فـرعون هذه الأمّة ولكنّه ألقىٰ إليه تعريضاً، فكان أحسن من التصريح به. ومثله في كتاب الله تعالى:﴿**وَإنَّا أوْ إيَّاكُمْ لَعَلىٰ هُدىً أوْ فِي ضَلالٍ مُبينٍ**﴾[4] وهذا كما يقول القائل: أحـدنا كاذب وهو يعلم أنّه الصـادق وصاحبه الكاذب[5].

ونحو هذا من التعـريض في قتل عثمان قول علي - عليه السلام - في خطبة له: إنّكم قد أكثرتم في قتل عثمان، ألاو أنّ الله قتله وأنا معه، فأوهم قوماً كانوا معه أنّه ممّن أعان عليه وأراد أنّ الله قتله، وسيقتلني معه وقال: قال ابن سيرين: هذه كلمة غريبة لها وجهان[6].

(١)النفقة والنافقاء : حجر الضب واليربوع ـ لسان العرب .

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٩ح١٠٨٦ بلفظ آخر وقد تقدم برقم٣٥١ .

(٣)وفي نسخة و«أ»: من الطرفين .

(٤)سبأ ٣٤/ ٢٤ .　　(٥)ينظر تأويل مشكل القرآن٢٦٩ .

(٦)كنز العمال ١٣/ ٩٧ح ٣٦٣٢٩ من الطبعة الحلبية بتصحيح وتفسير الشيخ صفوة السقا والشيخ بكري حياني نقلاً عـن ابن أبي شيبة عن علي قال: من كـان سائلاً عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه قال: قـال ابن سيرين: هذه كلمة قرشية ذات وجـه، ولكن المصنّف ذكر ⇦

٥٩٠ـ ومن الجزء الثامن من صحيح البخـاري في باب«إذا قال عند قـوم شيئاً، ثمّ خـرج فقال بخـلافه»: لمّا وقـع الاختلاف بين ابـن زياد ومـروان وعبدالله بـن الزبير، وبـالإسناد المقـدّم قـال: حدّثنـا آدم بن أبي ايـاس، قـال: حدّثنـا شعبـة، عن واصـل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرّون واليوم يجهرون[1].

٥٩١ـوبه قال: حدثنـا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعـر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفـة قال: إنّما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأمّا اليوم فإنّما هو الكفر بعد الإيمان[2].

٥٩٢ ـ ومـن تفسير الثعلبـي، ذكـر الثعلبـي في تفسير سـورة«بـراءة» قـولـه تعالى:﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾[3]وبالإسناد المقدّم قال الثعلبي: قال الحسن: كان المسلمـون يسمّون هذه السورة: «الحفّارة» [4] حفرت ما في قلوب المنافقين، فأظهـرته، قال ابن كيسان: نزلت هذه الآيـة في اثنى عشر رجلاً من المنافقين وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة لمّا رجع النبي ﷺ من غزوة تبـوك ليفتكوا به إذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكّروا له في ليلة مظلمة فأخبر جبرئيل ـعليه السلام ـرسول الله ﷺبما قدّروا، وأمره أن يرسل إليهـم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحّاهم، فلمّا نزل قال: يا حذيفة من عـرفت من القوم؟ قال: لم أعرف منهم أحداً، فقال

⇦ هذه كلمة غريبة ذات وجهين . فالوجهان :

أحدهما : ماأوعز إليه بقوله أوهم قوما كانوا معه أنّه ممّن أعان عليه .

والثانـي : ما أشـار إليه انّ الله قتلـه وسيقتلني معـه أي يصير هـذا العمل سنّـة (لقتل الـزعماء وعزلهم) .

مع أنّ الإمام قال : والله ما قتلت ولا أمرت ولكنّي غلبـت : أو قال . ما أحببت قتلة ولا أكرهت ولاأمـرت به ولانهيـت عنـه ، لاحـظ أنساب الأشـراف ٥/ ١٠١ترجمـة عثمان . وإن أردت تفصيل ذلك فراجع الغدير ٩/ ٦٩ـ٢١٨ .

(١)و (٢)صحيح البخاري ٩/ ٥٨ . (٣) التوبة ٩/ ٦٤ .

(٤)ينظر مجمع البيان .

رسول الله ﷺ: فإنّه فلان وفلان حتى عدّهم كلّهم. فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال أكره أن تقول العرب: لمّا ظفر محمد بأصحابه أقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة. قيل يا رسول الله: وما الدبيلة؟قال: شهاب من جهنّم يضعه على نياط[1] فؤاد أحدهم حتى تزهق نفسه وكان كذلك.

قال: وقال ابن عباس(رض) في هذه الليلة: ما أشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم.

قال: وقال ابن مسعود(رض): أنتم أشبه الأُمم ببني إسرائيل سمتاً وهدياً[2] وعملاً، حذو القذة بالقذة: غير أنّي لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟.

قال: وقال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله إلى تبوك، فكان إذا خلا بعضهم ببعض سبّوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله فقال: يا أهل النفاق، ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا لرسول الله ﷺ: ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى: **﴿يَحْلِفونَ باللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بعد إسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمِا لَمْ يَنالُوا﴾**[3]الآية.

وقال الكلبي: هم خمسة عشر رجلاً منهم: عبدالله بن أُبّي وعبدالله بن سعد ابن أبي سرح وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد وأبو عامر بن النعمان وأبو الأحوص، همّوا ليلاً بقتل النبي ﷺ في غزوة تبوك فأخبر جبرئيل -عليه السلام- بذلك النبي ﷺ.

وقال الثعلبي: وقيل: إنّهم نفر من قريش همّوا بالنّبي ﷺ فمنعه الله عزّ وجلّ. وقد ذكر محمد بن إسحاق في كتابه: أهل العقبة، وكذلك ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ـ واللفظ لابن إسحاق ـ: إنّ أُبيّ بن كعب آسى لمّا قال: هلك أهل العقبة وربّ الكعبة ثلاثاً، هلكوا وأهلكوا والله ما عليهم آسى ولكن آسا على من يهلكون من بعدهم من المسلمين[4].

---

(١)نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلّق به ـ لسان العرب.

(٢)السمت والهدى : الحالة التي يكون عليها الإنسان من المذهب.

(٣) التوبة ٩/ ٧٤.

(٤)حلية الأولياء١/ ٢٥٢، ومسندأحمد ٥/ ١٤٠ وفيهما «أهل العقدة» والصحيح على ماأثبته المؤلف نقلاً عن محمد بن إسحاق صاحب كتاب السيرة النبوية.

٥٩٣ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري إمام الحرمين في الجزء الثاني من أجزاء اثنين على حد خمس كراريس من آخره من موطأ مالك بن أنس الأصبحي، قال: وبالإسناد المقدّم قال: عن أبي وائل، قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمّار حيث[1] بعثه علي ـ عليه السلام ـ إلى الكوفة يستنفرهم، فقالا له: ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من اسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت؟ فقال لهما عمّار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من ابطائكما عن هذا الأمر، وكساهما أبو مسعود حلّة حلّة ثم راحا فيها إلى الجمعة [2].

٥٩٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأوّل من أفراد مسلم من مسند سلمة بن الأكوع، ويقال: سلمة بن عمرو بن الأكوع، يكنّى أبا مسلم، عاش إلى زمن الحجاج ومات سنة أربع وسبعين.

٥٩٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: عن اياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: من سّل علينا السيف فليس منّا[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ في هذا الخبر تعريضاً وكناية توضّح انّ من سلّ السيف على أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ ليس من النبي ﷺ لأنّ قوله: علينا، لم يرد نفسه بذلك لانّه ﷺ لا خلاف في أنّه من سلّ عليه السيف فليس منه، لأنّه ماسلّ عليه السيف إلاّ من ليس منه ولا يدّعي لنفسه ذلك ولا يدّعي له ذلك أحد لأنّهم أجناس ثلاثة: إمّا مشرك عابد صنم، أو يهودي أو نصراني، وليس في هذه الأجناس الثلاثة من يقول: إنّه منه أو يقال له، نعوذ بالله تعالى من أن يقال ذلك، فلم يبق فائدة هذا القول إلاّ أن يكون عنى[4] أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ.

وقوله ﷺ: من سلّ علينا السيف، المراد به غيره، وحسن ذلك وساغ، وصحّت الكناية عنه لسببين: أحدهما وهو الأصل وعليه بنى الآخر، قوله سبحانه وتعالى في آية المباهلة: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[5] فجعل سبحانه وتعالى عليّاً ـ عليه السلام ـ

---

(١) في «ب» و«ج»: حين. (٢) صحيح البخاري ٩/ ٥٦. (٣) صحيح مسلم ١/ ٦٩.
(٤) أي قصد. (٥) آل عمران ٣/ ٦١.

نفس رسول الله ﷺ فلذلك جاز أن يقول: «علينـا» والمراد به غيره من حيث إنّ النفس واحدة، والسبب الآخر الذي قلنا إنّه فرع من ذلك الأصل، قول النبي ﷺ: عليّ منّي وأنا منه.

وقد تقدم ذكر ذلك كلّه من الصحاح من غير طريق، وإذا كان كل واحد منهما من الآخر جاز أن يقول: «علينا» والمراد به غيـره، ويقول: «ليس منّا» والمراد به غيره، فحسنت الكناية حينئذ من حيث كانت النفس واحدة.

يدلّ على صحّة هذا التأويل ما تقدّم من الصحاح من قول النبي ﷺ: من آذى عليّاً فقد آذاني.

وقد ورد ذلك من غير طريق، وقوله ﷺ: حربك حربي، وسلمك سلمي، وقد تقدم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق.

وأيضاً ما قدّمناه مـن طريق ابن المغازلي من قول النبـي ﷺ: يا أيّها الناس من آذى عليّاً بعـث يوم القيامـة يهودياً أو نصرانيـاً، فقال جابـر بن عبدالله الأنصـاري: يا رسول الله وإن شهد أن لا إلٰـه إلاّ الله وأنّك رسول الله؟ فقال: يا جابـر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفـك دماؤ هـم وأن لا تستباح أموالهـم وأن لا يعطوا الجزيـة عن يـد وهم صاغرون[1].

ومن قول النبي ﷺ من طريق ابن المغازلي أيضاً لعلي ـعليه السلامـ: من قاتلك في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال[2].

فقد اتّضح بذلك أنّ الكناية في الخبر والتعـريض به المراد به أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ «لأنّ محاربي أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ» كلّهم مدّعون: انّهم على ملّة رسول الله ﷺ وانّهم راجون[3] شفاعته يوم القيامة، وبئسما اعتقدوا ولؤم ما ظنّوا فإنّ[4] النبي ﷺ قال: إنّهم ليسوا منه ولا هـو منهم، ومن حيث خرجوا عـن طاعة الوصي، فقد خـرجوا عن طاعة الموصى على السواء.

---

(١) المناقب لابن المغازلي ٥٢.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٩.

(٣) في «أ»: يرجون.

(٤) في «أ»: فأبان.

وأمّا الأخبار التي تكرّرت من الصحاح من قول النبي ﷺ: لعن الله من انتمى إلى غير أبيه، أو توالي غير مواليه» فهـي من أدلّ دليل على الحث على اتباع أميرا المؤمنين ـ عليه السلام ـ والأمر بولائه دون غيره، يريد بقوله: من توالي غير مواليه يعني نفسه وعليّاً ـ عليه السلام ـ بعده، بدليـل ما تقدّم من الصحاح مـن غير طريق، في فصل مفرد مستـوفى، وهو قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال مـؤكّداً لذلك: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خـذله، فمن كان النبي ﷺ مولاه فعلي مولاه، ومن كان مؤمناً فعلي مولاه أيضاً بدليل ما تقدّم من قول عمر بن الخطاب لعلي ـ عليه السلام ـ لمّا قال له النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ لك يا علي ـ وقيل: يا بن أبي طالب ــ أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفي رواية: مـولاي ومولى كل مؤمنة ومؤمن[1].

وهذه منزلة لم تكـن إلاّ لله سبحانه وتعالى ثم جعلها الله لـرسوله ولعلي ـ صلّى الله عليهما ـ بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[2].

وقد تقدّم ذكر اختصاص هذه الآية بأميرا المؤمنين ـ عليه السلام ـ من الصحاح وغيرها من التفاسير، وتقدم بيان معنى «الولي» بأنّـه «المولى» من شواهد اللغة بما لم يبالغ أحد في المعنى مبالغته ممّا هو مزيل لكل شبهة في المعنى في خبر «يوم الغدير» والله سبحانه وتعالى لمّا اختصّ رسوله ﷺ بأن جعل له من ولاء الأمّة ما لنفسه تعالى علم وجوب طاعته وعلو منزلته، فلمّا شرك معه عليّاً ـ عليه السلام ـ علم حينئذ ثبوت وصيّته ووجوب إمامته.

وقوله ﷺ: من انتمى إلى غير أبيه، فـالمراد به: من انتمى إلى غير أميرا المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في الولاء، مأخوذ من قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، فعلى عاق والديه لعنة الله[3].

٥٩٦ ـ ويـدلّ على صحّـة ما قلنـاه مارواه الفقيـه أبوالحسـن ابن المغـازلي وبالإسنـاد المقدّم قال: أخبـرنا أبـوالحسن علي بـن الحسين بن الطيـب ـ رفعـه إلى

(١) مناقب ابن المغازلي ١٨، وقدتقدّم تحت الرقم ١٥٠. (٢) المائدة ٥/ ٥٥.

(٣) ينظر مفردات الراغب / ٧، ونقله القندوزي في ينابيع المودة ١٢٣.

عيسىٰ بن عبدالله ـ عن والده: يحيى بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده[1].

وقد قدمنا ذكره أيضاً بطريقه في غير هذا الموضع.

[قال] مهيار:

وسمّاه مولى باقرار من	لو اتبّع الحق لم يجحد
فملتم بها حسد الفضل عنه	ومن يك خير الورى يحسد[2]

۵۹۷ ـ ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿هَلْ اَتىٰ عَلَى الإِنْسانِ﴾[3] قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَاَسيراً﴾[4] بالإسنا د المقدّم قال الثعلبي: نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة ـ صلّى الله عليهما ـ وفي جاريتهما فضة، وقال: وكانت القصة فيه:

ما أخبرنا الشيخ أبو محمد: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل ـ قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ـ[5] قال: أخبرنا أبوحامد: أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي: حدثنا أبو محمد: عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الخوارزمي ابن عم الأحنف بن قيس في سنة ثمان وخمسين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي، حدثنا محبوب بن حميد القصري[6] وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد،

---

(۱) مناقب ابن المغازلي ٤٧، ورواه ابن عساكرفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ۲/ ۲۷۱ــ۲۷۲.

(۲) في «أ»: «عدلتم بها» بدل «فملتم بها»، ديوان مهيار الديلمي ۱/ ۲۹۹ من قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) مطلعها:

بكى النار ستراً على الموقد	و غار يغالط في المنجد

(۳) و (٤) الدهر ۷٦/ ۱ و ۸.

(٥) في «أ»: سبعمائة.

(٦) في المناقب تأليف الخطيب الخوارزمي: البصري.

عن ابن عباس، قال:

وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أبـو محمد: أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا أبوالحسن: محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، حدثنا أبو مسعود: عبـدالرحمان بـن فهد بن هـلال، حدثني القـاسم بن يحيـى الغنوي[1] عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

قال أبو الحسن بـن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصـري، حدثني شعيب بن واقد المزني، حدثنا القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عزّو جلّ: **﴿يُوفُونَ بـالنَّذْرِ ويَخافُونَ يَوْماً كـانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾**[2] قال: مرض الحسن والحسيـن (عليهما السلام) فعادهمـاجدّهمـا رسول الله ﷺ ومعـه أبوبكـر وعمر وعادهماعامّةالعرب فقـالوا: يا أبا الحسن لونذرت على ولديك ــ وكلّ نذر لايكون له وفاءفليس بشيء ـ فقال علي-عليه السلام-: إن برأ ولداي ممّا بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً للهعزّوجلّ، وقالت فاطمة(عليها السلام): إن برأ ولداي ممّا بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً لله، وقالت جارية لهم يقال لها: فضة نـوبية: إن برأ سيّداي ممّا بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً لله، فأُلبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولاكثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا اليهودي الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهلي: فانطلق علي -عليه السلام- إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن حاريا[3]، فقال له: هل لك أن تعطيني جزّة مـن الصوف تغـزلها لك بنـت محمد ﷺبثـلاثة أصوع مـن شعير؟ فقـال: نعم، فأعطاه، فجاءبالصوف والشعير، فأخبرفاطمة(عليها السلام) بذلك فقبلته وأطاعت.

قالوا: فقامت فاطمة(عليها السلام) إلى صاع فطحنته واختبـزت منه خمسة أقراص لكلّ واحـد منهم قـرصاً، وصلـى عليّ -عليه السلام- مـع النبي ﷺ المغـرب، ثمّ أتـى المنزل، فـوضع الطعام بيـن يديـه، إذ أتاهم مسكيـن فوقف بـالباب فقـال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من

---

(١)في المناقب: بن يحيى عن أبي علي العنزي.

(٢)الدهر ٧٦/ ٧.

(٣)في المناقب: جابا.

موائد الجنة ، فسمعه علي -عليه السلام- فأمر بإعطائه ، قال : فأعطواالطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقواشيئاًإلاّ الماءالقراح .

فلمّا أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة(عليهاالسلام) إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى عليّ مع النبي (عليهما السلام) المغرب ، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم ، فوقف بالباب ، وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فسمعه علي وأمر بإعطائه ، فأعطوا الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة(صلوات الله عليها) إلى الصاع الثالث فطحنته و اختبزته وصلّى علي -عليه السلام- مع النبي ﷺثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب ، فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدّوننا ولاتطعموننا ، أطعموني فإنّي أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه عليّ -عليه السلام- فأمر باعطائه ، قال : فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلمّا كان اليوم الرابع وقد وفّوا نذرهم ، أخذ علي -عليه السلام- بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل على رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع ، فلمّا بصر به النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم؟ فانطلق بنا إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدّة الجوع ، وغارت عيناها بالدموع ، فلمّا رآها النبي ﷺ قال : واغوثاه بالله ، وأهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرئيل -عليه السلام- على محمد فقال : يا محمد خذ ما هنّأك الله في أهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه﴿**هَلْ أَتىٰ عَلَى الإنسانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ**﴾ إلى قوله : ﴿**إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكوراً**﴾ إلى آخر السورة .

فزاد ابن مهران الباهلي في الحديث : فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة

(عليها السلام) ورأى ما بهم، انكبّ عليهم يبكي ثم قال لهم: أنتم مذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم، فهبط جبرئيل -عليه السلام- بهذه الآيات[1].

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بـ «البلغة»: إنّهم (عليهم السلام) نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام، وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في سائر الكتب.

قال الثعلبي قوله عز وجل: **﴿إِنَّ الأبرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يَفجّرُونَها تَفْجيراً﴾**[2] قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء (عليهم السلام) والمؤمنين، **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً﴾** **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾** يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضّة، **﴿وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأسيراً﴾** يقول: شهوتهم للطعام وايثارهم مسكيناً من مساكين المسلمين ويتيماً من يتامى[3] المسلمين وأسيراً من أُسارىٰ المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: **﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلاشُكُوراً * إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَريراً﴾**[4].

قال: والله ما قالوا هذا بألسنتهم ولكنّهم أضمروه في صدورهم فأخبرالله عزّوجلّ عن ضمائرهم يقولون: **﴿لانُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلاشُكُوراً﴾** فتمنّون علينا به ولكنّا أعطيناكم لوجه الله تعالى وطلب ثوابه، قال الله تعالى: **﴿فَوَقيٰهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقّيٰهُمْ نَضْرَةً﴾** في الوجوه **﴿وَسُرُوراً﴾** في القلوب **﴿وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً﴾** يسكنونها **﴿وَحَريراً﴾** يلبسونه ويفرشونه **﴿مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الْأَرائِكِ لَايَرَوْنَ فيها شَمْساً وَلا زَمْهَريراً﴾**[5].

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا ضوءً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له، فيقول أهل الجنّة: قال ربّنا عزّ وجلّ: **﴿لايرونَ فيها شَمْساً**

---

(١) نقله العلاّمة الأميني في الغدير ٣/ ١٠٨ عن تفسير الثعلبي، ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢٩٩، وينظر مناقب ابن المغازلي ٢٧٢، و أُسد الغابة ٥/ ٥٣٠.

(٢) و(٤) الدهر ٧٦/ ٥ ـ ٦ و ٩ ـ ١٠. (٣) في «أ»: أيتام. (٥) الدهر ٧٦/ ١١ ـ ١٣.

﴿وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمساً ولا قمراً ولكن هذه فاطمة وعليّ (عليهما السلام) ضحكا ضحكاً، أشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما أنزل الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله ﴿وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾[1]
قال الثعلبي: وأنشدت فيه:

أنــا مــولــى لفتــى أُنــزل فيــه هــل أتــى[2]

٥٩٨ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[3].

وبالإسناد المقدم قال: وروى مجاهد عن ابن عباس قال: كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم لا يملك سواها، فتصدّق بدرهم سرّاً وبدرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً فنزلت فيه هذه الآية[4].

٥٩٩ ـ قال: وأخبرني الحسين بن محمد، قال: حدثني موسى بن محمد بن علي قال: حدثني الحسين بن علّويه العطار قال: حدثنا علي بن سيابة، قال: حدثني محمد بن عيسى الراسبي، قال: حدثنا شريك عن أبي اسحاق، عن يزيد بن رومان قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[5].

٦٠٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يسوى درهم مائة ألف درهم، قالوا: يا رسول الله وكيف يسوى درهم مائة ألف درهم؟ قال: رجل له درهمان فأخذ أجودهما فتصدّق به، ورجل له مال كثير فأخرج من عرضه مائة ألف وتصدّق بها[6].

٦٠١ ـ قال: وروى جويبر عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: لمّا أنزل الله

---

(١) الدهر ٧٦/ ١ـ٢٢.
(٢) نقله ابن المغازلي في المناقب ٢٧٢ـ٢٧٤ باختصار.
(٣) البقرة ٢/ ٢٧٤.
(٤) شواهد التنزيل ١/ ١١٣، والمناقب لابن المغازلي ٢٨٠.
(٥) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٤١، وينظر الصواعق المحرقة لأبي حجر الهيثمي ٧٦ من الطبعة الميمنية مصر ١٣١٢.
(٦) كنز العمال ٦/ ٣٦٠ ح ١٦٠٥٩.

تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[1] الآية، بعث عبدالرحمان بن عوف الزهري بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم، وبعث عليّ ـ عليه السّلام ـ في جوف الليل بوسق من تمر ستّون صاعاً، وكان أحبّ الصدقتين إلى الله تعالى صدقة علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فأنزل الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوالَهُمْ﴾ الآية، يعني بالنهار و العلانية صدقة عبدالرحمان، وبالليل سرّاً صدقة علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[2].

٦٠٢ ـ ذكر الثعلبي في تفسيرقوله تعالى : ﴿الَّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحاتِ طُوبٰى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾[3]من سورة « الرعد» وبالإسنادالمقدّم قال : روى معاويةبن قرة، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿طوبى﴾شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي و الحلل ، وانّ أغصانها لترى من وراءستور الجنّة[4].

٦٠٣ ـ قال غندر بن عمير: هي شجرة في جنّة عدن، أصلها في دار النبي ﷺ وفي كل دار وغرفة غصن منها، لم يخلق[5] الله لوناً ولازهرة إلاّوفيها منها إلاّ السواد، ولم يخلق الله فاكهة ولاثمرة إلاّ وفيهامنها، ينبع من أصلها عينان: الكافور والسلسبيل .

به قال مقاتل : كل ورقة منها تظل أُمّة ، عليها ملك يسبّح بأنواع التسبيح[6].

٦٠٤ ـ وبه قال : أخبرني عبداللهبن محمدبن عبدالله بن محمد ، حدثنا محمدبن عثمان بن الحسن ، حدثنا محمدبن الحسين بن صالح ، حدثنا علي بن محمدالدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص قالا: حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن حسين، عن حبان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس﴿طوبى لهم﴾ قال : شجرة أصلها في دار عليّ (عليه السلام) في الجنة وفي داركل مؤمن منها

---

(١)البقرة ٢/ ٢٧٣ .
(٢)أُنظر شواهد التنزيل ١/ ١١٤ .
(٣) الرعد ١٣/ ٢٩ .
(٤)غاية المرام ٣٩١ نقلاً عن تفسير الثعلبي .
(٥) في نسخة : لم يخل الله في موردين .
(٦) غاية المرام ٣٩٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره .

غصن يقال له ﴿طوبى﴾ وحسن مآب : حسن المرجع [1].

٦٠٥ ـ وبه قال : عن أبـي صالح ، أخبرنا عبدالله بن سوار، حـدثنا جندل بن والق النعمـاني ، حدثنـا إسماعيـل بن اُميّةالقـرشي ، عن داود بـن عبدالجبـار ، عن جابـر، عن أبي جعفـر قال : سئل رسول الله ﷺ عـن قوله[تعـالى] : ﴿ طُو بـىٰ لَهُمْ وَحُسنُ مَآب﴾ فقال : شجرة في الجنة أصلها في دار علـيّ وفرعها على أهل الجنّة. فقيل : يـارسول اللهسألناك عنهـا ؟ فقلت شجرة فـي الجنّة أصلها في داري ، وفـرعها على أهل الجنّـة ، ثمّ سألناك عنها؟ فقلـت : شجرة في الجنة ، أصلهـا في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقال إنّ داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد [2].

٦٠٦ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ اُناسٍ بِاٰمامِهِمْ ﴾[3] وبالإسناد المقـدّم قال : حدثنا أبـو القاسم : يعقوب بـن أحمد[4] الارغيانـي ، قال : حدثناأبوبكر: محمدبن عبدالله العماني ، قـال : حدثنا أبوالقاسم : عبدالله بن أحمد ابن عامر الطـائي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن مـوسى الرضا ـ عليه السّلام ـ ، حدثني أبي : موسـى بن جعفر ، حدثـني أبي : جعفر بن محمـد ، حدثنا أبي : محمـد بن علي ، حـدثني أبي : علي بـن الحسين ، حدثني أبـي : الحسين بن علي ، حـدثني أبي : علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ـ قال : قال رسول الله ﷺ في قوله عزّو جلّ : ﴿ يَوْم ندْعُوا كُلَّ اُناسٍ بإمامِهِم﴾ قال : كل قوم يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم [5] .

٦٠٧ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله وتعالى : ﴿وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّـوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبلِ اَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُـوهُ وَ اَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[6] وبالإسناد المقدّم قال الثعلبـي نزلت في يوم اُحد ، قـال : فقتل علي ـ عليه السّلام ـ طلحة وهو يحمل لواء قـريش وأنزل الله تعالى

---

(١) غاية المرام ٣٩٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره.

(٢)شواهد التنزيل ١/ ٣٠٥.

(٣) الأسراء١٧/ ٧١.

(٤)في «أ» : يعقوب بن محمد .

(٥)غاية المرام ٢٧٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسير ه.

(٦)آل عمران ٣/ ١٤٣ .

نصره على المؤمنين . قال الـزبير بن العوام : فرأيت هنداًوصواحبها هاربات مصعدات في الجبل[1] باديات خدودهنّ [2]وكانوا يتمنّـون الموت من قبل أن يلقواعلـي بن أبي طالب-عليه السّلام- [3].

٦٠٨ ـ ذكر الثعلبـي في تفسير قـوله تعـالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنَـاً كَمَنْ كَانَ فَاسِقَاً لَايَسْتَوُونَ﴾[4] .

وبالإسناد المقدم قال الثعلبـي : نزلت هذه الآية في أميرالمومنيـن علي بن أبي طالب -عليه السّلام- والوليـدبن عقبة بـن أبي معيط ــ أخي عثمان لأمّـه ـ وذلك انّـه كان بينهما تنازع وكلام في شيء ، فقال الوليد لعلي-عليه السّلام- : اسكت ، فانّك صبي و أنا و الله أبسط منك لساناً و أحـدّ منك سناناً وأشجع جناناً واملاء منـك حشواً في الكتيبة ، فقال له علي -عليه السّلام- : اسكت ، فإنّك فاسق ، فـأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿اَفَمَنْ كاٰنَ مُؤمِناً كَمَنْ كاٰنَ فاسقاً لايَسْتَوُونَ﴾[5].

٦٠٩ ـ وذكر أبونعيم المحدث ـ وهو من أكابر أصحاب الحديـث ـ في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد البّر المغربي الأندلسي المحدّث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ اَرسَلْنٰا مِـنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنٰا﴾[6] : إنّ النبي ﷺ ليلـة أُسري به ، جمـع الله تعالى بينه وبيـن الأنبياء ثم قال لـه : سلهم يا محمد علـى ماذا بعثتم؟ فقالوا : بعثنا على شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله ، و على الاقرار بنبوّتك و الولاية لعلي ابن أبي طالب-عليه السّلام- [7].

قال يحيى بـن الحسن أيّده الله : فـإذا كان الله تعـالى قدبعـث رسله السـابقين لمحمد ﷺ علـى ولاية علـي بن أبـي طالـب -عليه السّلام- فكيف لايكـون مكلّفاً لأمّـة محمد ﷺ ولاية علي بن أبي طالب-عليه السّلام- ؟ !وفي هذا كفاية عن كل مقصودوعوضاً

---

(١)في «أ» : إلى الجبل.

(٢)في «أ» : خدامهنّ .

(٣)رواه الواقدي في المغازي١/ ٢٢٩ باختلاف يسير.

(٤)السجدة ٣٢/ ١٨ .

(٥)انساب الاشراف ١/ ١٤٨ وفيه : اربط جناناً .

(٦)الزخرف ٤٣/ ٤٥ .

(٧)شواهدالتنزيل ٢/ ١٥٧ باختلاف يسير.

عن كل مفقود.

٦١٠ - ومن مناقب ابن الفقيه المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [١] وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا علي بن الحسين - إذنا - قال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن محمدالحافظ، قال: حدثناالحسين بن علي، قال حدثنا محمدبن الحسن، قال: حدثنا عمربن سعد، عن ليث، عن مجاهدفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: جاء بالصدق: محمد ﷺ وصدّق به: علي -عليه السلام- [٢].

٦١١ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [٣]. قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمدالحفّار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي: علي، قال: حدثناعلي بن موسي الر ضا- عليه السلام - ، قال: حدثنا أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي: جعفربن محمد، قال: حدثنا أبي: محمدبن علي الباقر، عن جابربن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ - واني لأدناهم - في حجّة الوداع بمنى حين قال: لاألفينكم ترجعون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه **فقال: أو** علي، أو علي ثلاثاً، فرأينا انَّ جبرئيل-عليه السلام- غمزه، وأنزل الله سبحانه وتعالى **على** أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾[٤] ثم نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٥]. ثمَّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ (من أمر علي) إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٦] وانَّ عَلياً لعلم للساعة ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

---

(١) الزمر٣٩/ ٣٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٦٩ وفيه: عمربن سعيد.

(٣) و (٤) و (٦) الزخرف٤٣/ ٤١ و ٤٢ و ٤٣. (٥) المؤمنون٢٣/ ٩٣.

وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ ﴾[1] عن علي بن أبي طالب [2].

٦١٢ ـ وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿إِنِّى جاٰعِلُكَ للنّاسِ إماماً ﴾[3] وقال : أخبرنا أبو محمد : الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال : أخبرناأبو الفتح : هلال بن محمدالحفار ، قال : حدثنا إسماعيل [بن علي] بن علي بن رزين، قال : حدثني أبي واسحاق بن إبراهيم الدبريّ قالا: حدثناعبدالرزاق، قال : حدثنا أبي ، عن ميناء ـ مولى ـ عبدالرحمان بن عوف، عن عبدالله بن مسعودقال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم، قلنا : يارسول الله ﷺ وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال أوحى الله عزّ و جلّ إلى إبراهيم : ﴿إِنِّى جاٰعِلُكَ لِلنّاسِ اِماٰماً﴾ قال فاستخفّ إبراهيم ـ عليه السلام ـ الفرح، قال : يارب ومن ذريتي أئمّة مثلي؟ فأوحى الله تعالى إليه : أن ياابراهيم إنّي لاأعطيك عهداً لاأفي لك به، قال : يارب ماالعهد الذي لاتفي لي به؟

قال : لاعطيك لظالم من ذريتك عهداً، قال إبراهيم عندها : ﴿وَاجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كثيراً مِنَ النَّاسِ﴾ [4] قال النبيﷺ : فانتهت الدعوة إليّ و إلى علي، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ ، فاتّخذني الله نبيّاً و اتّخذ عليّاً وصيّاً [5].

٦١٣ ـ و بالاسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتٰهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية[6].

قال : أخبرني أبو الحسن : علي بن الحسين بن الطيب الواسطي ـ اذناً ـ قال : حدثنا أبو القاسم الصفّار، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن هارون، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف، قال: حدثني أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر ـ يعني محمد بن علي بالباقر عليهما السلام ـ في قوله : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتٰهُمُ اللهُ مِنْ

---

(١) الزخرف ٤٣/ ٤٤ .
(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٧٤ .
(٣) البقرة ٢/ ١٢٤ .
(٤) إبراهيم ١٤/ ٣٥ـ٣٦ .
(٥) مناقب ابن المغازلي ٢٧٦ .
(٦) النساء ٤/ ٥٤ .

فَضْلِهِ﴾ قال: نحن الناس و الله [1].

٦١٤ ـ و بالاسناد المقدّم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: **﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾** [2]، قال: و بالإسناد أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ـ اجازة ـ: انّ أبا أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي في قوله تعالى: **﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾** قال: المودة في آل رسول الله ﷺ قال و في قوله تعالى: **﴿وَلَسَوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾** [3] قال: رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنّة [4].

٦١٥ ـ و بالاسناد المقدّم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: **﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيها مِصْبَاحٌ﴾** [5].

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ـ اجازة ـ انّ أبا أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنا محمد بن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى: **﴿كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** قال: المشكوٰة «فاطمة» (عليها السلام)، و المصباح: «الحسن و الحسين» (عليهما السلام) **﴿وَالزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾**، قال: كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً دريّاً من نساء العالمين **﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾**: الشجرة المباركة: إبراهيم ـ عليه السلام ـ **﴿لاشَرْقِيَّةٍ وَ لاَ غَرْبِيَّةٍ﴾**: لايهودية و لانصرانية **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾** قال: يكاد العلم أن ينطق منها **﴿وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾** قال: فيها إمام بعد إمام **﴿يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** قال: يهدي الله عزّ و جلّ لولايتنا من يشاء [6].

---

(١)و(٤)و(٦)مناقب ابن المغازلي ٢٦٧و ٣١٦. (٢)الشورى: ٤٢/ ٢٣.
(٣)الضحى٩٣/ ٥. (٥)النور ٢٤/ ٣٥.

في أنّه عليه السلام سيد المسلمين و سيد العرب

٦١٦ ـ و بالإسناد المقدم قال ابن المغازلي، أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي ابن محمد البيع البغدادي فيما كتب به إلـيّ يخبرني: انّ أبا احمد: عبيـد الله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحـاق، قال: حدثنا محمد بن عديس، قال: حدثنا جعفر الأحمر، قال: حدثنا هلال الصـواف، عن عبد الله بن كثير ـ أو كثير بن عبد الله ـ عن ابـن أخطب، عن محمد بن عبد الرحمان بـن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة أُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوت احمر يتلألأ، فأوحى إليّ في عليّ: انّه سيّـد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين[1].

٦١٧ ـ و بـالإسناد المقـدم قال: أخبـرنا أبـو طالـب: محمد بـن أحمد بـن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إجازة، حدّثنا ابن أبي داود، حدثنا إبراهيـم بن عباد الكرماني، قال: حدثنا يحيى بـن أبي بكير، أخبرنا جعفر ابن زيـاد عن هلال الوزان، عن أبـي كثير الأسدي، عن عبد الله بـن أسعد بن زرارة [عن أبيه] قـال: قال رسول الله ﷺ: انتهيت ليلة أُسري بـي إلى سدرة المنتهى، فـأوحى الله إلـيّ فـي عليّ ثـلاثاً: انّـه إمـام المتّقين و سيّـد المسلميـن و قائد الغـرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم[2].

٦١٨ ـ و بالإسناد المقدم قال ابن المغازلي: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان الواسطي إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن المعلّـى الخيوطي الحافـظ الواسطي، قـال: حدثنا أحمـد بن إبراهيم بـن هلال

---

(١)و(٢) مناقب ابن المغازلي١٠٤و١٠٥.

الديباجي بـ «تستر»، حدثنا محمد بن فضل بن جابر، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سلمة بن كهيل قال: مرّ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ على رسول الله ﷺ و عنده عائشة فقال: يا عائشة إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب. فقالت: ألست سيّد العرب؟ فقال: أنا إمام المسلمين و سيّد المتّقين، فإذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[1].

٦١٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن طاوان إجازة، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يحيى الزيادي، قال: حدثنا محمد ابن شعيب: أبو يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الفزاري، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله و أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: أقبل علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال النبي ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب العرب فلينظر إلى عليّ، فقلت: يا رسول الله ألست سيّد شباب العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، و علي سيّد شباب العرب[2].

٦٢٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد، حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر ابن شوذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا عمر بن الحسن، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب[3].

٦٢١ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي، أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، حدثنا المقدام بن داود، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً ليس من ولد آدم و لا

---

(١) و (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٢١٣ ـ ٢١٤.

من ولد إبليس، يلعنون مبغضي علـي بن أبي طالب-عليه السّلام-، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قـال: هم القنـابر ينـادون في السحـر على رؤوس الشجـر: ألا لعنـة الله علـى مبغضي علي بن أبي طالب-عليه السّلام-[1].

قوله ﷺ: مثل أهل بيتي كسفينة نوح

٦٢٢ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا أبـو الحسن: أحمد بن المظفـر بن أحمد العطار الفقية الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بـابن السقاء الحـافظ الـواسطي، قال: حـدثني أبوبكـر، محمد بـن يحيى الصولـي النحوي، قـال: حدثنا محمـد بن زكـريا الغـلابي، قال: حـدثنا جهـم بن السباق: أبو السباق الرياحي، حدثنا بشر بن المفضل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهـدي يقول: سمعـت المنصور يقول: حـدثني أبي، عـن أبيه، عـن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تأخّر عنها هلك[2].

٦٢٣ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا محمد بـن أحمد بن عثمـان، قال: أخبرنـا أبو الحسين: محمـد بن المظفـر بن موسـى بن عيسى الحـافظ اذنـاً، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قـال: حدثنا سويد، حدثنا عمرو بن ثابت، عـن موسى بن عبيـدة، عن اياس بن سلمـة بن الأكوع، عن أبيـه، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا [3].

٦٢٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بـن عيسى الحافظ اذناً، قال حدثنا محمد

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٤٢.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٣٢: وفيه: ومن تخلّف عنها هلك.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٣٢، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٢/ ٩١.

ابن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق، عن ابن المعتمر، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق[1].

٦٢٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي ـ املاء قال: حدثنا أبو يوسف بن سهل الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق[2].

٦٢٦ ـ و بالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أبو الطيب بن فرج، حدثنا إبراهيم، حدثنا إسحاق بن سنان، حدثنا مسلم بن إبرهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال[3].

في أنّ ملكي علي -عليه السلام- ليفتخران

٦٢٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو علي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمان الشروطي ـ املاء من كتابه ـ قال: حدثنا القا ضي أبو الفرج: أحمد بن علي ابن جعفر بن محمد الخيوطي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، عن أبي

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٣٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٣٤، ورواه أيضاً أبونعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٠٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٣٤.

الأشعث: أحمد بن المقدام العجلي، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ ملكي علي بن أبي طالب-عليه السلام- ليفتخران على سائر الاملاك، لكونهما مع عليّ لأنّهما لم يصعدا إلى الله منه قطّ بشيء يسخطه[1].

٦٢٨ -و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي، قال: حدثنا معاذ ابن شعبة[2] قال: حدثنا شريك، عن أبي الوقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ حفظتي علي يفتخران على الحفظة لكونهما [3]معه و ذلك انّهما لم يصعدا له إلى الله تعالى بشيء يسخطه[4].

٦٢٩ -و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبوبكر: محمد بن محمود بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي، حدثني معاذ بن شعبة، حدثنا شريك بمثله غير أنّه قال: «إنّ حافظي علي»[5].

في انتجاء النبي ﷺ عليّاً -عليه السلام-

٦٣٠ -و بالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي -بقراءتي عليه فأقرّ به- سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمود بن محمد و يعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان قالا: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٧.

(٢)وفي «ب»و«ج»: محمد بن شعبة.

(٣)وفي المصدر بكينونتهما.

(٤)و (٥) مناقب ابن المغازلي ١٢٧و١٢٨.

الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجىٰ رسول الله ﷺ علياً ـ عليه السلام ـ يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟ فقال: ما أنا ناجيته و لكن الله ناجاه[1].

٦٣١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان ابن الأزهر، المعروف بابن الدبثائي الصيرفي، قدم علينا واسطاً قلت له: أخبركم أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، و أذن لكم في روايته عنه[2] قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ عليّاً ـ عليه السلام ـ يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجوى ابن عمّه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه[3].

٦٣٢ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبو عبد الله: أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا مخوّل بن إبراهيم النهدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجىٰ رسول الله ﷺ يوم الطائف علياً، فطال نجواه، فقال أحد الرجلين: لقد أطال نجواه لابن عمّه، فلمّا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه[4].

٦٣٣ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد (بن عبد الوهاب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، حدثنا أبو الأحوص محمد)[5] بن الهيثم القاضي، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي، عن

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٤.

(٢) في المصدر عن كتاب العمدة: قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي، حدثني أبي، حدثنا محمود بن إبراهيم حدثنا عبدالجبار، ويأتي برقم ٦٣٥.

(٣)و(٤)مناقب ابن المغازلي ١٢٤و١٢٥. (٥)مابين القوسين موجود في «أ»والمصدر.

الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر: انّ النبي ﷺ دعا عليّاً و هو محاصر الطائف، فقال أُناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم، فسمع النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه[1].

٦٣٤ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجا النبي ﷺ عليّاً ـ عليه السلام ـ في غزوة الطائف يوماً فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه[2].

٦٣٥ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان اذنا قال: حدثنا محمد بن حميد اللّخمي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمود بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، قال: حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ عليّاً يوم الطائف، فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجواه لابن عمّه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: ما انتجيته و لكن الله انتجاه[3].

٦٣٦ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطيب المعروف بابن كماري الفقيه الحنفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا محمد بن الحسن النقاش و هو المقري ـ حدثنا علي بن إبراهيم بـ «نساء»[4] حدثنا سليمان بن الربيع، حدثنا أبو موسى كادح[5] حدّثنا حماد بن سلمة، حدثنا حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول

---

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي ١٢٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٢٤ وهذا الحديث متحد مع الحديث الثاني من هذا الباب مع نقص في الرواة هناك.

(٤) نساء ـ بفتح أوّله ـ وهو اسم بلد بين خراسان وسرخس (مراصد الإطلاع ٣٩٦).

(٥) وفي نسخة: أبو موسى بن كاذخ.

الله ﷺ: إنّ علياً -عليه السلام- يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا[1].

٦٣٧ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان الواسطي إجازة، عن أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، حدثني علي بن جامع، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء، حدثني أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة (عن الحميد الطويل)[2] عن أنس بن مالك: انّ النبي ﷺ قال: إنّ علي بن أبي طالب يضيىء لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا[3].

في قوله ﷺ لعلي -عليه السلام-:
أنا و هذا حجّة الله على أُمّتي يوم القيامة

٦٣٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان [اجازة] عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى و هو القناد، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز السوسي و إبراهيم بن عبد السلام قالا: حدثنا علي بن المثنىٰ الطهوي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مطر بن أبي مطر، عن أنس، قال: كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً -عليه السلام- مقبلاً، فقال: أنا و هذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة[4].

في قلع الأصنام عن الكعبة

٦٣٩ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبونصر: أحمد بن موسى بن الطحان اجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن (محمد بن)[5] المعلّى الخيوطي

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٤٠. (٢) مابين القوسين موجود في المصدر.
(٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٤٠ و ٤٥، ومابين القوسين ليس في المصدر.
(٥) مابين القوسين موجود في المصدر.

قال: حدثنا محمد بن الحسن الحساني، قال: حدثنا محمد بن غياث، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن زيد(عن علي بن زيد)[1] بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب-عليه السلام- يوم فتح مكة: أماترى هذا الصنم بأعلىٰ الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك فتناوله، فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: والله لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن قف[2] يا علي، فضرب رسول الله ﷺ بيده إلى ساقي علي فوق القرنوس، ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبيّن بياض ابطيه ثم قال له: ماترى يا علي؟ قال: أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرّفني بك حتى إنّي لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا علي، فتناوله علي-عليه السلام- فرمى به، ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت علي، وترك رجليه فسقط على الأرض فضحك فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة، فما أصابني شيء، فقال رسول الله ﷺ: وكيف يصيبك شيء وإنّما حملك محمد وأنزلك جبرئيل[3].

في قوله ﷺ: ذكر علي عبادة

٦٤٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت: أخبركم أبو محمد عبدالله[4] بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي، قال: حدثنا حمدان بن المعافى، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: ذكر علي عبادة[5].

---

(١) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) في «أ»: قم.

(٣) مناقب ابن المغازلي ٢٠٢.

(٤) في «ب» و«ج» أبو محمد بن عبدالعزيز...

(٥) مناقب ابن المغازلي ٢٠٦.

في قوله : النظر إلى وجه علي-عليه السلام- عبادة

٦٤١ ـ وبالإسناد قال : أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محّمد بـن عبدالوهاب[١] بن طاوان السمسـار، قال : أخبرنـا أبو عبدالله : الحسين بـن محمد بن الحسيـن العلوي العدل الواسطي ، قال : حدثنا أحمد بـن محمد الحداد المعروف ببكير، قال : حدثنا محمد بن يونـس الكديمي قال : حدثنا عبـدالحميد بن بحر البصري ، قـال : حدثنا سوار بن مصعب ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة[٢].

٦٤٢ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا القاضـي : أبوجعفر العلوي ، أخبرنا أبو محمد بن السقاء ، حدثنا عبدالله ، حدثنا يحيى بن صابر، حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : انّ النبي ﷺ قال : النظر إلى وجه علي عبادة[٣].

٦٤٣ ـ وبالإسنـاد قال : أخبرنـا أحمد بن محمـد بن[٤] عبدالوهـاب ، قال : حدثنا الحسين بـن محمد بن الحسين العدل ، قال : حدثنا أحمـد بن محمد ، قال : حدثنا أبومسلم الكجي وأنا سألته ، قال : حدثنا أبو نجيد : عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمران بن حصين قال : قال رسـول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة[٥].

٦٤٤ ـ وبالإسناد قال : أخبرنـا أحمد بن محمد ، قـال : حدثنا الحسيـن بن محمد بن الحسيـن العدل ، يرفعه إلى أبـي سعيد الخدري ، عن عمـران بن حصين ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى عليّ عبادة[٦].

---

(١) كذا في المصدر ولكن في المخطوطات : محمد بن أحمد بن عبدالوهاب .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٠٦ .

(٣) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٤) كذا في المصدر و لكن في المخطوطات : محمد بن أحمد بن عبدالوهاب .

٦٤٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا الكديمي (قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر البصري، حدثنا سوار بن مصعب، عن الكلبي)[1] عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ: بمثله[2].

٦٤٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلى أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه علي عبادة[3].

٦٤٧ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين يرفعه إلى عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ: بمثله[4].

٦٤٨ ـ وبالإسناد قال: وأخبرنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي، قال: حدثنا عمران بن حصين قال: سمعت النبي ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة[5].

٦٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا إبراهيم بن مهدي الابلي، يرفعه إلى واثلة بن الأسقع، عن النبي بمثله[6].

٦٥٠ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوالقاسم: الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال: حدثنا أبوبكر: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبوالقاسم: عبدالله بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حماد الطهراني[7]، قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا أبة، أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ فقال: يا بنية

---

(١) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٧) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج»: الظهراني.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة[1].

٦٥١ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوالقاسم: عبدالواحد بن علي بن العباس البزار أخبرنا أبوالقاسم: عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن تميم الفامي القاضي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، عن عبدالرزاق[2] عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت له: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ فقال: يابنية سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة[3].

٦٥٢ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبو البركات: محمد بن علي بن محمد التمار الواسطي ـ بقراءتي عليه فأقر به ـ قلت له: حدثكم أبوالحسن: علي بن محمد بن علي بن الحسين بن خزفة الصيدلاني[4]، يرفعه إلى عمران بن حصين إلى النبي ﷺ بمثله[5].

في قوله ﷺ:

زيّنوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ

٦٥٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبو أحمد: عبدالوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني قدم علينا واسطاً قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن أحمد الفرضي اجازة، قال: حدثنا محمد بن عمران البختري، قال: حدثنا أبو عوف الزهري[6] [سنة خمس وستين] قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان قال: بلغني أن عائشة كانت تقول: زيّنوا مجالسكم بذكر علي ـ عليه السلام ـ [7].

---

(١) و (٣) و (٥) و (٧) مناقب ابن المغازلي ٢١٠ ـ ٢١١.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن بمصر، حدثنامحمد بن حماد الطهراني، أخبرنا عبدالرزاق.

(٤) كذا في المصدر ولكن في «أ»: صدقة، وفي «ب» و«ج»: ابن جوقة الصيدلاني.

(٦) في المصدر: أخبرنا عبيدالله بن أحمد أبو أحمد الفرضي اجازة، حدثنا محمد بن عمرو بن البختري، حدثنا ابن أبي عوف البزوري.

قوله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم[فلينظر...]

٦٥٤ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان بن رشيد، قال: حدثنا زيد بن عطية، قال: حدثنا أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[1].

في قوله ﷺ:
لايدخل الجنّة إلاّ من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ

٦٥٥ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب اذنا، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو غانم: سهل بن إسماعيل بن بلبل، قال: حدثنا أبو القاسم الطائي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا العباس بن بكار، عن عبد الله بن المثنى، عن عمّه: ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه(عن جده) قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز إلاّ من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[2].

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب

٦٥٦ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد اجازة، عن القاضي أبي

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٢١٢.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٤٢، و ما بين القوسين موجود في المصدر.

الفرج : أحمد بـن علي بن جعفر بن محمد بـن المعلّى الخيوطي ، قال : حـدثني أبو الفرج : أحمد بن محمد بـن جوري ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بـن مهران بالرملة ، حدثنـا ميمون بـن مهران بن مخلـد بن أبـان الكاتـب ، حدثنا عـارم بن الفضـل : أبو النعمان ، حدثنا قدامـة بن النعمان ، عن الزهري : قال سمعت أنـس بن مالك يقول : و الله الذي لا إله إلاّ هـو لسمعت رسول الله ﷺ يقـول : عنوان صحيفة المؤمـن حبّ علي بن أبي طالب[1].

قوله ﷺ : لو أنّ السماوات و الأرضين وضعتا في كفّة ...

٦٥٧ ـ و بالإسناد قـال : أخبرنا أحمد بن محمـد بن عبد الـوهاب بـن طاوان اجازة ، قال : أخبرنا أبو أحمد : عمر بن عبد الله بن شوذب المقري ، حدثنا محمد بن عثمان ، قال : حدثنـا محمد بن سليمان ، قال : حدثنا جعفر بـن محمد بن حكيم ، عن إبراهيـم بن عبد الحميد ، عن رقبة بـن مصقلة بن عبد الله ، عن أبيـه ، عن جدّه ، قال : أتى عمـر رجلان فسألا ه عن طلاق العبـد ، فانتهى إلى حلقة فيهـا رجل أصلع فقال : يا أصلع كم طلاق العبد؟ فقال له بـاصبعيه هكذا ـ و حرّك السبابة و التي تليها ـ فالتفت إليهمـا فقال : اثنتين اثنتين ، فقال أحدهما : سبحـان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين فسـألناك فجئت إلى رجل و الله مـا كلّمك ، قال : ويلك ، تـدري من هذا؟ هذا علـي بن أبـي طالب ، سمعـت رسول الله ﷺ يقـول : لو أنّ السمٰـوات و الأرضين وضعتا في كفّة و وضع إيمان علي في كفّة لرجح إيمان علي[2].

٦٥٨ ـ و بالإسنـاد قال : أخبرنـا القاضـي أبو جعفـر : محمد بـن إسماعيـل العلوي ، قـال : حدثنـا أبو محمـد : عبد الله بـن محمد بـن عثمان المـزني الحـافظ الملقب بابن السقاء ، قال : حدثنـا ابوعبد الله أحمد بن علي الرازي[3] حدثنا علي بن

---

(١)مناقب ابن المغازلي ٢٤٣وفيه : حدثنا ميمون بن مهران . . . حدثنا عارم .

(٢)مناقب ابن المغازلي ٢٨٩ ، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار ٣/ ٤٠٨ .

(٣)في المصدر : حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي الرازي .

الحسن بن عبيد الرازي، قال: حدثنا إسماعيل بن ابان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن السليك عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل من أُمّتي الجنّة سبعون ألفاً لاحساب عليهم، ثمّ التفت إلى علي -عليه السلام- فقال: هم من شيعتك و أنت إمامهم[1].

٦٥٩ - و بالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، حدثنا عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا علي بن يونس العطار، قال: حدثني محمد بن علي الكندي، قال: حدثنا محمد بن سالم، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب-عليه السلام-عن رسول الله ﷺ قال: يا علي انّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب و الذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، و اعطوا الأمن و الأمان، و ارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس و لايخافون، و يحزن الناس و لايحزنون، شرك نعالهم تتلألأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، و نجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ و جلّ[2].

من صلّى على محمد و آل محمد ﷺ [مائة مرّة ...]

٦٦٠ - و باسناده عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب- عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى على محمد و على آل محمد مائة مرّة قضى الله تعالى له مائة حاجة[3].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٩٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٩٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ٢٩٥.

حـديـث البـسـاط

٦٦١ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي قدم علينا واسطاً، قال: أخبرنا(أبو عبدالله: أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب أخبرنا)(١) أبوبكر: أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي(٢) قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن يحيىٰ بن أبي الربيع الجرجاني قال، حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني(٣) قال: حدثنا معمر، عن أبان، عن أنس ابن مالك قال:

أُهدي لرسول الله ﷺ بساط من خندف(٤) فقال لي: يا أنس أبسطه فبسطته، ثمّ قال: ادع العشرة، فدعوتهم فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً ـ عليه السّلام ـ فناجاه طويلاً، ثمّ رجع علي فجلس على البساط، ثمّ قال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال: فإذا البساط يدف بنا دفّاً ثمّ قال: يا ريح ضعينا، ثمّ قال: تدرون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا، قال: هذا موضع أصحاب الكهف و الرقيم، قوموا فسلّموا على اخوانكم، قال: فقمنا رجل رجل فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا، فقام علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين و الشهداء قال: فقالوا: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته، قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك و لم يردّوا علينا؟ قال: فقال لهم علي: ما بالكم لم تردّوا على اخواني؟ فقالوا: إنّا معاشر الصديقين و الشهداء لانكلّم بعد الموت إلاّ نبيّاً أو وصيّاً، قال: يا ريح احملينا فحملتنا تدفّ بنا دفّاً، ثمّ قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، فإذا نحن بالحرة، قال: فقال علي ـ عليه السّلام ـ ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة فطوينا و أتينا و إذ

---

(١) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) كذا في المصدر وفي المخطوطات: الجبلى.

(٣) كذا في المصدر، وفي المخطوطات: السمعاني.

(٤) في المصدر: بهندف، والظاهر انّها قرية من قرى الشام.

النبي ﷺ يقرأ في آخر ركعة: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[١]. [٢]

٦٦٢ ـ و قد ذكر الثعلبي خبر البساط و زاد فيه: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي ـعليه السلام ـ، يقال: إنّ المهدي ـعليه السلام ـ يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّو جلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلايقومون إلى يوم القيامة[٣].

قوله ﷺ:
في انّه لا يدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي ـعليه السلام ـ

٦٦٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ[٤].

٦٦٤ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبوالفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبوالقاسم: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان بن عبيدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ عليّ يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب[٥].

---

(١)الكهف ١٨/ ٩. (٢)مناقب ابن المغازلي ٢٣٢.

(٣)و (٤)غاية المرام ٦٣٤و٢٦٢.

(٥)مناقب ابن المغازلي ١١٩ ولايخفى أنّ هذا الحديث متّحد مع الحديث السابق متناً وسنداً والحديث مذكور في المصدر مرّة واحدة ولكن في جميع النسخ التي بأيدينا على ما أثبتناه في المتن ولم يعلم وجه التكرار.

في رجوع الشمس

٦٦٥ ـ بالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبوجعفر: محمد بن إسماعيل بن الحسين العلوي في جمادى الأولىٰ في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. ــ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبومحمد: عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ، قال: حدثنا محمود بن محمد ــ وهو الواسطي ــ قال: حدثنا عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي ـ عليه السلام ـ فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: صلّيت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّ علياً على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعد ما غربت[1].

٦٦٦ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوطاهر: محمد بن علي البيع البغدادي فيما كتب به إلي: انّ أبا أحمد: عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي البغدادي حدّثهم، قال: حدثنا أبوالعباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عقبة، عن محمد بن الحسين، عن عون بن عبيدالله، عن أبيه، عن أبي رافع قال رقد رسول الله ﷺ على فخذ علي ـ عليه السلام ـ وحضرت صلاة العصر، ولم يكن علي صلّى وكره أن يوقظ النبي ﷺ حتّى غابت الشمس، فلمّا استيقظ رسول الله ﷺ قال: ما صلّيت أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعى النبي ﷺ فردّت الشمس على علي ـ عليه السلام ـ بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام علي فصلّى العصر، فلمّا قضىٰ صلاة العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة[2].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٩٨.

حديث السطل والمنديل

٦٦٧ ـ وبالإسنا د المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبوالحسن: أحمد بن عيسىٰ الرازي بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن مندة الاصفهاني، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: امضيا إلى علي حتى يحدّثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما، قال أنس: فمضيا ومضيت معهما فاستأذن أبوبكر وعمر على علي ـ عليه السلام ـ فخرج إليهما فقال: يا أبا بكر حدث شيء؟ قال: لا، وما حدث إلاّ خير، قال لي النبي ﷺ ولعمر: امضيا إلى علي يحدّثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي ﷺ وقال: يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك! فقال: استحي يا رسول الله، فقال: حدثهما فإنّ الله لايستحي من الحق، فقال علي ـ عليه السلام ـ: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطأ علي فأحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشقّ ونزل علي منه سطل مغطّىٰ بمنديل، فلمّا صار في الارض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهّرت للصلاة واغتسلت وصلّيت ثمّ ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف.

فقال النبي ﷺ لعلي: أمّا السطل فمن الجنّة، وأمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا المنديل فمن استبرق الجنّة، من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك[1].

في قول النبي ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني

٦٦٨ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوالحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٤ وفيه في آخر الحديث: من مثلك يا علي في ليلته وجبريل يخدمه.

الشافعي ـ بقراءتي عليـه فاقرّ به ـ قلت له : أخبركم أبو محمـد : عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بـابن السقاء الحافظ الواسطي ، قال : حـدثنا الهيثم بن خلف الدوري ، قال : حدثني أحمد بـن محمد بن زيد بن سليم[1] مولى بني هاشم ، قال : حدّثني حسين الأشقر، قال : حدّثني قيس ، عن أبي هاشم وليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي منّي مثل رأسي من بدني[2].

٦٦٩ ـ وبالإسناد قـال : أخبرنا أحمد بن محمـد بن عبدالوهـاب بن طاوان : أبوبكـر ـ بقراءتـي عليه فأقـرّ به ـ قلت لـه : أخبركم أبـوعبدالله : الحسين بـن محمد العلوي المعدّل ، قال : حدّثنا علي بن عبدالله بن داهر، قال : حدثني أبي : [عبداللهبن] داهر، قـال : حدثنا الحسيـن بن أحمد البغـدادي ، قال : حـدثنا عيسى بـن مهران ، قـال : حدثنـا حسين الأشقـر، قال : حـدثنا قيـس ، عن أبـي هاشـم الرمـاني ، عـن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي منّي كرأسي من بدني[3].

قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش

٦٧٠ ـ وبالإسنا د المقدم قال : أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن غسان البصري اجازة : انّ أبا علي : الحسن أحمد بن محمد بـن أبي زيد ، قال : حدثنا أبوالقـاسم : عبدالله بن احمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنـا ابي أحمد بن عامر ، حدثنا علي بن موسى الرضاـ عليه السّلام ـ قال : حدثني أبـي : موسى بن جعفر، حدثنـي أبي : جعفر بن محمد ، حدثني أبي : محمد ، حدثني أبـي : علي ، حدثنى أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي : علي بن أبي طالبـ عليه السّلام ـ قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي[4].

---

(١) في المصدر : يزيد بن سليم .

(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٩٢ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٧ .

في قوله ﷺ لعلي : إنّك قسيم النار

٦٧١ ـ وبالإسناد قال : عن علي ـ عليه السلام ـ قال : قال لي رسول الله ﷺ : إنّك قسيم النار وإنّك تقرع باب الجنّة وتدخلها بغير حساب[١].

قوله ﷺ : تختّموا بالعقيق

٦٧٢ ـ وبالإسناد قال : أخبرنا القاضي أبو تمام : علي بن محمد بن الحسن، قال : أخبرنا القاضي أبوالفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن المعلّى الخيوطي ـ اذناً ـ قال : حدثنا أبوالطيب : محمد بن حبيش بن عبدالله بن هارون النيلي في الطراز بـ «واسط» سنة احدى وثلاثين وأربعمائة[٢] قال : حدثنا المشرّف بن سعيد الذارع، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، قال : دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلمّا بصر به قال له : يا سليمان تصدّر، فقال له : أنا صدر حيث جلست، ثمّ قال : حدثني الصادق، قال : حدّثني الباقر، قال : حدّثني السجاد، قال : حدثني الشهيد، قال : حدثني التقي وهو الوصي : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال : حدّثني النبي ﷺ قال : أتاني جبريل آنفاً فقال : تختّموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوّة ولعلي بالوصيّة ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنّة .

قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقيل له : تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم، فقال : الصادق : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجّاد : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والشهيد : الحسين بن علي، والوصي وهو التقي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[٣].

---

(١) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٦٧ و ٢٨١ . (٢) في المصدر : سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

في انّ الحكمة عشرة أجزاء أُعطي علي -عليه السّلام- منها تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً

٦٧٣ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبر محمد بن العباس بن حيويه ـ اذناً ـ قال: حدثنا أبو عبدالله الدهان، قال: حدثنا محمد بن عبيدالكندي، قال: حدثنا أبوهاشم: محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد ابن عمران بن سلمة بن عجلان، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي-عليه السّلام- فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس كلّهم جزءاً واحداً [١].

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾

٦٧٤ ـ وبالإسناد المقدم قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾ [٢] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب إجازة، أخبرنا(أبو أحمد: عمر بن عبدالله بن شوذب حدّثنا) [٣] محمد بن عثمان، قال: حدّثني محمد بن سليمان بن الحارث قال: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم -عليه السّلام- من ربّه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) الاّ تبت عليّ، فتاب عليه-عليه السّلام- [٤].

---

(١)مناقب ابن المغازلي ٢٨٦، وفردوس الأخبار للديلمي ٣/ ٢٧٧.

(٢)البقرة ٢/ ٣٧.

(٣)مابين القوسين موجود في المصدر.

(٤)مناقب ابن المغازلي ٦٣.

قوله ﷺ لعلي : لولاك ما عرف المؤمنون بعدي

٦٧٥ ـ وبالإسناد قال : حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة ، انَّ أبا علي : الحسن بن أحمد حدّثهم ، قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدّثنا أبي أحمدبن عامر قال : حدّثناعلي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ قال : حدّثني أبي : موسى ابن جعفر ، قال : حدّثني أبي : جعفر بن محمد ، قال : حدّثني أبي : محمدبن علي ، قال : حدّثني أبي : علي بن الحسين ، قال حدّثني أبي : الحسين بن علي قال : حدّثني أبي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : لولاك ماعرف المؤمنون من بعدي [1].

حديث الدرنوك [2]
الذي أتى به جبرئيل ـ عليه السلام ـ من الجنّة إليه ـ عليه السلام ـ

٦٧٦ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبومحمد : الحسن بن أحمدبن موسى الغندجاني ، قال : أخبرنا أبوالفتح : هلال بن محمد الحفّار ، قال : حدّثنا إسماعيل بن علي بن رزين ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أخي : دعبل بن علي ، قال : حدّثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل ـ عليه السلام ـ بدرنوك من درانيك الجنّة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني و ناجاني فماعلمت شيئاً إلاّ علّمته عليّاً ، فهو باب مدينة علمي .

ثمّ دعاه النبي ﷺ إليه فقال له : ياعلي سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي من بعدي [3].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٧٠

(٢) نوع من البسط له خمل .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٥٠ .

قوله ﷺ :
فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان[1]

٦٧٧ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن المظفر ، قال : حدثني عبدالله بن محمد الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه : جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه : علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : علي -عليهم السلام- قال : قال رسول الله ﷺ : فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان[2].

حديث اللوزة

٦٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا أبونصر بن الطحان إجازة ، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي ، حدثنا عمر بن فتح البغدادي ، حدثنا أبو عمارة المستملي ، حدثنا ابن أبي الزعزاع الرقي ، عن عبدالكريم ، عن سعيدبن جبير(عن ابن عباس)[3] قال : جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال : اللّهُمّ لاتجع محمداً أكثر ممّا أجعته . قال : فهبط عليه جبرئيل -عليه السلام- ومعه لوزة ، فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى يقرأعليك السلام ويقول لك : فك عنها ، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها : لاإله إلاّالله ، محمدرسول الله ، أيّدته بعلي ونصرته به ، ماأنصف الله من نفسه من اتّهمه في قضائه واستبطأه في رزقه[4].

---

(١) في «أ» : الأزهار . وكذا فيما يأتي .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤١ .

(٣) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٢٠١ .

حديث المنادي في يوم أُحد

٦٧٩ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبوالقاسم : الفضل بن محمدبن عبدالله الإصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة املاء في جامع واسط ، قال : أخبرنا محمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عبدالله ، قال : حدّثنا الهيثم بن خلف بن محمّد قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال: حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، [عن أبيه، عن جدّه] قال: نادى المنادي يوم أُحد : لاسيف إلاّ ذو الفقار و لا فتى إلاّ علي[1].

٦٨٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبوموسى: عيسى بن خلف بن محمدبن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطاً، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة قال : حدثنا أبوالحسين: علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل، قال : قرىء على أبي علي : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار النحوي، قال : حدّثني الحسن ابن عرفة ، قال : حدّثني عمّار بن الأشعث بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر : محمد بن علي ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: رضوان: لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّعلي[2].

وبالإسناد قال : أخبرناأحمدبن محمد بن طاوان اجازة ، قال : أخبرنا أبوأحمد : عمربن عبدالله بن عمربن شوذب، قال : أخبرنا أبوعلي : إسماعيل بن محمد الصفّار النحوي مثله[3].

(١)مناقب ابن المغازلي ١٩٧ ، ومابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٩٨ .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٩٩ .

قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة صفّ الله عن يمين العرش قبّة(١)

٦٨١ ـ وبالإسنادقال : أخبرنا أبوالحسن : أحمد بن المظفر بـن أحمدالعطار الفقيه الشـافعي ، سنـة أربع وثلاثيـن و اربعمائة ـ بقـراءتي عليـه فأقرّبـه ـ قلـت له : أخبركم أبومحمد : عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ ، قال : حـدثنا الهيثم بـن خلف ، قال : حـدّثنا أحمـد بن محمد بـن يزيد، حـدّثني الأشقـر ، قـال : حدّثنـي جـريـربن عبـدالحميـد، عـن محمـد بن إسحـاق ، عـن عبدالرحمان، عن سهل بن أبي خيثمة، عن أبيه، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ضرب الله(٢)عزّ و جلّ لي (عن يمين العرش) قبّة من ذهبة حمراء ، وضرب لأبي : إبراهيم ـعليه السلام ـ قبّة من ذهبة حمراء ، وضرب لعلي ـعليه السلام ـ فيما بيننا(٣) قبّة من ذهبة حمراء ، فما ظنّك بحبيب بين خليلين ؟(٤)

٦٨٢ ـ وبالإسنادقال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي ـ بقراءتي عليـه فأقـرّ به ـ قلـت له : حـدّثكم أبـوالقاسم : عبيـدالله بن أحمـد الصفار المقري قـال : حدثناعبـدالله، قال : حـدثنا جعفر بـن علي الحافـظ، قال : حـدّثنا الهيثم بن خلـف ، قال : حدّثنا أحمـد بن محمد بن يـزيد بن سليم، قـال : حدثنا الحسين بـن الحسن الأشقـر ، قال : حـدّثناجـرير بـن عبدالحميـد، عن محمـدبن إسحاق ، عـن عبدالرحمان، عـن سهل بن أبي خيثمـة، عن أبيه، قال : قـال رسول الله ﷺ : إذا كان يـوم القيامـة ضرب الله لي عـن يمين العرش قبّـة من ذهـب حمراء وضرب لأبي : إبراهيم ـعليه السلام ـ قبّةمن ذهـب حمـراءوضرب لعلي ـعليه السلام ـ قبّة مـن زبرجدة خضراء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين(٥).

مساع أطيل بتفصيلها كفى مفخراً ذكرها مجملاً

(١)هذا العنوان لم يكن موجوداً في الكتاب انمّا أخذناه من نفس المصدر.

(٢)في المصدر : صف الله ، وكذا فيما بعد .

(٣)في المصدر : و صفّ لعلي فيما بينهما . (٤)و (٥) مناقب ابن المغازلي ٢١٩



فصـــل

في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء ـ عليها الصلاة والسلام ـ

٦٨٣ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري في ثلثه الأخير وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا محمد بن بشار، قال : حدّثنا غندر، قال : حدّثنا شعبة ، عن الحكم، قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : حدثّنا علي ـ عليه السلام ـ : انَّ فاطمة (عليها السلام) شكت ماتلقي من أثر الرحا فأتى النبي ﷺ سبي، فانطلقت (إليه) فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلمّا جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة (عليها السلام) فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال : على مكانكما ، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال : ألا أعلمكما خيراً ممّا سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبّران أربعاً وثلاثين ، وتسبّحان ثلاثاً وثلاثين وتحمدان ثلاثة وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم[1].

٦٨٤ ـ ومن الجزء أيضاً على حدّ كرّاسين من آخره في با ب منا قب فاطمة (عليها السلام) ، وقال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة[2].

٦٨٥ ـ وبالإسناد المقدّم قال : حدُّثنا أبو الوليد ، حدّثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : انّ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني[3].

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٩ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ .

(٢) و(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٩ باب مناقب فاطمة (عليها السلام) .

٦٨٦ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثه الأخير وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا سفيان، عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني من آذاها[١].

٦٨٧ ـ ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم في رابع كراسة من أوّله وبالإسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس فيما قرىء عليه عن عبدالله ابن أبي بكر، عن عباد بن تميم ، عن عبدالله بن زيد المازني : انَّ رسول الله ﷺ قال : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة [٢].

٦٨٨ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدّثني يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبدالعزيزبن محمد المدني ، عن يزيدبن الهاد، عن عبد الله بن أبي بكر [٣]عن عبادبن تميم، عن عبدالله بن زيدالأنصاري أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة [٤] .

وقد ورد هذا الخبر من طرق عدة في هذا الجزء .

٦٨٩ ـ و من الجزء الرابع من صحيح مسلم على حدّ كرّاسين من آخره وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس (وقتيبةبن سعيد كلاهما عن ليث بن سعد، قال ابن يونس)[٥] حدثنا ليث ، حدثنا عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة القرشي التيمي : انَّ المسور بن مخرمة حدّثه انَّه سمع رسول الله ﷺ على المنبر وهويقول : إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ، فلا آذن لهم ، ثمّ لا آذن لهم، ثمّ لاآذن لهم إلاّ أن يحب ابن أبي طالب أن يطلّق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنّما ابنتي بضعة منّي يريبني[٦] ما أرابها

---

(١)صحيح مسلم ٥/ ١٤١ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

(٢)صحيح مسلم ٤/ ١٢٣ .

(٣)و (٤) صحيح مسلم ٤/ ١٢٣ وفيه : يزيد بن الهاد، عن أبي بكر. . . .

(٥) مابين القوسين موجود في المصدر . (٦)يريبني : يسؤني ويزعجني ـ النهاية لابن الأثير.

ويؤذيني ما آذاها [1].

٦٩٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان، عن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة: قال قال رسول الله ﷺ: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني من آذاها [2].

٦٩١ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثني منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا إبراهيم ـ يعني ابن سعد ـ عن أبيه، عن عروه، عن عائشة.

ح ـ وحدثني زهير بن حرب ـ واللفظ له ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه: انَّ عروةبن الزبير حدّثه أنَّ عائشة حدّثته: انَّ رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة (عليها السلام) فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقالت عائشة فقلت لفاطمة: ماهذا الذي سارّك به رسول الله ﷺ فبكيت؟ ثم سارّك فضحكت؟ فقالت: أخبرني بموته فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني انّي أوّل من يتبعه من أهله فضحكت [3].

٦٩٢ ـ وبالإسنا د المقدّم قال: حدّثنا أبو كامل الجحدري: فضيل بن حسين قال حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: كنّ أزواج رسول الله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة (عليهاالسلام) تمشي، ماتخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلمّا رآها رحّب بها فقال: مرحباً بابنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى جزعها سارّها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبكين، فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها: ماقال لك رسول الله؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه.

قالت: فلمّا توفّى رسول الله ﷺ قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٤٠.

(٢) هذا الحديث متحد مع الحديث رقم ٦٨٦ سنداً و متناً.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٤٢ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) وفيه عن عروة، عن عائشة.

الحق لما حدّثني ماقال لك رسول الله ؟ فقالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرّة الأولىٰ فأخبرني انَّ جبرئيل -عليه السلام- كان يعارضه القرآن في كل سنة مرّة وأنّه عارضه الآن مرّتين ، وإنّي لا أرى الأجل إلاّ قد اقترب ، فاتّقي الله واصبري ، فإنّه نعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين[١] أو سيدة نساء هذه الأُمّة قالت : فضحكت ضحكي الذي رأيت[٢].

٦٩٣ ـ وبالإسنادالمقدم قال : وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدّثنا عبدالله بن نمير ، حدّثنا أبي ، حدّثنا زكريا [٣]عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشةقالت : اجتمع نساء النبي عنده ، فلم يغادر منهنّ إمرأة ، فجاءت فاطمة ، تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : مرحباً بابنتي ، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمّ إنَّه أسرّ إليها حديثاً فبكت فاطمة ، ثمّ إنَّه سارّها فضحكت أيضاً ، فقلت لها : ما يبكيك؟ فقالت : ماكنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى إذا قبض ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ، فقلت لهاحينما بكت : أخصّك رسول الله ﷺ بحديثه دونناثمّ تبكين ؟ وسألتها عمّا قال ؟ فقالت : ماكنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى إذا قبض ، سألتها عمّاقال ؟فقالت : انَّه ﷺ كان حدّثني انَّ جبرئيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرّة وانَّه عارضه به في العام مرّتين وانّي لاأرى إلاّ انّي قد حضر أجلي و انّك أوّل أهلي لحوقاً بي ونعم السلف إنّا لك فبكيت لذلك ، ثمّ إنَّه سارّني فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأُمّة ؟ فضحكت لذلك[٤].

---

(١) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج» : نساء العالمين.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٤٢ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).

(٣) في المصدر : وحدثنا عبدالله بن نمير ، عن زكريا ـ ح ـ وحدثنا ابن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا زكريا .

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٤٣ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

٦٩٤ ـ من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى :﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾[١] وبالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق الضبّي ، قال : حدّثنا عبدالملك بن محمود بن سميع ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الفرجي [٢] ، قال : حدّثنا زكريا بن يحيى بن حمويه ، قال : حدّثنا داود بن الزبرقان ، عن محمد بن جحادة عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة : انّ رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ [٣].

٦٩٥ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الكراس الخامس من آخرالجزء الثاني من أجزاء اثنين من النصف ، في باب مناقب فاطمة (عليهاالسلام) من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتا ب السنن ـ.

وبالإسناد المقدم قال : انّ النبي ﷺ سارّ فاطمة (عليهاالسلام) وقال لها : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة لنساء هذه الأُمّة؟فقلت : فأين مريم بنت عمران و آسية امرأ ة فرعون؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيّدة نساء عالمها[٤].

٦٩٦ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة (عليهاالسلام) وبالإسناد قال : قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [٥].

وبالإسناد أيضاً قال : قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني[٦] .

---

(١)آل عمران ٣/ ٣٦.　　(٢) في «أ» : بن الفرجي .

(٣)المناقب ابن المغازلي ٣٦٣ مع اختلاف في الرواة .

(٤)مناقب ابن المغازلي ٣٩٩ وبهامشه مصادر أُخرى فراجع . وخصائص أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ تأليف النسائي ـ المطبوع ـ ص٣٤ .

(٥)و (٦) صحيح البخاري ٥/ ٢٩ باب مناقب فاطمة (عليها السلام) .

٦٩٧ ـ وبه قال : وقال لها : إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك[١].

٦٩٨ ـ وبه قال : عن عائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً برسول الله ﷺ من فاطمة (عليها السلام)[٢].

٦٩٩ ـ وبالإسناد المقدم في الباب المذكور أيضاً من صحيح أبي داود ـ وهو كتاب السنن ـ ومن صحيح الترمذي أيضاً ، قال : عن أنس بن مالك : انَّ رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ[٣].

٧٠٠ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم عن كعب بن عجرة ، لانّ لمسلم عنه حديثين : هذا أوّلهما.

وبالإسناد المقدم قال : عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، عن رسول الله ﷺ قال: معقّبات لايخيب قائلهن أو فاعلهن في دبر كل صلاة مكتوبة : ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة[٤].

٧٠١ ـ ومن مسند ابن حنبل في خطبتها (عليها السلام) وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن محمود الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن خشرم المروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني ، عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : انَّ أبابكر وعمرخطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) فقال : إنَّها صغيرة ، فخطبها علي ـ عليه السلام ـ فزوجها منه[٥].

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٤٣ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).
(٢) صحيح الترمذي ٥/ ٧٠٠ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).
(٣) صحيح الترمذي ٥/ ٧٠٣ باب فضائل خديجة (عليها السلام).
(٤) صحيح مسلم ٢/ ٩٨ باب استحباب الذكر بعد الصلاة.
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٤ ح ١٠٥١.

٧٠٢ ـ ومن مسند ابن حنبل في وفاتها (عليها السلام) وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي رافع [١] عن أبيه، عن أُمّه سلمى، قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فمرّضتها فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت، فخرج علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، فقالت فاطمة: يا أُمّتاه اسكبي [٢] لي ماءغسلاً، فسكبت لها، فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثمّ قالت: هاتي ثيابي الجدد، فأعطيتها فلبستها، ثمّ جاءت إلى البيت الذي كانت فيه، فقالت: قدّمي الفراش إلى وسط البيت، فقدّمته فاضطجعت واستقبلت القبلة فقالت: يا أُمّتاه، إنّي مقبوضة الآن وإنّي قد اغتسلت، فلا يكشفنّي أحد. و قبضت في مكانها، فجاء علي ابن أبي طالب فأخبرته، فقال: لا والله لايكشفها أحد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها [٣].

و اختلف في بقائها بعد رسول الله ﷺ فقال قوم: بقيت بعد رسول الله ﷺ أربعين يوماً، وذكر الواقدي في كتابه: انّها ـ عليها السلام ـ بقيت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً [٤].

٧٠٣ ـ وأمّا ما ذكر في الصحاح، فقد ذكر البخاري في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كرّاسة من أوّله.

وبالإسناد المقدم قال: حدثنا يحيى ابن بكير، قال: حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: انّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثهامن رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك

---

(١) في المسند: عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، وكذا في المخطوطات.

(٢) السكب: صب الماء ـ لسان العرب.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٩ ح ١٠٧٤، ورواه أحمد في المسند ٦/ ٤٦١.

(٤) الإمامة و السياسة ١/ ١٤.

ومابقي مـن خمس خيبر ، فقال أبوبكـر: انّ رسول الله ﷺ قال : لانورث ، مـا تركناه صدقة ، انّما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها فـي عهد رسول الله ﷺ ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبوبكر أن يـدفع إلى فاطمة (عليهاالسلام) منها شيئاً ، فوجدت [1] فـاطمة علـى أبـي بكـر في ذلـك فهجـرتـه ، فلم تكلّمـه حتـى تـوفّيت ، وعـاشـت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلمّا توفيت ودفنها زوجها علي -عليه السلام- ليلاً ، ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها علي -عليه السلام-[2] .

٧٠٤ـ ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ستة في آخره على حدّ ثلاثة كراريس من آخره .

وبالإسنـاد المقدم قال : وحدثنـي محمد بن رافـع ، حدثني حجين ، حـدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابـن شهاب ، عن عروة بن الزبير، عن عـائشة انها أخبرته : انّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك و ما بقي مـن خمس خيبر . فقال أبوبكر : إنّ رسول الله ﷺ قال : لانورث ما تركنـا ه صدقة ، إنّما يأكل آل محمد من هـذا المال ، وانّي و الله لا أُغيّر شيئـاً من صـدقة رسـول الله ﷺ عن حـالها التـي كانـت عليها فـي عهد رسـول الله ، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ . فأبـى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة (عليها السلام) شيئاً ، فـوجدت فاطمـة على أبـي بكر في ذلـك ، قال : فهجرتـه فلم تكلّمـه حتى توفيّت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهر ، فلمّـا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب -عليه السلام- ليـلاً ، ولم يـؤذن بهـا أبـابكر ، وصلّـى عليهـا عليّ -عليه السلام-[3] .

(١) وجد عليه : غضب ـ لسان العرب .

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٣٩ ـ باب غزوة خيبر .

(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٥٣ كتاب الجهاد .

فصل

في ذكر مناقب خديجة (عليها السلام)

٧٠٥ ـ من الجزء الـرابع من صحيح البخـاري من أجزاء ثمـانية فـي الكرّاس الأخير منه في باب تزويج النبي ﷺ بها وفضلها (عليهاالسلام).

وبالإسناد المقدّم قال : حدثنـي محمد ، قـال أخبرنا عبـدة ، عن هشـام بن عروة، عن أبيه قال: سمعت عبدالله بن جعفر ، قال : سمعـت علياً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٧٠٦ ــ ح ــ وحدثني صدقـة ، قال أخبرنـاعبدة ، عن هشام ، عـن أبيه ، قال: سمعت عبدالله بن جعفر ، عن علي -عليه السلام- عن النبي ﷺ قال : خير نسائها خديجة[1].

٧٠٧ ـ وبالإسناد أيضاً قـال : وعن أبي هريـرة قال : أتى جبرئيـل النبي ﷺ فقال: يانبي الله ، هـذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيـه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتـك فاقـرأ عليهاالسـلام من ربّها ومنّـي وبشّرهـا ببيت فـي الجنّة مـن قصب[2] لا صخب[3] فيه ولا نصب[4].

٧٠٨ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم على حدّ كرّاسين من آخره.

وبالإسناد المقـدم قال: حدثنا أبوبكر بـن أبي شيبة ، حدثنا عبـدالله بن نمير

---

(١)صحيح البخاري٥/ ٣٨باب تزويج النبي خديجة وفضّة.

(٢)قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٦٧ : القصب في هذاالحديث لؤلؤ مجوّف كالقصر المنيف.

(٣)الصخب : الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه — لسان العرب .

(٤)صحيح البخاري ٥/ ٢٩ باب تزويج النبي خديجة.

وأبو أُسامة .

ح ـ وحدثنا أبو كريب ، حدثنا أبواسامة(و ابن نمير ووكيع و أبو معاوية

ح ـ وحدثنا إسحاق بـن إبراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان ، كلّهـم عن هشام بن عروة ، واللفظ لحديث أبي أُسامة .

ح ـ حدثنا أبو كـريب ، حدثنا أبو أُسامة) عن هشـام ، عن أبيه قال : سمعت عبدالله بن جعفر يقول : سمعت علياً ـ عليه السّلام ـ بالكوفة يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد .

قال أبو كريب : وأشار وكيع إلى السماء و الأرض (١).

٧٠٩ ـ وبه قـال : حدثنا أبـوبكر بن أبي شيبة ، وأبـوكريب وابن نميـر قالوا : حدثنا ابن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة قال : سمعت أبا هريرة قال أتى جبرئيل النبي ﷺ فقـال : يارسـول الله هذه خـديجة قـد أتتك [معهـا إناء فيـه إدام أو طعام أو شراب فإ ذا هي أتتك]فاقرأعليها السلام من ربّها ومنّي ، وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولانصب .

قال أبوبكر في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل: في الحديث «ومنّي» (٢).

٧١٠ ـ وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، حدثنا أبي ومحمد ابن بشر العبدي ، عـن إسماعيل قال : قلت لعبد الله بن أبـي أوفىٰ : أكان رسول الله يبشّر خـديجة ببيت فـي الجنّة ؟ قال : نعـم ، بشّرها ببيـت في الجنّة مـن قصب ، لاصخب فيه ولانصب(٣).

٧١١ ـ وبه قال : حـدثنا عبدة ، عن هشام بـن عروة ، عن أبيه ، عـن عائشة قالت : بشّر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة (٤).

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٢ ، ومابين القوسين من المصدر.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ ، ومابين القوسين من المصدر.

(٣)و(٤) صحيح مسلم٧/ ١٣٣ ، وفردوس الأخبار ١/ ٤٨٢ . والقصب : اللؤلؤ.

٧١٢ـ وبالإسنا د قال: حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أُسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشه قالت: ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لماكنت أ سمعه يذكرها، ولقد أمره ربّه أن يبشرّها ببيت من قصب في الجنة[1]، و إن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها[2].

٧١٣ـ وبالإسناد قال: حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة من نساء النبي ﷺ إلاّعلى خديجة، وانّي لم أدر كها، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: ارسلوابها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّي قد رزقت حبّها[3].

٧١٤ ـ وبالإسنادقال: حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية، حدثنا هشام بهذا الإسناد نحو حديث أبي أُسامة إلى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها[4].

٧١٥ ـ وبالإسناد قال: حدثناعبدالله بن حميد[5] أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنامعمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: ماغرت للنبي على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إيّاها، وما رأيتها قطّ[6].

٧١٦ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنامعمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: لم يتزوّج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت[7].

---

(١) في «أ»: ولاخصب ولانصب.

(٢)صحيح مسلم ٧/ ١٣٣، وفردوس الأخبار ١/ ٤٨٢، والقصب: اللؤلؤ.

(٣)و (٤)و (٦)و (٧)صحيح مسلم ٧/ ١٣٤.

(٥) في المصدر: عبد بن حميد، وكذا فيما يأتي.

٧١٧ـو روى محمد بن إسحاق باسناده ، عن أُمّ سلمة في كتاب المغازي[١] ووجدته بخط الماوردي المفسر ، قال ابن إسحاق باسناده ، عن أُمّ رومان قالت : كان لرسول الله ﷺ جارة قد أوصته خديجة أن يتعاهدها ، فحضر عنده شيء من المآكل فأمر بإعطائها وقال : هذه أمرتني خديجة بأن أتعاهدها ، فقالت عائشة : وكنت أحسدها الكثرة ذكره لها ، فقلت : يارسول الله لاتزال تذكر خديجة ، كأن لم يكن على ظهر الأرض غيرها ، فقال : قومي عنّي ، فقامت إلى ناحية منه في البيت ، فقالت أُمّ رومان فقلت : يا رسول الله لاتؤاخذ عائشة فإنّها حديثة سنّ ، فناداها إليه فقال : ياعائشه ، إنَّ خديجة آمنت بي إذ كفر بي قومك ، ورزقت منها الولد وحرمتموه[٢].

٧١٨ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث الرابع من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند عبدالله بن أبي أوفىٰ وبالاسنادالأوّل قال : عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لعبدالله بن أبي أوفىٰ : أ كان رسول الله ﷺ بشّر خديجة ببيت في الجنة ؟[٣] قال : نعم بشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب[٤].

٧١٩ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الرابع والثلاثون بعد المائتين من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند أبي هريرة ، وبالإسناد المقدم قال : عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ، معها إناء ، فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب[٥].

---

(١) وفي نسخة ، وروى محمد بن إسحاق باسناده عن أُمّ سلمة ممّا ذكره في كتاب البخاري .

(٢)الإستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ٢٧٨ـ ٢٧٩ باب النساء باختلاف يسير، و امّ الرمّان هي امّ عائشة.

(٣)في «أ»: من قصب .

(٤)صحيح مسلم ٧/ ١٣٣باب فضائل خديجه (عليها السلام) ، وصحيح البخاري ٥/ ٣٩باب تزويج النبي خديجة .

(٥)صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ .

فصــــل

في مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)

٧٢٠ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حـدثنا عبدالله بن أحمد بـن حنبل قـال : حـدّثنا نصر بـن علي الجهضمـي ، قال : أخبرنـا علي بـن جعفر ابـن محمدبن علي بن الحسين بـن علي قال : أخبرنا أخي : موسى بن جعفـر، عن أبيه: جعفر بن محمد ، عن أبيـه: محمدبن علي بن الحسين، عن أبيه ، عـن جدّه : انّ رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وامّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[1].

٧٢١ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بـن حنبل، قال: حدثني أبي، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا معاذبن معـاذ، قال : حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمان الأزرق ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال : دخـل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن والحسين(عليهما السلام)قال : فقام النبي ﷺ إلى شاة بكيء [2] لنا فحلبها فدرّت ، فجـاءه الحسن فنحّاه النبي ﷺ فقالت فاطمة (عليها السلام): يا رسول الله ﷺ كأنّهُ أحبّهما إليك ؟ قال : لا ولكنّـه استسقى قبله، ثم قال إنّي وإيّاك [وابناك] وهذا الراقد ، في مكان واحد يوم القيامة[3].

---

(١) مسند أحمـد ١/ ٧٧ وفيه : نصر بن علـي الأزدي بدل «الجهضمي» : وأورده أيضاً فـي فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٣ح١١٨٥ وأخرجه الترمذي في صحيحه ٥/ ٦٤١ .

(٢) قال في القاموس: بكئت الناقة فهي بكيء وبكيئة : قلّ لبنها ، وفي المصدر: لنا بكيء .

(٣) مسند أحمد ١/ ١٠١ ، فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٢ح١١٨٣ .

٧٢٢ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن إسرائيل قال : رأيت في كتاب أحمدبن محمد بن حنبل بخط يده : حدّثنا أسود بن عامر أبو عبدالرحمان قال : حدثنا الربيع بن المنذر ، عن أبيه قال : كان الحسين بن علي (عليهماالسلام) يقول : من دمعت عيناه فينا دمعة أوقطرت عيناه فينا قطرة بوّأه الله عزّ و جلّ الجنّة [١].

٧٢٣ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه على ثلثه أو زيادة ، عوذة الحسن والحسين (عليهما السلام).

وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير، عن منصور ، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: إنّ أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامّة من كلّ شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة [٢].

٧٢٤ـ ومن الجزء المذكور أيضاً على حدّ ثلثه الأخير في باب مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا صدقة، قال: أخبرنا ابن عيينة، قال: أخبرنا أبو موسى، عن الحسن انّه سمع أبا بكرة قال: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرّة، وإلى الحسن مرّة، ويقول: ابني هذا سيّد [٣].

٧٢٥ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا مسدّد، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو عثمان، عن أُسامة بن زيد، عن النبي ﷺ انّه كان يأخذه والحسين ويقول: اللّهمّ إنّي أحبّهما فأحببهما، أو كما قال [٤].

٧٢٦ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثني حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٤ و ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٤٧.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين (عليهماالسلام).

قال: أُتي عبيدالله بن زياد[1] برأس الحسين-عليه السلام- ، فجعل في طست فجعل ينكت[2] وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوسمة[3].

٧٢٧ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عدي، قال: سمعت البراء، قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي-عليه السلام- على عاتقه يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه[4].

٧٢٨ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبابكر وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك[5].

٧٢٩ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام ابن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس.

وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري، أخبرني أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي(عليهما السلام)[6].

٧٣٠ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبدالله بن عمر وسأله رجل عن المحرم؟ قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا[7].

٧٣١ـ ومن صحيح البخاري في وسط الجزء الثامن[8] سواء وبالإسناد المقدم

---

(١) في «أ»: لعنه الله.

(٢) ينكت بقضيب أي يضرب بطرفه — لسان العرب.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦.

(٥) و (٦) و (٧) صحيح البخاري ٥/ ٢٦—٢٧.

(٨) في «أ»: الجزء الثالث.

قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، قال: حدثنا أبو حصين، قال: حدثنا أبو مريم: عبدالله بن زياد الأسدي قال: لمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي-عليه السّلام- عمّار بن ياسر وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي(عليهما السلام) فوق المنبر في أعلاه، وقام[1] عمّار أسفل من الحسن فاجتمعنا [2]إليه فسمعت عمّاراً يقول: إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة و و الله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا و الآخرة و لكن الله عزّ وجلّ ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي[3].

٧٣٢ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم من آخر الجزء على حدّ عشرين قائمة وبالإسناد المقدّم قال: وحدثني أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال للحسن: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه وأحبب من يحبّه[4].

٧٣٣ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبيدالله ابن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار لا يكلّمني ولا أكلّمه حتى جاء[5] سوق بني قينقاع ثمّ انصرف حتّى أتىٰ خباء[6] فاطمة فقال: اثم لكع، اثم لكع[7]ـ يعني حسناً ـ؟ فظننا انّه إنّما تحبسه أُمّه لأن تغسله وتلبسه سخاباً[8]، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه وأحبب من يحبّه[9].

---

(١)في «أ»: وكان. (٢)في «أ»: فأصغينا.

(٣)صحيح البخاري ٩/ ٥٥ كتاب الفتن.

(٤)و (٩)صحيح مسلم ٧/ ١٢٩ باب فضائل الحسن والحسين.

(٥)في «أ»: أتى. (٦) الخباء: من الأبنية ـ لسان العرب.

(٧)الهمزة للإستفهام «ثم» بالفتح واللكع: الصغير. أي أهناك...

(٨)السخاب: قلادة تتّخذ من قرنفل —لسان العرب.

٧٣٤ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن عدي ـ وهو ابن ثابت ـ حدثنا البراء بن عازب قال: رأيت الحسن بن علي(عليهما السلام) على عاتق النبي ﷺ وهو يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه[1].

٧٣٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عدي وهو ابن ثابت، عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي(عليهما السلام) على عاتقه وهو يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه[2].

٧٣٦ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبدالله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبدالعظيم العنبري قالا: حدثنا عن نضر بن محمد، حدثنا عكرمة ـ وهو ابن عمار ـ حدثنا إيا س، عن أبيه قال: لقدقُدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدّامه، وهذا خلفه[3].

٧٣٧ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالرحيم ابن سليمان، عن عاصم، حدثني مورق، حدثني عبدالله بن جعفر قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا، قال: فتلقّى بي و بالحسن والحسين قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتّى دخلنا المدينة[4].

٧٣٨ ـ ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة «الرحمن» قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * ... يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[5].

وبالإسناد المقدّم قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبدالله، قال: قرأ أبي على أبي محمد: الحسن[6] ابن علّويه القطان من كتابه وأنا أسمع، حدثنا بعض أصحابنا، حدثني رجل من أهل مصر يقال له «طسم» حدثنا أبو حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري في قول الله عزّ

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ـ١٣٢ باب مناقب الحسن والحسين.

(٥) الرحمٰن ٥٥/ ١٩و٢٠و٢٢.

(٦) في نسخة «أ»: الحسين.

وجلّ: ﴿مَرَجَ البَحْـرَيْنِ يَلْتَقِيانِ* بَيْنَهُما بَـرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيٰان﴾ قال: فاطمة وعلي ﴿يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين[1].

٧٣٩- قال الثعلبي: وروى هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال: ﴿بينهما برزخ﴾ محمد ﷺ[2].

٧٤٠- ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالَّذينَ لاٰيُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[3].

وبالإسناد المقدّم قال الثعلبي: ويروى أنَّ الحسـن بن علي(عليهما السلام) كان يجالس المساكين ثم يقول: ﴿إِنَّهُ لاٰ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرينَ﴾[4].[5]

٧٤١- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجـزء الأوّل في أوّل كرّاسة منه الحديث الخامـس من أفراد البخاري من مسند أبي بكر، عـن عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بـن عبد مناف - يكنّىٰ أبا سروعة - له صحبـة قال: صلّى أبوبكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال:

بـأبـي شبـيـه بـالنبـي　　　لـيـس شبـيهـاً بـعلـي

وعلي يضحك[6].

٧٤٢- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث السابع من أفراد مسلم، من مسنـد سلمة بن الأكوع وبالإسنـاد المقدم قال: عن أبان بـن سلمة، عن أبيه قال: لقد قدت[7] بنبي الله ﷺ والحسـن والحسين بغلته الشهباء حتـى أدخلتهم

---

(١) ذكره السيوطي في تفسير الدرالمنثور ٦/ ١٤٢ في تفسير سورة الرحمٰن، ورواه البحـراني في غاية المرام ٤١٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) أُنظر غاية المرام ٤١٤.　　(٣) و (٤) النحل ١٦/ ٢٢و٢٣.

(٥) ينظر تفسير الدر المنثور ٥/ ١١٤ في تفسير سورة النحل.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٨٧ كتاب بـدء الخلق. ورواه الحاكم فـي المستدرك ٣/ ١٦٨، و أورده أحمد في المسند ١/ ٨ مع اختلاف يسير.　　(٧) من القيادة.

حجرة النبي ﷺ ، هذا قدّامه وهذا خلفه[1].

٧٤٣ ـ و من الجمع بيـن الصحيحين للحميدي الحديث السـابع و السبعون من أفراد البخاري في الصحيح ، من مسند عبـد الله بن عمر و بالإسنا د المقدّم قال : عن عبد الرحمان بن أبي نعم البجلي ، قال : كنـت شاهداً لابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض؟ فقـال : ممّن أنـت؟ فقال : مـن أهل العـراق ، قال : انظـروا إلى هـذا ، يسألني عن دم البعوض و قدقتلوا ابن النبي ﷺ و سمعت رسول الله ﷺ يقول : هما ريحانتاي من الدنيا [2].

٧٤٤ ـ و في حديـث شعبة قال : و أحسبه سـأله عن المحرم يقتـل الذباب؟ قال : يـا أهل العراق تسـألوننا عن قتـل الذباب و قـد قتلتم ابن رسـول الله ﷺ و قال النبي ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا [3]. و ذكره و ليس لعبد الرحمان بن أبي نعم عن ابن عمر في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد .

٧٤٥ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثاني من أفراد البخاري مـن مسند أنس بـن مالك و بالإسنـاد المقدم قال : عـن الزهري ، عـن أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي(عليهما السلام)[4].

٧٤٦ ـ و أخرج البخاري فـي الحسين ـ عليه السلام ـ نحو هـذا أيضاً من حـديث محمد بـن سيرين ، قـال : أُتي عبيد الله بـن زياد«لعنه الله» بـرأس الحسين ـ عليه السلام ـ فجعل فـي طست ، فجعل ينكـت و قال في حسنه شيئـاً ، فقال أنس : كـان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة[5] .

٧٤٧ ـ و من الجمـع بين الصحيحـين للحميدي أيضـاً ، الحديـث الثانـي

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ باب مناقب الحسن والحسين

(٢)صحيح البخاري ٨/ ٧باب رحمة الولد وتقبيله ، وصحيح الترمذي ٥/ ٦٥٧ .

(٣)و(٤)و(٥)صحيح البخاري ٥/ ٢٧و٢٦باب مناقب الحسن والحسين .

و الثمانون من مسند أبي هريرة و بالإسنـاد المقدّم قال: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي(عليهما السلام) و عنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع بن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثمّ قال: من لايَرْحَم لايُرْحَم[1].

٧٤٨ـو من الجمع بيـن الصحاح الستة لرزين العبدري من الجـزء الثاني من أجزاء ثلاثة و بالإسناد المقدم قال: من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ و من صحيح الترمذي عن أبي سعيد الخـدري(رض) قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[2].

و به: قال عن أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي(عليهما السلام)[3].

[و به] قـال: و لقد سمعت عليّـاً يقول: الحسن أشبـه برسول الله ﷺ مـا بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه به فيما كان أسفل من ذلك[4].

٧٤٩ـو يليه من الجزء أيضـاً من سنن أبي داود و بالإسناد المقـدّم قال: عن ابن عباس«رضي الله عنه»: انّ رسول الله ﷺ قال: أحبّوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه و لما هو أهله، و أحبّوني لحبّ الله، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي[5].

٧٥٠ـو من الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين أيضاً في باب مناقب الحسن و الحسين(عليهما السلام)و بالإسناد المقـدّم عن نافع بن جبيـر، عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال للحسن: اللّهمّ إنّي احبّه فأحبّه، و أحبّ من يحبّه[6].

---

(١)صحيح البخاري ٨/ ٧باب رحمة الـولد وتقبيله ،وسنن أبي داود ٤/ ٣٥٥، وفيه : الحسين بدل الحسن (عليهما السلام) .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥)صحيح التـرمذي ٥/ ٦٥٦ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦٤باب مناقـب الحسن والحسين (عليهما السلام) .

(٦)صحيح مسلم ٧/ ١٢٩ باب مناقب الحسن والحسين(عليهما السلام) .

٧٥١ـ و بالإسناد المقدّم قال: و عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ و الحسن بن علي(عليهما السلام)على عاتقه يقول: اللّهمّ إني احبّه فأحبّه[١].

٧٥٢ـ و بالإسناد المقدم قال من سنن أبي داود عن علي-عليه السّلام- قال: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني و إذا سكتّ ابتدأني[٢].

٧٥٣ـ و قال [علي-عليه السّلام- : إن رسول الله ﷺ] أخذ بيد حسن و حسين و قال: «من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمهّما و مات متّبعاً لسُنّتي، كان معي في الجنّة»[٣].

٧٥٤ـ و بالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال: خرجت مع النبيّ ﷺ في طائفة من النهار لايكلّمني و لاأُكلّمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال: أثم لكع، أثم لكع؟ يعني حسناً، فظننّا إنّما تحبسه أُمّه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي احبّه فأحبه و أحبّ من يحبّه[٤].

٧٥٥ـ و بالإسناد المقدّم قال: و عن اياس، عن أبيه قال: لقد قدت بنبي الله ﷺ و الحسن و الحسين (عليهما السلام) بغلته الشهباء حتّى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا أمامه و هذا خلفه[٥].

٧٥٦ـ و بالإسناد المقدّم قال: و عن أُمّ سلمىٰ ـ امرأة من الأنصار ـ قالت: دخلت على أُمّ سلمة «رضي الله عنها» و هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام و هو يبكي، فقلت: مالك يا رسول الله ﷺ؟ قال: شهدت

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين، وصحيح الترمذي٥/ ٦٦١ح٦٧٨٣ .

(٢)و (٣)صحيح الترمذي ٥/ ٦٤٠و٦٤١ باب مناقب علي بن أبي طالب-عليه السّلام- .

(٤)صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ باب فضائل الحسن والحسين، وصحيح البخاري ٧/ ١٥٩ كتاب اللباس باب السخاب .

(٥)صحيح مسلم ٧/ ١٣٠باب فضائل الحسن و الحسين .

قتل الحسين آنفاً[١].

٧٥٧ ـ وبالإسناد المقدّم قال: وعن أنس بن مالك قال: أُتي عبيد الله بن زياد «لعنه الله» برأس الحسين ـ عليه السّلام ـ فجعل في طست ينكت و قال في حسنه شيئاً، فقال أنس: فقلت: و الله إنّه كان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة[٢].

٧٥٨ ـ و بالإسناد المقدّم قال: و من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ و صحيح الترمذي عن عمارة بن عمير قال: لمّا كان بعد عام من مقتل الحسين ـ عليه السّلام ـ، جيء برأس ابن زياد «لعنه الله» و أصحابه إلى حيث جيء برأس الحسين ـ عليه السلام ـ قال عمارة: فجئت حتى انتهيت سمعتهم يقولون: جاءت، جاءت، فإذا حيّة تجيء تخلّل الرؤوس حتى تدخل في منخري عبيد الله بن زياد «لعنه الله» إلى دماغه فمكثت فيه ساعة، ثمّ خرجت فذهبت حتى تغيّبت، ثمّ قالوا: قد جاءت، قد جاءت، فلم تزل تفعل ذلك حتى رفع، أبعده الله من رحمته[٣].

٧٥٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: و عن عقبة قال: رأيت أبابكر و قد حمل الحسين و هو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي، و علي ـ عليه السّلام ـ يضحك[٤].

٧٦٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: و سأل رجل من أهل العراق ابن عمر عن المحرم يقتل الذباب؟ فقال: ما أسألهم عن صغيرة، و ما أجرأهم[٥] على كبيرة؟ يسألون عن الذباب و قد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ و قال رسول الله ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة[٦].

---

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٧ وفي «أ»: قُتِلَ الحسين آنفاً.

(٢) و (٣) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٩ و ٦٦٠ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٥) في «أ»: ما أقدمهم.

(٦) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٧، صحيح البخاري ٥/ ٢٧.

٧٦١ ـ و في حديث بكاء السمـاء على مولانا الحسين ـ عليه السّلام ـ من صحيح مسلم في أوّل الجـزء الخامس في تفسيـر قوله سبحانـه و تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الأَرْضُ﴾ الآية[١] و بالإسناد المقـدّم قال: عن السدي: لما قتـل الحسن بن علي (عليهما السلام) بكت السماء و بكاؤها حمرتها[٢].

٧٦٢ ـ و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ الآية وبالإسنـاد المقدم قال: ذكر أنّ المـؤمن إذا مات بكت عليـه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: وقال عطاء في هذه الآية: بكاؤها حمرة أطرافها. قال:

و قال السـدي: لمّا قتـل الحسين بـن علي (عليهما السلام) بكت عليـه السماء، و بكاؤها حمرتها[٣].

٧٦٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر الخوارزمي[٤] حدثنا أبو العباس الدغولي، أخبـرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حـدثنا خالد بن خداش، حـدثنا حماد بن زيد، عـن هشام، عن محمـد بن سيريـن، قال: أخبرونـا انّ الحمرة التي تكـون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ـ عليه السّلام ـ .

٧٦٤ ـ و بـه قال: عـن أبي خيثمـة، أخبـرنا أبـو سلمـة، حدثنـا حماد بـن سلمة، أخبرنا سليم[٥] القاضي، قال مطرنا دماً أيام قتل الحسين ـ عليه السّلام ـ[٦].

٧٦٥ ـ و من كتاب المصـابيح تصنيف أبي محمد الحسين بـن مسعود الفراء

---

(١) الدخان ٤٤/ ٢٩.

(٢) تفسيـر الدر المنثـور ٦/ ٣١ في تفسيـر سورة الـدخان، و تاريـخ مدينة دمشـق (ترجمـة الامام الحسين): ٢٤١.

(٣) تفسير الدر المنثور في تفسيـر سورة الدخان/ ٣٠ ـ ٣١، و تاريخ مدينـة دمشق (ترجمة الإمام الحسين): ٢٤٢ ـ ٢٤٦.

(٤) في «أ»: الجوزقي.

(٥) في «أ»: سليمان.

(٦) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين): ٢٤٤.

في آخر كرّاس من الكتاب قال صاحب الكتاب بإسناده عن معلّى بن مرّة[1] قال: قال رسول الله ﷺ : حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط [2].

٧٦٦ ـ و من الكتاب المذكور أيضاً ذكر مصنّفه بإسناده عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي ﷺ و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا الحسن و الحسين(عليهما السلام) على وركيه فقال: هذان ابناي و ابنا ابنتي، اللّهمّ إنّي احبّهما فاحبّهما و احبّ من يحبّهما [3].

قال يحيى بن الحسن أيّده الله: اعلم انّ النبي ﷺ قد أبان سيادة الحسن و الحسين(عليهما السلام) على كافّة خلق الله تعالى لأنّ سادة خلق الله أهل الجنّة بلاخلاف، لأنّ الله سبحانه و تعالى ما يختصّ بجنّته إلاّ الأنبياء و الأوصياء و أهل الإيمان من سائر أهل الملل، و كلّهم بلاخلاف فيه، لايدخلون الجنّة إلاّ جرداً مرداً[4] شباباً، و لايدخلها شيخ و لاعجوز و لاكهل، و هذا لاخلاف فيه بين الأُمّة، وإذا ثبت لهما السيادة على خيار خلق الله و هم أهل الجنّة فيثبت أنّهما خير الخليقة جميعاً، فإن قال قائل: إنّ على ما أصّلتموه تجب السيادة لهما على رسول الله ﷺ وعلى أبيهما ـ عليه السّلام ـ ؟

قلنا: التفضيل و السيادة لايطّلع على مقدارهما و حقيقة استحقاقهما إلاّ الله سبحانه و تعالى الذي يعلم الغيوب، أو من يطلعه على ذلك علاّم الغيوب لأنّ قولنا: فلان أفضل من فلان، معناه أنّ ثوابه أكثر من ثوابه، و أنّه أعظم قدراً عند الله تعالى من غيره، و مقدار الثواب لايطّلع عليه إلاّ علاّم الغيوب سبحانه و تعالى، و إذا أردنا معرفة ذلك فلاطريق لنا إلاّ ما ورد النص به، إمّا في آية أو في خبر صحيح من قبل

---

(١) في «أ»: يعلى بن فرة. (٢) تاريخ مدينة دمشق(ترجمة الإمام الحسين): ٧٩ـ٨٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين): ٩٥ـ٩٧.

(٤) أهل الجنة «جردمرد»: أي لاشعر في أجسادهم ـ مجمع البحرين.

النبي ﷺ لأنّ الله تعالى اطلعه على علم الغيب في ذلك، يدلّ على ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[1] و إذا كان المرجع في ذلك إلى ما يرد من النصوص من قبل النبي ﷺ فقد قال النبي ﷺ مخبراً عن نفسه: أنا سيّد ولد آدم، و قال: أنا سيّد الأنبياء، فقد خرج من هذا القسم بهذه الأخبار الواردة، و أمّا أبوهما ـ عليه السّلام ـ فقد خرج من هذا القسم بأخبار أُخرى و هي قوله ﷺ: أنا سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء، و بقوله ﷺ: «و أبوكما خير منكما». فبقيت الأخبار الناطقة بسيادتهما على شباب أهل الجنّة و هي من الصحاح التي لايمكن الطعن فيها على عمومها و لايمكن التخصيص فيها إلاّ بنصّ مثل ما ورد عن نفسه و عن علي(عليهما السلام) فمن ادّعى التخصيص في ذلك فعليه الدليل، و لادليل على ذلك.

و ليس صديقي غير الحزين	ليوم الحسين و غير الاسوف[2]
هو الغصن كان كميناً فهب	لدى كربلا بريح عصوف
و أنت و إن دافعوك الإمام	و كان أبوك برغم الأنوف[3]

---

(١) سورة الجن ٧٢/ ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) الاسوف: السريع الحزن، الرقيق القلب.

(٣) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٢/ ٢٦٣ من الطبعة الأُولى من قصيدة في مراثي أهل البيت عليهم السّلام، مطلعها:

مشين لنا بين ميل و هيف	فقل في قناة وقل في نزيف

فصل

في مناقب جعفر بن أبي طالب(عليه السلام)

٧٦٧ـ من صحيح البخاري في رابع كرّاسة من الجزء الخامس و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لمّا اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام، و الخبر طويل ذكرناه في غير هذا الموضع و إنّما نذكر منه موضع الحاجة، و هو أنّه لمّا تبعته ابنة حمزة و أخذها علي-عليه السّلام- و اختصم فيها علي و جعفر و زيد، فقال علي-عليه السّلام- : أنا أخذتها و هي ابنة عمّي، و قال جعفر: ابنة عمّي و خالتها تحتي، و قال زيد بنت أخي، فقضى بها النبي ﷺ لخالتها و قال: الخالة بمنزلة الأم، و قال لعلي-عليه السّلام- : أنت منّي و أنا منك، و قال لجعفر: أشبهت خَلْقي و خُلُقي، و قال لزيد: أنت أخونا و مولانا [1].

٧٦٨ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخمسون من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وبالإسناد المقدّم قال: عن نافع، عن ابن عمر، قال: أمّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال: إن قتل زيد فجعفر، و إن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة. قال ابن عمر: و كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلى و وجدنا ما في جسده بضعاً و تسعين من طعنة و رمية[2].

و ليس لعبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر في الصحيح

---

(١)صحيح البخاري ٥/ ١٤١باب عمرة القضاء.

(٢)صحيح البخاري ٥/ ١٤٣باب غزوة مؤتة.

غير هذا.

و أخرج البخاري أيضاً من حديث سعيد بن أبي هلال، عن نافع طرفاً منه: انّ ابن عمر أخبره: انّه وقف على جعفر يومئذ و هو قتيل، قال: فعددت به خمسين بين طعنة و ضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره[1].

و ليس لسعيد بن أبي هلال عن نافع عن ابن عمر في الصحيح غير هذا.

٧٦٩ ـ و من الجمع بين الصحيحن للحميدي أيضاً الحديث الثاني و السبعون من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر.

و بالإسناد المقدّم قال: عن عامر بن شراحيل الشعبي قال: كان ابن عمر إذا سلّم على ابن جعفر ـ يعني عبد الله ـ قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين[2].

٧٧٠ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثاني من الجمع على حدّ خمس كراريس من أوّله في باب فضل السلام و كيف ردّ السلام.

و بالإسناد المقدّم من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ قال عن الشعبي: إنّ رسول الله ﷺ تلقّى جعفر بن أبي طالب فالتزمه و قبّل ما بين عينيه[3].

٧٧١ ـ و من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري ـ إمام الحرمين ـ في باب مناقب جعفر بن أبي طالب و بالإسناد المقدّم قال: قال رسول الله ﷺ: أشبهت خَلْقي و خُلُقي[4].

٧٧٢ ـ و بالإسناد المقدّم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفر يطير مع الملائكة في الجنة[5].

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٤٣ باب غزوة مؤتة.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٠ باب مناقب جعفر بن أبي طالب.

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٣٥٦ ح ٥٢٢٠.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ١٤١.

(٥) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٤ باب مناقب جعفر بن أبي طالب، و فردوس الأخبار ١/ ٤٨٤.

٧٧٣ـو بالإسناد قال عن أبي هريرة قال: إنّ الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة و انّي كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني، ذكر الحديث إلى أن قال: و كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى أن كان ليخرج إلينا العكة [1] التي ليس فيها شيء فنشقّها فنلعق ما فيها [2].

٧٧٤ ـو بالإسناد قال عن أبي هريرة أنّه كان يقول: ما احتذى النعال[ولاانتعل] و لا ركب المطايا [و لا ركب الكور] [3] بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب [4].

قال: و لقد كان رسول الله ﷺ يكنّيه أبا المساكين [5].

٧٧٥ ـو بالإسناد المقدّم من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ قال عن الشعبي: إنّ ابن عمر كان إذا سلّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين [6].

ما جاء في أبي طالب

٧٧٦ـمن مسند ابن حنبل في ذكر وفاته و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا شريك بن عبد المجيد الحنفي، قال: حدثنا الهيثم البكاء، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: لمّا مرض أبو طالب مرضه الذي مات فيه، أرسل إلى النبي ﷺ و قال: قل له: اُدع ربّك أن يشفيني فإنّ ربّك يطيعك وابعث إليّ بقطاف من قطاف الجنّة، فأرسل إليه

---

(١) العكة ـ بالضم ـ : آنية السمن ـ مجمع البحرين .

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٩باب مناقب جعفر بن أبي طالب .

(٣) الحذاء : النعل ، المطاياجمع مطية : البعير ، الكور: رحل الناقة ـ مجمع البحرين .

(٤)و (٥)صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٤و٦٥٥مناقب جعفر بن أبي طالب .

(٦)صحيح البخاري ٥/ ٢٠باب مناقب جعفر بن أبي طالب .

النبي ﷺ : و أنت يا عم، إن أطعت الله عزّ و جلّ أطاعك[1].

٧٧٧ـ و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُون﴾[2] ذكر الثعلبي في تفسيره: انّها مختصّة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، و انّه أوّل من آمن برسول الله ﷺ، و ساق الحديث[3] و قد تقدّم ذكره في مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

ثمّ قال في آخر القصّة بالإسناد المقدّم قال: و يروى أنّ أبا طالب قال لعليّ ـ عليه السّلام ـ: أي بنيّ، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت، آمنت بالله و رسوله، و صدقته فيما جاء به، و صلّيت معه لله، فقال له: أما إنّ محمداً لايدعو إلاّ إلى خير، فالزمه[4].

٧٧٨ـ و ذكر الثعلبي أيضاً في سورة الأنعام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[5] بالإسناد المقدم قال: قال مقاتل: نزلت في أبي طالب، واسمه عبد مناف، و ذلك انّ النبي كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءًا بالنبي فقال أبوطالب:

و الله لن يصلو إليك بجمعهم ... حتى أغيَّب في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... و ابشر وقرّ بذاك منك عيونا[6]
و دعوتني وزعمت أنّك ناصحي ... و لقد صدقت و كنت قبل أمينا
و عرضت ديناً لامحالة انّه ... من خير أديان البرية دينا

قال الثعلبي: و هذا قول مقاتل و القاسم بن مخيمرة و عطاء بن دينار، واحدى

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ج١١٥٢ وفيه: «ارسل إلى النبي» بدل «أرسلني إلى النبي».
(٢) الواقعة ٥٦/ ١٠.
(٣) الدر المنثور ٦/ ١٥٤.
(٤) سيرة ابن هشام ١/ ٢٤٧ من الطبعة الثانية، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٨ من الطبعة التي قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل ليدن.
(٥) الأنعام ٦/ ٢٦.
(٦) و ما عليك بهذا غضاضة: لانقص ولاانكسار و لا ذل ولا فتور ـ لسان العرب.

الروايات عن ابن عباس -رضي الله عنه- [1].

٧٧٩ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر.

و بالإسناد المقدم قال: وأخرجه تعليقاً فقال عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه قال: ربّما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي و ما ينزل حتى يجيش كلّ ميزاب:

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل [2]

قال: و هو قول أبي طالب.

٧٨٠ـ قال: و قد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثّل بشعر أبي طالب و ذكر البيت [3].

و هذه القصيدة معروفة عند أهل النقل و هي:

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد وأحببته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه و حميته ودارأت عنه بالذرى والكلاكل [4]
فلازال في الدنيا جمالاً لأهلها وشيناً لمن عادى و زين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش يوالي إله الخلق ليس بماحل
و أيّده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقّه غير باطل
ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذَّب لدينا و لايعبأ بقول الأباطل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

---

(١) الدر المنثور ٣/ ٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/ ٥٤.

(٢) ثمال اليتامى: الذي يشملهم ويقوم بهم، يقال: هوثمال مال: يقوم به.

(٣) صحيح البخاري ٢/ ٢٧ باب الإستسقاء.

(٤) دارأت: دافعت. الذرى: أعلى الشيء والمراد منه الرؤوس، الكلاكل، جمع الكلكل: الصدر أو مابين الترقوتين.

يلـوذ به الهـلاك مـن آل هاشـم	فهم عنـده في نعمـة و فواضـل
كذبتـم و بيت الله يبـزى محمد	و لمـا نناضـل دونـه و نقـاتـل[1]
و نسلمـه حتـى نصـرّع حـولـه	و نذهـل عن أبنائنـا و الحلائل[2]

قال يحيى بن الحسن: في هذه القصيدة أشياء:

منها قوله: لامكذَّب لدينـا، فقد أثبت صدقـه و نفى عنه الكذب، و هـذا هو الإيمان، لأنّه في لغة العرب هو التصديق.

و قوله: يوالي إله الخلق ليس بماحل، أي ليس بمتقوّل للكذب لأنّ الماحل: المتقوّل للكذب، و أقرّ[3] أنّ الله تعالى إله الخلق، و هذا اعتراف بالوحدانية.

و قوله:

و أيّده ربّ العباد بنصره	و أظهر دينا حقّه غير باطل

فأثبت أنّ الله تعالى ربّ العباد، و أثبت تأييده لنبيّه بنصره، و أظهر أنّ دينه هو الحق و هو غير باطل مأخوذ من قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ**﴾[4].

و قوله: انّه يستسقى الغمام بـوجهه، و هذا إخبار عن معجزة لـم يحضر وقتها تظهر على يديه، و هذا غاية في تصديق دعواه.

و قوله: حتىٰ نصرّع حـوله و نذهل عن أبنـائنا والحلائل، و هذا غايـة في بذل الجهد في الجهاد.

---

(١)في النهاية ١/ ١٢٥عند ذكر قصيدة أبي طالب ماهذا لفظه: يبزى أي يقهرويغلب، أراد لايبزى فحذف «لا» من جواب القسم، وهي مراده، أي لايقهر ولم نقاتل عنه ونداقع.

(٢)شرح النهج لابن أبـي الحديد ١٤/ ٧٩بتقديم وتـأخير في الأبيات، وسيـرة أبن هشام ١/ ٢٧٢ ذكر من هذه القصيدة أربعـة وتسعين ببيتاً وقال: هذا ما صحّ لي مـن هذه القصيدة، ومطلعها على ما في السيرة.

ولمّا رأيت القوم لاودّ فيهم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(٣)في «أ»: أخبر.

(٤)الأنفال ٨/ ٦٢.

و ما ذكره ابن حنبل من كلام أبي طالب و رسالته إلى النبي ﷺ من قوله: «أُدع ربّك أن يشفيني فإنّ ربّك يطيعك، و ابعث إليّ بقطاف من قطاف الجنّة، فأرسل إليه النبي ﷺ: إن أطعت الله عزّ و جلّ أطاعك» فهذه أيضاً من أدلّ دليل على إيمانه لأنّه اعترف بأنّ النبي ﷺ له دعاء مقبول، و أنّ له ربّاً يقبل دعاءه، و اعترف بربّه أيضاً، وانّه يطيع نبيّه، و هذا تصديق أيضاً بما أخبر به النبي ﷺ انّ الله تعالى يقبل دعاءه، وتصديق له بالجنّة و ما وعد فيها من النعيم من المأكل من حيث طلب قطافاً من قطاف الجنة و انّ الله تعالى هو الفاعل لذلك.

و قول النبي ﷺ في جوابه: إن أطعت الله عزّ و جلّ أطاعك» ليس هو نهياً له عمّا هو عليه و لاتركاً لإجابة دعائه، بل هو أمر له بطاعة الله تعالى، و اقرار له على ما هو عليه.

يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[1] و قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ لَايَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾[2] و هذا خطاب من الله تعالى لكافة أهل الإسلام الذين هم على طاعة الله تعالى، و إنّما خاطبهم بذلك تعالى لأن يزيدهم رغبة في طاعته، و يثبّتهم على ما هم عليه من الطاعة، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب لم يكن متوجّهاً إلاّ إلى من لم يطع الله تعالى.

و فيه أيضاً تعريض بأنّ النبي ﷺ بطاعتهلله تعالى، أطاعه الله تعالى، و تنبيه على الحث على طاعة الله بأوجز الكلام، و على استحقاق الجزاء عليها، ألا ترى إلى قولك لغيرك: إن تقم أقم، و إن تطعني أطعك، و إن تعصني أعصك. لم يرد بذلك نفي الطاعة عن المقول له، و إنّما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على طاعته له وكذلك في المعصية لم يرد به اثبات المعصية من المقول له، و إنّما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على ذلك فيكون ذلك القول ترغيباً في الطاعة لموضع استحقاق الجزاء عليها و ترهيباً لفعل المعصية لموضع النهي عن فعلها.

و ما ذكره الثعلبي فيدلّ أيضاً على أنّ إيمانه أجلى و أوضح من كلّ شيء، ألا

---

(١)النور ٢٤/ ٥٤. (٢)الحجرات ٤٩/ ١٤.

ترى إلى قـوله له في جواب قـوله: يا أبة، آمنت بـالله و رسوله و صدّقته فيمـا جاء به وصليت معه، فقال لـه في الجواب: أما إنّ محمداً ﷺ لايدعو إلاّ إلى خيـر فالزمه، فإنّ اقراره بأنّ محمـداً ﷺ لايدعو إلاّ إلى خير مع شـرح الدين الذي هو عليه ثـمّ قوله له: فالزمه، من أدلّ دليل على الاقرار باتباع الرسول، لأنّ الإنسان لايختار لولده إلاّ ما يرتضيه لنفسه، و ربّما طلـب لولده من الخير زيادة على ما يطلبـه من الخير لنفسه، ولو علم أنّ النجـاةغير اتباع النبي ﷺ، لحذر ولـده من اتباعه، و نهـاه عن ارتكاب ذلك الدين الذي ارتكبه.

٧٨١ـ و قد ذكر مقاتـل في تفسيره في سورة الأنعام في قـوله تعالى: ﴿وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[١] قال مقاتل بـإسناده عن ابن عباس: اجتمعت قـريش إلى أبي طالب «رضي الله عنه» وقالوا له: يا أبا طالب، سلّم إلينا محمدا فإنّه قد أفسد أدياننا و سبّ آلهتنا [٢] لنقتله، و هذه أبناؤنا بين يديك تبنّـى بأيّهم شئت، ثمّ دعوا بعمارة بن الوليد و كان مستحسناً فقال لهم: هل رأيتم نـاقة حنت إلى غير فصيلها؟ لاكان ذلك أبداً، ثمّ نهـض عنهم فدخل علـى النبي ﷺ فرآه كئيباً، و قـد علم مقالة قـريش له، فقال: يا محمد لاتحزن، ثمّ قال:

و الله لن يصلـوا إليك بجمعهـم — حتـى أُوسَّـد فـي التـراب دفينـا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة — و ابشر و قـرّ بذاك منـك عيونـا
و دعوتني و زعمت أنّك ناصحي — و لقد صدقت و كنت قبل أمينا
و ذكـرت دينـاً قد علمـت بـأنّـه — مـن خيـر أديـان البـريّـة دينـا[٣]

و في هذا القول منـه و الشعر، أدلّ دليل على تصديق الرسـول و اقراره بأنّ دينه خير الأديان و اعترافه به، و بأنّه زعم أنّه ناصحه، و قوله: «و لقد صدقت» من أوضح الدلالة على إيمانه برسول الله ﷺ و بما جاء به.

---

(١)الأنعام٦/ ٢٦ . (٢)وفي نسخة: وسب آباءنا .
(٣)ينظر شرح النهج لإبن أبي الحديد ١٤/ ٥٤و ٥٥ ،والإصابة لإبن حجر ٤/ ١١٥، والكشاف١/ ٥٠٠ .

و أمره له بقوله: «فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة» هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[1] و في غاية النصرة و الاعتراف، إذ هو مضاه لأمر الله تعالى فإن لم يكن في قوله: «فاصدع بأمرك» أمر له، فكذا لايكون في الآية أمر له، و قد اتّفق على هذه الأبيات مقاتل و الثعلبي و ابن عباس و القاسم بن مخيمرة و عطاء بن دينار، و في ذلك شها دة له بتصديقه بدليل شهادة الفاظها الناطقة.

ولو ذكرت مقالة غير أصحاب هذه الكتب، لكان أوضح في الدليل و أعظم في التبجيل، و إنّما شرطت في صدر الكتاب أن لا أ ذكر فيه من غير هذه الطرق شيئا، لكونها قاطعة الحجاج، مزيلة اللجاج، إذ هي من الصحاح الستة و مسند أحمد و تفسير الثعلبي فهذه عمدة كتب الاسلام.

---

(١) الحجر ١٥/ ٩٤.

فصل

في ذكر ما ورد في الاثني عشر خليفة
من متون الصحاح الستّة

٧٨٢ ـ من صحيح البخاري في الجزء الثامن منه من أجزاء ثمانيـة على حدّ ثلثه الأخير في باب قبل باب اخراج الخصوم :

و بالإسناد المقدم قـال : حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حـدثنا غندر، قال : حـدثنا شعبـة ، عن عبـد الملك ، قـال : سمعـت جابـر بن سمـرة ، قال : سمعـت النبي ﷺ يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً . فقال كلمة لـم أسمعها ، فقال أبي : إنّه قال رسول الله ﷺ : كلّهم من قريش[1] .

٧٨٣ ـ و بالإسناد أيضاً ، يرفعه إلى ابـن عيينة قال : قال رسول الله ﷺ : لايزال أمر النـاس ماضياً ماوليهـم اثنا عشر رجلاً ، ثـمّ تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيـت عليّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش[2] .

٧٨٤ ـ و بالإسناد المقدم قـال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حـدثنا عاصم بن محمد ، قال سمعـت أبي يقول : قال عبد الله بن عمـر : قال رسول الله ﷺ : لايزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان[3] .

٧٨٥ ـ و من صحيـح مسلم في أوّل كـرّاسة مـن الجزء الرابـع من أجـزاء ستّة

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ٨١ كتاب الأحكام باب الإستخلاف .

(٢) صحيح مسلم ٦/ ٣ كتاب العمارة

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٦٢ كتاب الأحكام باب الامراء من قريش .

وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: لايزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان[1].

٧٨٦ ـ و بالإسناد أيضاً قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

٧٨٧ ـ (ح) و حدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي ـ و اللفظ له ـ حدثنا خالد: يعني ابن عبد الله الطحان، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثمّ تكلّم بكلام خفى عليّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش[2].

٧٨٨ ـ و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلا، ثمّ تكلّم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: كلّهم من قريش[3].

٧٨٩ ـ و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ بهذا الحديث و لم يذكر لي: لايزال أمر الناس ماضياً[4].

٧٩٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا حماد ابن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺيقول: لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة، ثمّ قال كلمة خفيفة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[5].

(١ ـ ٥) صحيح مسلم ٦/ ٣ باب الناس تبع لقريش.

٧٩١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال النبي ﷺ: لايزال هذا الأمر عزيزا إلى اثنى عشر خليفة، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: كلّهم من قريش[1].

٧٩٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا ابن عون.

٧٩٣ ـ (ح) و حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي ـ و اللفظ له ـ حدثنا أزهر، حدثنا أحمد بن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ و معي أبي، فسمعته يقول: لايزال هذا الدين عزيزاً منيعا إلى اثنى عشر خليفة.

فقال كلمة صمّنيها الناس[2]، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش[3].

٧٩٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثني قتيبة بن سعيد و أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا حاتم ـ و هو ابن إسماعيل ـ عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لايزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش.

٧٩٥ ـ و سمعته يقول: عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض[4]: بيت كسرى أو آل كسرى.

و سمعته يقول: إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم.

---

(١)و (٣) صحيح مسلم ٦/ ٣و ٤باب الناس تبّع لقريش.

(٢) في «أ»: حرمها الناس. (٤)في «أ»: الأعظم.

و سمعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و أهل بيته.

و سمعته يقول: أنا الفرط على الحوض[1].

٧٩٦ـ و بالإسناد المقدم قال: حدّثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد أنّه: أرسل إلى ابن سمرة العدوي، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله يقول، فذكر نحو حديث حاتم[2].

٧٩٧ـ و من تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ﴾[3] و بالإسناد المقدم قال: و أخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو نصر: منصور ابن جعفر النهاوندي، حدثنا أحمد بن يحيى الجارودي، حدثنا هشام بن عمار، حدّثنا الوليد، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال: لايزال هذا الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان[4].

٧٩٨ـ و بالإسناد المقدّم قال: و أخبرنا عبد الله، أخبرنا السراج، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، حدثنا موسى بن داود و خالد بن خداش قالا: حدثنا مسكين ابن عبد العزيز، عن بشار بن سلامة، عن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ: الأُمراء من قريش، الأُمراء من قريش، الأُمراء من قريش، لي عليهم حق ولهم عليكم حق، ما حكموا فعدلوا، و استرحموا فرحموا، و عاهدوا فوفوا.

و زاد خالد: فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين[5].

٧٩٩ـ و ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[6] وبالإسناد المقدم قال: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: و آمنهم

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٦/ ٤ باب الناس تبّع لقريش. (٣) الزخرف ٤٣/ ٤٤.

(٤) و (٥) راجع الدر المنثور ٦/ ٣٩٩ وشواهد التنزيل ٢/ ١٥١ و ١٥٥.

(٦) قريش ١٠٦/ ٤.

أن تكون الخلافة إلاّ فيهم[1].

٨٠٠ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثاني من المتفق عليه من مسلم و البخاري من مسند جابر بن سمرة و بالإسناد المقدم قال: عن عبد الملك ابن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّ قال: كلّهم من قريش[2].

كذا في حديث شعبة، و في حديث ابن عيينة، قال: لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثمّ تكلّم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله؟ قال: فقال: كلّهم من قريش[3].

٨٠١ ـ و بالإسناد قال: و في رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال: لايزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة و يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش.

و سمعته يقول: عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض: بيت كسرى أو آل كسرى. و سمعته يقول: إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم.

و سمعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و بأهل بيته، و سمعته يقول: انّا الفرط على الحوض[4].

٨٠٢ ـ و في رواية مسلم أيضاً من حديث سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة أنّه ﷺقال: لتفتتحن عصابة من المسلمين بيت كسرىٰ أو آل كسرى الذين في

---

(١) الدر المنثور ٦/ ٣٩٧ ... و انّ الله نصرهم يوم الفيل وانّ الخلافة والسقاية والسدانة فيهم، وأحاديث أُخرى، فراجع.
(٢) صحيح البخاري ٩/ ٨١ كتاب الأحكام.
(٣) و (٤) صحيح مسلم ٦/ ٣ و ١٤ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش.

البيت الأبيض[1].

و نحو هذا المعنى في المتّفق عليه من مسند عدي بن حاتم[2].

٨٠٣ـ وفي رواية مسلم أيضاً عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ[3] بين يدي الساعة كذّابين[4].

٨٠٤ ـ وفي روايته أيضاً عن عامر الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي فسمعته يقول: لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة، فقال كلمة صمنيها الناس[5]، فقلت لأبي: ماقال؟ فقال: كلّهم من قريش[6].

٨٠٥ ـ وفي روايته أيضاً عن حصين بن عبدالرحمان، عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: إنَّ هذا الأمر لايزال عزيزاً منيعاً حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال: ثمّ تكلّم بكلام خفي عليّ[7]، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[8].

٨٠٦ ـ وفي حديث سماك، عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم ذكر مثله[9].

وعن سماك بن حرب، عن جابربن سمرة، عن النبي ﷺ قال لي: لن يبرح هذا الدّين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة[10].

---

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٨٧.

(٢) صحيح مسلم الجزء ٦/ ٣ و١٤ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش.

(٣) في النسخ: يكون. (٤) صحيح مسلم ٨/ ١٨٩.

(٥) صمّنيها الناس أي شغلوني عن سماعها، فكأنّهم جعلوني أصمّ لكثرة كلامهم ولغطهم، ولكن أوردها في النهاية ٣/ ٥٤ وكذا في لسان العرب بلفظ الهمزة «اصمّنيها» ولعلّ ذلك هو الصواب، ولذا قال في المصباح المنير: ولايستعمل الثلاثي متعدّيا فلا يقال: صمّ الله الأذن.

(٦) و (٨) و (٩) صحيح مسلم ٦/ ٣. (٧) في «أ»: بكلمة خفيفة.

(١٠) صحيح مسلم ٦/ ٤، ومسند أحمد ٥/ ٩٨.

٨٠٧ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري مـن الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من المصنّف في باب ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] وذكرمناقب قريش من سنن أبي داود وبالإسناد المقدم قال : عن جـابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي على النبـي ﷺ فسمعته يقول : إنَّ هـذا الأمر لاينقضي حتـى يمضي فيهم اثنـا عشر خليفةقال : ثمّ تكلّم بكلام خفي علي ، فقلت لأبي : ما قال ؟قال : قال : كلّهم من قريش [2].

وبالإسناد عنه أيضاً قال : قال رسـول الله ﷺ : لايزال الإسلام عـزيزاً إلـى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش[3].

٨٠٨ـ ومن الجزء الثانـي من أجزاء اثنين مـن المصنف في آخره علـى حدّ أربعة كراريس وبالإسناد المقدم من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ عـن عامـر بن سعد بـن أبي وقاص ، قـا ل : كتبت إلـى جابر بـن سمرة : أخبـرني بشيءسمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليّ : أنّي سمعته يقول يوم جمعة ، عشية رجم الأسلمي : لايزال الدين ظاهراً حتّى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش .

وسمعته يقول : عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض ، بيت كسرى أو قال : بيت آل كسرى .

وسمعته ﷺ يقول : إذاهلك كسرى ، فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر ، فلا قيصربعده ، والذي نفسي بيده لتنفقنّ كنوز كسرى في سبيل الله .

وسمعته يقول : إنَّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم .

وسمعته يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته .

وسمعته يقول : أنا الفرط على الحوض[4].

---

(١) الحجرات ٤٩/ ١٣ .

(٢)صحيح أبي داود ٤/ ١٠٦ مع اختلاف يسير في المطبوع ، ومسند أحمد ٥/ ١٠١ .

(٣)صحيح أبي داود ٤/ ١٠٦ ، ومسند أحمد ٥/ ٩٠ .

(٤) مسند أحمد ٥/ ٨٩ .

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[1] قال: أخبرنا أحمد بن محمدبن عبدالوهاب اجازة: أنَّ أبا أحمد: عمربن عبدالله بن شوذب أخبرهم قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل «ببلخ»، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنامحمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت [أبا] الحسن عن قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿كَمِشْكَوٰة فيها مِصْبَاحٌ﴾ قال «المشكوة» فاطمة، «والمصباح» الحسن والحسين (عليهماالسلام)، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة (عليهاالسلام) كوكباً درياًمن نساء العالمين، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة: إبراهيم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لايهودية ولانصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال يكاد العلم أن ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: يهدي الله عزّوجلَّ لولايتنا من يشاء[2].

قال يحيى بن الحسن: فأوفى من الصحاح ما يلتمس للايضاح و أورى من زناد الرسول لايطلب لبلوغ المأمول، إذ هوقدوة الثقلين ورئيس الدارين، نصوص حارت لهاألباب العقلاء، وتحيّرت فيها عقول الألباء، مبيحة شرب السالك الرشيد مبيحة[3] ورد الهالك العنيد.

[قال] أبو فراس[4]:

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل حال ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبّهم	ويسترب[5] به الإحسان والنعم
إن عدّ أهل التُقى كانوا أئمّتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم[6]

---

(١) النور ٢٤/ ٣٥.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٣١٦، و لم يشر المصنّف بأنّه روىٰ عن ابن المغازلي في هذا الفصل.

(٣) في «أ»: منيحة.

(٤) المقصودمنه: الفرزدق لا أبو فراس الحمداني.

(٥) سرب: سال ـ لسان العرب، وفي «أ»: يسترد.

(٦) في «أ»: خير خلق الله.

فصل

في ذكر ماجاء في المهـــدي -عليه السّلام-
من متون الصحاح الستة

٨٠٩ـ من الجزء السابع من صحيح البخاري فـي باب رفع الأمانةوبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمـد بن سنان ، قال : حدثنافليح بن سليمـان، قال : حدثنا هلال بـن علي ، عن عطاء بـن يسار، عن أبـي هريرة قال : قـال رسول الله ﷺ : إذا ضيعت الأمـانة فانتظر السـاعة ، قال : كيف اضـاعتها يا رسول الله؟قـال : إذا أُسند الأمر إلى غيرأهله فانتظر الساعة[١].

٨١٠ـ ومن الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة من صحيح مسلم على حدّ كراسين من آخـره ، قال : حدثنـا : زهير بن حـرب وعلي بن حجـر ـ و اللفظ لزهيرـ قال : حدثنـا إسماعيل بن إبـراهيم ، عن الجريـري ، عن أبي نضرةقـال : كنّاعند جابـربن عبدالله فقال : يوشـك أهل العراق أن لايجبى[٢]إليهم قفيـز ولادرهم ، قلنا : مـن أين ذلك ؟ قال من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثمّ قال : يوشك أهل الشام أن لايجبى لهم دينار ولامد ، قلنا له : من أين ذلك؟قال : من قبل الروم ، ثمّ سكت هنيئة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أُمّتـي خليفة ، يحثي المال حثياً [٣]، لا يعدّه عدّاً [٤]

---

(١) صحيح البخاري ١/ ١٧ .

(٢)جبى : جمع .

(٣) الحثي : الرمي، والمراد منه انّ هذا الخليفة يفعل هذا الحثو بكثرة الأموال والغنائم والفتوحات عنده مع سخاء نفسه .

(٤) أي معدوداً .

قال : قلت لأبي نضرةوأبي العلاء : أتريان أنّه عمربن عبدالعزيز؟ فقالا: لا[1].

٨١١ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا ابن مثنّى ، حدثناعبدالوهاب ، حدثناسعيدـ يعني الجريري ـ بهذا الإسنادنحوه[2].

٨١٢ ـ وحدثنا نصربن علي الجهضمي ، حدثنا بشرـ يعني ابن المفضل ـ وحدثناعلي بن حجر ، حدثنا إسماعيل ـ يعني ابن علية ـ كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ، لايعدّه عدّاً.

وفي رواية ابن حجر: يحثي المال[3].

٨١٣ ـ قال : وحدّثني زهير بن حرب ، حدثنا عبدالصمدبن عبدالوارث ، حدثنا أبي ، حدثنا داود ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولايعدّه[4].

وبه قال : وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثناأبو معاوية ، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ بمثله[5].

٨١٤ ـ ومن الجزء المذكور أيضاً إلاّ أنّه قبل هذه الأخبار بكرّاس واحد وبالإسناد المقدم قال : وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبةوعلي بن حجر كلاهما ، عن أبن عليةـ واللفظ لابن حجر ـ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيّوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي قتا دةالعدوي ، عن يسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجير[6] فقال: الا يا عبداللهبن مسعود ، جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئاً فقال : إنَّ الساعةلاتقوم حتى لايقسم الميراث ولا يفرح بغنيمة، ثمّ

---

(١)و (٢)و (٣)صحيح مسلم ٨/ ١٨٤ و١٨٥باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل . . .

(٤)و (٥)صحيح مسلم ٩/ ١٨٥باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل ... .

(٦) الهجير : الدأب والعادة ، هجيرى الرجل كلامه و دأبه وشأنه ــ لسان العرب، وفي «أ» : الهجين، والهجنة في الكلام : العيب والقبح ـ المصباح المنير.

قال بيده هكذا ونحّاها نحوالشام فقال: عدوّ يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت : الروم تعني ؟قال : نعم ،وتكون عند ذاكم[1] القتال ردّة شديدة[2] فيشترط المسلمون شرطة[3] للموت لاترجع إلّاغالبة ، فيقتتلون حتى يحجزبينهم الليل فيفيء[4] هؤلاءوهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلاّ غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء و هؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت ، لاترجع إلاّ غالبة فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم[5] بقية أهل الإسلام ، فيجعل الله الدبرة[6] عليهم فيقتتلون مقتلة إمّا قال لايرى مثلها، وإمّا قال: لم ير مثلها ، حتى انّ الطائر ليمرّ بجنباتهم فما يخلّفه[7] حتى يخر ميّتاً فيتعادّ بنو الأب كانوا مائة فلايجدونه بقى منهم إلا ّرجل واحد[8] فبأيّ غنيمة يفرح أو بأيّ ّميراث يقاسم ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر[9] من ذلك فجاءهم الصريخ : إنّ الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة ، قال رسول الله ﷺ : إنّي لأعرف أسماءهم و أسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهرالأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ .

قال ابن أبي شيبة في روايته عن يسير بن جابر [10] .

---

(١)في «أ» : ذلك .

(٢)ردة شديدة : صولة شديدة ، وفي «أ» : بردة شديدة .

(٣)الشرطة : من الجيش تتقدم للقتال . (٤)في «أ» : فسعى ، وكذا فيما بعد .

(٥)نهد إلى العدو: نهض —لسان العرب .

(٦)الدبرة : الهزيمة ، وفي بعض النسخ : الدائر، والمعنى متقارب .

(٧)في النسخ الموجودة بأيدينا : فما يلحقهم ، وفي «أ» : بجناحه بدل بجنباتهم .

(٨)و المرادمنه انّهم يشرعون في عدّ أنفسهم فيشرع كل جماعة في عدّ أقاربهم فلا يجدون من مائة إلّاواحداً .

(٩)في «أ» : بأناس هو أكثر.

(١٠)صحيح مسلم ٨/ ١٧٧ باب اقبال الروم في كثرة القتل .

٨١٥ ـ ومن المتّفق عليه من مسلم والبخاري في الجزء الرابع من صحيح مسلم في وسطه وفي الجزء الخامس من صحيح البخاري وبالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال : بينا رسول الله ﷺ يحدّث ، إذ جاء أعرابي فقال : متى الساعة ؟ قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال : إذا اسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة(١).

وبه قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه ، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهارا (٢) وقال : تبلغ المساكن اهاب أو يهاب (٣).

٨١٦ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس من أجزاء خمسة(٤) على حدّ ثلاثة أرباعه وبالإسناد الأوّل قال : حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا الوليد ابن صالح ، حدثنا عبيدالله بن عمرو، حدثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عبدالملك العامري، عن يوسف بن ماهك ، أخبرني عبدالله بن صفوان، عن أُمّ المؤمنين : أُمّ سلمة (رض) إنّ رسول الله ﷺ قال : سيعوذ بهذا البيت ـ يعني الكعبة ـ قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدّة، يبعث إليهم جيش حتىٰ إذا كانوا ببيداء(٥) من الأرض خسف بهم .

قال يوسف : وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكّة . فقال عبداللهبن صفوان : أما والله ماهو بهذا الجيش .

---

(١)صحيح البخاري ١/ ١٧ كتاب العلم ، وفي «أ» : «فانتظروا» بصيغة الجمع في موردين .
(٢)صحيح مسلم ٣/ ٨٤، وقوله : «مروجاً» أي رياضاً ومزارع .
(٣)صحيح مسلم ٨/ ١٨٠ كتاب الفتن و«اهاب» ـ بكسر الهمزة ـ وقيل : بهاب ـ بكسر الباء ـ: موضع قرب المدينة ـ مراصد الاطلاع : ٥٢ ، يعني انّ المدينة تتّسع جداً حتى تتصل مساكنها . أخذناه من هامش المصدر.
(٤)في «أ» : ستة .
(٥)البيداء : المفازة التي لاشيء بها وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكّة والمدينة ـ النهاية .

قال زيد : وحدثني عبدالملك العامري، عن عبدالرحمان بن سابط، عن الحارث بن أبي ربيعة، عن أُمّ المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير أنّه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبدالله بن صفوان [1].

٨١٧ ـ وبالإسناد أيضاً قال : حدثنا أبوبكربن أبي شيبة ، حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني ، عن محمد بن زياد ، عن عبدالله بن الزبير: أنَّ عائشة قالت : عبث رسول الله ﷺ في منامه [2] فقلنا: يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله؟ فقال: العجب ، إنّ ناساً من أُمّتي يؤمّون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا يارسول الله إنَّ الطريق قد يجمع الناس ؟ قال : نعم، فيهم المستبصر والمجبور [3] وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتّى، يبعثهم الله على نيّاتهم [4].

٨١٨ ـ وبالإسناد المقدم أيضاً قال : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير حدثنا عبدالعزيز بن رفيع بهذا الإسناد ، وفي حديثه قال : فلقيت أبا جعفر فقلت : إنّها إنّما قالت بيداءمن الأرض . فقال أبو جعفر : كلاّ، والله إنّها لبيداء المدينة [5].

٨١٩ ـ ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [6] وذكر فتنة الدجّال ، ثم قال وبالإسناد المقدم ، قال مقاتل: قالوا يا رسول الله : فكيف نصلّي في تلك الأيام القصار؟ قال : تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال، ثم تصلّون وانّه لايبقى شيء في الأرض إلاّ وطأه وغلب عليه إلاّ روضة مكّة والمدينة، فإنّه لا يأتيهما من

---

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٦٧ باب الخسف بالجيش .

(٢) عبث في منامه : حرّك يديه كالدافع أو الآخذ ـ النهاية .

(٣) المستبصر: المستبين للأمر القاصد لذلك عمداً، والمجبور : المكره .

(٤) و (٥) صحيح مسلم ٨/ ١٦٧ ـ ١٦٨ باب الخسف بالجيش، وبيداء المدينة : الشرف الذي قدّام ذي الحليفة .

(٦) غافر ٤٠/ ٥١ .

نقب[1] من أنقابهما إلاّ لقيه ملك مصلت بالسيف حتى ينزل الظريب الأحمر[2] عند مجتمع السيول عند منقطع السبخة[3] ثمّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق فيها و لامنافقة إلاخرج إليه، فتنفي المدينة يومئذ الخبيث، كما ينفي الكير[4] خبث الحديد، يدعى ذلك اليوم: «يوم الخلاص».

قالت أُمّ شريك: يارسول الله أين الناس يومئذ؟ قال: ببيت المقدس، يخرج حتى يحاصرهم، وإمام الناس يومئذ رجل صالح، فبينما صلّى الصبح فإذا كبّر ودخل في الصلاة[5] نزل عيسى بن مريم (عليهما السلام) فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فرجع يمشي القهقرى، فيتقدّم عيسى -عليه السّلام- فيضع يده بين كتفيه ويقول: صلّ فإنّما أُقيمت لك الصلاة فيصلّي عيسى وراءه، ثمّ يقول: افتحوا الباب، فيفتحون الباب[6].

٨٢٠ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿حٰم *عسق﴾[7]: بالإسناد المقدم قال: «س»: سناء المهدي، «ق»: قوّة عيسى حين ينزل فيقتل النصارىٰ و يخرب البيع[8].

٨٢١ ـ ذكر الثعلبي في تفسير السورة [الشورى] في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبٰى﴾[9] والخبر طويل ذكرناه في تاسع فصل من الكتاب[10] ونذكر منه موضع الحاجة هاهنا.

---

(١) النقب: الطريق في الجبل.

(٢) الظريب: الجبال الصغار — النهاية لإبن الأثير.

(٣) السبخة: أرض مالحة يعلوها الملوحة ولاتكاد تنبت إلاّ بعض الأشجار — مجمع البحرين.

(٤) الكير: زق ينفخ فيه الحدّاد.

(٥) في المصدر: «فبينما إمامهم قد تقدم يصلّي بهم الصبح إذ ...».

(٦) سنن المصطفى لابن ماجة ٢/ ٥١٢ مع شيء من التقديم والتأخير، وكنز العمال ١٤/ ٢٩٣ـ٢٩٤.

(٧) الشورى ٤٢/ ١ـ٢.

(٨) تفسير منهج الصادقين ٨/ ٢٠٢ نقلاً عن الثعلبي.

(٩) الشورى ٤٢/ ٢٣.

(١٠) لاحظ ص ٩٦ من الكتاب.

وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبوالحسن العلوي الرضوي ، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي : موسى ابن جعفر، حدثني أبي : جعفر الصادق ، قال : كان نقش خاتم أبي : محمد بن علي-عليه السّلام- :

ظنّي بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن[1].

قال الثعلبي : باسناده وأنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه :

إن كان حبّي خمسة ... زكت بهم فرائضي
و بغض من عاداهم ... رفضاً فإنّي رافضي

قال : وقيل : هم ولد عبدالمطلب .

٨٢٢ـ قال : ويدل عليه ما أخبرنا أبو العباس : سهل بن محمدبن سعيد المروزي ، حدثنا جدّي أبوالحسن المحمودي ، حدّثناأبو جعفر: محمدبن عمران الأرسابندي ، حدثنا هدبة بن عبدالوهاب ، حدثنا سعيد بن عبدالحميد بن جعفر ، حدثنا عبدالله‌بن زياد اليمامي ، حدثنا عكرمة بن عمّار اليمامي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة : أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي[2].

٨٢٣ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَةِ﴾[3] قال : ذلك

---

(١) نقش الخواتيم لدى الأئمة نقلاً عن نور الأبصار ١٤٣ ، كشف الغمة ٢/ ٣٣١ .

(٢) ينظر سنن ابن ماجة٢/ ٥١٩ ، وذكر أخبار اصفهان لأبي نعيم ٢/ ١٣٠ ، ومستدرك الصحيحين ٣/ ٢١١ ، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه٩/ ٤٣٤ .

(٣) الزخرف ٤٣/ ٦١ .

عيسى بن مريم-عليه السّلام- :

وروى ذلك عن مجاهد[1] بإسناده ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة ومالك بن دينار وضحاك : «وانّـه لعَلَم للساعة» بفتح العيـن واللام : أي امارة وعلامـة وقال في الحديـث : إنَّ عيسى -عليه السّلام- ينزل فـي ثوبين مهروديـن أي مصبوغين بالهـرد و هو الزعفران ، قال :

وفي الحديث: ينزل عيسى بن مريم-عليه السّلام- على ثنية من الأرض[2] المقدسة يقال لها : اثبنى[3] وعليه ممصرتان[4] وشعررأسه دهين وبيده حربـةوهي التي يقتل بها الدجّـال ، فيأتي بيـت المقدس والناس فـي صلاة العصر والإمـام يؤم فيتأخّـر الإمام فيقدّمـه عيسى ويصلّـي خلفه علـى شريعة محمـدﷺ، ثم يقتـل الخنازيـر ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلاّ من آمن به[5].

٨٢٤ ـ ذكر الثعلبـي في تفسير قولـه تعالى: ﴿إِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ إِلَـى الْكَهْف﴾[6] وذكر حديث البساط ومسيرهم إلى الكهف ويقظتهم ، ثم قال بالإسنادالمقدم قال: وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلـى آخر الزمان عند خروج المهدي ، يقال : إنّ المهدي -عليه السّلام- يسلّم عليهم فيحييهـم الله عزّوجلّ له، ثـمّ يرجعون إلى رقـدتهم ولايقومون إلى يوم القيامة[7].

٨٢٥ و **٨٢٦** ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديـث التاسع من المتفّـق عليه مـن البخاري ومسلـم في الصحيحيـن مـن مسند أبـي هريـرة الدوسـي وبالإسنـاد المقدم قالا ـــ وأخرجاه مـن حديث ابن شهـاب عن نافـع مولى أبـي قتادة الأنصاري : ـــ إنَّ أباهريرة قـال : قال رسول اللهﷺ: كيـف أنتم إذا نزل ابن مـريم-عليه

(١)في «ب» و«ج» : جماعة.
(٢)الثنية : كل عقبة في الجبل مسلوكة.
(٣)وفي معجم البلدان : اثبيت .
(٤)الممصرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة ـ لسان العرب.
(٥)و (٧)غاية المرام ٦٩٧ نقلاً عن الثعلبي . (٦)الكهف ١٨/ ١٠ .

السلام- فيكم وإمامكم منكم؟ [1] وليس لنافع - مولى أبي قتادة - عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث.

٨٢٧ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث العاشر من المتّفق عليه بين الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند ثوبان - مولى رسول الله ﷺ - وليس له في الصحيحين غير عشرة أحاديث ممّا خرّجه أبوبكر البرقاني من حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة من حديث أبي موسى وبندار، عن هشام، كما أخرجه مسلم من حديثهم بالإسناد.

وزاد بعد مضي ما تقدّم قال بالإسناد المقدم: وإنّما أخاف على أُمّتي الأئمّة المضلّين وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة [2]، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حيّ من أُمّتي بالمشركين، وحتى يعبد فئة [3] من أُمّتي الأوثان، وأنّه سيكون في أُمّتي الكذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم أنّه نبيّ، وأنا خاتم النبيين، لا نبيّ بعدي [4]، ولايزال طائفة من أُمّتي على الحق منصورة، لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله [5].

٨٢٨ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في أوّل ثاني كراسة منه، وبالإسناد المقدّم قال: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم [6].

٨٢٩ - ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً لرزين العبدري في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة على حدّ ربعه الأخير في باب «جامع ما جاء في العرب والعجم» وهو آخر الباب من صحيح النسائي وبالإسناد المقدّم قال: عن مسعدة، عن جعفر، عن

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٩٤، وصحيح البخاري ٤/ ١٦٨. لقد عدّ المصنّف هذا الحديث حديثين لوجوده في صحيحي مسلم و البخاري كما أشار إليه في مقدمة الكتاب.

(٢) كنز العمال ١١/ ٢٣٩.

(٣) في «أ»: فئام.

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٨٩ و ٦/ ٥٢-٥٣، وصحيح الترمذي ٤/ ٤٩٨ و ٤٩٩.

(٥) كنز العمال ١١/ ٣٦٦.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٦٨.

أبيه، عن جدّه: انّ رسول الله ﷺ قال: أبشروا أبشروا، إنّما أُمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوّله، أو كحديقة أُطعم منها فوج عاماً، ثمّ أُطعم منها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها والمهدي أوسطها، والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثبج[1] أعوج، ليسوا منّي ولا أنا منهم[2].

٨٣٠ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً لرزين العبدري في آخر الجزء الثاني من أجزاء اثنين على حدّ أربعة كراريس من آخره، وكان الجزء [قد قرأه الغزنوي ـ نزيل واسط ـ الواعظ على مصنفه،] وقد قرأه الوزير: يحيى بن هبيرة على الغزنوي وهو آخر النصف في باب تغيير الزمان وذكر الاشراط، من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ ومن صحيح الترمذي أيضاً.

وبالإسناد المقدم قال: عن زر، عن عبدالله بن مسعود: انّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجل[3].

قال: وفي حديث أبي هريرة: حتّى يلي رجل.

قال: وفي رواية: حتّى يملك العرب رجل منّي ومن أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[4].

٨٣١ ـ وبالإسناد أيضاً، قال: عن علي ـ عليه السلام ـ: انّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا[5] إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[6].

---

(١) ثبج الشيء: وسطه ـ لسان العرب.

(٢) صحيح الترمذي ٥/ ١٥٢ كتاب الأمثال، فردوس الأخبار للديلمي ٣/ ٣٣٩، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٩.

(٣) صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٥، وصحيح أبي داود ٤/ ١٠٦.

(٤) صحيح أبي داود ٤/ ١٠٦، و صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٥.

(٥) في «أ»: من الدهر.

(٦) صحيح أبي داود ٤/ ١٠٧، وكنز العمال ج١٤ ص٢٦٤.

٨٣٢ ـ وبالإسناد أيضاً قال: عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي، من ولد فاطمة (عليها السلام)[١].

٨٣٣ ـ وبالاسناد أيضاً قال: وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منّي وهو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين[٢].

٨٣٤ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أُمّ سلمة زوج رسول الله ﷺ قالت: قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب[٣] أهل العراق فيبايعونه ثمّ ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب[٤] فيبعث إليه بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل بسنّتي ـ أو قال: بسنّة نبيّهم ـ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض[٥] فيلبث سبع سنين، قال: وقال بعض الرواة عن هشام: تسع سنين[٦].

٨٣٥ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أبي إسحاق قال: قال علي ـ عليه السّلام ـ ونظر إلى ابنه الحسين وقال: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه[٧] رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ

---

(١) و (٢) صحيح أبي داود ٤/ ١٠٧، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٤ـ٢٦٧.

(٣) العصائب: جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ـ لاحظ النهاية.

(٤) اسم قبيلة كبيرة من قبائل قضاعة.

(٥) الجران: باطن العنق، إذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض ـ لسان العرب ـ وهو كناية ان الإسلام استقام وقرّ في قراره.

(٦) سنن أبي داود ٤/ ١٠٧ـ١٠٨، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٥.

(٧) في «أ»: واستخرج من ظهره.

الأرض عدلاً [1].

٨٣٦ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أبي الحسن بن هلال بن عمير قال: سمعت علياً ـ عليه السّلام ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ابن حراث على [2] مقدّمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمكّن لآل محمد ﷺ كما مكّنت قريش لرسول الله ﷺ، واجب على كل مؤمن نصرته أو قال: إجابته [3].

٨٣٧ ـ وبالإسناد أيضاً يليه من الكرّاس المذكور أيضاً من صحيح النسائي قال: عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن تهلك أُمّة أنا أوّلها، ومهديها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها [4].

٨٣٨ ـ ومن كتاب غريب الحديث من الجزء الأوّل ـ في حديث النبي ﷺ ـ تأليف أبي محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في «التناقض» قال باسناده: حديث حدثنيه محمد بن عبد، عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى أو غزرة بن رويم: انّ رسول الله ﷺ قال: خيار أُمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منّي ولست منه.

قال ابن قتيبة: الثبج: الوسط. قال أبو زيد: ضرب بالسيف ثبج الرجل: أي وسطه، والجمع أثباج، ومثله جوز وأجواز.

٨٣٩ ـ وقد جاءت في هذا آثار، منها: انّه ذكر آخر الزمان فقال: المتمسّك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر.

٨٤٠ ـ والحديث الآخر: والشهيد منهم يومئذ بشهيد بدر، هذا وما أشبهه من الكلام.

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ١٠٨ ولكن فيه الحسن والأصح انّه الحسين لأنّ الروايات تدل على انّ المهدي من ولد الحسين ـ عليه السّلام ـ.

(٢) في «أ»: و انّ على ...

(٣) سنن أبي داود ٤/ ١٠٩، وكنز العمال ١١/ ٣٧٠. وفي «أ»: نصره له.

(٤) غاية المرام ٦٩٨، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٦ و٢٦٩.

٨٤١ـ وفي حديث آخر: إنّه سئل عن الغرباء؟ فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنّتي، من ذلك قوله: لا نبيّ بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا أُمّة بعد أُمّتي، فالحلال ما أحلّه الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّمه الله على لساني إلى يوم القيامة، قال: ليس يراد للحديث الذي ذكر فيه: إنّ المسيح ينزل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال لأنّ المسيح نبيّ متقدّم رفعه الله إليه، ثمّ ينزله في آخر الزمان علماً للساعة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[1] وقرأ بعض القرّاء «لَعَلَم للساعة» فإذا نزل لم ينسخ شيئاً ممّا أتىٰ به رسول الله ﷺ ولم يتقدّم الامام[2] من أُمّته بل يقدّمه ويصلّي خلفه[3].

٨٤٢ـ ومن كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد: الحسين بن مسعود الفراء في باب أخبار«المهدي» وهو على حدّ أربعة كراريس من آخر الكتاب، ذكر صاحب الكتاب بإسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منّا أجلى الجبهة، أقنىٰ الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين[4].

٨٤٣ـ وبإسناده قال: وعن أبي سعيد أيضاً، عن النبي ﷺ في قصة المهدي قال: فيجيءُ إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[5].

٨٤٤ ـ وبإسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال: ذكر رسول الله ﷺ: بلاء يصيب هذه الأُمّة حتّى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث

---

(١) الزخرف ٤٣/ ٦١. (٢) في «ب» و «ج»: الإمامة.

(٣) غاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن غريب الحديث لأبي قتيبة الدينوري.

(٤) نظيره في فردوس الأخبار للديلمي ٤/ ٤٩٦، عن حذيفة اليماني، كنز العما ل١٤/ ٢٦٤، وغاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن كتاب المصابيح.

(٥) صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٦، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٢ و٢٧٣، وغاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن كتاب المصابيح.

الله رجلاً من عترتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته، حتى يتمنّىٰ الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين[1].

٨٤٥ـ وقال أيضاً بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئُ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

٨٤٦ ـ وقال أيضاً باسناده عن أُمّ سلمة(رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي، من ولد فاطمة(عليها السلام)[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ الذي قد تقدّم في الصحاح ممّا يماثل هذا الخبر، من قوله ﷺ: يواطئُ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، هو أنّ الكلام في ذلك لايخلو من أحد قسمين:

إمّا أن يكون النبي ﷺ أراد بقوله: واسم أبيه اسم أبي، انّه جعله علامة تدلّ على أنّه من ولد الحسين دون الحسن، لأن لايعتقد معتقد ذلك.

فإن كان مراده ذلك، فهو المقصود، وهو المراد بالخبر، لأنّ المهدي ـ عليه السلام ـ بلا خلاف من ولد الحسين ـ عليه السلام ـ، فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد انتظم اللفظ المعنى وصار حقيقة فيه.

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهم من قوله: «ابني» إلى قوله: «أبي» فيكون قد وهم بحرف تقديره أنّه قال: ابني، فقال: هو «أبي». والمراد بابنه الحسن، لأنّ المهدي ـ عليه السلام ـ محمد بن الحسن باجماع كافّة الأُمّة، وكذلك قوله في الخبر الذي

---

(١) غاية المرام ٦٩٨، وكنز العمال ١٤/ ٢٧٥.

(٢) كنز العمال ١٤/ ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥، وصحيح الترمذي ٤/ ٥٠٥.

(٣) فردوس الأخبار ٤/ ٤٩٧، كنز العمال ١٤/ ٢٦٤.

قبله من الصحاح أيضاً وهو أنّه قال: إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب-عليه السّلام- قال وقد نظر إلى ابنه الحسن: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً.

فإنّ الراوي أيضاً وهم في حرف واحد وهو«الياء» فأراد أن يقول: «الحسين» فقال: «الحسن» و إلاّ فالمهدي-عليه السّلام- من ولد الحسين-عليه السّلام- بلا خلاف.

وقد سمّى النبي ﷺ ولده الحسين[1] سيداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق، تركنا ذكرها للشرط الذي قدّمناه، بل نذكر ذلك من الصحاح، وقد تقدّم ذكره وهو قوله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فهذه السيادة بلفظ هذا الخبرالصحيح، لأنّ سادة أهل الدنيا هم [سادة]أهل الجنّة، وهو سيّدهم، فقد اتّضح بما قلناه وجه التحقيق، ولله المنّة والحمد.

وقوله-عليه السّلام-: «يشبهه في الخلق ولايشبهه في الخلق» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي-عليه السّلام- ممّن كفر وظلم، لأنّ النبي ﷺ بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز[2] والمهدي-عليه السّلام- يظهر نقمة من أعداء الله تعالى، فتفاوت الخلقان مع استواء الخلقين، لأنّه شبيه له في الجسمية، مخالف له في الفعلية.

وأمّا ماورد فيما ذكرناه من الصحاح من قول النبيّ ﷺ: كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها، فلم يرد به أنّ المسيح يبقىٰ بعد المهدي لأنّ ذلك لايجوز، لأنّ المهدي إذا كان إمام آخر الزمان ومات، فلا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأُمّة، فقد بقيت الأُمّة بغير إمام، وهذا مالا يمكن أن الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: إنّ عيسى يبقى بعده وتقتدي الأُمّة به فغير ممكن أيضاً لأنّ عيسى-عليه السّلام- لايجوز أن يكون إماماً لأُمّة محمد ﷺ.

ولو كان ذلك جائزاً لانتقلت الملّة المحمّدية إلى ملّة عيسىٰ، فلا يمكن أن

---

(١)في «أ»: ابنه الحسين. (٢)الأنبياء٢١/ ١٠٧.

يكون ذلك، وذلك لا يقوله عاقل ولا محصّل، بل للخبر معنىً صحيح يحمل عليه وهو أنّه قد تقدّم معنىً من الأخبار في هذا الباب: إنّ عيسى ينزل وقد صلّىٰ الإمام وهو المهدي بالناس العصر، وقيل: الصبح، فيتأخّر فيقدّمه عيسىٰ، ويصلّي عيسى خلفه.

وما نزل عيسى على مقتضى هذه الأخبار إلاّ بعد نفوذ دعوة الإمام واجتماع الناس عليه فيكون مصدّقاً لدعوة الإمام في دعواه، وقوّة له وعوناً لأنّه يغيّر شيئاً ممّا جاء به النبيﷺ فتكون فائدة الخبر: انّ النبي أوّلها لأنّه هو الداعي إلى الإسلام والمهدي أوسطها وإن كان آخر الأئمّة، فجعله وسطاً إذ ظهوره قبل نزول عيسى فيكون في نزوله آخر المصدّقين بهذه الملّة، والمهدي قبله صدّق بهذه الملّة قبل نزوله، والنبيﷺ فهو صاحب الملّة لابد أن يكون أوّلاً، فعلى هذا يكون المسيح-عليه السلام- آخر المصدّقين والمعينين والمتبعين لأنه آخر الأمّة.

يشهد بصحّة هذا التأويل لفظ الخبر، لأنّهﷺ قال: كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها، والمسيح ليس من أُمّتنا هذه، وإنّما نبيّها منها بلاخلاف، والمهدي منها بلاخلاف، لأنّه إمام آخر الزمان ومن ولد رسول اللهﷺ ومن ولد علي-عليه السلام- وفاطمة، والمسيح ليس من النبي، ولا من علي-عليه السلام- وفاطمة، ولا من أُمّة محمدﷺ بل هو آخر من ينزل لنصرة ملّة محمدﷺ، وآخر من يدعو إليها لأنّ المهدي يكون قبل نزوله وقد تبعته الأُمّة وقد دخلت تحت أمره ونهيه بدليل ما ورد في هذه الأخبار الصحاح: انّ المسيح يصلّي خلفه أمّا صلاة الصبح أو صلاة العصر، كما تقدّمت الرواية به فصار آخر هذه الأُمّة داعياً ومصدّقاً، إلاّ أنّه منفرد ببقاء ودولة.

والنبيﷺ أوّل داع إلى ملّة الإسلام، والمهدي-عليه السلام- أوسط داع والمسيح -عليه السلام- آخر داع، فهذا معنى هذا الخبر ولله المنّة والحمد.

٨٤٧ ـ ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وهو كتاب معتمد عليه معروف عند الجمهور، ذكر في باب«الألف واللام» باسناده عن ابن عباس قال: عن

النبيﷺأنّه قال: المهدي طاووس أهل الجنّة[1].

٨٤٨ ـ وبه قال: عن حذيفة بن اليمان، عن النبيﷺ أنّه قال: المهدي ـ عليه السلام ـ من ولدي، وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة[2].

٨٤٩ ـ وبه أيضاً قال: عن أُمّ سلمة(رضى الله عنها) أنّها قالت: قال النبيﷺ: المهدي من ولد فاطمة(عليها السلام)[3].

٨٥٠ ـ وبه قال: عن علي ـ عليه السلام ـ، عن النبيﷺ أنّه قال: المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلة[4].

ما جاء في بقاء الدجّال من متون الصحاح
ومن المتّفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجّال

٨٥١ ـ من آخر الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ثلاثة، ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية قريباً من آخره، وبالإسناد المقدّم قال: حدثني حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران التجيبي، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله أخبره: انّ عبدالله بن عمر أخبره: انّ عمر بن الخطاب انطلق مع رسول اللهﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أُطم[5] بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر، حتى ضرب رسول اللهﷺ على ظهره

---

(١) غاية المرام ٧٠٢ نقلاً عن كتاب الفردوس.

(٢) غاية المرام ٧٠٣ نقلاً عن ابن ماجة، والصواعق المحرقة ٩٨.

(٣) و (٤) كنز العمال ١٤/ ٢٦٤، وسنن ابن ماجة ٢/ ٥١٩.

(٥) الأُطم ـ بضم الأوّل والثاني ـ: حصن مبني بحجارة ـــ لسان العرب.

بيده، ثمّ قال رسول الله ﷺ لابن صياد: أتشهد أنّي رسول الله ﷺ؟ فنظر إليه ابن صيّاد فقال: أشهد أنّك رسول الأُمّيين، فقال ابن صيّاد لرسول الله ﷺ: أتشهد أنّي رسول الله؟ فرفضه رسول الله ﷺ. فقال: آمنت بالله وبرسوله. ثمّ قال له رسول الله ﷺ: ماذا ترىٰ؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال له رسول الله ﷺ: خلط عليك الأمر. ثم قال له رسول الله ﷺ: إنّي قد خبأت لك خبأً[1] فقال ابن صياد: هو الدخ[2] فقال له رسول الله ﷺ: اخسأ، فلن تعدو قدرك. فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: إن يكن هو، فلن تسلّط عليه، وإن لم يكن هو، فلا خير لك في قتله.

وقال سالم بن عبدالله سمعت: عبدالله بن عمر يقول: انطلق رسول الله ﷺ بعد ذلك وأُبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتّى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل طفق يتّقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة[3] فرأت أُمّ ابن صيّاد رسول الله وهو يتّقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف ـ وهو اسم ابن صيّاد ـ هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ: لو تركته بيّن[4].

قال سالم: قال عبدالله بن عمر: فقام رسول الله ﷺ في الناس فأثنىٰ على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر الدجّال فقال: إنّي لأنذركموه وما من نبيّ إلاّ وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنّه أعور وانّ الله ليس بأعور.

---

(١) الخبأ: كل شيء غائب مستور ـ النهاية لإبن الأثير.

(٢) الدخ: الدخان، وفسّر في الحديث أنّه أراد بذلك ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ وقيل: إنّ الدجّال يقتله عيسى ـ عليه السلام ـ بجبل الدخان فيحتمل أن يكون أراده تعريضاً بقتله لأنّ ابن الصياد كان يظن انّه الدجال ـ لسان العرب.

(٣) الزمزمة: صوت خفي لايكاد يفهم ـ لسان العرب.

(٤) أي لو لم تخبره ولم تعلمه أُمّه بمجيئنا لبيّن لنا من حاله مانعرف به حقيقة أمره. أخذناه من هامش المصدر.

٨٥٢ ـ قال ابن شهاب : وأخبرني عمر بن ثابت : انّه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ : انّ رسول الله ﷺ كان حذّر الناس الدجّال[١] انّه مكتوب بين عينيه : كافر، يقرأه من كره عمله ، أو يقرأه كل مؤمن . وقال : تعلّموا أنّه لن يرى أحد منكم ربّه حتى يموت[٢] وابن صيّاد هو الدجّال .

٨٥٣ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي والثلاثون من المتّفق عليه في الصحيحين من مسلم والبخاري من مسند جابر بن عبدالله الأنصاري وبالإسناد المقدّم قال : عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت جابر بن عبدالله الأنصاري يحلف بالله : انّ ابن الصيّاد : الدجّال ، فقلت : أتحلف بالله؟ قال : إنّي سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ [٣].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّه قد ثبت بما قدّمناه في الصحاح الستة ومسند ابن حنبل ، التي هي عمدة كتب الإسلام ، وقد عضدها غيرها من الكتب وتفسير القرآن للثعلبي بما فيه كفاية ومقنع ، وفي غير هذه الكتب ، ومن غير هذه الطرق ، ممّا ترويه الشيعة ممّا هو أكثر في الرواية وأبلغ في الدراية إلاّ أنّه لاتقوم به الحجّة عند غير رواته ولا تتّضح به المحجّة عند غير هداته لكونه من خاص طرقهم واتّحاد فرقهم ، وما ذكرناه[٤] في هذا الفصل ملزم راويه بصحّة مارواه ، وشاهد لخصمه بصحّة ما ادّعاه ، فثبتت المزية ما بين الروايتين ، وحصلت الفائدة به باتّفاق الفريقين ، فصار حجّة الملتمس ومنار المقتبس إذ قد انتفىٰ عنه ضعف الانفراد ، واطرق[٥] به طريق الاتّحاد ، فصار تلقّيه بالقبول فرض عين لا فرض كفاية ، واجماعاً باليقين لا بانتحال رواية[٦].
وإذا ثبت أنّه لابدّ من وجود الإمام المهدي ، وانّه إمام آخر الزمان ، ووجود عيسىٰ ـ عليه السلام ـ معه ويصلّي خلفه ويصدّقه على دعواه ، وثبت وجود الدجّال أيضاً وقد اتّفقت

---

(١) في المصدر : أنّ رسول الله ﷺ قال يوم حذّر الناس الدجال ...
(٢) و (٣) صحيح مسلم ٨/ ١٩٢ باب ذكر ابن صياد، وفيه : ان ابن صائد الدجّال .
(٤) في «أ» : قد ذكرناه .
(٥) اطرق جناح الطائر : التفّ ـ لسان العرب .
(٦) الإنتحال : ادّعاء قول أو شعر يكون قائله غيره ـ مجمع البحرين ، وفي «ب» و«ج» : راوية .

الصحاح على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، وانّه ليس فيهم متبوع غير المهدي ـ عليه السلام ـ بدليل أنّه إمام الأُمّة، ودليل أنّ عيسى يصلّي خلفه ويصدّقه على دعواه ويدعو إلىٰ ملّته التي هو عليها، ودليل أنّ الثالث لهما وهو الدجّال عدوّ لله تعالى، فالكلام في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين: امّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى، أو لا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالى، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء، لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره، وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالىٰ، فلايخلو أيضاً من قسمين:

إمّا أن يكون راجعاً إلى اختياره تعالى أوإلى اختيار الأُمّة، ولايجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الامّة، لأنّه لو صحّ ذلك لصحّ من أحدنا أن يختار البقاءلنفسه ولولده، وذلك غير حاصل فينا وغير داخل تحت مقدورنا، فلابدّ من أن يكون ذلك راجعاً إلى اختيار اللهتعالى.

ثمّ لايخلو بقاء هؤلاءالثلاثة من قسمين أيضاً: إمّا أن يكون لسبب أو يكون لغير سبب، فإن كان لغير سبب، كان خارجاًعن وجه الحكمة، وماخرج عن وجه الحكمة لايدخل في أفعال اللهتعالى، فلابدّ من أن يكون لسبب، وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته.

فنقول: سرّ [1] بقاء عيسى ـ عليه السلام ـ: وهوقوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰابِ اِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [2] ولم يؤمن به منذ نزول الآية إلى يومنا هذا أحد، فلابّد من أن يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك الدجّال لم يحدث حدثاً منذ عهد رسول الله ﷺ على ما روي في الصحاح أنّه ﷺ رآه، إلى يومنا هذا.

فلابّد من أن يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك المهدي ـ عليه السلام ـ مذ غيبته إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما تقدّم ذكره في الخبر، إلى يومنا هذا، فلابدّ من أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان (فقد صارت هذه أسباباً مشروطة بآخر

---

(١) كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج»: فنقول في.

(٢) النساء ٤/ ١٥٩.

الزمان)[1] وبقاء أرباب هـذه الأسباب لاستيفاء هذه الشروط وصحّة وجـودها، فيكون بقاء هذه الثـلاثة موقّتاً لصحّـة اشراط الساعة ، فعلـى هذا فقد اتّفقت أسبـا ب بقاء الثـلاثة لصحّـة أمر معلـوم في وقـت معلوم وهـم صالحـان : نبي و إمـام، وطالـح[2] عدّو الله ، وهو الدّجال .

وقد تقدّمت الأخبار مـن الصحاح بما ذكرنابصحّة بقاء الدجّـال مع صحّة بقاء عيسى ، فما المانع في بقاء المهدي-عليه السّلام- مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنَّه إذا بقى المهدي -عليه السّلام- كان امـام آخر الزمـان يملأالأرض قسطاً وعدلاً، علـى ماتقدّمـت به الروايـة من الصحاح فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين ولطفاً لهـم .

والدجّال إذا بقـى فبقاؤه مفسدة للمكلّفين لما ذكـر من ادّعائه الربـوبية وفتكه بالأمّة[3]، وفي بقائه وجـه من وجوه الحسن وهواختبـار الله تعالى سبحانـه خلقه بفتنة الدجّـال ليعلم منهـم المطيع من العـاصي ، والمحسن مـن المسئ ، والمفسـد من المصلح و إذا بقـى عيسى -عليه السّلام- فلسبب ليـؤمن بـه قوم مـن أهل الكتـاب وهوأن يؤمنـوا به : أنَّه عيسى و أنَّـه مصدّق بما جاء بـه محمدﷺوبإمـامة هذاالإمام مـن أُمّة محمد ﷺ فيكون تبيـاناً لدعوى الإمـام عند أهل الإيمان ومصـداقاً لما دعا إليـه عند أهل الطغيان، بدليل صـلاته خلفه ونصرته إيّاه ، ودعائه إلى ملّـة محمد ﷺ التي هو إمام فيها ، فصـار بقاء المهدي أصلاً لبقاء صالـح من مصاحبته في آخر الـزمان وهو عيسى-عليه السّلام- ولبقاء الطالح مـن معارضيه[4] في آخرالـزمان وهو الدجّـال، وبقاء الاثنين فرع على بقائه ، وكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما .

ولوصحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب مـن دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول .

---

(١)مابين القوسين من «أ».

(٢)الطالح : خلاف الصالح ، رجل طالح أي فاسد لاخير فيه—لسان العرب .

(٣)وفي نسخة : وقتله للأمة .

(٤)في «أ» : من معاصريه .



فصل

في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ﷺ وذكر أعداء أميرالمؤمنين علـي-عليه السلام-

٨٥٤ـ من مسند أحمـد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حـدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبـل ، حدثنا عبدالله بن محمد بـن عبدالعزيز ، حدّثنا أحمـد بن منصور وعلي بن مسلـم وغيرهما قالوا : حدثنـا عمرو بن طلحة القناد، حدثنـا اسباط ، عن سماك، عن عكـرمة ، عن ابن عبـاس : انَّ علياً-عليه السلام- كان يقول فـي حياة رسول الله ﷺ : إنَّ الله عـزَّوجلّ يقـول : ﴿اَفَاِنْ مـاٰتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ اَعْقـابِكُمْ﴾(١) والله لانقلب على أعقـابنا بعدإذ هدانا الله، ولئن مـات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قـاتل عليه حتى أموت والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ومن أحق به منّي ؟(٢).

٨٥٥ـ وبالإسناد المقـدم قال : حدثنا عبـداللّه بن أحمد بـن حنبل ، قال : حدثنـا أبو خيثمة، قال : حـدثنا شبابـة بن سوار ، قـال : حدثني نعيم بـن حكيم، قال: حدثنا أبـومريم، قال : حدثنا علـي بن أبي طالب : أنَّ رسول اللهقـال : إنَّ قوماً يمرقـون من الإسلام كمـا يمرق السهم مـن الرميّة ، يقـرأون القرآن لايجاوز تـراقيهم ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه (٣).

---

(١)آل عمران ٣/ ١٤٤ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٢ ح ١١١٠ .

(٣) مسنـد أحمـد ١/ ١٥١ ــ و فيـه في آخـر الحـديـث : عـلامتهـم رجل مخـدج اليـد، و كنـز العمال ١١/ ١٩٨ـ ٢٠٨ بطرق عديدة.

٨٥٦ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو خيثمة : زهير بن حرب ، حدثنا القاسم بن مالك المزني ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه قال : كنت جالساًعند علي ـ عليه السلام ـ فقال : إنّي دخلت على رسول اللهوليس عنده أحد إلاّ عائشة ، فقال : يابن أبي طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : قوم يخرجون من المشرق ، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة ، فمنهم رجل مخدج اليد ، كأنّ ثديه ثدي حبشية [1].

٨٥٧ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن طارق بن زياد ، قال : سار علي ـ عليه السلام ـ إلى النهروان فقتل الخوارج ، فقال : اطلبوا المخدوج فإنّ النبي ﷺ قال : سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لاتجاوز حلوقهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ، سيماهم ـ أو فيهم ـ رجل أسود ، مخدج اليد في ثديه شعرات سود ، فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس ، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس ، قال : ثمّ إنّاوجدنا المخدج فخررنا سجّداً وخرّ علي ـ عليه السلام ـ ساجداًمعنا [2].

٨٥٨ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبيدالله بن عمرالقواريري ، قال : حدثنا حمادبن زيد ، قال : حدثنا جميل بن مرة ، عن أبي الوضيء قال : شهدت علياً ـ عليه السلام ـ حيث قتل أهل النهروان فقال : التمسوا المخدج ، فطلبوه في القتلى ، فقالوا : ليس نجده ، فقال : ارجعوا فالتمسوه فوالله ماكذبت ولاكذبت ، فرجعوا فطلبوه ، فردّد ذلك مراراً كل ذلك يحلف بالله : ماكذبت ولا كذبت ، فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين ، فاستخرجوه فجيء به فقال أبوالوضيء : فكانّي أنظر إليه ، حبشي ، عليه ثديان قدطبق أحد ثدييه مثل ثدي

(١) مسند أحمد ١/ ١٦٠ ، و كنز العمال ١١/ ١٩٨ـ٢٠٨ .

(٢) مسند أحمد ١/ ١٤٧ .

المرأة، عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع [1].

٨٥٩ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر ، قال : حدثني عبدالصمد بن عبدالوارث ، حدثنا يزيد بن أبي صالح : انَّ أبا الوضيء عباداً حدّثه أنّه قال : كنّا عامدين [2] إلى الكوفة مع علي -عليه السلام- فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء [3] شذّ [4] منّا نا س كثير، فذكرنا ذلك لعلي -عليه السلام- فقال : لايهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون، فذكر الحديث بطوله، قال : فحمد الله علي بن أبي طالب -عليه السلام- وقال : إنّ خليلي أخبرني : انّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد، على حلمة ثديه شعرات كأنّهنّ ذنب اليربوع فالتمسوه، فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا : إنّا لم نجده ، فقال : فالتمسوه فوالله ماكذبت ولا كذبت، ثلاثاً، فقلنا : لم نجده، فجاء علي -عليه السلام- بنفسه فجعل يقول : اقلبوا ذا ، اقلبوا ذا حتى جاء رجل من الكوفة فقال : هو ذا. فقال علي -عليه السلام- : الله أكبر ، لايأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟ قال : فجعل الناس يقولون : هذا ملك، هذا ملك يقول علي -عليه السلام- ابن من هو [5].

٨٦٠ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبدالوارث ، قال : حدثنا يزيد بن أبي صالح : انّ أبا الوضيء عبّاداً حدّثه أنّه قال : كنّا عامدين [6] إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب -عليه السلام- فذكر حديث المخدج فقال علي : فوالله ماكذبت ولا كذبت، ثلاثاً ، فقال علي -عليه السلام- : أما انّ خليلي أخبرني : [انّهم] ثلاثة أُخوة من

(١) مسندأحمد ١/ ١٣٩ و فيه : عليه ثدي قدأطبق احدىٰ يديه .

(٢) في النسخ التي بأيدينا : «عابرين».

(٣) حروراء قرية بظاهر الكوفة وقيل : موضع على ميلين منها اجتمع فيها الخوارج ـ مراصد الإطلاع ١٣٢ ، ولكن في النسخ التي بأيدينا : «من خروجنا» بدل «من حروراء».

(٤) شذّ : انفرد عن الجمهور ـ لسان العرب .

(٥) مسند أحمد ١/ ١٤٠ ، وفضائل الصحابة ٢/ ٧٢٠ ح ١٢٣٤ مع اختلاف يسير .

(٦) في النسخ : عابرين .

الجن هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف[1].

٨٦١ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدّثنا عبدالرحمان بن حماد الشعبي ، قال : حدّثنا ابن عون، قال : حدثنا محمد ـ وهو ابن سيرين ـ عن عبيدة قال لي : لا أُنبئك إلاّ ما أنبأني به علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ (قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم) فيهم مودن اليد ـ أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ[2] لولاأن تبطروا [3] لأنبأتكم ما وعدالله الذين يقاتلونهم على لسان محمد. قال : قلت : أنت سمعته من محمدﷺ؟ قال : اي وربّ الكعبة، اي وربّ الكعبة ، اي وربّ الكعبة ـ يعني ثلاثاً[4].

٨٦٢ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : أخبرناعلي بن الحكيم ، قال: أخبرناشريك ، عن عثمان بن أبي زرعة ، عن زيدبن وهب قال : قدم على علي ـ عليه السّلام ـ قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعدبن بعجة ، فقال له : اتّق الله يا علي فإنّك ميّت فقال علي ـ عليه السّلام ـ : بل مقتول قتلاً، ضربة على هذا تخضّب هذه ـ يعني لحيته ورأسه ـ عهد معهود وقضاء مقضي و قد خاب من افترى، وعاتبه في لباسه(فقال : مايمنعك أن تلبس لباساً خيراً من هذا) فقال: مالك وللباسي؟! هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم[5].

٨٦٣ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

---

(١)مسند أحمد ١/ ١٤١.

(٢)المخدج والمودن ـ بوزنه ـ والمثدون ـ بفتح الميم ـ كلّها بمعنى : وهوالناقص. انظرفتح الباري ١٢/ ٢٩٥.

(٣)البطر: التجبّر و شدّة النشاط.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٢ ح ١٠٤٦ وفيه: حدثنا عبدالرحمان بن حماد الشعيثي، وكنز العمال ١١/ ٢٩٦. ومابين القوسين ليس في الفضائل.

(٥)فضائل الصحابة ١/ ٥٤٣ح٩٠٩، وكنز العما ل١١/ ٢٩٧. ومابين القوسين ليس في الفضائل.

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[1].

وإنّما قدمنا ابن المغازلي في هذا الفصل لأنّه ليس معنا في هذا الباب غيره، وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي: علي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ قال: حدثنا أبي: موسى، قال: حدثنا أبي: جعفر، قال: حدثنا أبي: محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ ـ وانّي لأدناهم في حجّة الوداع بمنى حتى قال ـ: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ، ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل ـ عليه السلام ـ غمزه وأنزل الله سبحانه على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[2] ـ بعلي بن أبي طالب ـ ﴿اَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[3] ثمّ نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ اِمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلاٰ تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[4] ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى اُوحِىَ اِلَيْكَ ـ من أمر علي ـ اِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5].

وانّ علياً لعلم للساعة ﴿وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[6] عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[7].

وقد تقدّم هذا الخبر من طريق ابن المغازلي وإنّما أعدناه هاهنا لأنّ هذا الباب أليق به.

٨٦٤ ـ ومن صحيح مسلم في أوّل الجزء الرابع منه سواء وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد ـ وتقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما

---

(١) و (٢) و (٣) الزخرف ٤٣/ ٤١ـ٤٢.
(٤) المؤمنون ٢٣/ ٩٣ـ٩٤.
(٥) و (٦) الزخرف ٤٣/ ٤٣ـ٤٤.
(٧) مناقب ابن المغازلي ٢٧٤.

ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم[1].

وقد تقدّم شرح هذا الخبر بتمامه في أوّل الكتاب في خبر الراية.

٨٦٥ ـ ويليه من الجزء المذكور،

وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز ـ يعني ابن أبي حازم ـ عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد، قال: فأمره أن يشتم علياً ـ عليه السّلام ـ قال: فأبىٰ سهل، فقال له: أمّا إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي به[2].

وقد تقدّم ذكر هذا الخبر أيضاً في باب كنيته «بأبي تراب» أيضاً وتمام الخبر هناك[3].

قال يحيى بن الحسن: ينبغي أن يعتبر [منصف][4] هذين الخبرين وقد تقدّم قول الله سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[5].

وقد تقدّم تفسيرها من الصحاح ومن تفسير الثعلبي أيضاً: إنّها مختصّة بأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام). ومن مسند أحمد أيضاً ومن غيره فما قولك في من سبّ وليّه.

ومن جعل الله تعالى له من ولاء الأمّة ما جعل لنفسه تعالى ولنبيّه ﷺ، ومن قال النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، بما قد تقدّم ذكره من الصحاح الستة ومن مسند أحمد وتفسير الثعلبي وطريق ابن المغازلي ومن قول عمر بن الخطاب له عند ذلك: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة، وفي رواية: أصبحت مولى كل

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ـ١٢٣ باب فضائل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

(٣) وقد تقدّم الخبر بتمامه تحت رقم ٦.

(٤) مابين المعقوفتين منّا اثبتناه لتستقيم العبارة.

(٥) المائدة ٥/ ٥٥.

مؤمن و مؤمنة.

ومن قال له النبي ﷺ: علي منّي وأنا من علي.

ومن قال النبيﷺ في حقّه: من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى.

ومن قال له النبيﷺ: حربك حربي، وسلمك سلمي، وكل ذلك قد تقدّم ذكره بذكر طرقه من الصحاح وغيرها. وما قولك في من سبّ مولاه؟ وما قولك في من سبّ من هو من رسول اللهﷺ ورسول الله منه؟ وفي من سبّ من جعله الله تعالى نفس نبيّه بقوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[1] بما تقدّم اختصاصها به ـعليه السلام ـ في الصحاح وغيرها، فإذا اعتبر ذلك منصف، بحقيقة فكره، علم مايؤول إليه حال فاعله، وما يوجب الجزاء في جواب قائله، لأنّ الاعتبار يذهب دنس الأفكار.

و ويل لمأمورهم إذ أطاع   لقد باع جنّته بالطفيف

٨٦٦ـ ومن الجزء الثاني من كتاب «الشريعة» تصنيف الشيخ أبي بكر: محمد ابن الحسين الاجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في باب ذكر جوامع فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ وروي عن أبي محمد بن عبدالله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، قال: حدثنا سابح، عن علي بن الحكم العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا له: إنّ الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمدﷺ، إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول اللهﷺ ضيفك، فضيلة فضّلك الله عزّ وجلّ بها، ثمّ خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ، قال: مرحباً بكما و أهلاً، إنّني أُقسم لكما بالله، لقد كان رسول اللهﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي ـعليه السلام ـ جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه، إذ حرّك الباب فقال رسول اللهﷺ: يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج فنظر ورجع فقال: هذا عمّار بن ياسر، قال أبو أيّوب:

---

(١) آل عمران ٣/ ٦١.

فسمعت رسول الله يقول: يا أنس، افتح لعمـار الطيب المطيب، ففتح أنس الباب، فدخـل عمّار فسلّـم على رسـول اللهﷺ فردّ ـ عليه السّلام ـ ورحّب بـه وقال: ياعمـار إنّه ستكون في أُمّتـي بعدي هنات[1] واختلاف، حتـى يختلف السيف بينهما حتـى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرّأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ـ يعني عليّاً ـ عليه السّلام ـ وإن سلـك كلّهم وادياً وسلك علـي وادياً فاسلـك وادي علي وخلّ الناس طرّاً.

يا عمّار: إنّ عليّـاً لايزيلك عن هـدىٰ، يا عمّار: إنّ طاعة علـي، من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ[2].

٨٦٧ـ ومن صحيح البخاري في نصف الجزء الثـاني في باب قول النبيﷺ: هـلاك أُمّتي علـى يـدي أُغيلمة سفهـاء، وبالإسنـاد الأوّل قـال: حدّثنـا مـوسى بـن إسماعيل، قال: حدثنـا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بـن سعيد، قال: أخبرني جدّي قال: كنت جـالساً مع أبي هريرة فـي مسجد النبي بالمدينة ومعنـا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدّق يقول: هلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم من غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان و بزي فلان لقلت ولفعلت، فكنت أخرج مع جـدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم[3].

٨٦٨ـ ومن صحيح مسلم في الجـزء الرابع قريباً من نصفـه وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنـا أبوبكر بن أبي شيبـة، حدّثنا أبو أُسـامة، حدّثنا شعبة، عـن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال: يهلك أُمّتي هذا الحي من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهـم[4].

---

(١) هنات: شدائد وأُمور عظام ـ لسان العرب.

(٢) تـاريخ الخطيـب البغـدادي ١٣/ ١٨٦، وتـاريخ مـدينة دمشـق لابن عسـاكر (تـرجمة الإمـام علي) ٣/ ١٧٠.

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٤٧ كتاب الفتن باب قول النبي: هلاك أُمّتي ...

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٨٦ كتاب الفتن.

٨٦٩ ـ ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيـا الَّتِى اَرَيْنٰاكَ اِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِـى الْقُرآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ﴾[١] وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا أبو جعفر: محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم وأبو الهيثم: عروة بن محمد قالا: حدثنا أبوصالح: محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالرحمان الضبي، حدّثنا أبو عبدالله: الحسين بن عبدالله بن الخطيب الابرازي[٢] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدّثني أميرالمؤمنين: المأمون، حدثني أميرالمؤمنين: الرشيد، حدثني سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِى اَرَيْنٰاكَ اِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: أرى بني أُميّة على المنابر، فساءه ذلك، فقيل له: إنّها الدنيا يعطونها فسرّى عنه[٣] ﴿فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾، قال: بلاء للناس[٤].

٨٧٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال: وروى عن البهلي[٥]، عن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: رأى رسول الله ﷺ بني أُميّة ينزون[٦] على منبره نزو القردة، فساءه ذلك فما استجمع ضاحكاً حتى مات وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِى اَرَيْنٰاكَ اِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرآنِ﴾[٧].

٨٧١ ـ وبالإسناد المقدم، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَاَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ﴾[٨].

قال الثعلبي بالإسناد المقدّم قال: قال عمر بن الخطاب: هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أُميّة، فأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة

---

(١) الاسراء ١٧/ ٦٠.

(٢) وفي نسخة: الحسن بن عبدالله بن الخطيب الابزاري.

(٣) فسرى عنه: تجلّى همّه وانكشف ـ لسان العرب.

(٤) لاحظ الدرالمنثور ٤/ ١٩١.

(٥) في «أ»: عن المهلّبي.

(٦) نزا: وثب أي قام بسرعة.

(٧) انظر الدر المنثور ٤/ ١٩١، وكنز العمال ١١/ ٣٥٨ عن أبي هريرة: انّ النبي ﷺ رأى في المنام أنّ بني الحكم يرقون على منبره. . . .

(٨) ابراهيم ١٤/ ٢٨ـ٢٩.

فمتّعوا إلى حين[1].

٨٧٢ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[2] وبالإسناد المقدّم قال: وقف سيّدنا رسول الله ﷺ على عمّه حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) وقد جدعوا أنفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها، ثمّ اشترطتها لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتّى رمت بها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: أما انّها لو أكلتها لم تدخل النار أبداً، حمزة أكرم على الله تعالى من أن يدخل شيئاً من جسده النار[3].

دليل الخطاب من هذا الخبر يدلّ على دخولها النار.

٨٧٣ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[4].

بالإسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت في بني أُميّة: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[5]. [6]

٨٧٤ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾[7] بالإسناد المقدّم قال الثعلبي: قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والسدي: نزلت هذه الآية في عبدالله بن عمر، وقيل: في عبدالرحمان بن أبي بكر، قال له أبواه: أسلم، وألحّا عليه في دعائه إلى الإيمان فقال: أجيبوا إلى عبدالله بن جذعان وعامر ابن كعب ومشايخ من قريش حتّى أسألهم عمّا يقولون. قال: قال محمد بن زياد: كتب معاوية إلى مروان حين بايع الناس ليزيد، وقال عبدالرحمان بن أبي بكر: لقد جئتم بها من قبله وإنّما تعنون لأبنائكم، فقال مروان: (صدقت) هذا الذي يقول

---

(١) لاحظ الدر المنثور ٤/ ٨٤. (٢) النحل ١٦/ ١٢٦.

(٣) الدر المنثور ٤/ ١٣٥ مع اختلاف في المتن، وفي أنساب الأشراف ١/ ٣٢٢ وأخذ كبده فأتى بها هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها...، والمغازي للواقدي ١/ ٢٨٦.

(٤) و (٥) محمد ٤٧/ ٢٢ و٢٣.

(٦) غاية المرام ٤٤٥ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره. (٧) الأحقاف ٤٦/ ١٧.

الله فيه : ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الآية ، فسمعت عائشة فقالت : والله ما هو به ، ولو شئت سمّيته ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه ، وأنت فضض[1] من لعنة الله[2].

٨٧٥ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس في كتاب النبي ﷺ (الى كسرى وقيصر)[3] وبالإسناد المقدّم حدّثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدّثنا عوف ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيّام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأُقاتل معهم ، قال : لمّا بلغ رسول الله ﷺ انّ أهل فارس قدملّكوا عليهم بنت كسرى ، قال : لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة[4].

٨٧٦ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الثامن من أوسطه باب ، وبالإسناد المقدّم قال : حدثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة أيّام الجمل ، لمّا بلغ رسول الله ﷺ : انّ فارساً ملّكوا ابنة كسرى ، فقال : لن يفلح قوم ولّو أمرهم امرأة[5].

٨٧٧ ـ ويليه من الكتاب أيضاً بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبوبكر بن عيّاش ، قال : حدثنا أبو حصين ، قال : حدثنا أبو مريم : عبدالله بن زياد الأسدي ، قال : لمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي (عليهما السلام) عمّار بن ياسر والحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي ـ عليه السّلام ـ فوق المنبر في أعلاه ، وقام عمّار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمّاراً يقول : إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة ، والله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله عزّ وجلّ ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي[6].

---

(١) أي قطعة منها وطائفة منها ـ لسان العرب .

(٢) انظر الدر المنثور ٦/ ٤١ و٤٢ . ومابين القوسين من «أ» .

(٣) مابين القوسين من المصدر.

(٤) صحيح البخاري ٦/ ٨ .

(٥) و (٦) صحيح البخاري ٩/ ٥٥ ـ ٥٦ .

٨٧٨ ـ ويليه بلافاصلة من الكتاب المذكور أيضاً في باب «إذا قال عند قوم شيئاً ثمّ خرج فقال بخلافه»، لمّا وقع الاختلاف بين ابن زياد ومروان وعبدالله بن الزبير وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا آدم بن أبي اياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبيﷺ، كانوا يومئذ يسرّون، واليوم يجهرون[1].

٨٧٩ ـ وبهذا الإسناد قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة مثله[2].

٨٨٠ ـ ومن صحيح البخاري في ثاني كرّاسة من الجزء الرابع في باب ما جاء في بيوت أزواج النبيﷺ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبدالله قال: قام النبيﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: هنا الفتنة ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان[3].

٨٨١ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس والعشرون بعد المائتين من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند أبي هريرة وبالإسناد المقدّم عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللهﷺ: يهلك الناس هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم[4].

وأخرجه البخاري من حديث سعيد بن العاص قال: كنت مع مروان وأبي هريرة في مسجد النبي، فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدّق يقول: هلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان: لعنهم الله غلمة، قال أبو هريرة: إن شئت أن أُسمّيهم بني فلان وبني فلان[5].

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٩/ ٥٧ ـ ٥٨.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٨٢، ومسند أحمد ٢/ ٢٣.

(٤) و (٥) صحيح البخاري ٤/ ١٩٩ باب علامات النبوّة.

٨٨٢ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث التاسع والأربعون من أفراد مسلم من مسند عبدالله بن العباس(رضي الله عنه)، عن أبي حمزة: عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول اللهﷺ فتواريت خلف بابٍ، قال: فجاء، فحطأني حطأة[١] وقال: اذهب فادع لي معاوية، قال: جئت فقلت: هو يأكل، ثمّ قال لي: اذهب فادع لي معاوية، فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لاأشبع الله بطنه.

قال محمد بن المثنّىٰ: قلت لأُميّة بن خالد: ما حطأني؟ قال: قفدني[٢] قفدة[٣].

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب«لا» قال: عن أبي عبيدة بن الجرّاح، قال: قال رسول اللهﷺ: لايزال أمر أُمّتي قائماً بالقسط حتّى يثلمه رجل من بني أُميّة يقال له: يزيد[٤].

٨٨٣ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمىٰ عَلَيْهٰا فِى نٰارِ جَهَنَّمَ﴾[٥] من سورة براءة وبالإسناد المقدّم قال: عن زيد بن وهب، قال: مررت على أبي ذر بالربذة فقلت: ما أنزلك في هذه الأرض؟ قال: كنّا بالشام فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاٰيُنْفِقُونَهَا فِى سَبيلِ اللهِ﴾ الآية[٦]. قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب، فقلت: إنّها فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في هذا كلام، فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إليّ: إن شئت فنحيت عنه، فذلك الذي أنزلني

---

(١)حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطة ـ لسان العرب.

(٢)القفد: هو أن يبسط الرجل كفّه فيضرب بها قفا الانسان أو بدنه.

(٣)صحيح مسلم ٨/ ٢٧.

(٤)رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ٥/ ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبزار وفيه: حتّى يكون أوّل من يثلمه....

(٥)و (٦) التوبة ٩/ ٣٥و٣٤.

هنا [1].

٨٨٤ ـ وبإسناده أيضاً من الجزء في تفسير سورة«براءة» أيضاً من صحيح النسائي أيضاً وبالإسناد المقدّم قال: عن ابن أبي مليكة، قال: كان بين ابن عباس وابن الزبير شيء، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحلّ حرم الله تعالى؟ قال: معاذ الله، إنّ الله كتب ابن الزبير وبني أُميّة محلّين للحرم، وإنّي والله لا أحلّه أبداً [2].

٨٨٥ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع على حدّ ثلثيه في وسط باب علامات النبوّة في الإسلام وبالإسناد المقدّم: حدّثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب،عن الزهري، قال: أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمان: انّ أبا سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال :يا رسول الله: إعدل، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال له: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر أحدهم إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رضافه فما يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نضبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء.

الرضاف: الوتر الذي يلوى على مدخل السهم، والقذذ: ريش السهم، وقد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر [3] ويخرجون على خير فرقة من الإسلام [4].

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أنّ

---

(١)صحيح البخاري ٦/ ٦٥باختلاف يسير. والدر المنثور ٣/ ٢٣٣في ذيل الآية .

(٢)صحيح البخاري ٦/ ٦٦باب تفسير سورة براءة .

(٣)تدردر : أصله تتدردر، معناه : تضطرب وتذهب وتجيىء . وفي «أ» : يدرّ درّاً .

(٤)في المصدر : يخرجون على حين فرقة من الناس .

علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل، فالتمس، فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته[1].

٨٨٦ ـ وبالإسناد أيضاً قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال لي علي ـ عليه السلام ـ: إذا حدّثتكم عن رسول الله فلئن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت النبي ﷺ يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة[2] يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لايجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة[3].

٨٨٧ ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري في تاسع كرّاس في باب قوله عزّ و جلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[4] و بالإسناد المقدم قال: حدّثني محمد بن بشار، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو، عن مصعب، قال: سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ هم الحرورية[5]؟ قال: لا، هم اليهود و النصارى، أمّا اليهود فكذّبوا محمداً، و أمّا النصارى فكفروا بالجنّة، و قالوا: لاطعام فيها و لاشراب.

و الحرورية هم الذين ينقضون عهدا لله من بعد ميثاقه، و كان سعد يسمّيهم الفاسقين[6].

٨٨٨ ـ و من الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب قتال الخوارج

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٠ باب علامات النبوّة في الإسلام، وكنز العمال ١١/ ٢٠٢ـ٢٠٣.

(٢) في المصدر: يقولون من خير قول البرية.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٠ باب علامات النبوّة في الإسلام، وكنز العمال ١١/ ٢٠٤ و٢٠٦.

(٤) الكهف ١٨/ ١٠٣.

(٥) الحرورية منسوب إلى حروراء: وهي قرية من قرى الكوفة.

(٦) صحيح البخاري ٦/ ٩٣ كتاب التفسير، كنز العمال ١١/ ٣٢٢، و الدر المنثور ٤/ ٢٥٣.

و الملحدين بعد إقامة الحجّة عليهم و قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰيهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾[1] و بالإسناد المقدّم قال: و كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، و قال: إنّهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفّار فجعلوها على المؤمنين[2].

٨٨٩ ـ و بالإسناد أيضاً قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا خيثمة، قال: حدثنا سويد بن غفلة، قال: قال علي ـ عليه السّلام ـ: إذا حدّثتكم عن رسول الله حديثا فو الله لئن أخرّ من السماء أحبّ إلى من أن أكذب عليه، و إذا حدّثتكم فيما بيني و بينكم، فإنّ الحرب خدعة، و إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية[3] لايجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة[4].

٨٩٠ ـ و بالإسناد قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا عمر: إنّ أباه حدّثه عن عبد الله بن عمر و ذكر الحرورية فقال: قال النبي ﷺ: يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة[5].

٨٩١ ـ ويليه من الجزء المذكور في الباب الذي يليه[6] و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا هشام، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال: بينا النبي ﷺ يقسم، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: إعدل يا رسول الله، فقال: ويلك و من يعدل إذا

---

(١) التوبة ٩/ ١١٥.

(٢) صحيح البخاري ٩/ ١٦ وفيه: «باب قتل الخوارج...».

(٣) في المصدر: يقولون من خير قول البرية.

(٤) و(٥) صحيح البخاري ٩/ ١٦ و١٧.

(٦) وهو: «باب من ترك قتال الخوارج للتألّف وأن لاينفر الناس عنه».

لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب: دعني[1] أضرب عنقه، فقال: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في قذذه، فلايوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نصله، فلايوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في رصافه، فلايوجد في شيء، ثم ينظر في نضيه، فلايوجد في شيء، قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل احدى يديه ـ أو قال: ثديه ـ مثل ثدي المرأة ـ أو قال: مثل البضعة ـ تدردر، يخرجون على خير فرقة من الناس[2].

قال أبو سعيد: أشهد أنّي سمعت هذا من النبيﷺ و أشهد أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ قتلهم و أنا معه و جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبيﷺ قال: فنزلت فيه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ﴾[3]. [4]

٨٩٢ ـ و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[5] و بالإسناد المقدم قال: روى سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال: سأل عبد الله بن الكوا عليّاً ـ عليه السّلام ـ عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾، قال: أنتم يا أهل حروراء ﴿وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[6] أي يظنون أنّهم بفعلهم مطيعون محسنون ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلانُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْناً﴾[7]. [8]

٨٩٣ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[9] قال الحسن: هم الخوارج[10]. قال: و كان قتادة إذا قرأ هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِى

---

(١) في «أ»: إئذن.
(٢) في المصدر: يخرجون على حين فرقة من الناس.
(٣) التوبة ٩/ ٥٨.
(٤) صحيح البخاري ٩/ ١٧، وكنز العمال ١١/ ٣٠٧.
(٥) و (٦) و (٧) الكهف ١٨/ ١٠٣ و١٠٤ و١٠٥.
(٨) أُنظر الدر المنثور ٤/ ٢٥٣ مع اختلاف يسير.
(٩) آل عمران ٣/ ٧.
(١٠) الدر المنثور ٢/ ٥ نقلاً عن النبي ﷺ مع اختلاف.

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ قال: إن لم يكونوا الحرورية [1] فلا أدري من هم؟ [2].

٨٩٤ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: **﴿وَ لاتَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾** [3] و بالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين [4] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا أبوبكر: محمود بن الفرج الاصفهاني، قال: حدثنا محمدبن يحيى بن فياض [5]، قال: حدثنا عمر بن يونس الهمامي [6]، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا عبد الله بن شداد، قال: وقف أبو أُمامة و أنا معه على رؤوس الحرورية بالشام عند باب حمص أو دمشق، فقال: هم [7] كلاب النار، كلاب النار ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ شرّ قتلى تظلّ السماء و خير القتلى قتلاهم، و دمعت عينا أبي أُمامة، قال: فقال رجل: أرأيت قولك لهؤلاء القتلى: شرّ قتلى تظلّ السماء، و خير القتلى قتلاهم، أشيء من قبل رأي رأيته أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: من قبل رأي رأيته إنّي إذاً لجريء لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلاّ مرّة أو مرّتين ـ حتى عدّه سبع مرّات ـ ما حدّثت به، فقال الرجل: فإنّي رأيتك دمعت عيناك، فقال: هي رحمة رحمتهم، كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم، ثمّ قرأ: **﴿وَ لاتَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ـ إلى قوله ـ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾** [8] فقال أبو أُمامة: هم الحرورية [9].

٨٩٥ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا بِطَانَةً**

---

(١) وفي نسخة: الحرورية والسبائية، و الظاهر أنّه يقصد السبائية ويقصد بهم اتباع عبدالله بن سبأ الذي يزعم بعضهم أنّه ظهر في زمن صدر الإسلام وله آراء مخالفة للإسلام ولكن الصحيح إنّ هذا الرجل لاوجود له أصلاً وإنّما هو شخصية اسطورية كما أوضح ذلك المحقّقون.

(٢) الدر المنثور ٢/ ٥ نقلاً عن النبي ﷺ مع اختلاف.

(٣) آل عمران ٣/ ١٠٥.

(٤) في نسخة: محمد بن الحسن.

(٥) في «أ»: علي بن فياض.

(٦) في نسخة: النمامي.

(٧) في «ب» و«ج»: فقال لهم.

(٨) آل عمران ٣/ ١٠٥ـ١٠٦.

(٩) الدر المنثور ٢/ ٦٣، وكنز العمال ١١/ ٣٠٤.

مِنْ دُونِكُمْ لاَيَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ الآية[1].

و بالإسناد المقدم قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي رافع، قال: حدّثني موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمان الجارودي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حميد بن مهران المكي، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هم الخوارج[2].

٨٩٦ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ و بالإسناد المقدّم قال: عن عبيد الله بن أبي رافع: انّ الحرورية لمّا خرجت على علي بن أبي طالب و هو معه، فقالوا: لاحكم إلاّ لله. قال علي ـ عليه السلام ـ: كلمة حق أُريد بها باطل، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصف لنا ناساً انّي لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لايجوز تراقيهم ـ و أشار إلى حلقه ـ من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود، احدى يديه طبي[3] شاة أو حلمة ثدي، فلمّا قتلهم علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، فو الله ما كذبت ولاكذبت ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ ثمّ وجدوه في خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، فقال عبيد الله: و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم[4].

٨٩٧ـ و من الكتاب المذكور أيضا الحديث السادس من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ من أفراد مسلم و بالإسناد المقدّم، قال: عن زيد بن وهب: انّه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ـ عليه السلام ـ الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي ـ عليه السلام ـ: أيّها الناس إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أُمّتي يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، و لاصلاتكم إلى صلاتهم بشيء، و لاصيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن، يحسبون أنّه لهم و هو عليهم،

---

(١) آل عمران ٣/ ١١٨. (٢) الدر المنثور ٢/ ٦٣.
(٣) الطبي: حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع ـ لسان العرب.
(٤) صحيح مسلم ٣/ ١١٦، وكنز العمال ١١/ ٢٩٥.

لاتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضىٰ لهم على لسان نبيّهمﷺ لاتّكلوا [١] عن العمل، وآية ذلك: انّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فيذهبون إلى معاوية و أهل الشام، و يتركون هؤلاء يخلّفونكم في ذراريكم و أموالكم، و الله إنّي لأرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، و أغاروا في سرح الناس [٢]، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً حتّى قال: مررنا على قنطرة فلمّا التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: القوا الرماح و سلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم [٣] و سلّوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم [٤] قال: و قتل بعضهم على بعض و ما أُصيب من الناس يومئذ إلاّ رجلان، فقال علي -عليه السّلام-: التمسوا، فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتىٰ أتىٰ ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرّوهُمْ، فوجدوه ممّا يلي الأرض فكبّر، ثمّ قال: صدق الله و بلّغ رسوله، فقال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لاإله إلاّ هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله؟ قال: إي و الله، الذي لا إله إلاّ هو، حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له [٥].

٨٩٨ـ و من الكتاب المذكور أيضاً ـ أعني الجمع بين الصحيحين للحميدي ـ الحديث الثالث من المتّفق عليه من البخاري و مسلم في صحيحين من مسند سهل بن حنيف عن يسير بن عمرو [٦] قال: سألت سهل بن حنيف: هل سمعت

---

(١) لاتّكلوا عن العمل: امتنعوا عنه.

(٢) السرح: الماشية، أي أغاروا على مواشيهم السائمة.

(٣) فوحشوا برماحهم: رموا بها عن بعد منهم.

(٤) وشجرهم الناس برماحهم: داخلوهم بها وطاعنوهم، وسمّي الشجر شجراً لتداخل أعضائه.

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١١٥، وكنز العمال ١١/ ٢٩٤.

(٦) كذا في المصدر، ولكن في المخطوطات: بشيربن عمرو.

النبيﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ فقال: سمعته يقول: ـ و أهوى بيده إلى قبل العراق ـ يخرج منه قوم يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مرق السهم من الرميّة[1].

٨٩٩ ـ و في حديث العوام بن حوشب: يتيه قوم[2] قبل المشرق، محلقة رؤوسهم[3].

٩٠٠ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة «الكهف» من صحيح النسائي، قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً**﴾[4] هم الحرورية قال: ليس هم اليهود و لا النصارى، أمّا اليهود فكذّبوا محمداً، و أمّا النصارى فكفروا بالجنّة و قالوا: لاطعام فيها و لاشراب.

و الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال: و كان سعد يسمّيهم الفاسقين، ﴿**أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلانُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً**﴾[5]. [6]

٩٠١ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري و مسلم من مسند أبي سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخدري و بالإسناد المقدم قال: عن أبي سلمة و عطاء بن يسار انّهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية: هل سمعت رسول الله يذكرها؟ قال: لا أدري من الحرورية، و لكنّي سمعت رسول اللهﷺ يقول: يخرج في هذه الأمّة و لم يقل: منها [7]قوم تحقّرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرأون القرآن لايجاوز حلوقهم أو

---

(١)صحيح البخاري ٩/ ١٧، وصحيح مسلم ٣/ ١١٦.

(٢)يتيه قوم: يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال: تاه: إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق.

(٣)صحيح مسلم ٣/ ١١٧.

(٤)و (٥)الكهف١٨/ ١٠٣و١٠٥.

(٦)صحيح البخاري ٦/ ٩٣، الدر المنثور ٤/ ٢٥٣، وكنزالعمال ١١/ ٣٢٢.

(٧)قوله «ولم يقل منها» لأنّ لفظة «من» تقتضي كونهم من الأمّة بخلاف «في». أخذناه من هامش المصدر.

حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فينظر الرامي إلى سهمه، إلى نصله، إلى رصافه[1] فيتمارى في الفوقة[2] هل علق بها من الدم شيء؟[3]. قال: و في رواية: آيتهم رجل أسود، احدى عضديه. قال: و في رواية: احدى يديه ـ مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على خير فرقة من الناس، قال أبو سعيد: فأشهد انّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ و أشهد انّ علي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد، فأتى به حتى نظرت إليه على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ[4].

٩٠٢ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الخامس على حدّ ثلثه الأخير في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ**﴾ الآية[5].

بالإسناد المقدّم قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا المغيرة بن النعمان، قال: سمعت سعيد جبير، عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: أيّها الناس إنّكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً[6] ثمّ قرأ[7] ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعلينَ**﴾ إلى آخر الآية[8] ثمّ قال:

ألا و إنّ أوّل الخلائق يكسىٰ يوم القيامة إبراهيم، ألا و إنّه يجاء برجال من أُمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿**وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾. فيقال: إنّ هؤلاء

---

(١) الرصاف: مدخل النصل من السهم. والنصل هو حديدة السهم.

(٢) التماري: الشك. والفوقة: الحز الذي يجعل فيه الوتر.

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١١٢. وصحيح البخاري ٩/ ١٦.

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١١٢، صحيح البخاري ٩/ ١٧.

(٥) المائدة ٥/ ١١٧.

(٦) الغرل: القلف ـ لسان العرب.

(٧) في «أ»: ثمّ قال:

(٨) الأنبياء ٢١/ ١٠٤.

لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم[1].

٩٠٣ ـ و من صحيح البخاري أيضاً في الجزء الثامن في آخره من باب قول النبيﷺ لتتبعنّ سنن من كان قبلكم.

و بالإسناد المقدّم قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال: لاتقوم الساعة حتى تأخذ أُمّتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر، و ذراعاً بذراع. فقيل: يا رسول اللهﷺ كفارس و الروم؟ فقال: و من الناس إلاّ أُولئك[2].

٩٠٤ ـ و من صحيح مسلم في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في ثلثه الأخير و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا و كيع، و حدثنا عبد الله بن معاذ، حدثنا أبي كلاهما عن شعبة، و حدثنا محمد بن المثنى و محمد بن بشار ـ و اللفظ لابن المثنى ـ قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول اللهﷺ خطيباً بموعظة فقال: يا أيّها الناس إنّكم محشورون إلى الله عزّ و جلّ عراة، حفاة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ألا و إنّ أوّل الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا و إنّه سيجاء برجال من أُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب أصحابي، فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصاح: ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[3] قال: فيقال لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.

قال: و في حديث وكيع و معاذ فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك[4].

٩٠٥ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجزء الثالث منه في أجزاء

(١) صحيح البخاري ٦/ ٥٥ كتاب التفسير.
(٢) صحيح البخاري ٩/ ١٠٢.
(٣) المائدة ٥/ ١١٨.
(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٥٧ باب فناء الدنيا.

ثلاثة، الحديث السابع و الستّون من مسند أبي هريرة من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري و مسلم، و بالإسناد المقدم قال: عـن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: و الذي نفسي بيده لأذودنّ [1] رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض [2].

قال: و أخرجه البخـاري من حديث الزهري، عن سعيد بـن المسيب أنّه كان يحدّث عن بعض أصحاب النبي أنّ النبيﷺ قـال: يرد عليّ الحوض رجال من أُمّتي فيجلون عنه، فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنّك لاعلم لك يما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى [3].

قال: و أخرجـه البخاري أيضاً تعليقاً من حـديث ابن شهاب، عـن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: انّه كـان يحدّث: انّ رسول اللهﷺ قال: يرد عليّ الحوض يوم القيامة رهط مـن أصحابي فيُحلّؤُن عن الحوض فأقول: يـا رب أصحابي فيقول: إنّك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى [4].

و قال: قال البخاري: و قـال شعيب عن الزهري: كان أبو هـريرة يحدّث عن النبيﷺ: فيجلون، و قال عقيل: فيحلّؤُن [5].

قال: و قال الزبيدي عن الزهري، عن محمد بن علي، عن ابن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ بهذا [6].

و قال أبو مسعود: و حديث عقيل مرسل هو عن الزهري، عن أبي هريرة و لم يبيّنه.

قال: و أخرجـه البخاري أيضاً من حديث عطـاء بن يسار، عن أبي هـريرة عن النبيﷺ قـال: بينا أنا قـائم، إذ أقبلت زمرة حتـى إذا عرفتهـم، خرج رجل مـن بيني وبينهم فقـال: هلمّ، فقلت: إلـى أين؟ فقال: إلى النـار و الله، قلت: ما شـأنهم؟

---

(١) لأذودن: لأطردن ـ النهاية لابن الاثير.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ٧٠ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبيّنا ﷺ.

(٣ـ٦) صحيح البخاري ٨/ ١٢٠.

قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثمّ إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال: هلمّ، فقلت: إلى أين؟ قال إلى النار و الله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدباهرم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل[1] النعم[2].

٩٠٦ ـ و من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء اثنين قريباً من آخره، و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود السجستاني قال عن هشام بن حسّان، قال: أحصوا ما قتل الحجاج صبراً[3] مائة ألف و عشرين ألفاً، قال أبو عيسى: أكثرهم خوارج، و به قال عن أسماء انّها قالت للحجاج: قال رسول الله: يكون في ثقيف كذّاب و مبير، فأمّا الكذّاب فقد رأيناه و أمّا المبير، فلا أخالك إلاّ إيّاه[4].

٩٠٧ ـ و يليه أيضاً بلافاصلة من الجزء الثاني من أجزاء اثنين قريباً من آخره أيضاً من موطأ مالك و بالإسناد قال: عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال: يهلك أُمّتي هذا الحي من قريش، قال: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم[5].

٩٠٨ ـ و به قال عمرو بن يحيى: قال: أخبرني جدّي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة و معنا مروان فقال أبو هريرة: سمعت

---

(١) الهمل: ضوال الإبل، واحدها هامل، أي انّ الناجي منهم قليل في قلّة النعم الضالة ـ لسان العرب.

(٢) صحيح البخاري ٨/ ١٢١.

(٣) قال في مجمع البحرين: نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وهو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حيّا ثم يرمى بشيء حتى يموت.

(٤) صحيح الترمذي ٤/ ٤٩٩، صحيح مسلم ٧/ ١٩١، وفي شرحه للنووي ١٦/ ٣٣٤: أخالك ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ و هو أشهر، ومعناه أظنّك.

(٥) صحيح البخاري ٤/ ١٩٩.

الصادق المصدّق يقول: هـلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريـش، فقال مروان: لعنة الله عليهـم غلمة. قـال أبو هـريرة: لـو شئـت أن أقول مـن بني فـلان و بني فـلان، لفعلت. قال: فكنت أخـرج مع جدّي سعيد إلى الشام حيـن هلك بنو مروان[1] فإذا رآهم غلمـاناً أحداثاً، قـال لنا: عسى هؤلاء الـذين عنا هـم أبو هريرة، فقلـت: أنت أعلم[2].

٩٠٩ ـ ويليه بلافاصلة بينهما من الكتاب المذكـور من موطأ مالك و بالإسناد المقدّم أيضاً قال: عن أبي وائل قال: دخل أبـو موسى و أبو مسعود على عمّار حين بعثه علي-عليه السلام- إلى الكوفة يستنفرهم، فقالا له: مـا رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هـذا الأمر منذ أسلمت، فقال لهما عمّار: ما رأيـت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عنـدي من ابطائكما عن هذا الأمـر، و كساهما أبو مسعود حلّـة حلّة، راحا فيهما إلى الجمعة[3].

٩١٠ ـ و من الكتاب أيضاً على حدّ أربعة كراريس من آخره من سنن أبي داود السجستاني و بالإسناد المقدم قال عن أبي المنهال، قال: لمّا كان ابن زياد ـ لعنه الله ـ و مروان بالشـام و وثب ابن الزبيـر بمكة، و القرّاء بالبصـرة، فانطلقت إلى أبـي برزة وذهبت معه فدخلت عليه في داره و هـو جالس في ظلّ علية[4] من قصب، فجلسنا إليه فجعل أبي[5] يستطعمـه الحديـث فقال: ألا تـرى ما وقـع الناس فيـه؟ قال أبـو المنهال: و أوّل شيء سمعتـه تكلّم به انّي أحتسـب على الله[6] انّي أصبحت ساخطاً على أحياء قريش إنّكم يا معشر العـرب كنتم على الحال الأوّل الذي علمتم من القلّة

---

(١) كذا في المخطوطات ولكن في صحيح البخاري: فكنت أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام.

(٢) صحيح البخاري ٩/ ٤٧.

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٥٦ و ٥٧.

(٤) العِلّية: الغرفة، والجمع العلالي ـ مجمع البحرين.

(٥) في صحيح البخاري: فأنشأ أبي.

(٦) في صحيح البخاري: إنّي احتسبت عندالله.

و الذلّة و الضلالة، و انّ الله أنقذكم بالإسلام و بمحمدﷺ حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، انّ ذلك الذي بالشام و الله لن يقاتل إلاّ على الدنيا و الذي بمكة لن يقاتل إلاّعلى الدنيا [1].

٩١١ ـ ويليه بلافاصلة من الكتاب أيضاً من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ و بالإسناد المقدم أيضاً، قال عن محمد بن علي: انّ حرملة «مولى أُسامة» أخبره قال: أرسلني أُسامة إلى علي ـ عليه السّلام ـ (ليعطيني) [2] و قال: إنّه سيسألك الآن، فيقول: ما خلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك: لو كنت في شدق الأسد [3] لأحببت أن أكون معك فيه و لكن هذا أمر لم أره، قال حرملة: فسألني فأخبرته فلم يعطني شيئاً، فذهبت إلى حسن و حسين (عليهما السلام) و ابن جعفر فأوقروا [4] لي راحلتي [5].

قال يحيى بن الحسن أيّده الله تعالى: لعلّه لم يسمع قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**﴾ [6] و لم يعلم اختصاص ذلك بأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و لم يسمع قول النبيﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، و كيف يمتنع عن من [7] جعل الله تعالى له من ولاء الأُمّة ما له و لرسوله، و جعل له الرسول المنزلة التي يستحقّها هو من ولاء الأمّة بقوله: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال. فمن كنت مولاه فعلي مولاه ﴿**وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾ [8] و كيف يمتنع عن إمام الأُمّة الذي جعله الله تعالى من رسوله نفسه بقوله: ﴿**وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ [9] و قد تقدّم في الصحاح انّ من مات و لم يعرف إمام زمانه، و من مات و ليس في عنقه بيعة لإمام، مات ميتة جاهلية.

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ٤٧ و٥٦ و٥٧.
(٢) مابين القوسين ليس في صحيح البخاري.
(٣) الشدق: جانب الفم ـ لسان العرب.
(٤) أي أثقلوا دابته بالمتاع.
(٥) صحيح البخاري ٩/ ٥٧ كتاب الفتن.
(٦) المائدة ٥/ ٥٥.
(٧) في «أ»: وكيف يمنع من.
(٨) البقرة ٢/ ١٣٠.
(٩) آل عمران ٣/ ٦١.

٩١٢ ـ و من مسند ابن حنبل رواه أحمد بن حنبل في مسنده بأسانيده عن أبي ذر، عن النبيﷺ انّه قال: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رأجلاً اتّخذوا مال الله دولاً [١] و عباده خولاً و دينه دخلاً [٢].

و ذكر الزمخشري في الفائق في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً كان مال الله دولاً و عباد الله خولاً و دينه دخلاً، . و ولد للحكم بن العاص أحد و عشرون ابناً، و ولد ابن الحكم تسعة بنين [٣].

٩١٣ ـ و من كتاب «الملاحم» تأليف أبي الحسن: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادى و رواه، عن زيد بن وهب انّه كان عند معاوية و دخل عليه مروان في حوائجه فقال له: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين، فو الله إنّ مؤنتي لعظيمة و إنّي أصبحت أبا عشرة و أخا عشرة فقضى حوائجه، ثمّ خرج فلمّا أدبر قال معاوية لابن عباس و هو معه على السرير: أنشدك الله يابن عباس أما تعلم انّ رسول اللهﷺ قال ذات يوم: إذا بلغ آل الحكم [٤] ثلاثين رجلاً، اتّخذوا مال الله بينهم دولاً وعباده خولاً وكتابه دخلاً، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة [٥] كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة [٦]؟ فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم، ثمّ إنّ مروان ذكر حاجته لما حصل في منزله فوجّه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلّمه فيها فقضاها، ثمّ رجع فلمّا أدبر عبد الملك، قال لابن عباس: أنشدك الله يابن عباس، أما تعلم أنّ رسول اللهﷺذكر هذا فقال: هذا أبو الجبابرة الأربعة؟ فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم. فعند ذلك دعا معاوية زياداً [٧].

---

(١) الدول جمع دولة ـ بالضم ـ و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم. الخول: الخدم و العبيد. الدخل ـ بالتحريك ـ: العيب و الغش و الفساد. و المراد منه هنا: أن يدخلوا في الدين أُموراً لم تجر بها السنّة ـ النهاية لإبن الأثير.

(٢) مسند أحمد ٣/ ٨٠.

(٣) كنز العمال ١١/ ١٦٥.

(٤) في «أ»: بنو الحكم.

(٥) وفي نسخة: سبعة وتسعين وأربعمائة.

(٦) اللوك: أهون المضغ ـ لسان العرب.

(٧) كنز العمال ١١/ ٣٦١. وفي «أ» في آخر الحديث: إدّعى معاوية زياداً.

و روى الطبري في تاريخه و الواقدي و عامة رواة الحديث : انّ الحكم بن أبي العاص كان سبب طرده و ولده مروان حين طردهما رسول الله ﷺ : انّ الحكم اطّلع على رسول الله ﷺ يوماً في داره من وراء الجدار و كان من سعف ، فدعا رسول الله ﷺ بقوس ليرميه فهرب[1].

و في رواية انّه قال للنبي في قسمة خيبر: اتّق الله يا محمد. فقال له النبي ﷺ : لعنك الله و لعن ما في صلبك ، أتأمرني بالتقوى و أنا جئت به من الله ، لعنك الله أُخرج فلاتجاورني[2]. فلم يرا إلاّ طريدين حتّى ملك عثمان فأدخلهما[3].

قال يحيى بن الحسن : قد وفينا بما وعدنا به في صدر هذا الكتاب من جمع المناقب من مسند أحمد بن حنبل و من الصحاح الستّة ، و موطأ مالك ، و صحيح البخاري ، و صحيح مسلم ، و صحيح أبي داود السجستاني ، و صحيح الترمذي ، و صحيح النسائي ، و تفسير الثعلبي ، وأضفنا إلى ذلك محاسن مناقب ابن المغازلي ، و لم نغادر شيئاً من ذلك و لم نخرج شيئاً منه عن سننه الذي وضع له ، من غير أن نقدّم مؤخّراً أو نؤخّر مقدّماً أو اخلال باسناده ، أو ادّعاء لموضع في باب انّه فيهاو ليس الأمر كذلك ، نعوذ بالله سبحانه و تعالى من الزيادة و النقصان في ألفاظ رسوله المصطفى ، الذي لاينطق عن الهوى ، لأنّ من زاد أو نقص في كلامه ﷺ كان مغيّراً لوحي الله تعالى عن موضعه[4] و نظامه كما قال الله تعالى : ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾[5].

ثمّ ولو كان الأمر و العياذ بالله على خلاف ذلك ، لما صحّ به انتفاع التابع و المتبوع لخروجه عن سلوك محجّته و نقلاته عن موضع حقيقته . و كيف يعتمد من يريد الاحتجاج على ما انخرط في سلك التبديل و خرج عن وضع التنزيل بل وضعناه على قضية الاتّفاق[6] لنطمس به معالم اللجاج و الخلاف ، فصار لذلك أصلاً متّبعاً

---

(١)الإصابة ١/ ٣٤٤ ، و الإستيعاب لإبن عبدالبر ١/ ٣١٦ .

(٢)في «أ» : فلا تجاور من فيها .

(٣)الإصابة ١/ ٣٤٥ ، والإستيعاب لإبن عبدالبر ١/ ٣١٧ .

(٤)في «أ» : عن وضعه . (٥)المائدة ٥/ ١٣ . (٦) في «أ» : قضية الإنصاف .

و طريقاً مهيعاً. لموضع الإجماع على صدقه و صحّته، و وضع الخلاف في بيان حجّته، و وضوح محجّته، و أورى من زناد[1] الكتاب العزيز ما يقتبس، و أوضح من صحاح الأخبار ما يلتمس، فهذه عمدة كتب الإسلام التي عليها عمل المستبصر عند رواتها و بها حجّة المستنصر[2] عند هداتها، و إن كان في غيرها من الكتب لأرباب هذه الكتب ما هو أكثر في الرواية وروداً، و أبلغ في النهاية مقصوداً من طرقهم لأنّ[3] طريق غيرهم لم نذكره لئلاّ يحتجّ محتجّ بأن يقول: لم يتّفق على هذا الخبر و لم ترد صحّة هذا الأثر فلايظفر راوية بإقامة حجّة على دافعه و لايرجع دافعه عن نزاع منازعه، لأنّ له دفع ذلك على طريق المكابرة و الحجاج، و محظور عليه دفع ما ورد في الصحاح، و ما أضفناه إليها، لأنّها أُصول الاحتجاج، فصارت أدلّة نجم[4] بها مكنون الاستبصار و نوّر بها ظلام الانتصار و كمن بها ظاهر الشغب[5] الملتئم و ظهر بها كامن الحق المكتتم لكونها أُصولاً أثبتت التأصيل و فروعاً أينعت[6] التحصيل، فعدّ الظافر بها جذلان[7] يرفل[8] في مرط الولاء، و المعرض عنها خزيان يعثر في طرق الشقاء، إذ هي من فوائد فرائد[9] ألفاظ الرسول و قلائد صحائح عقيان[10] المنقول

---

(١) وضع الخلاف: ارتفاعه. و «أورى»: من المواراة بمعنى اخراج النار، و «زناد»: جمع «الزند» العود الأعلى الذي يقتدح به النار.

(٢) في نسخة: وبها حجّة المستبصر.

(٣) في «ب» و«ج»: لامن.

(٤) نجم النبت ينجم: إذا طلع وكل ما طلع وظهر فقد نجم ـ النهاية لابن الأثير. وفي «أ»: يختم بها.

(٥) الشغب ـ بسكون الغين ـ تهييج الشر والفتنة والخصام ـ النهاية لابن الأثير. وفي «أ»: الشعب، وفي «ب» و«ج»: وكمل بها ظاهر الشغب.

(٦) اينعت الثمرة: أدركت ونضجت ـ النهاية.

(٧) الجذلان: الفرحان ـ مجمع البحرين و في «أ»: فغد الضاعن بها جذلان.

(٨) رفل في ثيابه: إذا أطالها و حرّكها متجبّراً ـ مجمع البحرين.

(٩) في «أ»: من فرائد فوائد.

(١٠) العقيان: الذهب الخالص وهو كناية عن شيء نفيس.

فاللازم لها لاحق بسعادة المكتسب، و التـارك لها زاهق بشقاوة المنقلب، و ذلك مع تشعّب خـاطر، و ذهـن غير مـوازر[١] و اخوان لـلالتقاء لالـلانتقاء[٢] و للاعـداد لا للاستعداد، و لـلأُلفة لا للكلفة، و للتجمّل لاللتحمّل، و للإجتمـاع لا للإنتجاع[٣] فإن وقع سهو عـن بلوغ غاية كان في النفـس طلابها[٤] فلقلّة الاعانة لالتعـذّر الابانة، عصمنا الله تعالى من الزلل و أمننا من وقوع الخطل.

جاهدت فيك بقولي يوم تختصم الأ بطـال إذ فـات سيفي يـوم تمتصـع[٥]
إنّ اللسـان لـوصّـال إلـى طـرق في الحـق لاتهتديهـا الذبّـل الشرع[٦]

و الحمد لله وحده و صلواته على سيّدنا محمّد النبي و آله و سلامه.

---

(١) الموازرة: المعاونة ـ مجمع البحرين.
(٢) الانتقاء: الاختيار ـ مجمع البحرين.
(٣) الانتجاع: طلب الإحسان ـ مجمع البحرين. وفي «أ»: للإلتجاع.
(٤) الطلاب مثل كتاب: ما طلبته من غيرك ـ مجمع البحرين.
(٥) رجل مصع: شديد يستطيع أن يقاتل بالسيف ونحوه ـ المعجم الوسيط. وفي «أ»: «حين» بدل «يوم» و «سمكي» بدل «سيفي».
(٦) الذبل جمع الذابل تستعملها الشعراء صفة للـرماح، يقال: رمح ذابل: دقيق، وقد يجعلونها اسماً للرماح ـ المعجم الوسيط وقطر المحيط. وفي «أ»: «لايهتدى بها» بدل «لاتهتديها».



الفهــــارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس مصادر الكتاب

٣ ـ فهرس المواضيــع



فهرس الآيات القرآنيّة

سورة الفاتحة

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الأسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طٰه

سورة الأنبياء

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافّات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الأحقاف

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة النجم

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة نوح

سورة الجن

سورة الإنسان

سورة الضحى

سورة قريش

فهرس المصادر و المراجع

بعد القرآن الكريم

حرف الألف

١ ــ إحقاق الحقّ : الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري(١٠٩١ هـ) المكتبة الإسلامية، طهر ان.
٢ ـ أخبار إصبهان : أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الإصبهاني(م ٤٣٠ هـ) انتشارات جهان، طهران.
٣ ـ الإستيعاب : أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.
٤ ـ أُسد الغابة : ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (م ٦٣٠ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥ ـ الإصابة : ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦ ـ أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين العاملي(م ١٣٧١ هـ) دار التعارف، بيروت.
٧ ـ الأمالي : الطوسي : محمد بن الحسن (م ٤٦٠ هـ) طبعة حجر، إيران.
٨ ـ الإمامة و السياسة : ابن قتيبة الدينوري : عبد الله بن مسلم (م ٢٧٦ هـ) مطبعة مصطفى محمد، مصر.
٩ ـ أنساب الأشراف : البلاذري : أحمد بن يحيى (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ ١٣٩٤ هـ.

حرف الباء

١٠ ـ بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (م ١١١١هـ) مؤسّسة الوفاء، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف التاء

١١ ـ تاريخ الأُمم و الملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) مؤسّسة الأعملي، بيروت.

١٢ ـ تاريخ بغداد: أبو بكر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (م ٤٦٣ هـ) المكتبة السلفيّة، المدينة المنوّرة.

١٣ ـ تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) مطبعة المدني، القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ.

١٤ ـ تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (٥٠٠ ـ ٥٧٣ هـ) دار التعارف، بيروت ـ ١٣٩٥ هـ.

١٥ ـ تفسير الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) دار المعرفة، بيروت ـ ١٤٠٠ هـ بالأُفسيت.

١٦ ـ تفسير الثعلبي: أبو إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (م ٤٢٦ هـ) مخطوط، قم ـ إيران.

١٧ ـ التفسير الكبير: الفخر الرازي: محمد بن عمر الخطيب(٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ الطبعة الثالثة.

١٨ ـ تفسير الكشّاف: الزمخشري: محمود بن عمر (م ٥٣٨ هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ـ ١٣٦٧ هـ.

حرف الحاء

١٩ ـ حلية الأولياء: أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الإصبهاني(م ٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٣٨٧ هـ.

حرف الخاء

٢٠ ـ خصائص أمير المؤمنين: أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (م

٣٠٣ هـ) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـ ١٣٨٨ هـ.

حرف الدال

٢١ ـ الدر المنثور: أبو بكر: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ) دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.
٢٢ ـ ديوان مهيار الديلمي: أبو الحسين: مهيار بن مرزويه(م ٤٢٨ هـ) دار الكتب المصرية، مصر.

حرف الذال

٢٣ ـ ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ) مكتبة القدسي، القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ.

حرف الراء

٢٤ ـ الرياض النضرة: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله(٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف السين

٢٥ ـ سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦ ـ سنن ابن ماجة: ابن ماجة القزويني (م ٢٧٣ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٣٩٥ هـ.
٢٧ ـ سنن أبي داود: أبو داود السجستاني (م ٢٧٥ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨ ـ السنن الكبرى: البيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين(م ٤٥٨ هـ) دار المعرفة، بيروت ـ ١٤٠٦ هـ.
٢٩ ـ سنن النسائي: أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (م ٣٠٣ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٣٠ ـ السيرة النبوية: ابن هشام: عبد الملك بن أيوب الحميري (م ٢١٣ أو ٢١٨ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف الشين

٣١ ـ شرح المعلّقات السبع : الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، مكتبة القاهرة، مصر ـ ١٣٨١ هـ.
٣٢ ـ شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي(م ٦٥٥ هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ـ ١٣٧٨ هـ.
٣٣ ـ شواهد التنزيل : الحاكم الحسكاني : عبيد الله بن عبد الله ، بيروت ـ ١٩٧٤ م .

حرف الصاد

٣٤ ـ صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري(م ٢٥٦ هـ) مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر ـ ١٣١٤ هـ.
٣٥ ـ صحيح مسلم : مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (م ٢٦١ هـ) مطبعة محمد علي صبيح، مصر.
٣٦ ـ الصواعق المحرقة : أحمد بن حجر الهيثمي(م ٩٧٤ هـ) مكتبة القاهرة، مصر ـ ١٣٨٥ هـ.

حرف الطاء

٣٧ ـ الطبقات الكبرىٰ : محمد بن سعد (م ٢٣٠ هـ) دار صادر، بيروت ـ ١٣٨٠ هـ.

حرف الغين

٣٨ ـ الغارات : أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي(م ٢٨٣ هـ) دار الكتاب الإسلامي، قم ـ ١٤١١ هـ.
٣٩ ـ غاية المرام : السيد هاشم البحراني(م ١١٠٧ هـ) طبعة حجر، إيران .
٤٠ ـ الغدير: العلاّمة الأميني : عبد الحسين أحمد النجفي (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٣٨٧ هـ.
٤١ ـ غريب القرآن : السجستاني العزيزي .
٤٢ ـ فتح الباري : ابن حجر، شهاب الدين أحمد العسقلاني(م ٨٥٢ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٤٣ ـ فردوس الأخبار: الديلمي: شيرويه بن شهردار (٤٤٥ ـ ٥٠٩ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٧ هـ.
٤٤ ـ فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ) جامعة أُمّ القرى، المملكة العربية السعودية ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف القاف

٤٥ ـ القاموس: الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (٧٢٩ ـ ٨١٦ هـ) القاهرة ـ ١٣٣٣ هـ.
٤٦ ـ القطر المحيط: المعلّم بطرس البستاني.

حرف الكاف

٤٧ ـ كشف الغمّة: الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى (م ٦٩٣ هـ) دار الأضواء، بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.
٤٨ ـ كنز العمال: المتّقي الهندي (م ٩٧٥ هـ) مؤسّسة الرسالة، بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.

حرف اللام

٤٩ ـ لسان العرب: العلاّمة ابن منظور: محمد بن مكرم (م ٧١١ هـ) قم ـ ١٤٠٥ هـ.

حرف الميم

٥٠ ـ مجمع البحرين: العلاّمة الطريحي (م ١٠٨٥ هـ) المكتبة الرضوية، طهران.
٥١ ـ مجمع الزوائد: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (م ٩٧٣هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.
٥٢ ـ مراصد الاطلاع: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (٦٢٦ هـ) طبعة حجر، إيران.
٥٣ ـ المستدرك: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م ٤٠٥ هـ) دار المعرفة، بيروت.
٥٤ ـ مسند أحمد: أحمد بن حنبل (م ٢٤١ هـ) دار الفكر، بيروت.
٥٥ ـ معاني الأخبار: الصدوق: محمد بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) دار المعرفة،

بيروت ـ ١٣٩٩ هـ.
٥٦ ـ معجم البلدان : أبو عبد الله : ياقوت بن عبد الله الحموي (م ٦٢٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٣٩٩ هـ.
٥٧ ـ المعجم الوسيط : ثلّة من المؤلّفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ الطبعة الثانية :
٥٨ ـ المغازي : الواقدي : محمد بن عمر بن واقد(١٣٠ ـ ٢٠٧هـ) مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان.
٥٩ ـ المفردات : الراغب الاصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد (م ٥٠٢ هـ) مطبعة الميمنية، القاهرة ـ ١٣٢٤ هـ.
٦٠ ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ابن المغازلي : علي بن محمد الشافعي الواسطي (م ٤٨٣ هـ) المكتبة الإسلامية، طهران ـ ١٤٠٣ هـ.
٦١ ـ الموطأ : مالك بن أنس (م ١٧٩ هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف النون

٦٢ ـ نقش الخواتيم لدى الأئمّة : السيد جعفر مرتضى العاملي : مؤسّسة جماعة المدرسين، قم ـ ١٤٠٤ هـ.
٦٣ ـ النهاية : ابن الأثير : مبارك بن محمد الجزري (م ٦٠٦ هـ) مؤسّسة إسماعيليان، قم ـ ١٤٠٥ هـ.
٦٤ ـ نور الأبصار : الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) دار الجيل، بيروت ـ ١٤٠٩ هـ.

حرف الواو

٦٥ ـ وسائل الشيعة : الحرّ العاملي : محمد بن الحسين (م ١١٠٤ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف الياء

٦٦ ـ ينابيع المودّة : القندوزي : سليمان بن إبراهيم البلخي(م١٢٩٤ هـ) مطبعة اختر، إسلامبول ـ ١٣٠١ هـ.

فهرس المواضيع

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
في قوله ﷺ : بنو هاشم خير إنسان	٣٣٦
في تسليم جبرائيل وميكائيل و إسرافيل(عليهم السلام)	
على علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في ليلة بدر	٣٣٦
الفصل الخامس والثلاثون : في فنون شتّىٰ من مناقبه(عليه السلام)	٣٤٧
قوله ﷺ لعليّ(عليه السلام) : مثل عليّ فيكم	
أو قال : في هذه الأُمّة ـ كمثل الكعبة	٣٥٩
الفصل السادس والثلاثون : في فنون شتّىٰ من مناقبه(عليه السلام)	٣٦٧
حديث حريق الكعبة	٣٧٨
في أنّه (عليه السلام) سيّد المسلمين وسيّد العرب	٤١٨
قوله ﷺ مثل أهل بيتي كسفينة نوح	٤٢٠
في أنّ ملكي عليّ (عليه السلام) ليفتخران	٤٢١
في انتجاء النبيّ ﷺ عليّاً (عليه السلام)	٤٢٢
في قوله ﷺ لعليّ (عليه السلام) : أنا وهٰذا حجّة	
الله على أُمّتي يوم القيامة	٤٢٥
في قلع الأصنام عن الكعبة	٤٢٥
في قوله ﷺ : ذكر عليّ عبادة	٤٢٦
في قوله : النظر إلى وجه عليّ (عليه السلام)عبادة	٤٢٧
في قوله ﷺ : زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن	
أبي طالب(عليه السلام)	٤٢٩
قوله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم [فلينظر...]	٤٣٠
في قوله ﷺ : لا يدخل الجنّة إلاّ من معه ولاية	
عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)	٤٣٠
عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب	٤٣٠

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة